نهج البلاغة الثاني

لمعة مختارة من الخطب والكتب والكلم القصار
لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
لم تذكر في نهج البلاغة أو جاء غير مطوّله

جمعه ورتبه

الشيخ جعفر الحائري



مؤسسة دار الهجرة

نهج البلاغة

الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

نهج البلاغة الثاني

لمعة مختارة من الخطب والكتب والكلم القصار
لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام
لم تذكر في نهج البلاغة ناسج على منواله

تأليف
الشيخ جعفر الحائري

في ثلاثة أجزاء



مؤسسة دار الهجرة





اسم الكتاب:	نهج البلاغه الثانى
تأليف و تبويب:	الشيخ جعفر الحائرى
الناشر:	دارالهجره
الطبعه:	الاولى
المطبعه:	نمونه
عدد المطبوع:	١٥٠٠ نسخه
تاريخ النشر:	١٤١٠ هـ.ق

كلمة الناشر

بسمه تعالى

احتياج الكل اليه، واستغنائه عن الكل، دليل على انه امام الكل في الكل

(الخليل بن أحمد الفراهيدي)

تفوق شهرة وعظمة وعلو مقام الامام أميرالمؤمنين علي عليه السّلام ان نتحدث عنها في هذه الكلمة الوجيزة، وعلى حد قول أحد العلماء انه مهما كتب كتاب جديد حول شخصيته وسمو مرتبته فانه لن يؤدي حقه على النحو الأكمل والمظهر الأتم.

وقد يكون أدق تعبير ورد فيه قول الخليل بن أحمد انه: **امام الكل في الكل** فان على الجميع الرجوع اليه في كل شيء، وهذا التعبير هو المصداق الأوفى لقول خاتم النبين الرسول الأعظم(ص):

«أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»

فللوصول الى الوحي والارتشاف من المنهل العذب الالهي يجب البدء من الإمام علي عليه السّلام.

* * *

تفتخر «**دارالهجرة**» أن تقدم للمجتمع الاسلامي ـــ تقرباً الى المولى العلي القدير ورجاء لشفاعة مولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام ـــ كتاباً جديداً ينبع ما فيه من العين

الالهيـة الصافيـة. وهـو كما قيـل «دون كـلام الخالـق وفـوق كـلام المخلوق» بـاسم «نهج البلاغة الثاني» وقد قام بجمـعه و تبو يبـه سماحة حجة الاسلام والمسلمين فضيلة الشيخ جعفر الحائرى.

ومع ان جميع ماورد في هـذا الكتاب القيم مـأخوذ من كتب الـفريقين ولكن جمعه وتبويبه وتفصيـله في كتاب واحد يسهل الاستفادة منه، وله محاسن أخرى للمتضلعين في هذا الشأن.

ونسأل الـباري عزوجـل ان يوفـقنا في الطـبعـات القادمـة لتـنظيم فهارس عـلمـية ومتنوعة للكتاب والحاقها به وكـذلك نأمل ان نقوم بترجمة الكتاب الى اللـغة الفارسية لتعم الفائدة ويستفيه منه عدد اكبر من ابناء الامة الاسلامية.

ختاماً نـتـمنى أن نكون قد خطونـا خطوة موفقة في طـريق نشر واحياء تـراث اهل البيت عليهم السلام فنسأل محبيهم الدعاء لنا بحسن العاقبة والتوفيق. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

دارالهجرة

١٣ رجب ١٤١٠ هـ.

الإهداء :

اليك يا بطل الإسلام ورايته الخفّاقة .

اليك يا من ربّته يد النبوّة ، واحتضنه حجر الرّسالة ، حتى استقى من منهلها العذب ، وارتوى من معينها الذي لا ينضب .

اليك يا من تمثّلت في شخصيّته الفذّة المثل العليا للانسانية الكاملة وتجسّمت فيه الخلافة الاسلاميّة بعد الرّسالة النبويّة ، فكان خير وصيّ لأفضل نبيّ .

اليك يا من منحك الله جوامع الكلم ، ومنابع الحكم حتى قلت : (وَإِنَّا لَأُمَرَاءُ الْكَلَامِ وَفِينَا تَنَشَّبَتْ عُرُوقُهُ ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ .) وحتى اعيت عن اتيانها جهابذة امراء البيان العربيّ من طارفها وتليدها على كرّ العصور واختلاف الملوان .

هذه مواهبك وبنات افكارك ، المودعة في خطبك وكتبك و كلامك ، افرغتها في بوتقة التأليف ، لتكون عدلاً لأخيه «نهج البلاغة» ارفعها الى سدتك الرّفيعة ، ورجائي من كرمك العميم ، ان تتقبّلها باحسن القبول ، لتكون بضاعتي المزجاة ، خير ذريعة في يوم العرض الى الله والوفادة عليه ، : (وَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً) .

رقّك :

جعفر الحائري

فی الکتاب :

«کتاب کأنّ الله رصّع لفظه بجوهر آیات الکتاب المنزّل»
«حوی حِکَماً کالدرّ ینطق صادقا فلا فرق الّا انّه غیر مُنزل»

....

«هذا الکتاب کتاب الله انزله علی الأمام علیّ اشرف العرب»
«اخو الکتاب الذی جاء النبیّ به کلاهما عن نبیّ او وصیّ نبیّ»

....

«جمع الرّضیّ لحیدر فی نهجه : ماسنّ من آی لأهل الضّاد»
«فاجتاس جعفر جامعاً ما صیغ من دُرر البیان لسیّد الزّهّاد»

(لجماعة من الشّعراء).



رسالة ثمينة

تكرّم بها الإمام المجاهد صاحب المصنفات النادرة سماحة السيّد عبد الحسين شرف الدين الموسوي ره واليك ما توّجنا بها حرفيًّا !

بسم الله ، الحمد لله

السّلام عليك يا ابا عبد الله ، وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك ، عليكم منّي سلام الله ابدًا ما بقيت وبقي اللّيل والنّهار ورحمة الله وبركاته ، يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزًا عظيمًا

اخي في الله عزّ وجلّ ، وفي رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، وفي اولياء عليهم الصّلوة والسّلام ، ووليّي فيهم السّلام عليكم ، وعلى من لديكم ، ورحمة الله وبركاته ، لكم الشّكر ، وحسن الذّكر وعظيم الأجر ، بما اوليتم الأمّة من سفركم الجليل[1] ....

... ولعمري ان مؤلّفكم هذا لنعمة اسديتموها الى الأمّتين : الأسلاميّة باجمعها والعربيّة من سائر اديانها ، فحقّ عليهما ان تنشر ارباط الحمد على ما اسديتم ، وتخلعا حلل الثّناء على ما اوليتم ، فلله هديتكم المشكورة ، وما اولاها بقول القائل : « انّ الهديّة على مقدار مهديها فلا تثنين على جيلك لزاهرها ، ثناء الزّهر على القطر ، شكرًا لا ينقطع مدى الدّهر

والسّلام عليكم اوّلًا وآخرًا ، ورحمة الله وبركاته .

صوره - (عبد الحسين شرف الدين الموسوي) .

---

(١) ارسل الينا رحمه الله هذه الرسالة بعد صدور - بلاغة الامام علي بن الحسين والحقناها بالطبع الثاني ، وانما ذكرت هنا لشباهته هذا الكتاب بها .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نَحْمَدُكَ اللّهُمَّ عَلى ما أوْلَيْتَنا مِنَ النِّعَمِ ، وَوَهَبْتَنا مِنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ وَنُصَلّي وَنُسَلِّمُ عَلى سَيِّدِ وُلْدِ آدَمَ ، أفْصَحِ مَنْ نَطَقَ بِالضّادِ ، وَمَنْ قَرَّتْ بِهِ عُيُونُ العِبادِ ، مُحَمَّدٍ ص وَعَلى ابْنِ عَمِّهِ وَصِهْرِهِ وَخَلِيفَتِهِ ، سَيِّدِ البُلَغاءِ وَإمامِ الفُصَحاءِ ، أميرِ المُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ع وَعَلى أوْلادِهِ الأوْصِياءِ الطّاهِرِينَ ، الأئِمَّةِ المَيامِينَ ، ما أشْرَقَ صُبْحٌ وَدَجى ظَلامٌ .

أمّا بعد : فهذا غيض من فيض ، وقطر من بحر ، ما ازفّه الى الأمّة الأسلاميّة باجناسها ، والعربيّة من سائر ادبائها ، من عقود درّيّة وجمان ذهبيّة من درر الكلم ، وغرر الحكم ، من الخطب والكتب والكلم القصار الّتي تضمّ فيها المواعظ الحسنة ، الواردة عن امير البيان ، واوّل من سنّ الفصاحة والبلاغة الأمام عليّ ابن ابي طالب عليه السّلام .

جمعت شتاتها ، والّفت بين متفرّقاتها ، من شتّى المصادر المعتمد عليها عند الخاصّة والعامّة ، ولم آل جهداً في تنسيق شذورها ، وتنضيد عقودها ، فجائت كما شائت لها الحقيقة القافي جبهة الدّهر ، وعبقاً بين اعطاف الزّمن ، وجميعها جواهر يتيمة ، ولئالى فردة من علّية الحكم النّوادر ، والكلمات النّواصع ، تطفح فيها علوم جمّة ، وفرائد غزيرة تتلألأ في سماء الفضل والفضيلة ، ودنيا البراعة والبلاغة ، ما كرّ الجديدان واختلفت الأعصار ، حتّى يرث الله الأرض ومن عليها .

وانّ هٰذا السّفر الجليل والأثر النّفيس ، الّف على غرار « نهج البلاغة » الکتاب المشهور فی الآفاق ، بعد کلام الله الملك الخلّاق ، وفيه ما لم يذکر في ذٰلك ، وهو جار على منواله وترتيبه ، ومبوّب على غراره وترصيفه ، و الفضل للبادئ .

وجمع هٰذا وذاك بهٰذه الخصوصيّة ، لأنّ کلماته عليه السّلام تدور على اقطاب ثلاثة : اوّلها الخطب والأوامر ، وثانيها الکتب والوصايا ، و ثالثها : الحکم والآداب .

واقول کما قال الرّضی ره في مقدّمة النّهج : ولا ادّعى مع ذٰلك انّي احيط باقطار الجميع من کلامه ع حتّى لا يشذّ عنّي منه شاذّ ، ولا يندّ نادّ ، بل لا ابعد ان يکون القاصر عنّي فوق الواقع اليّ ، والحاصل في رقبتي دون الخارج من يديّ

وکما يقول الآمدی ره في اوّل غرر الحکم : جمعت يسيرًا من قصير حکمه ، و قليلًا من خطير کلمه ، تخرس البلغاء عن مساجلته ، وتبلس الحکماء عن مشاکلته وما انا في ذٰلك علم الله الّا کالمغترف في البحر بکفّه ، والمعترف بالتّقصير وان بالغ في وصفه ، وکيف لا وهو الشّارب من اليمنبوع النّبوىّ ، الجارى بين جنبيه العلم اللّاهوتی ، اذ يقول : وقوله الحقّ وکلامه الصّدق ، على ما ادّته الينا الأئمّة النّقلة : انّ بين جنبيّ لعلمًا جمًّا ، لو اصبت له حملة .

وممّا لا يشكّ فيه اثنان : انّ في کلماته ع لمزايا کثيرة ، ومحاسن جمّة عديدة يقصر عنها الأدراك البشرىّ ، ويتقاعس عنها الفهم النّاسوتي ، کما يشير الى بعض منها

احد الكتّاب المعاصرين بقوله : والفكرة في خطب عليّ ؑ ورسائله وحكمه ، عميقة من غير تعقيد ، بسيطة من غير اسفاف ، مستوفاة من غير اطناب ، يلونها ترادف الجميل ، ويزينها تقابل الألفاظ ، وينسقها ضرب من التقسيم المنطقيّ يجعلها انفذ في الحسّ ، والصق بالنّفس .... وكان ينبغي لعليّ ؑ ان تقذف بداهته بتلك الحكم الخالدة ، والآراء الثّاقبة ، بعد ان نهل المعرفة من بيت النّبوّة ، وتوافرت له ثقافة واسعة ، وتجربة كاملة ، وعبقريّة نفّاذة الى بواطن الأمور الخ

الى غير ذلك من السّمات البارزة ، والمواهب اللامتناهية ، الّتي جمعت في شخصيّته العلميّة ، وانسانيّته العميقة ، اذعنت بها الخاصّ والعامّ .

وكيف لا ، وقد ربّته يد النّبوّة ، واحتضنه حجر الرّسالة ، حتّى استقى من منهلها العذب ، وارتوى من معينها الّذي لا ينضب ، فاذن لا غرو ولا عجب ، ان يشبه ويوافق كلامه كلامه صلّى الله عليهما وآلهما ، اذ انّ مستقاهما من قليب ، و مفرغهما من ذنوب .

واخيرًا اقول كما قلت في الكتاب السّابق : فليتهنّأ وابار نشاف العلم ، وغذاء الفضائل ، وليتلذّذوا بالنمير العذب من صفو الكمال الرّاقي ، وليأخذوا ما الذّ لهم وطاب ، وكلّه الطّيّب الشّهيّ ، من جملها و فصولها ، وكلّما وصفناها به دون ما يحقّ لها فانّها دون كلام الخالق ، وفوق كلام المخلوق .

ومنه استمدّ المعونة ، وعليه التّكلان ، وهو حسبي .

قم - المؤلّف : الشّيخ جعفر الحائريّ .

الجزء الأول

من

نهج البلاغة

الثاني

في المختار من خطبه وكلامه: الجاري مجرى الخطب .
والمختار من أوامره ، وأدعيته وأذكاره، من بليغ بيانه،
وفصيح كلامه عليه السلام

خطبٌ روت ألفاظها عن لؤلؤٍ   من مائه بحر المعارف جارِ



فمن خطبة له عليه السلام

في تمجيد الله تبارك وتعالى وعظمته

ثمّ يذكر فيها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ، الْمُتَفَرِّدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ إِلَّا وَهُوَ خَاضِعٌ لَهُ، قُدْرَةٌ بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ بِهَا مِنْهُ، فَلَيْسَتْ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ، وَلَا حَدٌّ تُضْرَبُ فِيهِ الْأَمْثَالُ، حَارَتْ دُونَ مَلَكُوتِهِ مَذَاهِبُ التَّفْكِيرِ، وَانْقَطَعَتْ دُونَ عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ، وَحَالَتْ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ، تَاهَتْ فِي أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ، فَتَبَارَكَ اللّٰهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْتٌ مَحْدُودٌ، وَلَا وَقْتٌ مَمْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ مَعْدُودٌ، وَسُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ يَبْتَدِي، وَلَا غَايَةٌ إِلَيْهَا يَنْتَهِي، هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَلَا يَبْلُغُ الْوَاصِفُونَ نَعْتَهُ، حَدَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا بِعِلْمِهِ، وَلَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ، أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ، وَأَتْقَنَهَا صُنْعُهُ، وَذَلَّلَهَا أَمْرُهُ، وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ، لَمْ تَعْزُبْ عَنْهُ غُيُوبُ الْهَوَاءِ، وَلَا مَكْنُونُ ظُلَمِ الدُّجَى، فَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ، هُوَ الَّذِي لَمْ تُغَيِّرْهُ صُرُوفُ الزَّمَانِ، وَلَا يَتَكَأَّدُهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ، اِبْتَدَعَ مَا خَلَقَ، بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ، وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَلَا عَنَاءٍ وَلَا لَغَبٍ، أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا عِلْمًا، وَلَمْ يَزْدَدْ بِتَجْرِبَتِهَا خُبْرًا،

لَمْ يَكُوِّنْهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانٍ ، وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلَا نُقْصَانٍ ، وَلَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى ضِدٍّ مُنَاوٍ ، وَلَا نِدٍّ مُكَاثِرٍ ، لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ ، وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ فَسُبْحَانَ الَّذِي لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ ، وَلَا تَدْبِيرُ مَا بَرَأَ ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى ، عَلِمَ مَا خَلَقَ ، وَخَلَقَ مَا أَرَادَ ، لَا بِالتَّفْكِيرِ فِي حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ وَلَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا أَرَادَ ، لَكِنْ عِلْمٌ مُحْكَمٌ ، وَأَمْرٌ مُبْرَمٌ ، تَوَحَّدَ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، فَلَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ ، وَاسْتَخْلَصَ الْمَجْدَ وَالثَّنَاءَ ، وَتَعَالَى عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ ، وَتَقَدَّسَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ ، وَعَزَّ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ ، لَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ نِدٌّ ، وَلَا لَهُ فِيمَا مَلَكَ ضِدٌّ ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ ، قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ ، وَبَعْدَ تَصَرُّفِ الْأُمُورِ .

ومنها على رواية اخرى :

ثُمَّ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ ، وَاخْتَارَ مِنْ خِيَارِ صَفْوَتِهِ أُمَنَاءَ وَحْيِهِ ، وَخَزَنَةً عَلَى أَمْرِهِ ، إِلَيْهِمْ تَنْتَهِي رُسُلُهُ ، وَعَلَيْهِمْ يَتَنَزَّلُ وَحْيُهُ ، اسْتَوْدَعَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَوْدَعٍ ، وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ ، تَنَاسَخَهُمْ أَكَارِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ انْبَعَثَ مِنْهُمْ لِأَمْرِهِ خَلَفٌ ، حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوَّةُ اللهِ وَأَفْضَتْ كَرَامَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَحْتِدًا ، وَأَكْرَمِ الْمَغَارِسِ مَنْبَتًا ، وَأَمْنَعِهَا ذِرْوَةً وَأَعَزِّهَا أَرُومَةً ، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي مِنْهَا خَلَقَ أَنْبِيَاءَهُ ، وَانْتَخَبَ أُمَنَاءَهُ ، الطَّيِّبَةِ الْعُودِ ، الْبَاسِقَةِ الْفُرُوعِ ، النَّاضِرَةِ الْغُصُونِ ، الْيَانِعَةِ الثِّمَارِ ، الْكَرِيمَةِ

المُجْتَبَى[١]، فِي كَرَمٍ غُرِسَتْ، وَفِي حَرَمٍ أُنْبِتَتْ، وَفِيهِ بَسَقَتْ وَأَثْمَرَتْ، وَعَزَّتْ بِهِ وَامْتَنَعَتْ، أَكْرَمَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الأَمِينِ، وَالنُّورِ المُبِينِ، وَسَخَّرَ لَهُ البُرَاقَ، وَصَافَحَتْهُ المَلَائِكَةُ، وَأَرْعَبَ بِهِ الأَبَالِسَةَ، وَهَدَمَ بِهِ الأَصْنَامَ وَالأَلِهَةَ، شِهَابٌ صَدَعَ نُورُهُ فَاسْتَضَاءَتْ بِهِ العِبَادُ، وَاسْتَنَارَتْ بِهِ البِلَادُ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ، وَسِيرَتُهُ العَدْلُ، وَحُكْمُهُ الحَقُّ، صَدَعَ بِمَا أُمِرَ، وَبَلَّغَ مَا حُمِّلَ، حَتَّى أَفْصَحَ بِالتَّوْحِيدِ دَعْوَتَهُ، وَأَظْهَرَ فِي الخَلْقِ كَلِمَتَهُ، وَخَلَصَتْ لَهُ الوَحْدَانِيَّةُ، وَصَفَتْ لَهُ الرُّبُوبِيَّةُ.

اَللّٰهُمَّ فَخُصَّهُ بِالذِّكْرِ المَحْمُودِ، وَالحَوْضِ المَوْرُودِ، وَآتِهِ الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَاكِثِينَ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي ظِلِّ العَيْشِ، وَبَرْدِ الرَّوْحِ، وَقُرَّةِ الأَعْيُنِ، وَنَضْرَةِ السُّرُورِ، وَبَهْجَةِ النَّعِيمِ، فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ بَلَّغَ الرِّسَالَةَ، وَأَدَّى الأَمَانَةَ، وَاجْتَهَدَ لِلْأُمَّةِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، وَلَمْ يَخَفْ لَوْمَةَ لَائِمٍ فِي دِينِكَ، وَعَبَدَكَ حَتَّى أَتَاهُ اليَقِينُ.



---

(١) هٰذِهِ الصِّفَاتُ لِلشَّجَرَةِ.

٢

ومن خطبة له عليه السلام

في علوه تبارك وتعالى عن نعت المخلوقين

خطبها يوم الجمعة في مسجد الكوفة *

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ ، وَلَا مِنْ شَيْءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْاَشْيَاءِ عَلٰى اَزَلِيَّتِهِ ، وَبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلٰى قُدْرَتِهِ ، وَبِمَا اضْطَرَّهَا اِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلٰى دَوَامِهِ .

لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُدْرَكَ بِاَيْنِيَّتِهِ ، وَلَا لَهُ شَبَحُ مِثَالٍ فَيُوصَفَ بِكَيْفِيَّتِهِ ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيُعْلَمَ بِحَيْثِيَّتِهِ ، مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا جَرٰى فِي الصِّفَاتِ ، مُمْتَنِعٌ عَنِ الْاِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْرِيفِ الذَّوَاتِ ، وَخَارِجٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ ، مُحَرَّمٌ عَلٰى بَوَارِعِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ ، وَعَلٰى غَوَاصِ الْفِكَرِ تَصْوِيرُهُ ، لَا تَحْوِيهِ الْاَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ لِجَلَالَتِهِ ، مُمْتَنِعٌ مِنَ الْاَوْهَامِ اَنْ تَسْتَغْرِقَهُ ، وَعَنِ الْاَذْهَانِ اَنْ تُمَثِّلَهُ ، قَدْ يَئِسَتْ مِنَ الْاِحَاطَةِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ ، وَ نَضَبَتْ عَنِ الْاِشَارَةِ اِلَيْهِ بِالْاِكْتِنَاهِ بِحَارُ الْعُلُومِ ، وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ ، وَ دَائِمٌ لَا بِاَمَدٍ ، وَقَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ ، لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعَادِلَهُ الْاَجْنَاسُ ، وَلَا بِشَبَحٍ فَتُضَارِعَهُ الْاَشْبَاحُ ، مُقْتَدِرٌ بِالْآلَاءِ ، مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ ، مُتَمَلِّكٌ عَلَى الْاَشْيَاءِ ، لَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ ، وَلَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ ، خَضَعَتْ لَهُ الصِّعَابُ ، وَ

اذعنت له رواصن الأسباب، مستشهد بعجز الأشياء على قدرته، وبزوالها على بقائه، ليس لها خروج عن احاطته بها، ولا احتجاب عن احصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى باتقان الصنع لها اية، وباحكام الصنعة لها عبرة، ليس له مثل مضروب، ولا شئ عنه محجوب، تعالى عن الأمثال المضروبة، والصفات المخلوقة علوا كبيرا.

٣

ومن خطبة له عليه السلام

بحمد الله تعالى فيها ثم يبين الصفات الأنسانية واضدادها

خطبها في المدينة المنورة

الحمد لله الذي منع الاوهام ان تنال وجوده، وحجب العقول ان تتخيل ذاته، لامتناعها من الشبه والمشاكل، والنظير والمماثل، هو الذي لا يتفاوت في ذاته، ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله، فارق الاشياء لا باختلاف الاماكن، وتمكن منها لا على جهة الحلول والممازجة، وعلمها لا بارادة، ان قيل: كان، فعلى تاويل ازلية الوجود، وان قيل: لم يزل، فعلى تاويل نفي العدم.

نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه، واوجب قبوله على نفسه

وَاَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، شَهَادَتَانِ تُرْفِعَانِ الْقَوْلَ ، وَتُضَاعِفَانِ الْعَمَلَ ، خَفَّ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ مِنْهُ ، وَثَقُلَ مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ ، بِهِمَا الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ ، وَ النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ ، وَالْجَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ .

اَيُّهَا النَّاسُ لَا شَرَفَ اَعْلَى مِنَ الْاِسْلَامِ ، وَلَا كَرَمَ اَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى وَلَا مَعْقِلَ اَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ ، وَلَا شَفِيعَ اَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ ، وَلَا لِبَاسَ اَجْمَلُ مِنَ الْعَافِيَةِ ، وَلَا وِقَايَةَ اَمْنَعُ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَلَا مَالَ اَذْهَبُ بِالْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا وَالْقَنَاعَةِ ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكَفَافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ ، اَلَا وَاِنَّ الرَّغْبَةَ مِفْتَاحُ التَّعَبِ ، وَالْاِحْتِكَارَ مَطِيَّةُ النَّصَبِ ، وَالْحَسَدُ آفَةُ الدِّينِ ، وَالْحِرْصُ دَاعٍ لِلتَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ وَالشَّرَهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ ، وَرُبَّ طَمَعٍ خَائِبٌ ، وَاَمَلٍ كَاذِبٌ ، وَرَجَاءٍ يُؤَدِّي اِلَى الْحِرْمَانِ ، وَتِجَارَةٍ تَؤُولُ اِلَى الْخُسْرَانِ ، وَمَنْ تَوَرَّطَ فِي الْاُمُورِ غَيْرَ نَاظِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْظِعَاتِ النَّوَائِبِ .

اَيُّهَا النَّاسُ لَا كَنْزَ اَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَا عِزَّ اَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ ، وَلَا حَسَبَ اَبْلَغُ مِنَ الْاَدَبِ ، وَلَا نَسَبَ اَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ ، وَلَا جَمَالَ اَجْمَلُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا قَرِينَ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ ، وَلَا سَوْأَةَ اَسْوَأُ مِنَ الْكَذِبِ ، وَلَا حَافِظَ اَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ ، وَلَا غَائِبَ اَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ ، لَا يَنْجُو مِنْهُ غَنِيٌّ بِمَالِهِ ، وَلَا فَقِيرٌ بِاِقْلَالِهِ .

أيُّهَا النَّاسُ مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ ، وَمَنْ حَفَرَ بِئْرًا وَقَعَ فِيهَا ، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَلَهُ اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، أَوْمَنِ اسْتَغْنَىٰ بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وُقِّرَ ، وَمَنْ خَالَطَ الْاَنْذَالَ حُقِّرَ ، وَمَنْ حَمَّلَ نَفْسَهُ مَا لَا يُطِيقُ عَجَزَ ، وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ ، وَمَنْ لَا يَتَحَلَّمْ لَا يَحْلُمْ .

أيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ قَلَّ ذَلَّ ، وَمَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ كَثُرَ مَالُهُ رَؤُسَ وَمَنْ كَثُرَ حِلْمُهُ نَبُلَ ، وَمَنْ فَكَّرَ فِي ذَاتِ اللّٰهِ تَزَنْدَقَ ، وَمَنْ كَثُرَ مِزَاحُهُ اسْتُخِفَّ بِهِ ، وَمَنْ كَثُرَ ضِحْكُهُ ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ ، وَأَفْضَلُ الْفَعَالِ صِيَانَةُ الْعِرْضِ بِالْمَالِ ، وَفِي التَّجَارُبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ ، وَالْاِعْتِبَارُ يَقُودُ الرَّشَادَ ، وَفِي تَقَلُّبِ الْاَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ ، وَالْاَيَّامُ تُوضِحُ السَّرَائِرَ الْكَامِنَةَ ، وَكَفَاكَ اَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَمَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَاءِ ، وَالتَّدْبِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤَمِّنُكَ مِنَ النَّدَمِ ، وَاَشْرَفُ الْغِنَىٰ تَرْكُ الْمُنَىٰ ، وَالصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ، وَالْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ ، وَالْبُخْلُ جِلْبَابُ الْمَسْكَنَةِ ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ ، وَوَصُولٌ مُعْدِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَافٍ مُكْثِرٍ ، وَعَلَيْكَ لِاَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهُ اَهْلُهُ ، وَفِي سَعَةِ الْاَخْلَاقِ كُنُوزُ الْاَرْزَاقِ ، وَمَنْ

عرف الإمام لم يغفل عن الاستعداد ، ولا تنال نعمة إلا بزوال أخرى ولكل ذي رمق قوت ، ولكل حبة آكل ، وأنت قوت الموت .

أيها الناس كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم ، وإن من الكرم لين الكلام ، وإياك والخديعة فإنها من خلق اللئام ، ليس كل طالب بمصيب ، ولا كل غائب بؤوب ، ورب بعيد هو أقرب من قريب ، سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار ، واستر عورة أخيك لما يعلمه فيك ، واغتفر زلة صديقك ليوم يركبك فيه عدوك ، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة ، وما شر بشر بعده الجنة ، ولا خير بخير بعده النار[1] ، وكل نعيم دون الجنة محتقر ، وكل بلاء دون النار عافية ، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر ، وتصفية العمل أشد من العمل ، وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد ، هيهات !! لولا التقى لكنت أدهى العرب .

ومنها :

عليكم بتقوى الله في الغيب والشهادة ، وبكلمة الحق في الرضا و الغضب ، وبالقصد في الغنى والفقر ، وبالعدل على الصديق و العدو ، وبالعمل في النشاط والكسل ، وبالرضا في الشدة والرخاء ،

(١) أراد الإمام عليه السلام : ان كل فعل أو قول حسن يؤدي إلى الجنة ويحسبه الناس في حينه شراً يجب ان لا يعد شراً ، وكذلك الخير الذي يؤدي إلى النار يجب ان لا يعد خيراً ، كما في مستدرك النهج .

وَمَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرًّا ، وَمَنْ اَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ
وَاِنَّ الْغَفْلَةَ ظُلْمَةٌ ، وَالْجَهَالَةَ ضَلَالَةٌ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ
وَالْاَدَبُ خَيْرُ مِيرَاثٍ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ ، وَالْعِفَافُ زِينَةُ
الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنٰى ، وَالصَّبْرُ مِنْ كُنُوزِ الْاِيمَانِ ، وَ
الطُّمَأْنِينَةُ قَبْلَ الْخِبْرَةِ ضِدُّ الْحَزْمِ ، وَاِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ
عَلٰى ضَعْفِ عَقْلِهِ ، وَبِئْسَ الزَّادُ اِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانُ عَلَى الْعِبَادِ ، طُوبٰى
لِمَنْ اَخْلَصَ لِلّٰهِ عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ ، وَاَخْذَهُ وَتَرْكَهُ ، وَكَلَامَهُ وَصَمْتَهُ ، وَ
قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ ، وَلَا يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِمًا حَتّٰى يَكُونَ وَرِعًا ، وَلَنْ يَكُونَ
وَرِعًا حَتّٰى يَكُونَ زَاهِدًا ، وَلَنْ يَكُونَ زَاهِدًا حَتّٰى يَكُونَ حَازِمًا ، وَلَنْ
يَكُونَ حَازِمًا حَتّٰى يَكُونَ عَاقِلًا ، وَمَا الْعَاقِلُ اِلَّا مَنْ عَقَلَ عَنِ اللّٰهِ ، وَ
عَمِلَ لِلدَّارِ الْاٰخِرَةِ .



(٤) وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام

«في عظمة الله تبارك وتعالى وصفاته الجمال والجلال»

قال الحرث الأعور : خطب امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام يوماً خطبة بعد العصر ، فعجب الناس من حسن صفته ، وماذكره من تعظيم الله جل جلاله ، قال ابواسحاق : فقلت للحرث اوما حفظتها قال : قد كتبتها ، فأملاها علينا من كتابه :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ ، لِأَنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِيعٍ لَمْ يَكُنْ ، اَلَّذِي لَمْ يُولَدْ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا وَلَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا ، وَلَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ شَبَحًا مَاثِلًا ، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الْأَبْصَارُ فَيَكُونَ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا ، اَلَّذِي لَيْسَتْ لَهُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ نِهَايَةٌ ، وَلَا فِي آخِرِيَّتِهِ حَدٌّ وَلَا غَايَةٌ ، وَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ ، وَلَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَةٌ وَلَا نُقْصَانٌ ، وَلَمْ يُوصَفْ بِأَيْنٍ وَلَا بِمَ وَلَا بِمَكَانٍ ، اَلَّذِي بَطَنَ مِنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ ، وَظَهَرَ فِي الْعُقُولِ بِمَا يُرَى فِي خَلْقِهِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ ، اَلَّذِي سُئِلَتِ الْأَنْبِيَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ ، بَلْ وَصَفَتْهُ بِأَفْعَالِهِ ، وَدَلَّتْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ ، وَلَمْ تَسْتَطِعْ عُقُولُ الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ ، لِأَنَّ مَنْ كَانَتِ السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ فِطْرَتَهُ ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَهُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ ، فَلَا مَدَافِعَ لِقُدْرَتِهِ ، وَالَّذِي خَلَقَ خَلْقَهُ لِعِبَادَتِهِ ، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ ، وَقَطَعَ

عُذرهم بالحجج ، فعن بيّنةٍ هلك من هلك ، وبمنّةٍ نجا من نجا ، ولله الفضل مبدئًا ومعيدًا .

ثم إن الله وله الحمد ، افتتح الحمد لنفسه ، وختم أمر الدنيا ، ومحكم الآخرة بالحمد لنفسه ، فقال : « وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين » (١) .

الحمد لله اللابس الكبرياء بلا تجسّد ، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل ، والمستوي على العرش بلا زوال ، والمتعالي عن الخلق بلا تباعد منهم ، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم ، ليس له حدٌّ ينتهي إلى حدّه ، ولا له مثلٌ فيعرف بمثله ، ذلّ من تجبّر غيره ، وصغر من تكبّر دونه ، وتواضعت الأشياء لعظمته ، وانقادت لسلطانه وعزّته ، وكلّت عن إدراكه طروف العيون (٢) ، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق ، الأوّل قبل كلّ شيءٍ ولا قبل له ، والآخر بعد كلّ شيءٍ ولا بعد له ، الظاهر على كلّ شيءٍ بالقهر له ، والشاهد لجميع الأماكن بلا انتقالٍ إليها ، لا تلمسه لامسةٌ ، ولا تحسّه حاسّةٌ ، وهو الذي في السماء إلهٌ وفي الأرض إلهٌ ، وهو الحكيم العليم ، أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها ، بلا مثالٍ سبق إليه ولا لغوبٍ دخل عليه ، في خلق ما خلق لديه ، ابتدأ ما أراد ابتداءه ، وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما

(١) سورة الزمر ، الآية ٧٥ .

(٢) وفي الكافي : طروف العيون جمع طرف ، نظر العين ولحاظها .

أَرَادَهُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، لِتُعْرَفَ بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتُهُ ، وَتَمَكَّنَ فِيهِمْ طَوَاعِيَتُهُ[1] .

نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نَعْمَائِهِ كُلِّهَا ، وَنَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، وَنَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِي سَلَفَتْ مِنَّا ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً ، دَالّاً عَلَيْهِ وَهَادِياً إِلَيْهِ ، فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَاسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ، وَنَالَ ثَوَاباً كَرِيماً جَزِيلاً ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً ، وَاسْتَحَقَّ عَذَاباً أَلِيماً ، فَانْجَعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِخْلَاصِ النَّصِيحَةِ ، وَحُسْنِ الْمُؤَازَرَةِ ، وَأَعِينُوا أَنْفُسَكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَةِ ، وَهَجْرَةِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَةِ ، وَتَعَاطَوُا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ ، وَخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ ، مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاعْرِفُوا لِذَوِي الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْهُدَى ، وَثَبَّتَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

(١) الطواعية والطاعة بمعنى واحد .

٥

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَهُ فِي

إنشائها، ولا إعانة معين على ابتداعها، ابتدعها بلطف قدرته، خاضعة لمشيئته، مستحدثة لأمره، فهو الواحد بغير حدّ ولا زوال، والدائم بغير أمد ولا نفاد، لم يزل كذلك ولا يزال، لا تغيّره الأزمنة، ولا تحيط به الأمكنة، ولا تبلغ مقامه الألسنة، ولا يأخذه نوم ولا سِنة، لم تره العيون فتخبر عنه برؤيته، ولا تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته، ولم تدر كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه ابتدع الأشياء بلا تفكير، وخلقها بلا ظهير، وفطرها بقدرته، وصيّرها بمشيئته، وصاغ أشباحها، وبرأ أزواجها.

أشهد أن الأعين لا تدركك، والأوهام لا تلحقك، و العقول لا تصفك، والمكان لا يسعك، وكيف يسع المكان من خلقه وكان قبله، أم كيف تدركه الأوهام ولا نهاية له ولا غاية، وكيف له تكون نهاية وغاية، وهو الذي ابتدأ الغايات والنهايات.

فسبحانك ملأت كل شيء، وباينت كل شيء، ولا يفقدك شيء، كل مدرك من خلقك، وكل محدد من صنعك.

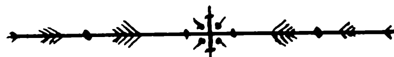
ومنها في تنقل النبي صلى الله عليه وآله وتقلبه في ظهور آبائه:

نقلته إلى إبراهيم فأسعدت بذلك جده، وأعظمت به مجده، وقدسته في الأصفياء، وسميته دون رسلك خليلاً، ثم خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم، فأنطقت لسانه بالعربية التي فضلتها على

سائر اللغات ، ولم تزل تنقله من أب الى أب ، تأخذ له بمجامع الكرامة
ومواطن السلامة ، فسبحانك : أي صلب اسكنته فيه فلم ترفع ذكره ،
وأي ساحة من الارض سلكت به لم يظهر بها قدسه ، حتى الكعبة التي
جعلت منها مخرجه حرمت وحشها وشجرها ، وقدست حجرها ومدرها
وجعلتها مسلكا لوحيك ، ومنسكا لخلقك ، ولم تودعه صلبا الا
جللته نورا تأنس به الأبصار ، وتطمئن به القلوب ، فأي جد أسرة
ومجتمع عترة ، ومخرج طهر ومرجع فخر ، جعلت يا رب هاشما ! ثم
نقلته من هاشم الى عبد المطلب ، فأنهجته سبيل ابراهيم ، وألهمته رشدا
للتأويل ، ثم أذنت لعبد الله في نبذه عند ميقات تطهير أرضك ، من
كفار الأمم الذين جهلوا معرفتك ، وجحدوا ربوبيتك ، وأنكروا
وحدانيتك ، فاتخذوا لك أندادا ، وجعلوا لك شركاء وأولادا ، و
صبوا الى طاعة الشيطان ، وعبادة الاوثان فصلواتك على محمد عبدك و
نبيك ، وخيرتك وصفيك . أي منبعة لم تهدمها دعوته ، وأي فضيلة
لم تنلها عترته ، جعلتهم خير أئمة للناس ، يأمرون بالمعروف ، وينهون
عن المنكر ، ويجاهدون في سبيلك ، ويتواصون بدينك ، باعوا لك
أنفسهم شعثة رؤسهم ، تربة وجوههم ، تكاد الارض من طهارتهم
تقبضهم اليها ، ومن فضلهم أن تميد بمن عليها ، فأي شرف يا ربي
جعلته في محمد وعترته . وما أزكي نفسي ! ولكن أحدث بنعمة ربي

أنا صاحب القبلتين، وحامل الرايتين، وأبو السبطين، أنا علم الهدى وكهف التقى، وخير من آمن واتقى، وأكمل من تقمص وارتدى، بعد النبي المصطفى.

أيها الناس! بنا أنار الله السبل، وأقام الميل، وعبد الله في أرضه، فتوفى الله محمدا صلى الله عليه وآله سعيدا شهيدا هاديا مهديا، قائما بما استكفاه، حافظا لما استرعاه، تمم به الدين، وأوضح به اليقين، فاندمغ الباطل زاهقا، ووضح العدل ناطقا، وعطل مظان الشيطان، وأوضح الحق والبرهان، فاجعل اللهم فواضل صلواتك، وبواقي بركاتك على نبي الرحمة، وعلى أهل بيته الطاهرين



٦

ومن خطبة له عليه السلام

في بدء الخليقة، وفيها يذكر النبي الأعظم والأئمة الطاهرين عليهم السلام

إن الله تعالى، حين شاء تقدير الخليقة، وذرأ البرية، وإبداع المبدعات، نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته، وتوحد جبروته، فأتاح نورا من نوره فلمع، ونزع قبسا من ضيائه فسطع، فقال له عز من قائل:

أنت المختار المنتخب، عندك مستودع نوري، وكنوز هدايتي

مِنْ أَجْلِكَ أَسْطَحُ الْبَطْحَاءَ ، وَأُمَوِّجُ الْمَاءَ ، وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ ، وَأَجْعَلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَأَنْصِبُ أَهْلَ بَيْتِكَ أَعْلَاماً لِلْهِدَايَةِ ، وَحُجَجاً عَلَى الْبَرِيَّةِ ، وَأَدِلَّاءَ عَلَى الْقُدْرَةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ ، وَأَمْنَحُهُمْ مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ مَا لَا يُعْيِيهِمْ مَعَهُ خَفِيٌّ ، وَلَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ دَقِيقٌ ، ثُمَّ أَخْفَى الْخَلِيقَةَ فِي غَيْبِهِ ، وَغَيَّبَهَا فِي مَكْنُونِ عِلْمِهِ ، ثُمَّ نَصَبَ الْعَوَالِمَ ، وَبَسَطَ الرِّمَالَ ، وَمَوَّجَ الْمَاءَ ، وَأَثَارَ الزَّبَدَ ، وَأَهَاجَ الدُّخَانَ .

ثُمَّ أَنْشَأَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ أَنْوَارٍ أَبْدَعَهَا ، وَأَرْوَاحٍ اخْتَرَعَهَا وَقَرَنَ تَوْحِيدَهُ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَشُهِرَتْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ بِعْثَتِهِ فِي الْأَرْضِ .

وَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ أَبَانَ فَضْلَهُ لِلْمَلَائِكَةِ ، وَأَرَاهُمْ مَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ سَابِقِ الْعِلْمِ ، وَمَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ ، وَجَعَلَهُ مِحْرَاباً وَكَعْبَةً ، وَبَاباً وَقِبْلَةً ، أَسْجَدَ هَا الْأَبْرَارَ ، وَالرُّوحَانِيِّينَ الْأَنْوَارَ ، ثُمَّ نَبَّهَهُ عَلَى مَا اسْتَوْدَعَهُ لَدَيْهِ ، وَائْتَمَنَهُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلِ اللهُ تَعَالَى يُخَبِّأُ ذَلِكَ النُّورَ ، حَتَّى وَصَلَ مُحَمَّداً فِي ظَاهِرِ الْفَتَرَاتِ ، فَدَعَا النَّاسَ ظَاهِراً وَبَاطِناً ، وَنَدَبَهُمْ سِرّاً وَإِعْلَاناً ، وَاسْتَدْعَى التَّنْبِيهَ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ الَّذِي قَدَّمَهُ إِلَى الذَّرِّ ، فَمَنْ وَافَقَهُ اهْتَدَى إِلَى سِرِّهِ ، وَاسْتَبَانَ وَاضِحَ أَمْرِهِ ، وَمَنْ لَبَّسَتْهُ الْغَفْلَةُ اسْتَحَقَّ السَّخَطَ ، وَرَكِبَ الشَّطَطَ .

ثُمَّ انتَقَلَ النُّورُ إلى غرائزِنا ، ولَمَعَ في أئمّتِنا ، فنحنُ أنوارُ السّماءِ وأنوارُ الأرضِ ، فبِنا النّجاةُ ، ومِنّا مكنونُ العِلمِ ، وإلينا مصيرُ الأمورِ وبِمَهديّنا تنقطِعُ الحُجَجُ ، خاتِمُ الأئمّةِ ، مُنقِذُ الأمّةِ ، ومَصدَرُ الأمورِ ، ونحنُ أفضلُ المخلوقينَ ، وحُجَجُ ربِّ العالمينَ ، فليَهنأ بالنِّعمةِ مَن تَمَسّكَ بِولايتِنا ، وحُشِرَ على محبّتِنا .



٧

ومن خطبة له عليه السلام

لمّا قال له رجل من مشهودة اليمن صف لنا خالقك وانعته لنا كأنّا نراه و ننظر اليه ، فسبّح عليه السلام ربّه ، وعظّم شأنه ، وقال :

الحمدُ للهِ الّذي هُوَ الأوّلُ لا بَدِيءَ مِمّا ، ولا باطِنَ فيما ، ولا مُمازِجَ مَعَ ما ، ولا خالَ بِما ، ليسَ بِشَبَحٍ فيُرى ، ولا بِجِسمٍ فيتجزّأ ، ولا بِذي غايةٍ فيتناهى ، ولا بمُحدَثٍ فيتصرّفَ ، ولا بِمُستَتِرٍ فيتكشّفَ ، ولا كانَ بعدَ أن لم يكُن ، بل حارَتِ الأوهامُ أن تُكيّفَ المُكَيِّفَ لِلأشياءِ ، ومَن لم يزَل بلا مكانٍ ، ولا يزولُ لاختلافِ الأزمانِ ، ولا يغلِبُهُ شأنٌ بعدَ شأنٍ ، البعيدُ مِن تخيُّلِ القلوبِ ، المتعالي عنِ الأشياءِ والضُّروبِ ، علّامُ الغيوبِ ، فمعاني الخلقِ عنهُ منفيّةٌ ، وسرائرُهُم عليهِ غيرُ خفيّةٍ ، المعروفُ بغيرِ كيفيّةٍ ، لا يُدرَكُ بالحواسِّ ، ولا يُقاسُ بالنّاسِ ، لا تُدرِكُهُ الأبصارُ

وَلاتُحِيطُ بِهِ الأَقْدارُ، وَلاتُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ، وَلاتَقَعُ عَلَيْهِ الأَوْهامُ.

ومنها على رواية اخرى :

وَكَيْفَ يُوصَفُ بِالأَشْباحِ، وَيُنْعَتُ بِالأَلْسُنِ الفِصاحِ، مَنْ لَمْ يَحْلُلْ فِي الأَشْياءِ فَيُقالَ هُوَ فيها كائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْها فَيُقالَ هُوَ عَنْها بائِنٌ، لَمْ يَقْرُبْ مِنْها بِالْتِصاقٍ وَلَمْ يَبْعُدْ عَنْها بِافْتِراقٍ، بَلْ هُوَ فِي الأَشْياءِ بِلاكَيْفِيَّةٍ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنا مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ، وَأَبْعَدُ مِنَ الشَّبَهِ مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ، لَمْ يَخْلُقِ الأَشْياءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِيَّةٍ، وَلامِنْ أَوائِلَ كانَتْ قَبْلَهُ أَبَدِيَّةٌ، بَلْ خَلَقَ ماخَلَقَ، وَأَتْقَنَ خَلْقَهُ، وَصَوَّرَ ماصَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ، فَسُبْحانَ مَنْ تَوَحَّدَ فِي عُلُوِّهِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهُ امْتِناعٌ، وَلابِطاعَةِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ انْتِفاعٌ، إِجابَتُهُ لِلدّاعِينَ سَرِيعَةٌ، وَالمَلائِكَةُ لَهُ فِي السَّمواتِ وَالأَرَضِينَ مُطِيعَةٌ، كَلَّمَ مُوسى بِلا جَوارِحَ وَأَدَواتٍ، وَلاشَفَةٍ وَلالَهَواتٍ (١)، سُبْحانَهُ وَتَعالى عَنِ الصِّفاتِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلهَ الخَلْقِ مَحْدُودٌ، فَقَدْ جَهِلَ الخالِقَ المَعْبُودَ ....



٨

ومن خطبة له عليه السّلام

«وقد اتفق الغدير والجمعة، فصعد عليه السّلام المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم».

(١) اللهوات جمع اللهاة وهي اللحمة المشرفة في اقصى سقم الفم .

فحمد اللہ حمداً لم یسمع بمثلہ ، واثنی علیہ ثناءً لم یتوجہ بمثلہ غیرہ ، فکان مما حفظ من ذلک :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ جَعَلَ الْحَمْدَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ اِلٰى حَامِدِيْهِ ، طَرِيْقًا مِنْ طُرُقِ الْاِعْتِرَافِ بِرُبُوْبِيَّتِهٖ ، وَسَبَبًا اِلَى الْمَزِيْدِ مِنْ رَحْمَتِهٖ ، وَمَحَجَّةً لِلطَّالِبِ مِنْ فَضْلِهٖ ، وَاَشْهَدُ اَنْ لَّا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ ، وَحْدَهٗ لَا شَرِيْكَ لَهٗ ، وَاَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهٗ ، اِسْتَخْلَصَهٗ فِي الْقِدَمِ عَلٰى سَائِرِ الْاُمَمِ ، عَلٰى عِلْمٍ مِنْهُ ، وَانْتَجَبَهٗ مِنَ النَّبِيِّيْنَ اٰمِرًا وَنَاهِيًا عَنْهُ ، اَقَامَهٗ فِي الْاَدَاءِ مَقَامَهٗ ، اِذْ كَانَ لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ ، وَلَا تَحْوِيْهِ خَوَاطِرُ الْاَفْكَارِ ، وَلَا تُمَثِّلُهٗ غَوَامِضُ الظُّنُوْنِ فِي الْاَسْرَارِ ، لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ، قَرَنَ الْاِعْتِرَافَ بِنُبُوَّتِهٖ بِالْاِعْتِرَافِ بِاُلُوْهِيَّتِهٖ ، وَاخْتَصَّهٗ مِنْ تَكْرِمَتِهٖ بِمَا لَمْ يَلْحَقْهُ فِيْهِ اَحَدٌ مِنْ بَرِيَّتِهٖ ، فَهُوَ اَهْلُ ذٰلِكَ بِخَاصَّتِهٖ وَخُلَّتِهٖ ، اِذْ لَا يَخْتَصُّ مَنْ يَشُوْبُهُ التَّغْيِيْرُ ، وَلَا يُخَالِلُ مَنْ يَلْحَقُهُ التَّظْنِيْنُ ، وَاَمَرَنَا بِالصَّلٰوةِ عَلَيْهِ ، مَزِيْدًا فِيْ تَكْرِمَتِهٖ ، وَطَرِيْقًا لِلدَّاعِيْ اِلٰى اِجَابَتِهٖ ، فَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَكَرَّمَ ، وَشَرَّفَ وَعَظَّمَ ، مَزِيْدًا لَا يَلْحَقُهُ التَّنْفِيْدُ ، وَلَا يَنْقَطِعُ عَلَى التَّاْبِيْدِ ، وَاِنَّ اللّٰهَ اخْتَصَّ لِنَفْسِهٖ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ مِنْ بَرِيَّتِهٖ خَاصَّةً ، عَلَّاهُمْ بِتَعْلِيَتِهٖ ، وَسَمَا بِهِمْ اِلٰى رُتْبَتِهٖ وَجَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ بِالْحَقِّ اِلَيْهِ ، وَالْاَدِلَّاءَ بِالْاِرْشَادِ عَلَيْهِ ، لِقَرْنٍ قَرْنٍ وَزَمَنٍ زَمَنٍ ، اَنْشَاَهُمْ فِي الْقِدَمِ اَنْوَارًا اَنْطَقَهَا بِتَحْمِيْدِهٖ ، وَاَلْهَمَهَا شُكْرَ

تمجيده ، وجعلها حججاً على كل معترف له بملكة الربوبية ، وسلطان العبودية ، واشهدهم خلقه ، وولاهم ما شاء من امره ، وجعلهم تراجمة مشيئته ، والسن ارادته ، عبيداً لا يسبقونه بالقول ، وهم بامره يعملون ، يعلم ما بين ايديهم ، وما خلفهم ، ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون ، يحكمون بأحكامه ، ويستنون بسننه ، ويعتمدون حدوده ، ويؤدون فروضه ، ولم يدع الخلق في بهماء صماء ، ولا عمياء بكماء ، بل جعل لهم عقولاً مازجت شواهدهم ، وتفرقت في هياكلهم ، وحققها في نفوسهم ، واستعبد لها حواسهم ، فقررها بين أسماع ونواظر ، وافكار وخواطر ، الزمهم بها حجته ، واراهم محجته ، وانطقهم عما شهدت به بألسن ذربة بما قام فيها من قدرته .

ومنها :

ثم إن الله عز وجل جمع لكم معشر المؤمنين ، في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين ، لا يقوم أحدهما الا بصاحبه ، ليكمل عندكم جميل صنعه ، ويقفكم على طريق رشده ، ويقفو بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ، ويسلككم منهاج قصده ، ويوفر عليكم هنيء رفده ، فجعل الجمعة مجمعاً ندب اليه ، لتطهير ما كان قبله ، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله الى مثله ، وذكرى

لِلْمُؤْمِنِينَ، وَتِبْيَانَ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ، وَوَهَبَ مِنْ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ
فِيهِ أَضْعَافَ مَا وَهَبَ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَهُ، وَجَعَلَهُ لَا يَتِمُّ
إِلَّا بِالْإِئْتِمَارِ لِمَا أَمَرَ بِهِ، وَالْإِنْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ، وَالْخُضُوعِ بِطَاعَتِهِ
فِيمَا حَثَّ عَلَيْهِ، وَنَدَبَ إِلَيْهِ، فَلَا يَقْبَلُ تَوْحِيدَهُ إِلَّا بِالْإِعْتِرَافِ لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِنُبُوَّتِهِ، وَلَا يَقْبَلُ دِيناً إِلَّا بِوِلَايَةِ مَنْ أَمَرَ
بِوِلَايَتِهِ، وَلَا تَنْتَظِمُ أَسْبَابُ طَاعَتِهِ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِعِصَمِهِ، وَعِصَمِ
أَهْلِ وِلَايَتِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ فِي يَوْمِ الدَّوْحِ مَا بَيَّنَ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي
خُلَصَائِهِ، وَذَوِي اجْتِبَائِهِ، وَأَمَرَهُ بِالْبَلَاغِ، وَتَرْكِ الْحَفْلِ بِأَهْلِ الزَّيْغِ
وَالنِّفَاقِ، وَضَمِنَ لَهُ عِصْمَتَهُ مِنْهُمْ، وَكَشَفَ عَنْ خَبَايَا أَهْلِ الرِّيَبِ، وَ
ضَمَائِرِ أَهْلِ الْإِرْتِدَادِ، مَا رَمَزَ فِيهِ، فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ، وَثَبَتَ
عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ، وَازْدَادَتْ جَهَالَةُ الْمُنَافِقِ، وَحَمِيَّةُ الْمَارِقِ، وَوَقَعَ
الْعَضُّ عَلَى النَّوَاجِذِ، وَالْغَمْزُ عَلَى السَّوَاعِدِ، وَنَطَقَ نَاطِقٌ، وَنَعَقَ نَاعِقٌ
وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَارِقِيَّتِهِ مَارِقٌ، وَوَقَعَ الْإِذْعَانُ مِنْ طَائِفَةٍ بِاللِّسَانِ،
دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَمِنْ طَائِفَةٍ بِاللِّسَانِ وَصِدْقِ الْإِيمَانِ، وَأَكْمَلَ
اللهُ دِينَهُ، وَأَقَرَّ عَيْنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَ
التَّابِعِينَ، وَكَانَ مَا شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَبَلَغَ بَعْضَكُمْ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ اللهِ
الْحُسْنَى عَلَى الصَّابِرِينَ، وَدَمَّرَ اللهُ مَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَقَارُونُ وَهَامَانُ وَ
جُنُودُهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ، وَبَقِيَتْ حُثَالَةٌ مِنَ الضَّلَالِ، لَا يَأْلُونَ

النّاس خبالاً ، يقصدهم الله في ديارهم ، ويمحو الله آثارهم ، ويبيد معالمهم ، ويعقبهم عن قريب الحسرات ، ويلحقهم بمن بسط أكفّهم ، ومدّ أعناقهم ، ومكّنهم من دين الله حتّى بدّلوه ، ومن حكمه حتّى غيّروه ، و سيأتي نصر الله على عدوّه لحينه ، والله لطيف خبير ، وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ ، فتأمّلوا رحمكم الله ، ما ندبكم الله إليه ، وحثّكم عليه ، واقصدوا شرعه ، واسلكوا نهجه ، ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله . إنّ هذا يوم عظيم الشّأن ، فيه وقع الفرج ، ورفعت الدّرج ، ووضحت الحجج ، وهو يوم الإيضاح ، والإفصاح عن المقام الصّراح ، ويوم كمال الدّين ، ويوم العهد المعهود ، ويوم الشّاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود ، عن النّفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشّيطان ، هذا يوم الفصل الّذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلى أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الإرشاد ، ويوم محنة العباد ، ويوم الدّليل على الرّوّاد ، هذا يوم أبدى خفايا الصّدور ، ومضمرات الأمور ، هذا يوم النّصوص على الخصوص .

فلم يزل عليه السّلام يقول : هذا يوم ، هذا يوم حتّى قال عليه السّلام :

فراقبوا الله عزّ وجلّ واتّقوه ، واحذروا المكر ولا تخادعوه ، وتقرّبوا إلى الله بتوحيده ، وطاعة من أمركم أن تطيعوه ، ولا تضلّوا عن سبل الرّشاد ، باتّباع أولئك الّذين ضلّوا وأضلّوا ، قال عزّ من قائل في طائفة

ذكرهم بالذم في كتابه : إنّا أطعنا سادتنا وكبرآئنا فأضلّونا السّبيل ربّنا آتهم ضعفين من العذاب، والعنهم لعنًا كبيرًا (١) . وقال تعالى : وإذ يتحاجّون في النّار، فيقول الضّعفاء للّذين استكبروا إنّا كنّا لكم تبعًا فهل أنتم مغنون عنّا من عذاب الله من شيء ، قالوا لو هدانا الله لهديناكم (٢) أفتدرون الإستكبار ما هو ؟ هو ترك الطّاعة لمن أمروا بطاعته والرّفع على من ندبوا إلى متابعته ، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، إن تدبّره متدبّر زجره ووعظه ، واعلموا أيّها المؤمنون ! إنّ الله عزّ وجلّ قال : إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في سبيله صفًّا كأنّهم بنيان مرصوص (٣) أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ، ومن صراط الله ومن طريقه ، أنا صراطه الّذي من لم يسلكه هوى ، وأنا سبيله الّذي نصبني بعد نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أنا قسيم الجنّة والنّار، وأنا حجّة الله على الفجّار والأبرار، فانتبهوا من رقدة الغفلة ، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل ، وسابقوا إلى مغفرة من ربّكم ، قبل أن تضرب بسور باطنه الرّحمة وظاهره العذاب ، فتنادوا فلا يسمع نداؤكم ، وتضجّوا فلا يحفل بضجيجكم وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا ، فسارعوا إلى الطّاعات ، قبل فوت الأوقات فكأن قد جاءكم هادم اللّذّات ، فلا مناص نجاة ، ولا محيص تخليص ،

(١) سورة الاحزاب آية ٣٣ . (٢) سورة ابراهيم آية ٢٤ .

(٣) سورة الصّفّ آية ٤ .

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، و بالبر باخوانكم، والشكر لله على ما منحكم، واجمعوا يجمع الله شملكم، و تباروا يصل الله ألفتكم، وتهادوا نعمة الله كما هنأكم بالثواب فيه على أضعاف الاعياد، قبله أو بعده الا في مثله، والبر فيه يثمر المال، ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهبوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، واظهروا البشر فيما بينكم، والسرور في ملاقاتكم، و الحمد لله على ما منحكم، وعودوا بالمزيد من الخير على أهل التأميل لكم وساووا ضعفائكم في مآكلكم، وما تناله القدرة من استطاعتكم، وعلى حسب إمكانكم، فالدرهم فيه بمائة ألف، والمزيد من الله، وصوم هذا اليوم مما ندب الله إليه، وجعل الجزاء العظيم كفاية عنه، ومن أسعف أخاه مبتدءا، وبره راغبا، فله كاجر من صام هذا اليوم، وقام ليلته، ومن فطر مؤمنا في ليلته فكأنما فطر فئاما وفئاما، الى ان قال: فاذا تلاقيتم فتصافحوا بالتسليم، وتهانوا النعمة في هذا اليوم، وليبلغ الحاضر الغائب، والشاهد البائن، وليعد الغني على الفقير، والقوي على الضعيف، امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .



٩

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها في يوم عيد الفطر !

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، لا نشرك بالله ، ولا نتخذ من دونه إلها ولا وليا .

الحمد لله الذي لا مقنوط من رحمته ، ولا مخلو من نعمته ، ولا مستنكف عن عبادته ، بكلماته قامت السماوات ، واستقرت الأرضون ، وثبتت الجبال الرواسي ، وجرت الرياح اللواقح ، وسار في جو السماء السحاب ، وقامت على حدودها البحار ، قاهر يخضع له المتعززون ، ويذل طوعا ، وكرها له العالمون .

نحمده كما حمد نفسه ، وكما هو أهله ، ونستعينه ونستغفره ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، يعلم ما تخفي النفوس ، وما تجن به البحار ، وما تواري الأسرار ، وما تغيض الأرحام وما تزداد ، وكل شيء عنده بمقدار ، ونستهدي الله الهدى ، ونعوذ به من الضلالة والردى

ونشهد أن محمدا عبده ونبيه ، ورسوله إلى خلقه ، وأمينه على وحيه ، قد بلغ رسالات ربه ، وجاهد في الله ، المولين عنه العادلين به ، وعبد الله حتى أتاه اليقين ، صلى الله عليه وآله وسلم .

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ، الَّذِي لا تَنْفَدُ مِنْهُ نِعْمَةٌ، وَلا تَفْقِدُ لَهُ رَحْمَةٌ الَّذِي رَغَّبَ بِالتَّقْوَى، وَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا، وَحَذَّرَ مِنَ الْمَعَاصِي، وَتَعَزَّزَ بِالْبَقَاءِ وَذَلَّلَ خَلْقَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ، فَالْمَوْتُ غَايَةُ الْمَخْلُوقِينَ، وَسَبِيلُ الْعَالَمِينَ، وَ مَعْقُودٌ لِنَوَاصِي الْبَاقِينَ، فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ، وَأَدُّوا فِطْرَتَكُمْ، فَإِنَّهَا سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهِيَ لازِمَةٌ لَكُمْ، وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ، فَلْيُؤَدِّهَا كُلُّ امْرِءٍ مِنْكُمْ عَنْ عِيَالِهِ، ذَكَرِهِمْ وَأُنْثَاهُمْ، صَغِيرِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ، حُرِّهِمْ وَمَمْلُوكِهِمْ، عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ صَاعاً مِنْ بُرٍّ.

من رواية اخرى:

صَاعاً مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ وَتَمْرٍ، فَأَطِيعُوا اللهَ فِيمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ وَ أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلوةِ وَإِيتَاءِ الزَّكوةِ، وَحِجِّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً، وَصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالإِحْسَانِ إِلَى نِسَائِكُمْ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَأَطِيعُوا اللهَ فِيمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ مِنْ قَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَإِتْيَانِ الْفَاحِشَاتِ، وَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَبَخْسِ الْمِكْيَالِ، الْمِيزَانِ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ، وَالْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ، عَصَمَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بِالتَّقْوَى وَجَعَلَ الآخِرَةَ خَيْراً لَكُمْ وَلَنَا مِنَ الأُولَى.

إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ، وَأَبْلَغَ الْمَوْعِظَةِ كِتَابُ اللهِ، أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

ثم جلس عليه السلام وقام فقال :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَحْمَدُهُ وَاَسْتَعِيْنُهُ، وَاُوْمِنُ بِهٖ وَاَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَاَسْتَهْدِي اللّٰهَ الْهُدٰى، وَاَعُوْذُ بِهٖ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدٰى، وَاَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهٗ، وَاَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ، اَرْسَلَهٗ عَلٰى حِيْنِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَانْقِطَاعٍ مِنَ الْوَحْيِ، وَطُمُوْسٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَدُرُوْسٍ مِنْ مَعَالِمِ الْهُدٰى، فَصَدَعَ بِوَحْيِهٖ، وَجَلَا غَمَرَاتِ الظُّلَمِ بِنُوْرِهٖ، وَقَمَعَ مُشْرِفَ الْبَاطِلِ بِحُجَّتِهٖ، حَتّٰى اَنَارَ الْاِسْلَامَ، وَوَضَحَتِ الْاَحْكَامُ، فَصَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ، وَعَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهٗ .

اُوْصِيْكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ، وَالْاِعْتِصَامِ بِوَثَائِقِ عُرَاهَا، وَالْمُوَاظَبَةِ عَلٰى رِعَايَتِهَا، فَاِنَّهَا جُنَّةٌ حَصِيْنَةٌ، وَعُقْدَةٌ مَتِيْنَةٌ، وَغَنِيْمَةٌ مُغْتَنَمَةٌ، قَبْلَ اَنْ يُحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا، بِانْقِطَاعٍ مِنَ الرَّجَاءِ، وَحُدُوْثٍ مِنَ الزَّوَالِ، وَدَنَفٍ مِنَ الْاِنْتِقَالِ، فَاذْكُرُوْا مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَاْخُذْ مِنْهَا فَكَاكَ رَهْنِهٖ، وَلَا بَرَاءَةَ اَمْنِهٖ، فَخَرَجَ مِنْهَا سَلِيْبًا مَحْسُوْرًا، قَدْ اَتْعَبَ الْمَلَائِكَةَ نَفْسَهُ الَّتِيْ هِيَ مُطَّلِعَةٌ عَلَيْهَا، وَهُوَ مُسْوَدٌّ وَجْهُهٗ، زُرْقَةٌ عَيْنَاهُ، بَادِيَةٌ عَوْرَتُهٗ، يَدْعُوْ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُوْرِ، لَا يُرْحَمُ دُعَاؤُهٗ، وَلَا يُفَتَّرُ عَنْهُ مِنْ عَذَابِهَا شَيْءٌ، كَذٰلِكَ يُجْزٰى كُلُّ كَفُوْرٍ .

وَاذْكُرُوْا مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا، وَقَدْ اَخَذَ مِنْهَا فَكَاكَ رَهْنِهٖ، وَبَرَاءَةَ اَمْنِهٖ، فَرَحَلَ مِنْهَا اٰمِنًا مَرْحُوْمًا، مُوَفَّقًا مَعْصُوْمًا، قَدْ ظَفَرَ بِالسَّعَادَةِ،

وَفَازَ بِالْخُلُودِ، وَأَقَامَ بِدَارِ الْحَيَوَانِ، وَعِيشَةِ الرِّضْوَانِ، حَيْثُ لَا تَنُوبُ الْفَجَائِعُ وَلَا تَحُلُّ الْقَوَارِعُ، وَلَا تَمُوتُ النُّفُوسُ، عَطَاؤُهُمْ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ .

ومنها ايضاً برواية اخرى :

عِبَادَ اللهِ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ رَضِيَ اللهُ لِأَهْلِهَا الْفَنَاءَ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِمْ بِهَا الْجَلَاءَ، فَكُلُّ مَا فِيهَا نَافِدٌ، وَكُلُّ مَنْ يَسْلُكُهَا بَائِدٌ، وَهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، رَائِقَةٌ نَضِرَةٌ، قَدْ زُيِّنَتْ لِلطَّالِبِ، وَلَاطَتْ بِقَلْبِ الرَّاغِبِ، يُطَيِّبُهَا الطَّامِعُ، وَيَجْتَوِيهَا الْوَجِلُ الْخَائِفُ، فَارْتَحِلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ، وَلَا تَطْلُبُوا مِنْهَا سِوَى الْبُلْغَةِ، وَكُونُوا كَسَفْرٍ نَزَلُوا مَنْزِلًا، فَتَمَتَّعُوا مِنْهُ بِأَدْنَى ظِلٍّ ثُمَّ ارْتَحَلُوا لِشَأْنِهِمْ، وَلَا تَمُدُّوا أَعْيُنَكُمْ فِيهَا إِلَى مَا مُتِّعَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَخَفُّ لِلْحِسَابِ، وَأَقْرَبُ مِنَ النَّجَاةِ .

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ وَأَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَدَاعٍ، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَنَادَتْ بِاطِّلَاعٍ، أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ، وَغَداً السِّبَاقَ، أَلَا وَإِنَّ السُّبْقَةَ الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةَ النَّارُ، أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ هُجُومِ مَنِيَّتِهِ، أَوَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ فَقْرِهِ وَبُؤْسِهِ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَخَافُهُ وَيَرْجُو ثَوَابَهُ .

١٠

ومن خطبة له عليه السلام !

خطبها في يوم عيد الأضحى :

منها :

اوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وكثرة ذكر الموت ، واحذركم الدنيا التي لم يمتع بها احد قبلكم ، ولا تبقى لاحد بعدكم ، فسبيل من فيها سبيل الماضين من اهلها ، الا وانها قد تصرمت وآذنت بانقضاء ، وتنكر معروفها ، واصبحت مدبرة مولية ، تهتف بالفناء ، وتصرخ بالموت ، قد امر ما كان منها حلوا ، وتكدر منها ما كان صفوا ، فلم يبق منها الا شفافة[1] كشفافة الاناء ، وجرعة كجرعة الاداوة ، لو تمززها الصديان لم تنقع غلته ، فازمعوا عباد الله على الرحيل منها ، واجمعوا متاركتها ، فما من حي يطمع في بقاء ، ولا من نفس الا وقد اذعنت للمنون ، ولا يغلبنكم الامل ، ولا يطل عليكم الامل ، ولا تغتروا بالمنى وخدع الشيطان .

تعبدوا لله عباد الله ايام الحياة ، فوالله لو حننتم حنين الوله العجلان ودعوتم دعاء الحمام ، وجأرتم جؤار الرهبان ، وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد ، التماس القربة اليه في ارتفاع درجة ، وغفران سيئة احصتها كتبته ، وحفظتها رسله ، لكان قليلا فيما ترجون من ثوابه وتخشون من عقابه ، وتالله لو انماثت[2] قلوبكم انمياثا ، وسالت من رهبة الله عيونكم دما ، ثم عمرتم عمر الدنيا على افضل اجتهاد وعمل ، ما جزت

(١) الشفافة بالضم بقية الماء في الاناء ، كصبابة ايضا بهذا المعنى ، والاداوة قيل هي المطهرة اي الماء الذي يتطهر به ، وتمززها امتصها قليلا قليلا ، والصديان العطشان .

(٢) انماثت اي ذابت .

أَعْمَالُكُمْ حَقَّ نِعْمَةِ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ ، وَلَا اسْتَحْقَقْتُمُ الْجَنَّةَ بِسِوَىٰ رَحْمَةِ اللّٰهِ وَمَنِّهِ عَلَيْكُمْ .

ومنها :

أَلَا وَإِنَّ هٰذَا الْيَوْمَ يَوْمٌ حُرْمَتُهُ عَظِيمَةٌ ، وَبَرَكَتُهُ مَأْمُولَةٌ ، وَالْمَغْفِرَةُ فِيهِ مَرْجُوَّةٌ ، فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللّٰهِ ، وَتَعَرَّضُوا الثَّوَابَهِ بِالتَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ ، وَالتَّضَرُّعِ وَالْخُضُوعِ ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَهُوَ الرَّحِيمُ الْوَدُودُ .

ومنها :

وَأَحْسِنُوا الْعِبَادَةَ ، وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ ، وَارْغَبُوا فِيمَا كَتَبَ اللّٰهُ لَكُمْ ، وَأَدُّوا مَا افْتَرَضَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ ، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ ، وَانْصُرُوا الْمَظْلُومَ ، وَخُذُوا فَوْقَ يَدِ الظَّالِمِ وَالْمُرِيبِ وَأَحْسِنُوا إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَاصْدُقُوا الْحَدِيثَ ، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ ، وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ، وَكُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ، وَأَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ، وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُورُ .

١١

ومن خطبة له عليه السّلام

« ناجى ربّه سبحانه وتعالى »

إِلٰهِي تَوَعَّرَتِ الطُّرُقُ ، وَقَلَّ السَّالِكُونَ ، فَكُنْ أَنِيسِي فِي وَحْدَتِي ، وَجَلِيسِي فِي خَلْوَتِي ، فَإِلَيْكَ أَشْكُو فَقْرِي وَفَاقَتِي ، وَبِكَ أَنْزَلْتُ ضُرِّي وَ

مَسْكَنَتِي، لِأَنَّكَ غَايَةُ أُمْنِيَّتِي، وَمُنْتَهَى بُلُوغِ طَلِبَتِي.

فَيَا فَرْحَةً لِقُلُوبِ الْوَاصِلِينَ، وَيَا حَيَاةً لِنُفُوسِ الْعَارِفِينَ، وَيَا نِهَايَةَ شَوْقِ الْمُحِبِّينَ، أَنْتَ الَّذِي بِفِنَائِكَ حُطَّتِ الرِّحَالُ، وَإِلَيْكَ قُصِدَتِ الْآمَالُ، وَعَلَيْكَ كَانَ صِدْقُ الْإِتِّكَالِ، فَيَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ، وَتَسَرْبَلَ بِالْجَمَالِ، وَتَعَزَّزَ بِالْجَلَالِ، وَجَادَ بِالْإِفْضَالِ، لَا تَحْرِمْنَا مِنْكَ النَّوَالَ.

إِلٰهِي بِكَ لَاذَتِ الْقُلُوبُ، لِأَنَّكَ غَايَةُ كُلِّ مَحْبُوبٍ، وَبِكَ اسْتَجَادَتْ فَرَقًا مِنَ الْغُيُوبِ، وَأَنْتَ الَّذِي عَلِمْتَ فَحَلُمْتَ، وَنَظَرْتَ فَرَحِمْتَ، وَخَبَرْتَ فَسَتَرْتَ، وَغَضِبْتَ فَغَفَرْتَ، فَهَلْ مُؤَمَّلٌ غَيْرُكَ فَيُرْجَى، أَمْ هَلْ رَبٌّ سِوَاكَ فَيُخْشَى، أَمْ هَلْ مَعْبُودٌ سِوَاكَ فَيُدْعَى، أَمْ هَلْ قَدَمٌ عِنْدَ الشَّدَائِدِ إِلَّا وَهِيَ إِلَيْكَ تَسْعَى، فَوَعِزَّتِكَ يَا سُرُورَ الْأَرْوَاحِ. وَيَا مُنْتَهَى غَايَةِ الْأَفْرَاحِ إِنِّي لَا أَمْلِكُ غَيْرَ ذُلِّي وَمَسْكَنَتِي لَدَيْكَ، وَفَقْرِي وَصِدْقِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَأَنَا الْهَارِبُ إِلَيْكَ، وَأَنَا الطَّالِبُ مِنْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَبِعَدْلِكَ، وَإِنْ مَنَنْتَ فَبِجُودِكَ، وَإِنْ تَجَاوَزْتَ فَبِدَوَامِ خُلُودِكَ.

إِلٰهِي بِجَلَالِ كِبْرِيَائِكَ أَقْسَمْتُ، وَبِدَوَامِ خُلُودِ بَقَائِكَ أَلَيْتُ، أَنِّي لَا أَبْرَحُ مُقِيمًا بِبَابِكَ حَتَّى تُؤْمِنَنِي مِنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ، وَلَا أَقْنَعُ بِالصَّفْحِ عَنْ سَطَوَاتِ عَذَابِكَ، حَتَّى أَرُوحَ بِجَزِيلِ ثَوَابِكَ،

إِلٰهِي عَجَبًا لِقُلُوبٍ سَكَنَتْ إِلَى الدُّنْيَا، وَتَرَوَّحَتْ بِرَوْحِ الْمُنَى، وَقَدْ عَلِمَتْ

اَنَّ مُلْكَهَا زَائِلٌ، وَنَعِيمَهَا رَاحِلٌ، وَظِلَّهَا آفِلٌ، وَسَنَدَهَا مَائِلٌ، وَحُسْنَ نَضَارَةِ بَهْجَتِهَا حَائِلٌ، وَحَقِيقَتَهَا بَاطِلٌ، كَيْفَ يَشْتَاقُ اِلَى رَوْحِ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ، وَ اَنَّى لَهُمْ ذٰلِكَ، وَقَدْ شَغَلَهُمْ حُبُّ الْمَهَالِكِ، وَاَضَلَّهُمُ الْهَوٰى عَنْ سَبِيلِ الْمَهَالِكِ اِلٰهِي اجْعَلْنَا مِمَّنْ هَامَ بِذِكْرِكَ لُبُّهُ، وَطَارَ مِنْ شَوْقِهِ اِلَيْكَ قَلْبُهُ فَاَخَذَتْهُ عَلَيْهِ دَوَاعِي مَحَبَّتِكَ، فَحَصَلَ اَسِيرًا فِي قَبْضَتِكَ.

اِلٰهِي كَيْفَ اُثْنِي وَبَدْءُ الثَّنَاءِ مِنْكَ، عَلَيْكَ، وَاَنْتَ الَّذِي لَا يُعَبِّرُ عَنْ ذَاتِهِ نُطْقٌ، وَلَا يَعِيبُهِ سَمْعٌ، وَلَا يَحْوِيهِ قَلْبٌ، وَلَا يُدْرِكُهُ وَهْمٌ، وَلَا يَصْحَبُهُ عَزْمٌ، وَلَا يَخْطُرُ عَلٰى بَالٍ، فَاَوْزِعْنِي شُكْرَكَ، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ، وَجُدْ بِمَا اَنْتَ اَوْلٰى اَنْ تَجُودَ بِهِ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

١٢
ومن خطبة له عليه السلام *

((تعرف بالطالوتية *))

منها في وصف الله تبارك وتعالى :

مَا كَانَ مُسْتَوْحِشًا قَبْلَ الْاِبْتِدَاعِ، وَلَا خِلْوًا مِنَ الْمُلْكِ قَبْلَ الْاِنْشَاءِ، وَلَا يَكُونُ خِلْوًا مِنْهُ بَعْدَ الذَّهَابِ، لَا تُدْرِكُهُ حَدَقُ النَّاظِرِينَ، وَلَا يُحِيطُ بِهِ سَمْعُ السَّامِعِينَ، لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ، وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ، وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

منها :

اَيَّتُهَا الْاُمَّةُ الَّتِي خُدِعَتْ فَانْخَدَعَتْ، وَعَرَفَتْ خَدِيعَةَ مَنْ خَدَعَهَا

فَاَصَرَّتْ ، وَاتَّبَعَتْ اَهْوَآءَهَا ، وَخَبَطَتْ فِي عَشْوَآءِ غَوَايَتِهَا ، فَدِاسْتَبَانَ لَهَا الْحَقُّ فَصَدَّتْ عَنْهُ ، وَالطَّرِيْقُ الْوَاضِحُ فَتَنَكَّبَتْهُ ، اَمَا وَالَّذِيْ فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَءَ النَّسَمَةَ ، لَوِ اقْتَبَسْتُمُ الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ ، وَادَّخَرْتُمُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاَخَذْتُمُ الطَّرِيْقَ مِنْ وَضَحِهِ ، وَسَلَكْتُمُ الْحَقَّ مِنْ نَهْجِهِ ، لَا بْتَهَجَتْ بِكُمُ السُّبُلُ ، وَبَدَتْ لَكُمُ الْاَعْلَامُ ، وَاَضَآءَ لَكُمُ الْاِسْلَامُ ، وَمَا عَالَ فِيْكُمْ عَآئِلٌ وَلَا ظُلِمَ مُسْلِمٌ وَلَا مُعَاهِدٌ ، وَلٰكِنْ سَلَكْتُمْ سُبُلَ الظَّلَامِ ، وَسُدَّتْ عَنْكُمْ اَبْوَابُ الْعِلْمِ ، وَتَرَكْتُمْ بِاَهْوَآئِكُمْ ، وَاخْتَلَفْتُمْ فِيْ دِيْنِكُمْ ، وَاَفْتَيْتُمْ فِيْ دِيْنِ اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَتَرَكْتُمُ الْاَئِمَّةَ فَتَرَكُوْكُمْ ، فَرُوَيْدًا عَمَّا قَلِيْلٍ تَحْصُدُوْنَ مَا زَرَعْتُمْ وَتَجِدُوْنَ وَخِيْمَ مَا اجْتَرَمْتُمْ ، فَلَقَدْ عَلِمْتُمْ اَنِّيْ وَصِيُّ نَبِيِّكُمْ وَخِيَرَةُ رَبِّكُمْ الْعَالِمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ ، وَسَيَنْبَاَ لَكُمْ عَنْ اَئِمَّتِكُمْ ، فَمَعَهُمْ تُحْشَرُوْنَ ، وَاِلَى اللّٰهِ غَدًا تَصِيْرُوْنَ ، اَمَا وَاللّٰهِ لَوْ كَانَ لِيْ عِدَّةُ اَصْحَابِ طَالُوْتَ اَوْ عِدَّةُ اَصْحَابِ بَدْرٍ ، لَضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيْفِ حَتّٰى تَؤُلُوْا اِلَى الْحَقِّ وَتُنِيْبُوْا اِلَى الصِّدْقِ ۔

١٣

ومن خطبة له عليه السّلام

فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَلِيِّ الْحَمِيْدِ ، اَلْحَكِيْمِ الْمَجِيْدِ ، اَلْفَعَّالِ لِمَا يُرِيْدُ ، خَالِقِ الْخَلْقِ ، وَمُنْزِلِ الْقَطْرِ ، وَمُدَبِّرِ الْاَمْرِ ، رَبِّ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ ، تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَاسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، وَقَرَّ كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَهُ لِهَيْبَتِهِ

الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَأَنْ يَحْدُثَ شَيْءٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ، وَشَاهِداً عَلَى الْخَلْقِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ كَمَا أَمَرَهُ، لَا مُتَعَدِّياً وَلَا مُقَصِّراً، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ، لَا وَانِياً وَلَا نَاكِلاً، وَنَصَحَ لَهُ فِي عِبَادِهِ، صَابِراً مُحْتَسِباً، وَقَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَدْ رَضِيَ عَمَلَهُ وَتَقَبَّلَ سَعْيَهُ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَاغْتِنَامِ طَاعَتِهِ، مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَانِيَةِ، وَإِعْدَادِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْجَلِيلِ لِمَا يُشْفِي بِهِ عَلَيْكُمُ الْمَوْتُ[1] وَآمُرُكُمْ بِالرَّفْضِ لِهَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةِ لَكُمْ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا، وَالْمُبْلِيَةِ لِأَجْسَادِكُمْ وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَجْدِيدَهَا، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَرَكْبٍ سَلَكُوا سَبِيلاً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ، وَأَمُّوا عَلَماً فَكَأَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ، وَكَمْ عَسَى الْمُجْرِي إِلَى الْغَايَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا، وَكَمْ عَسَى أَنْ يَكُونَ بَقَاءُ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْدُوهُ، وَطَالِبٌ حَثِيثٌ مِنَ الْمَوْتِ يَحْدُوهُ، فَلَا تَنَافَسُوا فِي عِزِّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، وَلَا تُعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَنَعِيمِهَا، وَلَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَرَّائِهَا وَبُؤْسِهَا، فَإِنَّ عِزَّهَا إِلَى انْقِطَاعٍ، وَنَعِيمَهَا إِلَى ارْتِجَاعٍ، وَبُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ، وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا

(١) يشفي بضم الياء: يشرف ويقبل.

إلى مُنتهى، وكُلّ حيٍّ فيها إلى بِلىً، أوَليس لكم في آثار الأوّلين وفي آبائكم الماضين بصيرةٌ وعِبرةٌ، ألم تروا إلى الأموات لا يرجعون، وإلى الأخلاف منكم لا يخلُدون، أوَلستم ترون أهل الدّنيا على أحوالٍ شتّى، فمن ميّتٍ يُبكى، وآخرَ يُبشَّرُ ويُهنّى[1]، وطالبٍ للدّنيا والموتُ يطلُبُه، وغافلٍ وليس بمغفولٍ عنه، وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي.

ومنها:

ألا وإنّ هذا اليومَ يومٌ جعلَه الله لكم عيدًا، وهو سيّد أيّامكم، وأفضلُ أعيادكم، وقد أمركم الله في كتابه بالسّعي فيه إلى ذكره، فلتعظُم فيه رغبتُكم، ولتخلُص نيّتُكم، وأكثِروا فيه من التّضرّع إلى الله، ومسألةِ الرّحمة والغفران، وإنّ فيه لساعةً مباركةً لا يسأل الله فيها عبدٌ مؤمنٌ خيرًا إلّا أعطاه ..... غفر الله لنا ولكم سالفَ ذنوبنا، وعصمنا وإيّاكم من اقتراف الذّنوب بقيّة أعمارنا. ومنها:

إنّ أحسنَ الحديث، وأبلغَ الموعظة كتابُ الله. ثمّ تعوّذ عليه السّلام وقرأ سورةً من القرآن، ثمّ جلس جلسةً كلا ولا[2]، ثمّ قام وكان ممّا قال:

الحمدُ لله، نحمدُه ونستعينُه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّدًا عبدُه ورسولُه، اللّهمّ عذّب

(١) وفي رواية أخرى: فمن ميّتٍ يُبكى، ومفجوعٍ يُعزّى، وصريعٍ يُبلوى، وآخرَ يُبشَّرُ ويُهنّأ، ومن عائدٍ يعود، وآخرَ بنفسه يجود. (٢) أي جلسةً خفيفةً.

كفرة أهل الكتاب والمشركين ، الذين يصدون عن سبيلك ، ويكذبون رسلك ، وخالف بين كلمتهم ، وألق الرعب في قلوبهم ، وأنزل عليهم رجزك وبأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين . اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطيهم ، حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها اللهم واغفر للمؤمنين والمؤمنات ، واجعل التقوى زادهم ، والجنة مآبهم ، والإيمان والحكمة في قلوبهم ، وأوزعهم أن يشكروا نعمتك وأن يوفوا بعهدك ، إله الحق ، وخالق الخلق ، آمين . إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (١) . اذكروا الله فإنه ذاكر لمن ذكره ، وسلوه فإنه لا يخيب من دعاه

١٤

ومن خطبة له عليه السلام

« تعرف بالديباج »

عباد الله : إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه ، وأغشهم لنفسه أعصاهم له ، فإن من يطع الله يأمن ، ومن يعصه يخب ويندم ، سلوا الله اليقين ، وارغبوا إليه في التوفيق ، فإنه أس وثيق . واعلموا أن أفضل أمور الخلق عزائمها ، وشرها محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، والمغبون من غبن دينه ، والمغبوط من سلم له دينه ، وحسن

(١) سورة النحل الآية ٩٠ .

بِقِينِهِ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَالشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ لِهَوَاهُ ، الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ ، وَالْهَوَى يَقُودُ إِلَى النَّارِ ، وَمُحَادَثَةُ النِّسَاءِ تَدْعُو إِلَى الْبَلَاءِ وَتُزِيغُ الْقُلُوبَ ، وَلَمْحُ الْعُيُونِ مَصَائِدُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَالَسَةُ السُّلْطَانِ تُهَيِّجُ النِّيرَانَ .

عِبَادَ اللّٰهِ : اُصْدُقُوا فَإِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ، وَجَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ ، وَالْكَاذِبَ عَلَى شَفَا مَهْوَاةٍ وَهَلَكَةٍ ، قُولُوا الْحَقَّ تُعْرَفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، أَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكُمْ عَلَيْهَا ، وَصِلُوا مَنْ قَطَعَكُمْ ، وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ ، وَأَوْفُوا إِذَا عَاقَدْتُمْ ، وَاعْدِلُوا إِذَا حَكَمْتُمْ ، وَاصْبِرُوا إِذَا ظُلِمْتُمْ ، وَلَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ، وَلَا تَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ، وَلَا تَبَاغَضُوا فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ⁽١⁾ ، وَرُدُّوا التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ ، وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ ، وَانْصُرُوا الْمَظْلُومَ ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

١٥

ومن خطبة له عليه السلام

« وصف الله تبارك وتعالى : »

---

(١) اي التي لا تبقي على شيء .

خلق الدنيا للفناء، والآخرة للبقاء، لا يجور في حكمه إذا قضى، ولا يصرف ما أمضى، ولا ينسى ولا يعجل، ولا يسئل عما يفعل، قريب ممن دعاه، مجيب لمن ناداه، بر بمن لجأ إلى ظله واعتصم بحبله، حليم عمن ألحد في آياته ودان بالجحود في حالاته، متعال عن الأنداد، متفرد بالمنة على العباد، محتجب بالعزة والملكوت، متوحد بالقدرة والجبروت لا تراه العيون، ولا تعزب عنه حركة ولا سكون، ليس له ضد ولا ند، ولا عدل ولا مثل، لا يعجزه من طلب، ولا يسبقه من هرب، خلق الخلق على غير أصل، وابتدأهم على غير مثال، ورفع السماء بغير عمد، وبسط الأرض على الهواء بغير أركان، فمهدها وفرشها، وأخرج منها ماء ثجاجا ونباتا رجراجا، فسبحه نباتها، وجرت بأمره مياهها، فسبحانه ما أعظم شأنه، وأحسن تقديره، وأنفذ أمره.

١٦
ومن خطبة له عليه السلام

«في المعنى المتقدم»

الحمد لله الملهم عباده حمده، الفاطر لهم على ربوبيته، الدال على وجوده بخلقه، وبحدوث خلقه على أزله، وباشتباههم على أن لا شبه له، المستشهد بآياته على قدرته، الممتنعة من الصفات ذاته، ومن الأبصار رؤيته، ومن الأوهام الإحاطة به، لا أمد لكونه، ولا

غايةَ لبقائه، لا تشمله المشاعر، ولا تحجبه الحجب، لافتراق الصانع من المصنوع، والحادّ من المحدود، والربّ من المربوب، فهو الواحد بلا تأويل عدد، والخالق لا بمعنى حركة، والبصير لا بأداة، والسميع لا بتفريق آلة، و الشاهد لا بمماسة، والباطن لا باجتنان، والبائن لا بتراخي مسافة، أزله نهى لمحاول الأفكار، ودوامه ردع لطامحات العقول، قد حسر كنهه نوافذ الأبصار، وقمع وجوده جوائل الأفكار، أوّل الديانة معرفته، وكمال معرفته توحيده، وكمال توحيده نفي الصفات عنه، بشهادة كلّ صفة أنها غير الموصوف وشهادة الموصوف أنه غير الصفة، وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الأزل، فمن وصف الله تعالى فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله، ومن قال كيف فقد استوصفه، ومن قال فيم فقد ضمّنه، ومن قال علام فقد جهله، ومن قال أين فقد أخلى منه، ومن قال من هو فقد نعته، ومن قال إلام فقد غيّاه، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق ورب إذ لا مربوب، كذلك يوصف ربنا، وفوق ما يصفه الواصفون .

١٧

ومن خطبة له عليه السلام

ايضاً في المعنى المتقدّم :

الحمد لله أوّل محمود، وآخر معبود، وأقرب موجود، الكائن قبل الكون بلا كيان، والموجود في كلّ مكان بغير عيان، والقريب من كلّ نجوى

بِغَيْرِ تَدَانٍ، عَلِمَتْ عِنْدَهُ الْغُيُوبُ، وَضَلَّتْ فِي عَظَمَتِهِ الْقُلُوبُ، فَلَا الْأَبْصَارُ تُدْرِكُ عَظَمَتَهُ، وَلَا الْقُلُوبُ عَلَى احْتِجَابِهِ تُنْكِرُ مَعْرِفَتَهُ، تَمَثَّلَ فِي الْقُلُوبِ بِغَيْرِ مِثَالٍ تَحُدُّهُ الْأَوْهَامُ، أَوْ تُدْرِكُهُ الْأَحْلَامُ، لَا يَضُرُّهُ بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ، وَلَا يَنْفَعُهُ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِّدُونَ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلِهِ الْمُقِيمُونَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَمْ يُجَازِ أَصْغَرَ نِعَمِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فِي طَاعَتِهِ، الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَالْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ، خَالِقُ الْخَلْقِ وَمُفْنِيهِ، وَمُعِيدُهُ وَمُبْدِيهِ، وَمُعَافِيهِ وَمُبْتَلِيهِ، عَالِمُ مَا أَكَنَّتْهُ السَّرَائِرُ وَأَخْفَتْهُ الضَّمَائِرُ، الدَّائِمُ فِي سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ، وَالْبَاقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَبَدِ.

أَحْمَدُهُ حَمْدًا أَسْتَزِيدُهُ فِي نِعْمَتِهِ، وَأَسْتَجِيرُ مِنْ نِقْمَتِهِ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصْدِيقِ لِنَبِيِّهِ، الْمُصْطَفَى لِوَحْيِهِ، الْمُتَخَيَّرِ لِرِسَالَتِهِ، الْمُخْتَصِّ بِشَفَاعَتِهِ الْقَائِمِ بِحَقِّهِ: مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ وَعَلَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

١٨
ومن خطبة له عليه السلام

: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، الْحَلِيمِ الْغَفَّارِ، الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ، سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ، وَأُومِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ

وَكِيلاً ، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً مُرْشِداً (١) .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ دَلِيلاً عَلَيْهِ ، وَدَاعِياً إِلَيْهِ ، فَهَدَمَ أَرْكَانَ الْكُفْرِ ، وَأَنَارَ مَصَابِيحَ الْإِيمَانِ ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ يَكُنْ سَبِيلُ الرَّشَادِ سَبِيلَهُ ، وَنُورُ التَّقْوىٰ دَلِيلَهُ ، وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ يُخْطِ السَّدَادَ كُلَّهُ ، وَلَنْ يَضُرَّ إِلَّا نَفْسَهُ .

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ وَالرَّحْمَةِ ، لَهُ الْحَمْدُ مُفْرَداً وَالثَّنَاءُ مُخْلَصاً ، خَالِقُ مَا أَعْوَزَ ، وَمُذِلُّ مَا اسْتَصْعَبَ ، وَمُسَهِّلُ مَا اسْتَوْعَرَ وَمُبْتَدِئُ الْخَلْقِ بَدْءاً أَوَّلَ ، يَوْمَ ابْتَدَعَ السَّمَاءَ وَهِيَ دُخَانٌ ، فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ، فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ لَا يُعْوِزُهُ شَرِيكٌ ، وَلَا يَسْبِقُهُ هَارِبٌ ، وَلَا يَفُوتُهُ هَازِلٌ .

١٩

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«فی الصلوٰة علی رسول الله صلی الله علیه وآله»

عن سلامة الكندي ، قال : كان علي عليه السلام يعلمنا الصلوٰة على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول :

اَللّٰهُمَّ دَاحِيَ الْمَدْحُوَّاتِ ، وَبَارِئَ الْمَسْمُوكَاتِ ، وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَىٰ فِطْرَاتِهَا ، شَقِيِّهَا وَسَعِيدِهَا ، اِجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ

(١) سورة الكهف الآية ١٧ والتي ما قبلها في سورة الرعد الآية ١٠

وَرَأْفَةِ تَحِيَّاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّامِغِ جَيْشَاتِ الأَبَاطِيلِ(١)، كَمَا حَمَّلْتَهُ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ، مُسْتَوْفِزاً فِي مَرْضَاتِكَ، لِغَيْرِ نَكَلٍ فِي قَدَمٍ، وَلَا وَهْنٍ فِي عَزْمٍ، دَاعِياً لِوَحْيِكَ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ، مَاضِياً عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ، حَتَّى أَوْرَى قَبَساً لِقَابِسٍ، آلَاءُ اللهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ(٢)، بِهِ هُدِيَتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ، مُوضِحَاتِ الْأَعْلَامِ(٣)، وَ نَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ، وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ وَالرَّحْمَةِ،

اَللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا مَفْسَحاً فِي عَدْلِكَ(٤)، وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّأَاتٍ غَيْرَ مُكَدَّرَاتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ، وَجَزْلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ(٥)

(١) جيشات: مأخوذ من جاش اي ارتفع، وجاش الماء اذا طمى وجاشت النفس.

(٢) قال الحديدي في شرح النهج: يريد نعم الله تصل بأهل ذلك القبس وهو الاسلام، والحق سبحانه اسبابه، واهله المؤمنون به، وتقدير الكلام: حتى اورى قبساً لقابس تصل اسبابَ ذلك القبس آلاءُ الله ونعمه باهله المؤمنين به. (٣) اى هديت لموضحات الاعلام، وفي كتاب الغارات للثقفي: وانار موضحات الاعلام. (٤) وفي دستور معالم الحكم للقضاعي: في عدلك وفي عدنك، قال ابن قتيبة: اي في دار عدلك يعني يوم القيمة، ومن روى في عدنك بالنون اراد جنة عدن

(٥) وايضاً قال ابن قتيبة: المعلول من العَلَل وهو الشرب بعد الشرب فالشرب الاول نهل والثاني علل.

اَللّٰهُمَّ اَعْلِ عَلٰى بِنَاءِ الْبَانِيْنَ بِنَاءَهُ، وَاَكْرِمْ مَثْوَاهُ لَدَيْكَ وَنُزُلَهُ، وَاَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَاَجْزِهِ مِنِ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وَخُطَّةٍ فَصْلٍ، وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ، آمِيْنَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

اقول: روى هذا الكلام في نهج البلاغة باختلاف كثير.

٢٠
ومن دعاء له عليه السّلام:

«في طلب الزهد عن الدّنيا»

اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْئَلُكَ سَلْوًا عَنِ الدُّنْيَا وَمَقْتًا لَهَا، فَاِنَّ خَيْرَهَا زَهِيدٌ وَشَرَّهَا عَتِيدٌ، وَصَفْوَهَا يَتَكَدَّرُ، وَجَدِيدَهَا يَخْلَقُ، وَمَا فَاتَ فِيهَا لَمْ يَرْجِعْ، وَمَا نِيلَ فِيهَا فِتْنَةٌ، اِلَّا مَنْ اَصَابَتْهُ مِنْكَ عِصْمَةٌ، وَشَمِلَتْهُ مِنْكَ رَحْمَةٌ، فَلَا تَجْعَلْنِيْ مِمَّنْ رَضِيَ بِهَا، وَاطْمَاَنَّ اِلَيْهَا، وَوَثِقَ بِهَا، فَاِنَّ مَنِ اطْمَاَنَّ اِلَيْهَا خَانَتْهُ، وَمَنْ وَثِقَ بِهَا غَرَّتْهُ.

٢١
ومن كلام له عليه السّلام

«يعظ النّاس ويحثّهم بتقوى الله جلّ وعلا»

اُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ الَّذِيْ ضَرَبَ لَكُمُ الْاَمْثَالَ، وَوَقَّتَ الْاٰجَالَ، وَجَعَلَ لَكُمْ اَسْمَاعًا تَعِيْ مَا عَنَاهَا، وَاَفْئِدَةً تَفْهَمُ مَا دَهَاهَا، لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ صَفْحًا بَلْ اَكْرَمَكُمْ بِالنِّعَمِ السَّوَابِغِ، وَ

الالاءِ الرَّوافِعِ ، فاتّقوا اللهَ عِبادَ اللهِ ، وحثّوا في الطّلبِ ، وبادروا بالعملِ قبلَ هادِمِ اللّذّاتِ ومفرّقِ الجماعاتِ ، فإنّ الدّنيا لا يدومُ نعيمُها ، ولا تؤمنُ فجائعُها ، غرورٌ حائلٌ ، وسنادٌ مائلٌ ، ونعيمٌ زائلٌ ، فاتّعظوا بالعبرِ ، وازدجروا بالنّذرِ ، فكأنّ قد علِقتكم مخالبُ المنيّةِ ، ودهمتكم مفظعاتُ الأمورِ ، بنفخِ الصّورِ ، وبعثرةِ القبورِ ، وبرزَ الخلائقُ للمبدئِ المعيدِ ، وجاءت كلُّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ ، وأشرقتِ الأرضُ بنورِ ربّها ، ووضعَ الكتابُ ، ونادى المنادي من كلّ مكانٍ قريبٍ ، وحشرَ الوحوشُ وزوّجتِ النّفوسُ ، وبرّزتِ الجحيمُ ، قد تأجّجَ جحيمُها ، وغلا حميمُها ، فاتّقوا اللهَ تقيّةَ من وجلٍ وحذرٍ ، وأبصرَ وازدجرَ ، فاحثّ طلبًا ، ونجا هربًا ، وقدّمَ للمعادِ ، واستظهرَ من الزّادِ ، وكفى باللهِ منتقمًا ، وبالكتابِ خصمًا ، وبالجنّةِ ثوابًا ونعيمًا ، وبالنّارِ عقابًا ، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم .

٢٢

ومن خطبة له عليه السّلام

في المعنى المتقدّم

وهي أوّل خطبة خطبها في الكوفة في يوم الجمعة

الحمدُ للهِ الّذي أحمدُهُ وأستعينُهُ وأستهديهِ ، وأعوذُ باللهِ من الضّلالةِ ، من يهدِ اللهُ فلا مضلّ لهُ ، ومن يضلِلْ فلا هاديَ لهُ ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ ، وأشهدُ أنّ محمّدًا عبدُهُ ورسولُهُ ، انتجبهُ لأمرهِ

وَاخْتَصَّهُ بِنُبُوَّتِهِ، أَكْرَمُ خَلْقِهِ عَلَيْهِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ، فَبَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ، وَنَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ.

وَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ خَيْرُ مَا تَوَاصَى بِهِ عِبَادُ اللهِ وَأَقْرَبُهُ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ، وَخَيْرُهُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللهِ، وَبِتَقْوَى اللهِ أُمِرْتُمْ، وَلِلْإِحْسَانِ وَالطَّاعَةِ خُلِقْتُمْ، فَاحْذَرُوا مِنَ اللهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ حَذَّرَ بَأْسًا شَدِيدًا، وَاخْشَوُا اللهَ خَشْيَةً لَيْسَتْ بِتَعْذِيرٍ، وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ عَمِلَ لِغَيْرِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِلَّهِ مُخْلِصًا تَوَلَّى اللهُ أَجْرَهُ، وَأَشْفِقُوا مِنْ عَذَابِ اللهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِكُمْ سُدًى، قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ، وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ، وَكَتَبَ آجَالَكُمْ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِالدُّنْيَا، فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ لِأَهْلِهَا، وَمَغْرُورٌ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا، وَإِلَى فَنَاءٍ مَا هِيَ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْحَيَوَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

أَسْأَلُ اللهَ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَمُرَافَقَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَمَعِيشَةَ السُّعَدَاءِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ.

٢٣

ومن خطبة له عليه السلام

«يذكر فيها الدنيا ويرغب الناس بالفضائل»

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَافِضِ الرَّافِعِ، الضَّارِّ النَّافِعِ، الْجَوَادِ الْوَاسِعِ، الْجَلِيلِ ثَنَاؤُهُ، الصَّادِقَةِ أَسْمَاؤُهُ، الْمُحِيطِ بِالْغُيُوبِ، وَمَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ،

الَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ بَيْنَ خَلْقِهِ عَدْلاً، وَأَنْعَمَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِمْ فَضْلاً فَأَحْيَا
وَأَمَاتَ، وَقَدَّرَ الْأَقْوَاتَ، أَحْكَمَهَا بِعِلْمِهِ تَقْدِيراً، وَأَتْقَنَهَا بِحِكْمَتِهِ
تَدْبِيراً، هُوَ الدَّائِمُ بِلَا فَنَاءٍ، وَالْبَاقِي إِلَى غَيْرِ انْتِهَاءٍ، أَحْمَدُهُ بِخَالِصِ حَمْدِهِ
الْمَخْزُونِ، بِمَا حَمِدَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ، حَمْداً لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ، وَ
لَا يَتَقَدَّمُهُ أَمَدٌ، وَلَا يَأْتِي بِمِثْلِهِ أَحَدٌ، أُؤْمِنُ بِهِ وَأَشْهَدُ بِهِ، وَأَتَوَكَّلُ
عَلَيْهِ وَأَسْتَكْفِيهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَكُمْ بِدَارٍ وَلَا مَحَلِّ قَرَارٍ، أَنْتُمْ فِيهَا كَرَكْبٍ
عَرَّسُوا فَأَنَاخُوا، ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَغَدَوْا وَرَاحُوا، لَمْ يَجِدُوا عَمَّا مَضَى نُزُوعاً، وَ
لَا إِلَى مَا تَرَكُوا رُجُوعاً، قَلَّ فِي الدُّنْيَا لُبْثُهُمْ، وَعُجِّلَ إِلَى الْآخِرَةِ بَعْثُهُمْ،
فَأَصْبَحْتُمْ حُلُولاً فِي دِيَارِهِمْ، ظَاعِنِينَ عَلَى آثَارِهِمْ، تَحِلُّونَ مِنْ حَالِهِمْ حَالاً
وَتَحْتَذُونَ مِنْ مَسْلَكِهِمْ مِثَالاً، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ، فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَءاً
رَاقَبَ رَبَّهُ، وَتَنَكَّبَ ذَنْبَهُ، كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ، زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ
التَّقْوَى بِزِمَامٍ، وَأَلْجَمَهَا مِنَ الْخَشْيَةِ بِلِجَامٍ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا
وَكَبَحَهَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا، رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ، مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ آنٍ
حَتْفَهُ، دَائِمَ الْفِكْرِ، طَوِيلَ السَّهَرِ، عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا، كَدُوحاً لِلْأُخْرَى،
جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ، وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ، قَدْ طَوَى مِهَادَهُ، وَهَجَرَ

وِسَادَهُ، عَظُمَتْ آمَالُهُ، وَارْتَعَدَتْ أَوْصَالُهُ، لَا يَظْهَرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ، وَيَكْتَفِي بِأَقَلَّ مِمَّا يَعْلَمُ، أُولٰئِكَ وَدَائِعُ اللّٰهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ، لَوْ أَقْسَمَ أَحَدُهُمْ عَلَى اللّٰهِ لَأَبَرَّهُ.

٢٤

ومن خطبةٍ له عليه السّلام

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْمُخْتَصِّ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُتَقَدِّمِ بِالْوَعِيدِ، الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ دُونَ خَلْقِهِ، ذِي الْأُفُقِ الطَّامِحِ، وَالْعِزِّ الشَّامِخِ، وَالْمُلْكِ الْبَاذِخِ، الْمَعْبُودِ بِالْآلَاءِ، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ، وَفَضْلِ الْعَطَاءِ، وَسَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، وَعَلَى مَا يَدْفَعُ مِنَ الْبَلَاءِ، حَمْدًا يَسْتَهِلُّ لَهُ الْعِبَادُ، وَتَنْمُو بِهِ الْبِلَادُ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَ لَا يَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اِصْطَفَاهُ بِالتَّفْضِيلِ، وَهَدَى بِهِ مِنَ التَّضْلِيلِ، وَاخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ وَبَعَثَهُ إِلَى خَلْقِهِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِرُبُوبِيَّتِهِ وَالتَّصْدِيقِ بِنَبِيِّهِ، بَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَصُدُوفٍ عَنِ الْحَقِّ وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ، وَكُفْرٍ بِالْبَعْثِ، فَبَلَّغَ رِسَالَاتِهِ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، وَ نَصَحَ لِأُمَّتِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ، وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللّٰهِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ

قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون، والرزق مما لا يحتسبون، فتنجزوا من الله موعوده، واطلبوا ما عنده بطاعته، والعمل بمحابه، فإنه لا يدرك الخير إلا به، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته، ولا تكلان فيما هو كائن إلا عليه، ولا حول ولا قوة إلا به.

٢٥

ومن كلام له عليه السلام

« في الذكر الحكيم »

عليكم كتاب الله، فإنه الحبل المتين، والنور المبين، والصراط المستقيم، والشفاء النافع، والري الناقع، والعصمة للمتمسك، والنجاة للمتعلق، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيتشعب، ولا يخلق على كثرة الترداد، من قال به صدق، ومن عمل به لحق.

٢٦

ومن خطبة له عليه السلام

« يذكر فيها آل محمد عليهم السلام: »

إنه لا يقاس بنا آل محمد من هذه الأمة أحد، ولا يسوى من جرت نعمتهم عليه، نحن أطول الناس أغراسا، وأفضل الناس أنفاسا، نحن عماد الدين، بنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، ولنا خصائص حق الولاية، وفينا الوصية والوراثة، وحجة الله عليكم في حجة الوداع

يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ ، وَبِذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَبَعْدَهُ الْمَقَامُ الثَّالِثُ بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ (١) ، وَلَوْ سَلَّمْتُمُ الْأَمْرَ لِأَهْلِهِ سَلِمْتُمْ ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ بَابَ الْهُدَى رَشَدْتُمْ .

اَللّٰهُمَّ إِنِّي دَلَلْتُهُمْ عَلَى طَرِيقِ الرَّحْمَةِ ، وَحَرَصْتُ عَلَى تَوْفِيقِهِمْ بِالتَّنْبِيهِ وَالتَّذْكِرَةِ ، لِيَثُوبَ رَاجِعٌ ، وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ ، فَلَمْ يُطَعْ لِي قَوْلٌ ، اَللّٰهُمَّ وَإِنِّي أُعِيدُ عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ لِيَكُونَ أَثْبَتَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ اعْرِفُوا فَضْلَ مَنْ فَضَّلَ اللّٰهُ ، وَاخْتَارُوا حَيْثُ اخْتَارَ اللّٰهُ ، وَقَدْ فُضِّلْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، وَطُهِّرْنَا مِنَ الْفَوَاحِشِ ، فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ ، وَمَنْ خَالَفَنَا عَلَى مِنْهَاجِ الْبَاطِلِ ، وَلَئِنْ خَالَفْتُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَتُخَالِفُنَّ الْحَقَّ ، إِنَّهُمْ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي رَدًى ، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا ، وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا ، وَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا ، وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا ، وَأَحْلَمُهُمْ صِغَارًا ، فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانُوا ، قَدْ وَاللّٰهِ فُرِغَ مِنَ الْأَمْرِ ، لَا يَزِيدُ فِيمَنْ أَحَبَّنِي رَجُلٌ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُمْ رَجُلٌ .

٢٧

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« فی المعنى السابق »

وَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفِظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ،

(١) احجار الزيت : المكان الذي قتل عنده النفس الزكية .

انّهُ قالَ : اِنّي وَاَهلَ بيتي مُطهّرُونَ ، فَلا تَسبِقُوهُم فَتَضِلّوا ، وَلا تَتخلَّفوا عَنهُم فَتَزِلّوا ، وَلا تُخالِفوهُم فَتَجهَلوا ، هُم اَعلَمُ النّاسِ كِبارًا ، وَاَحلَمهُم صِغارًا ، فَاتَّبِعوا الحَقَّ وَاَهلَهُ حَيثُ كانَ .

٢٨

ومن كلامٍ له عليه السّلام :

((وصف به شيعته *))

شيعَتي يانَوفُ الذُّبلُ الشِّفاهُ ، الخُمصُ البُطونُ ، رُهبانٌ فِي اللَّيلِ ، اُسدٌ فِي النَّهارِ ، اِذا جَنَّهُمُ اللَّيلُ اِتَّزَروا عَلَى الأَوساطِ ، وَارتَدَوا عَلَى الأَطرافِ ، وَصَفّوا الأَقدامَ وَافتَرَشوا الجِباهَ ، وَاِذا تَجَلَّى النَّهارُ فَحُلَماءُ عُلَماءُ ، اَبرارٌ اَتقِياءُ ، اِتَّخَذوا الأَرضَ بِساطًا ، وَالماءَ طيبًا ، وَالقُرآنَ شِعارًا ، اِن شَهِدوا لَم يُعرَفوا ، وَاِن غابوا لَم يُفتَقَدوا ، لا يَهِرّونَ هَريرَ الكِلابِ ، وَلا يَطعَمونَ طَمَعَ الغُرابِ ، اِن رَأَوا مُؤمِنًا اَكرَموهُ ، وَاِن رَأَوا فاسِقًا هَجَروهُ ، شُرورُهُم مَأمونَةٌ ، وَقُلوبُهُم مَحزونَةٌ ، وَحَوائِجُهُم خَفيفَةٌ ، وَاَنفُسُهُم عَفيفَةٌ ، اِختَلَفَت مِنهُمُ الأَبدانُ ، وَلَم تَختَلِفِ القُلوبُ ، هؤُلاءِ وَاللهِ يانَوفُ شيعَتي .

٢٩

ومن كلامٍ له عليه السّلام :

((في تقريع اصحابه))

قد عاقبتكم بدرّتي فلم تبالوا، وضربتكم بسوطي فلم ترعووا، وإنّي لأعلم الّذي يقيم أودكم، ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي، بل سلّط الله عليكم من ينتقم لي منكم، فلا دنيا بها استمتعتم، ولا آخرة إليها صرتم فبعداً وسحقاً لأصحاب السّعير.

٣٠

ومن كلام له عليه السّلام:

«يذكر فيه نتفاً من الملاحم»

سلوني قبل أن تفقدوني، أما والله لتشغونّ الفتنة الصّمّاء برجلها وتطأ في خطامها، فيا لها من فتنة شبّت نارها بالحطب الجزل، مقبلة من شرق الأرض، رافعة ذيلها، داعية ويلها، بدجلة أو حولها، ذاك إذا استدار الفلك، وقلتم مات أو هلك، وبأيّ واد سلك، ولو شئت لأخبرتكم بما يأتي ويكون من حوادث دهركم، ونوائب زمانكم، ولكن أفضيه إلى من أفضيه إليه، مخافة عليكم، ونظراً لكم، علماً منّي بما هو كائن، وما تلقون من البلاء الشّامل، ذاك عند تمرّد الأشرار، وطاعة أولي الخسار، حيث يكون الضّرب بالسّيف أهون على المؤمن من اكتساب درهم حلال، حين لا تنال المعيشة إلّا بمعصية الله في سمائه، حين تسكرون من غير شراب، وتحلفون من غير اضطرار، وتظلمون من غير منفعة، وتكذبون من غير إحراج، تتفكّهون بالفسوق، وتتبادرون بالمعصية، قولكم

الْبُهْتَانُ ، وَحَدِيثُكُمُ الزُّورُ ، وَأَعْمَالُكُمُ الْغُرُورُ ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ تُقْتَلُونَ ، وَبِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ تُضْرَبُونَ ، يَعَضُّكُمُ الْبَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ الْغَارِبَ الْقَتَبُ (١) .

٣١
ومن خطبة له عليه السلام :

—« فى النهى عن الرذائل وبيان فضائل اهل البيت عليهم السلام »—

قال بعد حمد الله تعالىٰ والثناء عليه ، والصلوٰة علىٰ نبيه صلى الله عليه وآله وسلم :

أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَمِعُوا مَقَالِي ، وَعُوا كَلَامِي ، إِنَّ الْخُيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ ، وَالنَّخْوَةَ مِنَ التَّكَبُّرِ ، وَالشَّيْطَانُ عَدُوٌّ حَاضِرٌ ، يَعِدُكُمُ الْبَاطِلَ ، أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ ، فَلَا تَنَابَذُوا وَلَا تَخَاذَلُوا ، فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ ، وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ ، وَمَنْ فَارَقَهَا مُحِقَ ، لَيْسَ الْمُسْلِمُ إِذَا ائْتُمِنَ ، وَلَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ ، وَلَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ .

وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ ، قَوْلُنَا الْحَقُّ ، وَفِعْلُنَا الْقِسْطُ ، وَمِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَفِينَا قَادَةُ الْإِسْلَامِ ، وَأُمَنَاءُ الْكِتَابِ ، نَدْعُوكُمْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِلَىٰ جِهَادِ عَدُوِّهِ ، وَالشِّدَّةِ فِي أَمْرِهِ ، وَابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ ، وَأَدَاءِ فَرَائِضِهِ ، وَتَوْفِيرِ الْفَيْءِ لِأَهْلِهِ .

أَلَا وَإِنَّ الْعَجَبَ الْعَجَبَ إِنَّ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَ أَبِي الْعَاصِ ، يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَىٰ طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا ، وَإِنِّي وَاللهِ لَمْ أُخَالِفْ رَسُولَ اللهِ ص فِي رَأْيٍ

(١) ويراد به : البلية التي يبقى اثرها دائماً ، كما يبقى اثر عضة القتب في غارب البعير .

وَلَمْ أَعْصِهِ فِي أَمْرٍ ، أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي مَوَاطِنَ تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ ، وَتَتَرَعَّدُ فِيهَا الْمَفَاصِلُ ، وَلَقَدْ قُبِضَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَفِي حِجْرِي ، وَلَقَدْ وَلِيتُ غُسْلَهُ بِيَدِي تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ مَعِي ، وَايْمُ اللهِ مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ قَطُّ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ بَاطِلُهَا عَلَى حَقِّهَا ، إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ .

٣٢
ومن كلام له عليه السلام :

« في نعت وسيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلّم »

من احاديث كثيرة :

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ، رَبْعَةُ الْقَدِّ ، رَجِلُ الشَّعْرِ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، صَلْتُ الْجَبِينِ ، مَقْرُونُ الْحَاجِبَيْنِ ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ ، دَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ ، رَحْبُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، عَبْلُ الْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ ، عَظِيمُ الْمَنْكِبَيْنِ ، وَاسِعُ الصَّدْرِ ، دَقِيقُ الْخَصْرِ ، مُتَمَاسِكُ الْبَدَنِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ ، بَرَّاقُ الثَّنَايَا ، إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا افْتَرَّ عَنْ سَنَا الْبَرْقِ ، أَوْ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ ، أَحْسَنُ النَّاسِ عُنُقًا ، لَيْسَ بِمُطَهَّمٍ وَلَا بِمُكَلْثَمٍ [1] ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَتَقَلَّعُ مِنْ صَخْرٍ ، أَوْ يَنْحَطُّ مِنْ

(١) قال في مجمع البحرين في وصف النبي ص : لم يكن بالمطهّم ولا بالمكلثم اي لم يكن بالمدوّر الوجه ولا بالمجتمع لحم الوجه ، ولكنّه مستوي الوجه .

صَبَبٍ (١)، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعاً، لا يُمَاشِيهِ أَحَدٌ إِلّا طَالَهُ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ كَفّاً، وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً، وَأَوْفَاهُمْ ذِمَّةً، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وسئله ابنه الحسين عليهما السلام عن سيرته ص، قال :

كَانَ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخُلُقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ، وَلا صَخَّابٍ وَلا فَحَّاشٍ، وَلا عَيَّابٍ وَلا مَدَّاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لا يَشْتَهِي، فَلا يُؤْيِسُ مِنْهُ رَاجِيهِ، وَلا يُخَيِّبُ فِيهِ مُؤَمِّلِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلاثٍ: الْمِرَاءِ، وَالْإِكْثَارِ، وَمَا لا يَعْنِيهِ، وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلاثٍ: كَانَ لا يَذُمُّ أَحَداً وَلا يُعَيِّرُهُ، وَلا يَطْلُبُ عَثَرَاتِهِ وَلا عَوْرَتَهُ، وَلا يَتَكَلَّمُ إِلّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ.

٣٣

وَمِنْ كَلامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ

((يصف فيه مزايا الإسلام :))

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَرَعَ الْإِسْلامَ، وَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ، وَأَعَزَّ أَرْكَانَهُ لِمَنْ حَارَبَهُ، وَجَعَلَهُ عِزّاً لِمَنْ تَوَلّاهُ، وَسِلْماً لِمَنْ دَخَلَهُ، وَهُدًى لِمَنِ ائْتَمَّ بِهِ، وَزِينَةً لِمَنْ تَجَلَّلَهُ، وَعُذْراً لِمَنِ انْتَحَلَهُ، وَعُرْوَةً

---

(١) قال ابن سعد في الطبقات : اذا مشى ص كانما ينحدر من صبب واذا قام كانما ينقلع من الصخر والصبب ما انحدر من الطريق .

لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهِ ، وَحَبْلاً لِمَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ ، وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَنُوراً لِمَنِ اسْتَضَاءَ بِهِ ، وَعَوْناً لِمَنِ اسْتَغَاثَ بِهِ ، وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ ، وَفَلْجاً(١) لِمَنْ حَاجَّ بِهِ ، وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى ، وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى ، وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى ، وَحِلْماً لِمَنْ جَرَّبَ ، وَلُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَفَهْماً لِمَنْ تَفَطَّنَ ، وَيَقِيناً لِمَنْ عَقَلَ ، وَبَصِيرَةً لِمَنْ عَزَمَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَعِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ ، وَتُؤَدَةً(٢) لِمَنْ أَصْلَحَ ، وَزُلْفَى لِمَنِ اقْتَرَبَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَجَاءً لِمَنْ فَوَّضَ ، وَسُبْقَةً لِمَنْ أَحْسَنَ ، وَجُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ ، وَلِبَاساً لِمَنِ اتَّقَى ، وَظَهْراً لِمَنْ رَشَدَ ، وَكَهْفاً لِمَنْ آمَنَ ، وَأَمَنَةً لِمَنْ أَسْلَمَ ، وَرَوْحاً لِمَنْ صَدَقَ ، وَغِنًى لِمَنْ قَنَعَ ، فَذَلِكَ الْحَقُّ ، سَبِيلُهُ الْهُدَى ، وَمَأْثَرَتُهُ الْمَجْدُ ، وَصِفَتُهُ الْحُسْنَى ، فَهُوَ أَبْلَجُ الْمِنْهَاجِ مُشْرِقُ الْمَنَارِ ، ذَاكِي الْمِصْبَاحِ ، رَفِيعُ الْغَايَةِ ، يَسِيرُ الْمِضْمَارِ ، جَامِعُ الْحَلْبَةِ ، سَرِيعُ السُّبْقَةِ ، أَلِيمُ النَّقِمَةِ ، كَامِلُ الْعُدَّةِ ، كَرِيمُ الْفُرْسَانِ ، فَالإِيمَانُ مِنْهَاجُهُ وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ ، وَالْفِقْهُ مِصْبَاحُهُ ، وَالدُّنْيَا مِضْمَارُهُ ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ ، وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ ، وَالْجَنَّةُ سُبْقَتُهُ ، وَالنَّارُ نَقِمَتُهُ ، وَالتَّقْوَى عُدَّتُهُ ، وَالْحَسَنَاتُ فُرْسَانُهُ .

فَبِالإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُعْمَرُ الْفِقْهُ ، وَبِالْفِقْهِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ ، وَبِالْمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنْيَا ، وَبِالدُّنْيَا تُحَازُ الْقِيَامَةُ ، وَبِالْقِيَامَةِ تُزْلَفُ الْجَنَّةُ ، وَالْجَنَّةُ حَسْرَةُ أَهْلِ النَّارِ ، وَالنَّارُ مَوْعِظَةٌ

(١) فلجاً : نصرة .

(٢) التؤدة كجوهرة : التأني .

لِلْمُتَّقِينَ، وَالتَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ، فَذَلِكَ الْإِيمَانُ.

٣٤

ومن كلام له عليه السّلام

في صفة المؤمن:

اَلْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيِّسُ الْفَطِنُ، بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا، زَاجِرٌ عَنْ كُلِّ فَانٍ، حَاضٌّ عَلَى كُلِّ حَسَنٍ، لَا حَقُودٌ وَلَا حَسُودٌ، وَلَا سَبَّابٌ وَلَا مُغْتَابٌ، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ، طَوِيلُ الْغَمِّ، بَعِيدُ الْهَمِّ، كَثِيرُ الصَّمْتِ، وَقُورٌ ذَكُورٌ، صَبُورٌ شَكُورٌ، مَغْمُومٌ مُفْكِرٌ، مَسْرُورٌ بِفَقْرٍ، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ، رَصِينُ الْوَفَاءِ، قَلِيلُ الْأَذَى، لَا مُتَأَفِّكٌ وَلَا مُتَهَتِّكٌ إِنْ ضَحِكَ لَمْ يَخْرَقْ، وَإِنْ غَضِبَ لَمْ يَنْزَقْ، ضِحْكُهُ تَبَسُّمٌ، وَاسْتِفْهَامُهُ تَعَلُّمٌ، وَمُرَاجَعَتُهُ تَفَهُّمٌ، كَثِيرٌ عِلْمُهُ، عَظِيمٌ حِلْمُهُ، لَا يَبْخَلُ وَلَا يَعْجَلُ وَلَا يَضْجَرُ وَلَا يَبْطَرُ، وَلَا يَحِيفُ فِي حُكْمِهِ، وَلَا يَجُورُ فِي عِلْمِهِ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَمُكَادَحَتُهُ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ، لَا جَشِعٌ وَلَا هَلِعٌ، وَلَا عَنِفٌ وَلَا صَلِفٌ، جَمِيلُ الْمُنَازَعَةِ، كَرِيمُ الْمُرَاجَعَةِ، عَدْلٌ إِنْ غَضِبَ رَفِيقٌ إِنْ طَلَبَ، لَا يَتَهَوَّرُ وَلَا يَتَجَبَّرُ، خَالِصُ الْوُدِّ، وَثِيقُ الْعَهْدِ، وَفِيُّ الْعَقْدِ، شَفِيقٌ وَصُولٌ، حَلِيمٌ حَمُولٌ، قَلِيلُ الْفُضُولِ، رَاضٍ عَنِ اللهِ، مُخَالِفٌ الْهَوَى، لَا يَغْلُظُ عَلَى مَنْ دُونَهُ، وَلَا يَخُوضُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، نَاصِرٌ

لِلدِّينِ، مُحَامٍ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، كَهْفٌ لِلْمُسْلِمِينَ، لَا يَخْرِقُ الثَّنَاءُ سَمْعَهُ وَلَا يَنْكَأُ الطَّمَعُ قَلْبَهُ، وَلَا يَصْرِفُ اللَّعِبُ حُكْمَهُ، وَلَا يَطَّلِعُ الْجَاهِلُ عِلْمَهُ، قَوَّالٌ فَعَّالٌ، عَالِمٌ حَازِمٌ، وَصُولٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ، بَذُولٌ فِي غَيْرِ سَلَفٍ، لَا يَخْتَالُ وَلَا يَغْدِرُ، لَا يَقْتَفِي أَثَرًا، وَلَا يَحِيفُ بَشَرًا، عَوْنٌ لِلضَّعِيفِ، غَوْثٌ لِلَّهِيفِ، لَا يَهْتِكُ سِتْرًا، وَلَا يَكْشِفُ سِرًّا، كَثِيرُ الْبَلْوَى، قَلِيلُ الشَّكْوَى، إِنْ رَأَى خَيْرًا ذَكَرَهُ، وَإِنْ عَايَنَ شَرًّا سَتَرَهُ يَسْتُرُ الْعَيْبَ، وَيَحْفَظُ الْغَيْبَ، وَيُقِيلُ الْعَثْرَةَ، وَيَغْفِرُ الزَّلَّةَ، لَا يَطَّلِعُ عَلَى نُصْحٍ فَيَذَرَهُ، وَلَا يَدَعُ جُنْحَ حَيْفٍ فَيُصْلِحَهُ، أَمِينٌ رَصِينٌ، تَقِيٌّ نَقِيٌّ، زَكِيٌّ رَضِيٌّ، يَقْبَلُ الْعُذْرَ، وَيُجْمِلُ الذِّكْرَ، وَيُحْسِنُ بِالنَّاسِ الظَّنَّ، وَ يَتَّهِمُ عَلَى الْعَيْبِ نَفْسَهُ، يُحِبُّ فِي اللهِ بِفِقْهٍ وَعِلْمٍ، وَيَقْطَعُ بِاللهِ بِحَزْمٍ وَ عَزْمٍ، لَا يَخْرَقُ بِهِ فَرَحٌ، وَلَا يَطِيشُ بِهِ مَرَحٌ، مُذَكِّرٌ لِلْعَالِمِ، مُعَلِّمٌ لِلْجَاهِلِ، لَا يُتَوَقَّعُ لَهُ بَائِقَةٌ، وَلَا يُخَافُ لَهُ غَائِلَةٌ، كُلُّ سَعْيٍ أَخْلَصُ عِنْدَهُ مِنْ سَعْيِهِ، وَكُلُّ نَفْسٍ أَصْلَحُ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، عَالِمٌ بِعَيْبِهِ، لَا يَثِقُ بِغَيْرِ رَبِّهِ، وَلَا يَنْتَقِمُ بِنَفْسِهِ، وَلَا يُوَالِي فِي سَخَطِ رَبِّهِ، مُجَالِسٌ لِأَهْلِ الْفَقْرِ، مُصَادِقٌ لِأَهْلِ الصِّدْقِ، مُوَازِرٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ، عَوْنٌ لِلْغَرِيبِ، أَبٌ لِلْيَتِيمِ، بَعْلٌ لِلْأَرْمَلَةِ، حَفِيٌّ بِأَهْلِ الْمَسْكَنَةِ، مَرْجُوٌّ لِكُلِّ كَرِيهَةٍ، مَأْمُولٌ لِكُلِّ شِدَّةٍ، دَقِيقُ النَّظَرِ، عَظِيمُ الْحَذَرِ، عَقَلَ فَاسْتَحْيَا، وَقَنِعَ فَاسْتَغْنَى حَيَاؤُهُ يَعْلُو شَهْوَتَهُ، وَوُدُّهُ يَعْلُو حَسَدَهُ، لَا يَنْطِقُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ، وَلَا

بَلْبسُ إلّا الاقْتِصادَ، مَشْيُهُ التَّواضُعُ، خاضِعٌ لِرَبِّهِ بِطاعَتِهِ، راضٍ عَنْهُ في كُلِّ حالاتِهِ، نِيَّتُهُ خالِصَةٌ، وَنَظَرُهُ عِبْرَةٌ، وَسُكُوتُهُ فِكْرَةٌ، وَكَلامُهُ حِكْمَةٌ، لا يَهْجُرُ أَخاهُ وَلا يَغْتابُهُ وَلا يَمْكُرُ بِهِ، وَلا يَأْسَفُ عَلى ما فاتَهُ، وَلا يَحْزَنُ عَلى ما أَصابَهُ، وَلا يَرْجُو ما لا يَجُوزُ لَهُ الرَّجاءُ، وَلا يَبْطَرُ فِي الرَّخاءِ، يَمْزُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْعَقْلَ بِالصَّبْرِ، بَعِيدٌ كَسَلُهُ، دائِمٌ نَشاطُهُ قَرِيبٌ أَمَلُهُ، قَلِيلٌ زَلَلُهُ، مُتَوَقِّعٌ أَجَلَهُ، خاشِعٌ قَلْبُهُ، قانِعَةٌ نَفْسُهُ، سَهْلٌ أَمْرُهُ، حَزِينٌ لِذَنْبِهِ، مَيِّتَةٌ شَهْوَتُهُ، كَظُومٌ غَيْظَهُ، آمِنٌ مِنْهُ جارُهُ، قانِعٌ بِالَّذِي قُدِّرَ لَهُ، مُحْكَمٌ أَمْرُهُ، كَثِيرٌ ذِكْرُهُ، يُخالِطُ النّاسَ لِيَعْلَمَ، وَيَصْمُتُ لِيَسْلَمَ، وَيَسْأَلُ لِيَفْهَمَ، وَيَتَّجِرُ لِيَغْنَمَ، لا يُنْصِتُ لِلْخَيْرِ لِيَفْخَرَ بِهِ، وَلا يَتَكَلَّمُ لِيَتَجَبَّرَ بِهِ عَلى مَنْ سِواهُ، نَفْسُهُ مِنْهُ في عَناءٍ، وَالنّاسُ مِنْهُ في راحَةٍ، أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ، فَأَراحَ النّاسَ مِنْ نَفْسِهِ، إِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ، حَتّى يَكُونَ اللهُ الَّذِي يَنْتَصِرُ لَهُ، بُعْدُهُ مِمَّنْ تَباعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزاهَةٌ، وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ، لَيْسَ تَباعُدُهُ تَكَبُّراً وَلا عَظَمَةً، وَلا دُنُوُّهُ خَدِيعَةً وَلا خِلابَةً، يَقْتَدِي بِمَنْ كانَ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَهُوَ إِمامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ.

٣٥

ومن دُعائه عليه السّلام

-« كان كثيراً ما يقول اذا فرغ من صلوة الليل »:-

أَشْهَدُ أَنَّ السَّمٰواتِ وَالْأَرْضَ، وَما بَيْنَهُما آياتٌ تَدُلُّ عَلَيْكَ،

وَشَوَاهِدُ تَشْهَدُ بِمَا إِلَيْهِ دَعَوْتَ، كُلُّ مَا يُؤَدِّي عَنْكَ الْحُجَّةَ وَيَشْهَدُ لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ، مَوْسُومٌ بِآثَارِ نِعْمَتِكَ، وَمَعَالِمِ تَدْبِيرِكَ، عَلَوْتَ بِهَا عَنْ خَلْقِكَ، فَأَوْصَلْتَ إِلَى الْقُلُوبِ مِنْ مَعْرِفَتِكَ، مَا آنَسَهَا مِنْ وَحْشَةِ الْفِكْرِ، وَكَفَاهَا رَجْمَ الْاحْتِجَاجِ، فَهِيَ مَعَ مَعْرِفَتِهَا بِكَ، وَوَلَهِهَا إِلَيْكَ، شَاهِدَةٌ بِأَنَّكَ لَا تَأْخُذُكَ الْأَوْهَامُ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْعُقُولُ وَلَا الْأَبْصَارُ. أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشِيرَ بِقَلْبٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ يَدٍ إِلَى غَيْرِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَاحِدًا أَحَدًا، فَرْدًا صَمَدًا، وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.

٣٦

ومن كلام له عليه السلام

-« لما قال له رجل بمَ عرفت ربّك ؟ »-

فقال: بِفَسْخِ الْعَزَائِمِ وَنَقْضِ الْهِمَمِ، لَمَّا أَنْ هَمَمْتُ فَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ هِمَّتِي، وَعَزَمْتُ فَخَالَفَ الْقَضَاءُ عَزْمِي⁽¹⁾، فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيْرِي.

قال: فَبِمَاذَا شَكَرْتَ نَعْمَاهُ؟ قال: نَظَرْتُ إِلَى بَلَاءٍ قَدْ صَرَفَهُ عَنِّي، وَأَبْلَى بِهِ غَيْرِي، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَشَكَرْتُهُ، قال: فَبِمَاذَا أَحْبَبْتَ

(١) في شرح النهج للحديدي قال: هذا احد الطرق الى معرفة البارى سبحانه، وهو ان يعزم الانسان على امر ويصمم رأيه عليه، ثم لا يلبث ان يخطر الله تعالى بباله خاطراً صارفاً له عن ذلك الفعل ولم يكن في حسابه، اى لولا ان في الوجود ذاتاً مدبرة لهذا العالم لما خطرت الخواطر التي لم تكن محتسبة.

لِقَائِهِ ؟ قال : لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ ، عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهٰذَا لَيْسَ لَا يَنْسَانِي فَأَحْبَبْتُ لِقَائَهُ .

٣٧

ومن كلام له عليه السلام

«لحجر بن عديّ وعمرو بن الحمق»

وكانا يظهران البرائة من اهل الشّام ، فأرسل عليّ عليه السّلام اليهما ان كفّا عمّا يبلغني عنكما ، فأتياه ، فقالا يا امير المؤمنين ، ألسنا محقّين ؟ قال : بلى ؛ قالا : أوليسوا مبطلين ؟ قال : بلى ، قالا : فلم منعتنا من شتمهم ؟ قال :

كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لَعَّانِينَ شَتَّامِينَ ، تَشْتِمُونَ وَتَتَبَرَّأُونَ وَ لٰكِنْ لَوْ وَصَفْتُمْ مَسَاوِيَ أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ مِنْ سِيرَتِهِمْ : كَذَا وَكَذَا ، وَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ : كَذَا وَكَذَا ، كَانَ أَصْوَبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعُذْرِ ، وَ قُلْتُمْ مَكَانَ لَعْنِكُمْ إِيَّاهُمْ ، وَبَرَائَتِكُمْ مِنْهُمْ : اَللّٰهُمَّ احْقِنْ دِمَائَنَا وَدِمَاءَهُمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنِهِمْ ، وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّىٰ يَعْرِفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ مَنْ جَهِلَهُ ، وَيَرْعَوِيَ عَنِ الْغَيِّ وَالْعُدْوَانِ مِنْهُمْ مَنْ لَهِجَ بِهِ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ ، وَخَيْرًا لَكُمْ .

فقالا : يا امير المؤمنين نقبل عظتك ، ونتأدّب بأدبك .

قال نصر بن مزاحم في وقعة صفّين : وقال له عمرو بن الحمق يومئذ :

والله يا امير المؤمنين انّي ما احببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك ، و

لا ارادة مال تؤتينيه ، ولا التماس سلطان ترفع ذكري به ، ولكنّي احببتك بخصال خمس : انّك ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ووصيّه ، وابو الذريّة التي بقيت فينا من رسول الله ص ، واسبق النّاس الى الاسلام ، واعظم المهاجرين سهمًا في الجهاد ، فلو انّي كلّفت نقل الجبال الرّواسي ، ونزح البحور الطّوامي ، حتّى يأتي عليّ يومي في امر اقوّي به وليّك ، واهين عدوّك ، ما رأيت انّي قد ادّيت فيه كلّ الذي يحق عليّ من حقّك .

فقال عليّ عليه السلام : اَللّٰهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ ، وَاهْدِهِ اِلٰى صِراطِكَ الْمُسْتَقِيمِ ، لَيْتَ اَنَّ فِي جُنْدِي مِائَةً مِثْلَكَ .

٣٨

ومن خطبة له عليه السلام

منها : وَاعْلَمُوا اَنَّ النّاسَ اَبْناءُ ما يُحْسِنُونَ ، وَقَدْرُ كُلِّ امْرِءٍ ما يُحْسِنُ ، فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَتَبَيَّنَ اَقْدارُكُمْ .

قلت : قال ابن عبد البر في مختصر الجامع ص ٥٠ : روى ابن عائشة انّ عليًّا رضي الله عنه قال في خطبة خطبها : وَاعْلَمُوا ...

ثمّ ذكر : يقال : انّ قول عليّ ع : « قِيمَةُ كُلِّ امْرِءٍ ... » لم يسبقه اليه احد وقالوا : ليس كلمة احضّ على طلب العلم منها ، وقد نظمه جماعة من الشّعراء اعجابًا به وكلفًا بحسنه :

فمن ذلك ما يعزى الى الخليل بن احمد :

لا يكون السري مثل الدني ... لا ولا ذو الذكاء مثل الغبي
قيمة المرء كل ما يحسن المرء ... قضاء من الإمام علي ع

ثم قال: وفي التذكرة رواه السلمي عنه، وقال: ومن هنا اخذ القائل قوله:

قول علي بن ابي طالب ع ... وهو الإمام العالم المتقن
كل امرء قيمته عندنا ... وعند اهل الفضل ما يحسن

٣٩

ومن كلام له عليه السلام

(عزى به الأشعث بن قيس في مصيبة ابنه)

ان تحزن فقد استحقت منك الرحم، وان تصبر ففي الله خلف من ابنك، انك ان صبرت جرى عليك القدر، وانت مأجور، وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأثوم.

٤٠

ومن كلام له عليه السلام

((ينهى السؤال عن طريق الأعنات))

من حق العالم على المتعلم الا يكثر عليه السؤال، ولا يعنته في الجواب، ولا يلح عليه اذا كسل، ولا يفشي عليه سرا، ولا يغتاب عنده احدا، ولا يطلب عثرته، فاذا زل تأنيت اوبته وقبلت معذرته، وان تعظمه وتوقره ما حفظ امر الله و

عَظِّمْهُ ، وَاَلَّا تَجْلِسَ اَمَامَهُ ، وَاِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقْتَ غَيْرَكَ اِلَى خِدْمَتِهِ فِيهَا ، وَلَا تُضْجِرَنَّ مِنْ صُحْبَتِهِ . فَاِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ يُنْتَظَرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنْفَعَةٌ ، وَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ ، وَاحْفَظْ شَاهِدَهُ وَغَائِبَهُ ، وَلْيَكُنْ كُلُّ ذٰلِكَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَاِنَّ الْعَالِمَ اَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، وَاِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثُلِمَ فِي الْاِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا اِلَّا خَلَفٌ مِنْهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ تُشَيِّعُهُ الْمَلَائِكَةُ حَتّٰى يَرْجِعَ .

قلت : وورد ايضاً النهي لمن يسأل عن طريق التعنت عن الامام علي عليه السلام ، كما في نهج البلاغة لسائل سأله من مسئلة :

سَلْ تَفَقُّهاً ، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً ، فَاِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ ، وَاِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَنِّتَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ .

٤١

ومن خطبة له عليه السلام

«يذكر فيها المثل الانسانية »

- وغيرها -

قال ابن عرادة كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعشي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم ، فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم ، فأفاضوا الليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته :

اِعْلَمُوا اَنَّ مِلاكَ اَمْرِكُمُ الدِّيْنُ ، وَعِصْمَتَكُمُ التَّقْوىٰ ، وَ زِيْنَتَكُمُ الْاَدَبُ ، وَحُصُوْنَ اَعْرَاضِكُمُ الْحِلْمُ. ثمّ قال : قُلْ يَا اَبَا الْاَسْوَدِ فِيْمَ كُنْتُمْ تُفِيْضُوْنَ فِيْهِ ؟ اَيُّ الشُّعَرَاءِ اَشْعَرُ[1] ؟

فقال : يا امير المؤمنين الذي يقول :

وَلَقَدِ اغْتَدىٰ يِدَافِعُ رُكْنِي ... اَعْوَجِيٌّ ذُوْ مَيْعَةٍ اِضْرِيْجُ

مِخْلَطٌ مِزْيَلٌ مِعَنٌّ مِفَنٌّ ... مِنْفَخٌ مِطْرَحٌ سَبُوْحٌ خَرُوْجُ

يعني ابا دواد الايادي . فقال عليه السلام : ليس به ، قالوا : فمن يا امير المؤمنين ؟

فقال : لَوْ رُفِعَتْ لِلْقَوْمِ غَايَةٌ ، فَجَرَوْا اِلَيْهَا مَعًا ، عَلِمْنَا مَنِ السَّابِقُ مِنْهُمْ ، وَلٰكِنْ اِنْ يَكُنْ فَالَّذِيْ لَمْ يَقُلْ عَنْ رَغْبَةٍ وَلَا رَهْبَةٍ .

قيل : من هو يا امير المؤمنين ؟ فقال : هُوَ الْمَلِكُ الضِّلِّيْلُ ذُوْ الْقُرُوْحِ

قيل : امرؤ القيس يا امير المؤمنين ؟ قال : هو ، قيل فأخبرنا عن ليلة القدر ؟ قال : مَا اَخْلُوْ مِنْ اَنْ اَكُوْنَ اَعْلَمُهَا فَاَسْتُرُ عِلْمَهَا ، وَلَسْتُ اَشُكُّ اَنَّ اللّٰهَ اِنَّمَا يَسْتُرُهَا عَنْكُمْ نَظَرًا لَكُمْ ، لِاَنَّهُ لَوْ اَعْلَمَكُمُوْهَا عَمِلْتُمْ فِيْهَا وَتَرَكْتُمْ غَيْرَهَا ، وَاَرْجُوْا اَنْ لَا تُخْطِئَكُمْ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ ، اِنْهَضُوْا رَحِمَكُمُ اللّٰهُ.



(۱) وروى الشريف الرضي رح في نهج البلاغة هذا بطريق اخر : لما سئل عنه ع عن اشعر الشعراء فقال : اِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوْا فِيْ حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الْغَايَةُ عِنْدَ قَصَبَتِهَا ، فَاِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضِّلِّيْلُ . قال يريد امرء القيس .

٤٢

ومن كلام له عليه السّلام

(حين مرّ بمقبرة)

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ الدِّيارِ الْمُوحِشَةِ، وَالْمَحالِّ الْمُقْفِرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِماتِ، أَنْتُمْ لَنا فَرَطٌ(١) وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، نَزُورُكُمْ عَمّا قَليلٍ، وَنَلْحَقُ بِكُمْ بَعْدَ زَمانٍ قَصيرٍ. اَللّهُمَّ اغْفِرْ لَنا وَلَهُمْ، وَتَجاوَزْ عَنّا وَعَنْهُمْ. اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي جَعَلَ الْأَرْضَ كِفاتاً، أَحْياءً وَأَمْواتاً. وَالْحَمْدُ لِلّهِ الَّذي مِنْها خَلَقَنا، وَ عَلَيْها مَمْشانا، وَفيها مَعاشُنا، وَإِلَيْها يُعيدُنا، طُوبى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعادَ وَقَنَعَ بِالْكَفافِ، وَأَعَدَّ لِلْحِسابِ.

٤٣

ومن كلام له عليه السّلام

(في صفة المؤمن)

إِنَّ لِلّهِ عِباداً فِي الْأَرْضِ كَأَنَّما رَأَوْا أَهْلَ الْجَنَّةِ في جَنَّتِهِمْ، وَ أَهْلَ النّارِ في نارِهِمْ، الْيَقينُ وَأَنْوارُهُ لامِعَةٌ عَلى وُجُوهِهِمْ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفيفَةٌ، وَحَوائِجُهُمْ خَفيفَةٌ، صَبَرُوا أَيّاماً قَليلَةً لِراحَةٍ طَويلَةٍ. أَمَّا اللَّيْلُ فَصافُّونَ

(١) فرط القوم يفرطهم، تقدّمهم إلى الورد، والفرط بالتحريك: المتقدّم إلى الماء.

أَقْدَامَهُمْ ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، يَجْأَرُونَ(1) إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ بِأَدْعِيَتِهِمْ ، قَدْ حَلَا فِي أَفْوَاهِهِمْ وَحَلَا فِي قُلُوبِهِمْ طَعْمُ مُنَاجَاتِهِ وَلَذِيذُ الْخَلْوَةِ بِهِ ، قَدْ أَقْسَمَ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ لَيُورِثَنَّهُمُ الْمَقَامَ الْأَعْلَى فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَهُ ، وَأَمَّا نَهَارُهُمْ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ ، بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ ، كَالْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَقُولُ : مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ يَقُولُ : قَدْ خُولِطُوا ؛ وَلَعَمْرِي قَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ جَلِيلٌ .

٤٤

ومن خطبة له عليه السلام

«الخالية عن حرف الألف»

تسمى بالمونقة ارتجلها من غير تريث ولا تفكير

قال الحديدي في شرح النهج : وانا الآن اذكر من كلامه الغريب ما لم يورده أبو عبيدة وابن قتيبة في كلامهما ، واشرحه ايضا ، وهي خطبة رواها كثير من الناس له عليه السلام خالية من حرف الألف ؛ قالوا : تذاكر قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : اي حروف الهجاء ادخل في الكلام ؟ فأجمعوا على الألف فقال علي عليه السلام :

حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ ، وَسَبَغَتْ نِعْمَتُهُ ، وَسَبَقَتْ غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ ، وَنَفِذَتْ مَشِيئَتُهُ ، وَبَلَغَتْ قَضِيَّتُهُ ،

---

(1) جأر الرجل الى الله : تضرع وابتهل .

حَمِدْتُهُ حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ ، مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِيَّتِهِ ، مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ ، مُتَفَرِّدٍ بِتَوْحِيدِهِ ، مُؤَمِّلٍ مِنْهُ مَغْفِرَةً تُنْجِيهِ يَوْمَ يُشْغَلُ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَبَنِيهِ ۔

وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَشَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ ، وَفَرَّدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ ، وَوَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ ، لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ ، جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ ، وَعَنْ عَوْنٍ مُعِينٍ وَنَصِيرٍ وَنَظِيرٍ ۔

عَلِمَ فَسَتَرَ ، وَبَطَنَ فَخَبَرَ ، وَمَلَكَ فَقَهَرَ ، وَعُصِيَ فَغَفَرَ ، وَ حَكَمَ فَعَدَلَ ، لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، رَبٌّ مُتَعَزِّزٌ بِعِزَّتِهِ ، مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ ، مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ ، مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ ، لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ ، قَوِيٌّ مَنِيعٌ ، بَصِيرٌ سَمِيعٌ ، رَؤُفٌ رَحِيمٌ ۔

عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مَنْ يَصِفُهُ ، وَضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ يَعْرِفُهُ ، قَرُبَ فَبَعُدَ ، وَبَعُدَ فَقَرُبَ ، يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ ، وَيَرْزُقُهُ وَيَحْبُوهُ ، ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ ، وَرَحْمَةٍ مُوسَعَةٍ ، وَعُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ ، رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُونِقَةٌ ، وَعُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مَمْدُودَةٌ مُوبِقَةٌ ۔

وَشَهِدتُ بِبَعثِ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ، وَعَبدِهِ وَصَفِيِّهِ، وَنَبِيِّهِ وَنَجِيِّهِ، وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ، بَعَثَهُ فِي خَيرِ عَصرٍ، وَحِينِ فَترَةٍ وَ كُفرٍ، رَحمَةً لِعَبِيدِهِ، وَمِنَّةً لِمَزِيدِهِ، خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ، وَشَيَّدَ بِهِ حُجَّتَهُ، فَوَعَظَ وَنَصَحَ، وَبَلَّغَ وَكَدَحَ، رَؤُفٌ بِكُلِّ مُؤمِنٍ، رَحِيمٌ سَخِيٌّ، رَضِيٌّ وَلِيٌّ زَكِيٌّ، عَلَيهِ رَحمَةٌ وَتَسلِيمٌ، وَبَرَكَةٌ وَتَكرِيمٌ، مِن رَبٍّ غَفُورٍ رَحِيمٍ، قَرِيبٍ مُجِيبٍ.

وَصَّيتُكُم مَعشَرَ مَن حَضَرَنِي بِوَصِيَّةِ رَبِّكُم، وَذَكَّرتُكُم بِسُنَّةِ نَبِيِّكُم، فَعَلَيكُم بِرَهبَةٍ تُسكِنُ قُلُوبَكُم، وَخَشيَةٍ تُذرِي دُمُوعَكُم، وَتَقِيَّةٍ تُنجِيكُم قَبلَ يَومٍ يُبلِيكُم وَيُذهِلُكُم، يَومَ يَفُوزُ فِيهِ مَن ثَقُلَ وَزنُ حَسَنَتِهِ، وَخَفَّ وَزنُ سَيِّئَتِهِ، وَلتَكُن مَسئَلَتُكُم وَ تَمَلُّقُكُم مَسأَلَةَ ذُلٍّ وَخُضُوعٍ، وَشُكرٍ وَخُشُوعٍ، بِتَوبَةٍ وَتَوَرُّعٍ، وَ نَدَمٍ وَرُجُوعٍ، وَليَغتَنِم كُلُّ مُغتَنِمٍ مِنكُم صِحَّتَهُ قَبلَ سُقمِهِ، وَ شَبِيبَتَهُ قَبلَ هَرَمِهِ، وَسَعَتَهُ قَبلَ فَقرِهِ، وَفَرغَتَهُ قَبلَ شُغلِهِ وَحَضَرَهُ قَبلَ سَفَرِهِ، قَبلَ تَكَبُّرٍ وَتَهَرُّمٍ وَتَسَقُّمٍ، يَمَلُّهُ طَبِيبُهُ، وَيُعرِضُ عَنهُ حَبِيبُهُ، وَيَنقَطِعُ غِمدُهُ، وَيَتَغَيَّرُ عَقلُهُ، ثُمَّ قِيلَ هُوَ مَوعُوكٌ وَجِسمُهُ مَنهُوكٌ، ثُمَّ جَدَّ فِي نَزعٍ شَدِيدٍ، وَحَضَرَهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، فَشَخَصَ بَصَرُهُ، وَطَمَحَ نَظَرُهُ، وَرَشَحَ جَبِينُهُ، وَعَطَفَ عَرِينُهُ، وَسَكَنَ حَنِينُهُ، وَحَزَنَتهُ نَفسُهُ، وَبَكَتهُ عِرسُهُ، وَحُفِرَ رَمسُهُ، وَيُتِّمَ

مِنهُ وُلدُهُ ، وَتَفَرَّقَ مِنهُ عَدَدُهُ ، وَقُسِمَ جَمعُهُ ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ
وَسَمعُهُ ، وَمُدِّدَ وَجُرِّدَ ، وَعُرِيَ وَغُسِلَ ، وَنُشِّفَ وَسُجِّيَ ، وَبُسِطَ
لَهُ وَهُيِّئَ ، وَنُشِرَ عَلَيهِ كَفَنُهُ ، وَشُدَّ مِنهُ ذَقَنُهُ ، وَقُمِّصَ وَعُمِّمَ
وَوُدِّعَ وَسُلِّمَ ، وَحُمِلَ فَوقَ سَرِيرٍ ، وَصُلِّيَ عَلَيهِ بِتَكبِيرٍ ، وَنُقِلَ
مِن دُورٍ مُزَخرَفَةٍ ، وَقُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ ، وَحُجَرٍ مُنَجَّدَةٍ ، وَجُعِلَ فِي
ضَرِيحٍ مَلحُودٍ ، وَضَيِّقٍ مَرصُودٍ ، بِلَبِنٍ مَنضُودٍ ، مُسَقَّفٍ بِجُلمُودٍ ، وَ
هِيلَ عَلَيهِ حَفَرُهُ ، وَحُثِيَ عَلَيهِ مَدَرُهُ ، وَتَحَقَّقَ حَذَرُهُ ، وَنُسِيَ
خَبَرُهُ ، وَرَجَعَ عَنهُ وَلِيُّهُ وَصَفِيُّهُ ، وَنَدِيمُهُ وَنَسِيبُهُ ، وَتَبَدَّلَ
بِهِ قَرِينُهُ وَحَبِيبُهُ ، فَهُوَ حَشوُ قَبرٍ ، وَرَهِينُ قَفرٍ ، يَسعَى بِجِسمِهِ
دُودُ قَبرِهِ ، وَيَسِيلُ صَدِيدُهُ مِن مَنخَرِهِ ، يَسحَقُ تُربُهُ لَحمَهُ ، وَ
يَنشَفُ دَمَهُ ، وَيَرُمُّ عَظمَهُ حَتَّى يَومِ حَشرِهِ فَنُشِرَ مِن قَبرِهِ حِينَ يُنفَخُ
فِي صُورٍ ، وَيُدعَى بِحَشرٍ وَنُشُورٍ ، فَثَمَّ بُعثِرَت قُبُورٌ ، وَحُصِّلَت
سَرِيرَةُ صُدُورٍ ، وَجِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ ، وَتَوَحَّدَ
لِلفَصلِ قَدِيرٌ ، بِعَبدِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ، فَكَم مِن زَفرَةٍ تُضنِيهِ ، وَ
حَسرَةٍ تُنضِيهِ ، فِي مَوقِفٍ مَهُولٍ ، وَمَشهَدٍ جَلِيلٍ ، بَينَ يَدَي
مَلِكٍ عَظِيمٍ ، وَبِكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ عَلِيمٍ ، فَحِينَئِذٍ يُلجِمُهُ عَرَقُهُ ، وَيَحصُرُهُ
قَلَقُهُ ، عَبرَتُهُ غَيرُ مَرحُومَةٍ ، وَصَرخَتُهُ غَيرُ مَسمُوعَةٍ ، وَحُجَّتُهُ
غَيرُ مَقبُولَةٍ ، زَالَت جَرِيدَتُهُ ، وَنُشِرَت صَحِيفَتُهُ ، نَظَرَ فِي سُوءِ

عَمَلِهِ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ، وَيَدُهُ بِبَطْشِهِ، وَرِجْلُهُ بِخَطْوِهِ، وَفَرْجُهُ بِلَمْسِهِ، وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ، فَسُلْسِلَ جِيدُهُ، وَغُلَّتْ يَدُهُ، وَسِيقَ فَسُحِبَ وَحْدَهُ، فَوَرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ وَشِدَّةٍ، فَظَلَّ يُعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ، وَيُسْقَى شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ، تَشْوِي وَجْهَهُ، وَتَسْلَخُ جِلْدَهُ، وَتَضْرِبُهُ زَبَانِيَةٌ بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نَضْجِهِ كَجِلْدٍ جَدِيدٍ، يَسْتَغِيثُ فَتُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ، وَيَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حُقْبَةً يَنْدَمُ.

نَعُوذُ بِرَبٍّ قَدِيرٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ، وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ، وَمَغْفِرَةَ مَنْ قَبِلَهُ، فَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي، وَمُنْجِحُ طَلِبَتِي، فَمَنْ زُحْزِحَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ جُعِلَ فِي جَنَّتِهِ بِقُرْبِهِ، وَخُلِّدَ فِي قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ، وَمُلِّكَ بِحُورٍ عِينٍ وَحَفَدَةٍ، وَطِيفَ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ أُسْكِنَ فِي حَظِيرَةِ قُدُّوسٍ، وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ، وَسُقِيَ مِنْ تَسْنِيمٍ، وَشَرِبَ مِنْ عَيْنٍ سَلْسَبِيلٍ، وَمُزِجَ لَهُ بِزَنْجَبِيلٍ، مُخَتَّمٍ بِمِسْكٍ وَعَبِيرٍ، مُسْتَدِيمٍ لِلْمُلْكِ، مُسْتَشْعِرٍ لِلسُّرُورِ، يَشْرَبُ مِنْ خُمُورٍ، فِي رَوْضٍ مُغْدِقٍ، لَيْسَ يُصَدَّعُ مِنْ شُرْبِهِ، وَلَيْسَ يُنْزَفُ.

هٰذِهِ مَنْزِلَةُ مَنْ خَشِيَ رَبَّهُ، وَحَذَّرَ نَفْسَهُ مَعْصِيَتَهُ، وَتِلْكَ عُقُوبَةُ مَنْ جَحَدَ مَشِيئَتَهُ، وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَتَهُ، فَهُوَ قَوْلٌ فَصْلٌ، وَحُكْمٌ عَدْلٌ، وَخَبَرٌ قَصَصٌ قُصَّ، وَوَعْظٌ نُصَّ: تَنْزِيلٌ

مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، نَزَلَ بِهِ رُوحُ قُدُسٍ مُبِينٍ عَلَى قَلْبِ نَبِيٍّ مُهْتَدٍ رَشِيدٍ ، صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلٌ سَفَرَةٌ ، مُكَرَّمُونَ بَرَرَةٌ ، عُذْتُ بِرَبٍّ عَلِيمٍ ، رَحِيمٍ كَرِيمٍ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ لَعِينٍ رَجِيمٍ ، فَلْيَتَضَرَّعْ مُتَضَرِّعُكُمْ وَلْيَبْتَهِلْ مُبْتَهِلُكُمْ ، وَلْيَسْتَغْفِرْ كُلُّ مَرْبُوبٍ مِنْكُمْ لِي وَلَكُمْ ، وَحَسْبِي رَبِّي وَحْدَهُ .

٤٥

ومن خطبة له عليه السلام

(في تزهيد الناس عن الدنيا :)

عن شريح القاضي قال قال امير المؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يعظهم :

تَرَصَّدُوا مَوَاعِيدَ الْآجَالِ ، وَبَاشِرُوهَا بِمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ ، وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى ذَخَائِرِ الْأَمْوَالِ فَتُخَلِّيَكُمْ خَدَائِعُ الْآمَالِ .

إِنَّ الدُّنْيَا خَدَّاعَةٌ صَرَّاعَةٌ مَكَّارَةٌ غَرَّارَةٌ سَحَّارَةٌ ، أَنْهَارُهَا لَامِعَةٌ ، وَثَمَرَاتُهَا يَانِعَةٌ ، ظَاهِرُهَا سُرُورٌ ، وَبَاطِنُهَا غُرُورٌ ، تَأْكُلُكُمْ بِأَضْرَاسِ الْمَنَايَا ، وَتُبِيرُكُمْ بِإِتْلَافِ الرَّزَايَا ، لَهُمْ بِهَا أَوْلَادُ الْمَوْتِ ، وَآثَرُوا زِينَتَهَا ، وَطَلَبُوا رُتْبَتَهَا .

جَهِلَ الرَّجُلُ ، وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ الْمُولَعُ بِلَذَّتِهَا ، وَالسَّاكِنُ إِلَى فَرْحَتِهَا ، وَالْآمِنُ لِغَدْرَتِهَا ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ بِصُرُوفِهَا ، وَرَمَتْكُمْ بِنِبَالِ حُتُوفِهَا ، فَهِيَ تَنْزِعُ أَرْوَاحَكُمْ نَزْعًا ، وَ

أَنْتُمْ تَجْمَعُونَ لَهَا جَمْعًا ، لِلْمَوْتِ تُولَدُونَ ، وَإِلَى الْقُبُورِ تُنْقَلُونَ وَعَلَى التُّرَابِ تَتَوَسَّدُونَ ، وَإِلَى الدُّودِ تُسَلَّمُونَ ، وَإِلَى الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ .

يَا ذَوِي الْحِيَلِ وَالْآرَاءِ ، وَالْفِقْهِ وَالْأَنْبَاءِ ، أُذْكُرُوا مَصَارِعَ الْآبَاءِ ، فَكَأَنَّكُمْ بِالنُّفُوسِ قَدْ سُلِبَتْ ، وَبِالْأَبْدَانِ قَدْ عُرِيَتْ ، وَ بِالْمَوَارِيثِ قَدْ قُسِمَتْ ، فَتَصِيرُ يَا ذَا الدِّلَالِ ، وَالْهَيْئَةِ وَالْجَمَالِ ، إِلَى مَنْزِلَةٍ شَعْثَاءَ ، وَمَحَلَّةٍ غَبْرَاءَ ، فَتَنُومُ عَلَى خَدِّكَ فِي لَحْدِكَ ، فِي مَنْزِلٍ قَلَّ زُوَّارُهُ ، وَمَلَّ عُمَّالُهُ ، حَتَّى يُشَقَّ عَنِ الْقُبُورِ ، وَتُبْعَثَ إِلَى النُّشُورِ ، فَإِنْ خُتِمَ لَكَ بِالسَّعَادَةِ صِرْتَ إِلَى الْحُبُورِ ، وَأَنْتَ مَلِكٌ مُطَاعٌ ، وَآمِنٌ لَا تُرَاعُ ، يَطُوفُ عَلَيْكُمْ وِلْدَانٌ كَأَنَّهُمْ الْجُمَانُ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ .

أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا يَتَنَعَّمُونَ ، وَأَهْلُ النَّارِ فِيهَا يُعَذَّبُونَ ، هٰؤُلَاءِ فِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ يَتَبَخْتَرُونَ ، وَهٰؤُلَاءِ فِي الْجَحِيمِ وَالسَّعِيرِ يَتَقَلَّبُونَ ، هٰؤُلَاءِ تُحْشَى جَمَاجِمُهُمْ بِمِسْكِ الْجِنَانِ ، هٰؤُلَاءِ يُضْرَبُونَ بِمَقَامِعِ النِّيرَانِ ، هٰؤُلَاءِ يُعَانِقُونَ الْحُورَ فِي الْحِجَالِ ، وَهٰؤُلَاءِ يُطَوَّقُونَ أَطْوَاقًا فِي النَّارِ بِالْأَغْلَالِ ، فَلَهُ فَزَعٌ قَدْ أَعْيَى الْأَطِبَّاءَ وَبِهِ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ .

يَا مَنْ يُسَلَّمُ إِلَى الدُّودِ وَيُهْدَى إِلَيْهِ ، اِعْتَبِرْ بِمَا تَسْمَعُ وَتَرَى ،

وَقُلْ لِعَيْنِكَ تَجْفُو لَذَّةَ الْكَرٰى ، وَتُفِيضُ الدُّمُوعَ بَعْدَ الدُّمُوعِ تَتْرٰى ، بَيْتُكَ الْقَبْرُ ، بَيْتُ الْاَهْوَالِ وَالْبِلٰى ، وَغَايَتُكَ الْمَوْتُ يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ ۔

اِسْمَعْ يَا ذَا الْغَفْلَةِ وَالتَّصْرِيفِ ، مِنْ ذَوِي الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ ، جُعِلَ يَوْمُ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ ، وَالْحِبَاءِ وَالنَّكَالِ ، وَيَوْمَ تُقَلَّبُ فِيهِ اَعْمَالُ الْاَنَامِ ، وَتُحْصٰى فِيهِ جَمِيعُ الْاٰثَامِ ، يَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ اَحْدَاقُ عُيُونِهَا ، وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ وَحَبِيبِهَا ، وَيَحَارُ فِي تِلْكَ الْاَهْوَالِ عَقْلُ لَبِيبِهَا ، اِذْ تَنَكَّرَتِ الْاَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا ، وَتَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ اَنِيقِ زَهْرَتِهَا ، وَاَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَيْبِ اَثْقَالَهَا ، وَنَفَضَتْ اِلَى اللّٰهِ اَحْمَالَهَا ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْجِدُّ ، اِذَا عَايَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَانُوا ، وَعُرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَاسْتَبَانُوا ، فَانْشَقَّتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا ، وَاسْتَسْلَمَتِ النُّفُوسُ اِلَى اللّٰهِ بِاَسْبَابِهَا ، وَكُشِفَ عَنِ الْاٰخِرَةِ غِطَاؤُهَا وَظَهَرَ لِلْخَلْقِ اَنْبَاؤُهَا ، فَدُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا ، وَمُدَّتْ لِاَمْرٍ يُرَادُ بِهَا مَدًّا مَدًّا ، وَاشْتَدَّ الْمُثَارُونَ اِلَى اللّٰهِ شَدًّا شَدًّا ، وَتَزَاحَفَتِ الْخَلَائِقُ اِلَى اللّٰهِ زَحْفًا زَحْفًا ، وَرُدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْاَعْقَابِ رَدًّا رَدًّا ، وَجَدَّ الْاَمْرُ وَيْحَكَ يَا اِنْسَانُ جِدًّا جِدًّا ، وَقُرِّبُوا

لِلْحِسَابِ فَرْدًا فَرْدًا ، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَيَسْأَلُهُمْ
عَمَّا عَمِلُوا حَرْفًا حَرْفًا ، وَجِيءَ بِهِمْ عُرَاةَ الْأَبْدَانِ ، خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ ،
أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ، يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا ، وَيَرَوْنَ
سَعِيرَهَا ، فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِرًا وَلَا وَلِيًّا يُجِيرُهُمْ مِنَ الذُّلِّ ، فَهُمْ يَعْدُونَ
سِرَاعًا إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ يُسَاقُونَ سَوْقًا ، فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ، وَالْعِبَادُ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَتَكَلَّمُونَ ، وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ، قَدْ خُتِمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، وَاسْتُنْطِقَتْ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُيِّزَ
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ، مِنْ مِثْلِ
هٰذَا فَلْيَهْرُبِ الْهَارِبُونَ ، وَإِذَا كَانَتِ الدَّارُ مِثْلَ الْآخِرَةِ فَلَهَا
يَعْمَلِ الْعَامِلُونَ .

٤٦

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(يصف فيه المؤمن والمنافق :)

اَلْمُؤْمِنُ إِذَا نَظَرَ اعْتَبَرَ ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ
تَذَكَّرَ ، وَإِذَا اسْتَغْنَى شَكَرَ ، وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ صَبَرَ ، فَهُوَ

قَرِيبُ الرِّضَا، بَعِيدُ السُّخْطِ، يُرْضِيهِ عَنِ اللهِ الْيَسِيرُ، وَلَا يُسْخِطُهُ الْبَلَاءُ الْكَثِيرُ، قُوَّتُهُ لَا تَبْلُغُ بِهِ، وَنِيَّتُهُ تَبْلُغُ، مَغْمُوسَةٌ فِي الْخَيْرِ يَدُهُ، يَنْوِي كَثِيراً مِنَ الْخَيْرِ، وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ، وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ.

وَالْمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا، وَإِذَا سَكَتَ سَهَا، وَإِذَا تَكَلَّمَ لَغَى وَإِذَا أَصَابَهُ شِدَّةٌ شَكَى (١)، فَهُوَ قَرِيبُ السُّخْطِ، بَعِيدُ الرِّضَا، يُسْخِطُهُ عَلَى اللهِ الْيَسِيرُ، وَلَا يُرْضِيهِ الْكَثِيرُ، قُوَّتُهُ تَبْلُغُ، وَنِيَّتُهُ لَا تَبْلُغُ، مَغْمُوسَةٌ فِي الشَّرِّ يَدُهُ، يَنْوِي كَثِيراً مِنَ الشَّرِّ، وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ، فَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ، وَكَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ، عَلَى لِسَانِ الْمُؤْمِنِ نُورٌ يَسْطَعُ، وَعَلَى لِسَانِ الْمُنَافِقِ شَيْطَانٌ يَنْطِقُ.

وفي نهج البلاغة يقول ع ايضاً في صفة المؤمن: بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْراً، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْساً، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، وَيَشْنَأُ السُّمْعَةَ، طَوِيلٌ غَمُّهُ، بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ مَشْغُولٌ وَقْتُهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ، سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَيِّنُ الْعَرِيكَةِ، نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ.

---

(١) وفي نسخة: وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ ضَغَا، بمهملتين دقّ وصغر.

٤٧

ومن كلام له عليه السلام

(كلّم به يوم الشورى)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اتَّخَذَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا، وَابْتَعَثَهُ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ، إِنَّ لَنَا حَقًّا إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ، وَإِنْ نُمْنَعْهُ نَرْكَبْ أَعْجَازَ الْإِبِلِ[1] وَإِنْ طَالَ السُّرَى، لَوْ عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهْدًا لَجَالَدْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ، أَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا لَأَنْفَذْنَا قَوْلَهُ عَلَى رَغْمِنَا، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى صِلَةِ رَحِمٍ وَدَعْوَةِ حَقٍّ، وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ عَوْفٍ عَلَى صِدْقِ النِّيَّةِ، وَجُهْدِ النُّصْحِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِي وَلَكُمْ.

٤٨

ومن خطبة له عليه السلام

(وهي مشهورة بالشقشقيّة المرتضويّة)

(١) قال ابن قتيبة في غريب الحديث: اي انّ معناه ركبنا مركب الضيم والذّل، لأنّ راكب عجز البعير يجد مشقّة لاسيّما اذا تطاول به الرّكوب على تلك الحال، ويجوز ان يكون اراد: نصبر على ان نكون اتباعًا لغيرنا، لأنّ راكب عجز البعير يكون ردفًا لغيره، وقريب هذين ذكرهما الهروي في كتاب الجمع بين الغريبين.

فی مستدرک النہج : روی ھذہ الخطبۃ الشریفۃ فی النہج، ورواھا غیرہ ممن تقدم علی عصرہ، والروایات کلہا متوافقۃ فی المعنی، وان اختلفت فی بعض الالفاظ، وقد اثرنا ان نذکر واحدۃ من الروایات التی لم تذکر فی النہج۔ وھی مارواہ الصدوق فی کتابیہ : المعانی والعلل باسناد معنعن الی ابن عباس ؛

قال : ذکرت الخلافۃ عند امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیہ السلام فقال:

وَاللّٰہِ لَقَدْ تَقَمَّصَہَا اَخُوْتَیْمٍ، وَاِنَّہٗ لَیَعْلَمُ اَنَّ مَحَلِّیْ مِنْہَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحیٰ، یَنْحَدِرُ عَنِّی السَّیْلُ، وَلَا یَرْقٰی اِلَیَّ الطَّیْرُ، فَسَدَلْتُ دُوْنَہَا ثَوْبًا، وَطَوَیْتُ عَنْہَا کَشْحًا، وَطَفِقْتُ اَرْتَأِیْ مَا بَیْنَ اَنْ اَصُوْلَ بِیَدٍ جَذَّاءَ، اَوْاَصْبِرَ عَلٰی طَخْیَۃٍ عَمْیَاءَ، یَشِیْبُ فِیْہَا الصَّغِیْرُ، وَیَہْرَمُ فِیْہَا الْکَبِیْرُ، وَیَکْدَحُ فِیْہَا مُؤْمِنٌ حَتّٰی یَلْقَی اللّٰہَ، فَرَاَیْتُ اَنَّ الصَّبْرَ عَلٰی ھَاتَا اَحْجٰی، فَصَبَرْتُ وَفِی الْعَیْنِ قَذًی، وَفِی الْحَلْقِ شَجًی، اَرٰی تُرَاثِیْ نَہْبًا، حَتّٰی مَضٰی اِلٰی سَبِیْلِہٖ عَقَدَھَا لِاَخِیْ عَدِیٍّ بَعْدَہٗ، فَیَا عَجَبًا! بَیْنَا ھُوَ یَسْتَقِیْلُہَا فِیْ حَیَاتِہٖ اِذْ عَقَدَھَا لِاٰخَرَ بَعْدَ وَفَاتِہٖ، فَصَیَّرَھَا وَاللّٰہِ فِیْ حَوْزَۃٍ خَشْنَاءَ، یَخْشُنُ مَسُّہَا، وَیَغْلُظُ کَلْمُہَا، وَیَکْثُرُ الْعِثَارُ وَالْاِعْتِذَارُ مِنْہَا، فَصَاحِبُہَا کَرَاکِبِ الصَّعْبَۃِ، اِنْ عَنَفَ بِہَا خَرَمَ، وَاِنْ اَسْلَسَ لَہَا تَقَحَّمَ، فَمُنِیَ النَّاسُ بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ، وَتَلَوُّنٍ وَاعْتِرَاضٍ، فَصَبَرْتُ عَلٰی طُوْلِ الْمُدَّۃِ، وَشَدِیْدِ الْمِحْنَۃِ، حَتّٰی اِذَا مَضٰی لِسَبِیْلِہٖ، جَعَلَہَا

فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّي مِنْهُمْ، فَيَا لَلّٰهِ وَلِلشُّورَىٰ، مَتَىٰ اعْتَرَضَ الرَّيْبُ فِيَّ مَعَ الأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّىٰ صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَىٰ هٰذِهِ النَّظَائِرِ، فَمَالَ رَجُلٌ لِضِغْنِهِ، وَصَغَىٰ آخَرُ لِصِهْرِهِ، وَقَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَمُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَهْضِمُونَ مَالَ اللّٰهِ هَضْمَ الإِبِلِ نَبْتَةَ الرَّبِيعِ، حَتَّىٰ أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ كَعُرْفِ الضَّبُعِ (١)، قَدِ انْثَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّىٰ لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ عِطْفَايَ (٢)، حَتَّىٰ إِذَا نَهَضْتُ بِالأَمْرِ، نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَفَسَقَتْ أُخْرَىٰ، وَمَرَقَ آخَرُونَ (٣)، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا قَوْلَ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: «تِلْكَ

---

(١) عرف الضبع: ثخين، ويضرب به المثل في الازدحام.

(٢) العطفان: الجانبان من المنكب الى الورك.

(٣) قال الحديدي في شرح النهج ج ١ ص ٢١ ط مصر حول هذه الكلمة: فاما الطائفة الناكثة، فهم اصحاب الجمل، واما الطائفة القاسطة فأصحاب صفين و سماهم رسول الله ص القاسطين، واما الطائفة المارقة فاصحاب نهروان، واشرنا نحن بقولنا: سماهم رسول الله ص الى قوله ع: سَتُقَاتِلُ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وهذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه، لأنه اخبار صريح بالغيب لا يحتمله التمويه والتدليس، كما تحتمله الأخبار المجملة، وصدق قوله ع: والمارقين قوله اولاً في الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وصدق قوله: الناكثين كونهم نكثوا البيعة

الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»(١).

بَلَى وَاللهِ لَقَدْ سَمِعُوها وَلَكِنْ احْلَوْلَتِ الدُّنْيا فِي أَعْيُنِهِمْ وَراقَهُمْ زِبْرِجُها، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلا حُضُورُ الْحاضِرِ وَقِيامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النّاصِرِ، وَما أَخَذَ اللهُ تَعالَى عَلَى الْعُلَماءِ أَلّا يُقِرُّوا عَلَى كِظَّةِ الظّالِمِ، وَلا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَها عَلَى غارِبِها، وَلَسَقَيْتُ آخِرَها بِكَأْسِ أَوَّلِها، وَلَأَلْفَيْتُمْ دُنْياكُمْ هٰذِهِ أَزْهَدَ عِنْدِي مِنْ حَبْقَةِ عَنْزٍ.

قال ابن عبّاس: وناوله رجل من أهل السواد كتاباً فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا أمير المؤمنين لو اطّردت مقالتك الى حيث بلغت! فقال: هيهات يا ابن عبّاس: تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.

قال ابن عبّاس: فما اسفت على كلام قطّ كأسفي على كلام أمير المؤمنين ع اذ لم يبلغ حيث اراد(٢).

بادئ بدء، وقد كان عليه السلام يتلو وقت مبايعتهم له: «وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ». وامّا اصحاب صفّين فانّهم عند اصحابنا رحمهم الله مخلّدون في النّار لفسقهم فصحّ فيهم قوله تع: «وَأَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً» سورة الجنّ ي ١٥.

(١) سورة القصص ي ٨٣.

(٢) قال ابن الاثير في النّهاية في شقشق: ومنه حديث عليّ في خطبة له: تِلْكَ

٤٩

ومن كلام له عليه السلام

-((ذم به الأشعث والبجلي :))-

أمّا هٰذَا الأَعْوَرُ - يعني الأشعث - فَإِنَّ اللّٰهَ لَمْ يَرْفَعْ شَرَفاً إِلَّا حَسَدَهُ، وَلَا أَظْهَرَ فَضْلاً إِلَّا عَابَهُ، وَهُوَ يُمَنِّي نَفْسَهُ وَيَخْدَعُهَا، يَخَافُ وَيَرْجُو، فَهُوَ بَيْنَهُمَا لَا يَثِقُ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَقَدْ مَنَّ اللّٰهُ عَلَيْهِ بِأَنْ جَعَلَهُ جَبَاناً، وَلَوْ كَانَ شُجَاعاً لَقَتَلَهُ الْحَقُّ .

وَأَمَّا هٰذَا الأَكْثَفُ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ - يعني جرير بن عبد الله البجلي - فَهُوَ يَرَى كُلَّ أَحَدٍ دُونَهُ، وَيَسْتَصْغِرُ كُلَّ أَحَدٍ وَيَحْتَقِرُهُ، قَدْ مُلِئَ نَاراً، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يَطْلُبُ رِئَاسَةً، وَيَرُومُ إِمَارَةً، وَهٰذَا الأَعْوَرُ يُغْوِيهِ وَيُطْغِيهِ، إِنْ حَدَّثَهُ كَذَّبَهُ، وَإِنْ قَامَ دُونَهُ نَكَصَ عَنْهُ، فَهُمَا كَالشَّيْطَانِ (إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) - سورة الحشر الآية ١٦

شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ الخ ويروى شعر له فيه :

لسانا كشقشقة الأرحبي　　　　أو كالحسام اليماني الذكر

وقال الفيروزابادي في القاموس : الشقشقة شئ كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج والخطبة الشقشقية العلوية، لقوله لابن عباس (لما قال له لو اطردت مقالتك من حيث افضيت) يابن عباس تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .

٥٠
ومن كلام له عليه السلام

«يصف نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»

انا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالعضد من المنكب وكالذراع من العضد، وكالكف من الذراع، ربّاني صغيرا، وآخاني كبيرا، وقد علمتم أني كان لي منه مجلس سرٍّ لا يطّلع عليه غيري، وانه أوصى إليّ دون أصحابه وأهل بيته، ولأقولنّ ما لم أقله لأحدٍ قبل هذا اليوم، سألته مرّةً أن يدعو لي بالمغفرة فقال: أفعل، ثمّ قام فصلّى، فلمّا رفع يده للدّعاء استمعت عليه، فإذا هو قائل: اللهمّ بحقّ عليٍّ عبدك اغفر لعليٍّ، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: أواحدٌ أكرم منك عليه فأستشفع به إليه.

٥١
ومن كلام له عليه السلام

«فنّد به سعدا وابن عمر على ما زعما...»

عجبا لسعدٍ وابن عمر! يزعمان أني أحارب الدّنيا على الدّنيا. أفكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحارب على الدّنيا فإن زعما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حارب لكسر الأصنام

وَعِبادَةِ الرَّحمٰنِ ، فَإِنَّما حارَبتُ لِدَفعِ الضَّلالِ ، وَالنَّهيِ عَنِ الفَحشاءِ وَالفَسادِ ، أَفَمِثلي يُزَنُّ بِحُبِّ الدُّنيا ! وَاللهِ لَو تَمَثَّلَت لي بَشَراً سَوِيّاً لَضَرَبتُها بِالسَّيفِ(١) .

٥٢

ومن دعائه عليه السلام

((في الاستنصار على قريش :))

اَللّٰهُمَّ إِنّي أَستَعديكَ عَلى قُرَيشٍ ، فَإِنَّهُم أَضمَروا لِرَسولِكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ضُروباً مِنَ الشَّرِّ وَالغَدرِ ، فَعَجَزوا عَنها ، وَحُلتَ بَينَهُم وَبَينَها ، فَكانَتِ الوَجبَةُ بي ، وَالدّائِرَةُ عَلَيَّ .

اَللّٰهُمَّ احفَظ حَسَناً وَحُسَيناً ، وَلا تُمَكِّن فَجَرَةَ قُرَيشٍ مِنهُما ما دُمتُ حَيّاً ، فَإِذا تَوَفَّيتَني فَأَنتَ الرَّقيبُ عَلَيهِم ، وَأَنتَ عَلى كُلِّ شَيءٍ شَهيدٌ .

---

(١) وهكذا اورث صفاته اولاده عليهم السلام ، قيل : تمثّلت الدّنيا بصورة جميلة في يوم الطفّ وجاءت الى الامام الحسين بن عليّ عليهما السلام فقالت : تزوّجني اردّ عنك هذا الجمع فقال عليه السلام لها :

إِعزُبي وَيحَكِ أَما عَلِمتِ أَنَّ مُطَلَّقاتِ الآباءِ لا تَحِلُّ لِلأَبناءِ ؟ (البطل العلقميّ ج ٣ ص ٣٦٤ ط النجف - للمظفّر) .

٥٣

ومن كلام له عليه السلام

لما قال له قائل: يا امير المؤمنين، أرأيت لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ولداً ذكراً قد بلغ الحلم، وآنس منه الرشد، أكانت العرب تسلم اليه امرها؟

قال ع: لا بل كانت تقتله إن لم يفعل ما فعلتُ، إنّ العرب كرهت أمر محمّد صلّى الله عليه وآله، وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيّامه حتّى قذفت زوجته، ونفّرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت مذ كان حيّاً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته، ولولا أنّ قريشاً جعلت إسمه ذريعة إلى الرّياسة، وسلّماً إلى العزّ والإمرة، لما عبدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدّت في حافرتها وعاد قارِحُها جذعاً، وبازلها بكراً(١)، ثمّ فتح الله عليها الفتوح فأثرت بعد الفاقة، وتموّلت بعد الجهد والمخمصة(٢) فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً، وثبت في قلوب كثير منها

(١) البازل: الذي فطر نابه. (٢) المخمصة: الجوع.

مِنَ الدِّينِ مَا كَانَ مُضْطَرِبًا، وَقَالَتْ لَوْلَا أَنَّهُ حَقٌّ لَمَا كَانَ كَذَا. ثُمَّ نَسَبَتْ تِلْكَ الْفُتُوحَ إِلَى آرَاءِ وُلَاتِهَا، وَحُسْنِ تَدْبِيرِ الْأُمَرَاءِ الْقَائِمِينَ بِهَا. فَتَأَكَّدَ عِنْدَ النَّاسِ نَبَاهَةُ قَوْمٍ، وَخُمُولُ آخَرِينَ. فَكُنَّا نَحْنُ مِمَّنْ خَمَلَ ذِكْرُهُ، وَخَبَتْ نَارُهُ، وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ وَصِيتُهُ، حَتَّى أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا وَشَرِبَ، وَمَضَتِ السِّنُونَ وَالْأَحْقَابُ بِمَا فِيهَا، وَمَاتَ كَثِيرٌ مِمَّنْ يُعْرَفُ، وَنَشَأَ كَثِيرٌ مِمَّنْ لَا يُعْرَفُ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ الْوَلَدُ لَوْ كَانَ!

إِنَّ رَسُولَ اللهِ لَمْ يُقَرِّبْنِي مَا تَعْلَمُونَهُ مِنَ الْقُرْبِ لِلنَّسَبِ وَاللُّحْمَةِ، بَلْ لِلْجِهَادِ وَالنَّصِيحَةِ. أَفَتَرَاهُ لَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ كَانَ يَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ! وَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يُقَرِّبُ مَا قَرَّبْتُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ سَبَبًا لِلْحُظْوَةِ وَالْمَنْزِلَةِ. بَلْ لِلْحِرْمَانِ وَالْجَفْوَةِ.

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْإِمْرَةَ، وَلَا عُلُوَّ الْمُلْكِ وَالرِّئَاسَةِ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الْقِيَامَ بِحُدُودِكَ، وَالْأَدَاءَ لِشَرْعِكَ، وَوَضْعَ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا، وَتَوْفِيرَ الْحُقُوقِ عَلَى أَهْلِهَا، وَالْمُضِيَّ عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّكَ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ إِلَى أَنْوَارِ هِدَايَتِكَ.

٥٤

وَمِنْ دُعَاءٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«نَاجَى بِهِ اللهَ تَعَالَى»

اِلٰهي اِنْ طالَ في عِصيانِكَ عُمْري ، وَعَظُمَ فِي الصُّحُفِ ذَنْبي فَما اَنَا بِمُؤَمِّلٍ غَيْرَ غُفْرانِكَ ، وَلا اَنا بِراجٍ غَيْرَ رِضْوانِكَ .

اِلٰهي اُفَكِّرُ في عَفْوِكَ فَتَهُونُ عَلَيَّ خَطيئَتي ، ثُمَّ اَذْكُرُ الْعَظيمَ مِنْ اَخْذِكَ فَتَعْظُمُ عَلَيَّ بَلِيَّتي ، آهِ اِنْ اَنَا قَرَأْتُ فِي الصُّحُفِ سَيِّئَةً اَنَا ناسيها وَاَنْتَ مُحْصيها ، فَتَقُولُ : خُذُوهُ . فَيا لَهُ مِنْ مَأخُوذٍ لا تُنْجيهِ عَشيرَتُهُ ، وَلا تَمْنَعُهُ قَبيلَتُهُ ، آهِ مِنْ نارٍ تُنْضِجُ الْاَكْبادَ وَالْكُلىٰ ، آهِ مِنْ نارٍ نَزّاعَةٍ لِلشَّوىٰ ، آهِ مِنْ غَمْرَةٍ مِنْ لَهَباتِ لَظىٰ .

قال الرّاوى : ثمّ انعم فى البكاء فاذا هو كالخشبة الملقاة فقلت : اِنّا لِلّٰهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ ، ماتَ وَاللّٰهِ عَلِيُّ بْنُ اَبي طالِبٍ ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَهُ اَنْعاهُ ، فَقالَتْ فاطِمَةُ : ما كانَ مِنْ شَأنِهِ ؟ فَاَخْبَرْتُها ، فقالت : هِيَ وَاللّٰهِ الْغَشْيَةُ الَّتي تَأْخُذُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ تَعالىٰ .

٥٥

ومن كلام لهُ عليه السّلام

﴿ فى الدّعاء ﴾

جَعَلَ في يَدِكَ مَفاتيحَ خَزائِنِهِ بِما اَذِنَ لَكَ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتىٰ شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعاءِ اَبْوابَ نِعْمَتِهِ ، وَاسْتَمْطَرْتَ شَآبيبَ رَحْمَتِهِ ، فَلا يُقْنِطُكَ اِبْطاءُ اِجابَتِهِ ، فَاِنَّ الْعَطِيَّةَ

عَلىٰ قَدْرِ النِّيَّةِ ، وَرُبَّمَا أُخِّرَتِ الْإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذٰلِكَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ ، وَأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ ، وَرُبَّمَا سَأَلْتَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ ، أَوْ صُرِفَ عَنْكَ بِمَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ ، وَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ ، فِيهِ هَلَاكُ دِينِكَ لَوْ أُوتِيتَهُ .

٥٦

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«يتظلّم فيها من قريش ، ويبيّن جهاده دون الإسلام»

منها :

مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ ، وَمَا تُنْكِرُ مِنَّا ، غَيْرَ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ شَيَّدَ اللّٰهُ بُنْيَانَنَا ، وَاخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ ، فَعَرَّفْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، وَعَلَّمْنَاهُمُ الْفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ ، وَدَيَّنَّاهُمُ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ ، فَوَثَبُوا عَلَيْنَا ، وَجَحَدُوا فَضْلَنَا ، وَمَنَعُوا حَقَّنَا ، اَللّٰهُمَّ فَإِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلىٰ قُرَيْشٍ ، فَخُذْ لِي بِحَقِّي مِنْهَا ، وَلَا تَدَعْ مَظْلِمَتِي لَهَا ، إِنَّكَ الْحَكِيمُ الْعَدْلُ ، فَإِنَّ قُرَيْشاً صَغَّرَتْ عَظِيمَ قَدْرِي ، وَاسْتَحَلَّتِ الْمَحَارِمَ مِنِّي ، وَقَالُوا إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهَمٌ ، أَلَيْسَ بِنَا اهْتَدَوْا مِنْ مَتَاهِ الْكُفْرِ ، وَمِنْ عَمَى الضَّلَالَةِ ، وَغَيِّ الْجَهَالَةِ ، وَبِي أُنْقِذُوا مِنَ الْفِتْنَةِ الظَّلْمَاءِ ، وَالْمِحْنَةِ الْعَمْيَاءِ .

وَيْلَهُمْ ! أَلَمْ أُخَلِّصْهُمْ مِنْ نِيرَانِ الطُّغَاةِ ، وَسُيُوفِ

اَلْبُغاةِ ، وَوَطأَةِ الْأَسَدِ ، اَلَيْسَ بِي تَسَنَّمُوا الشَّرَفَ ، وَنالُوا الْحَقَّ وَالنَّصَفَ ، اَلَسْتُ ايَةَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَالِهِ ، وَدَليلَ رِسالَتِهِ ، وَعَلامَةَ رِضاهُ وَسَخَطِهِ ، وَبِي كانَ يَبْرى جَماجِمَ الْبُهَمِ وَهامَ الْأَبْطالِ ، اِذا فَزِعَتْ تَيْمٌ اِلَى الْفِرارِ ، وَعَدِيٌّ اِلَى الْاِنْتِكاصِ وَلَوْ اَسْلَمْتُ قُرَيْشاً لِلْمَنايا وَالْحُتُوفِ لَحَصَدَتْها سُيُوفُ الْعَرازِمِ (١) ، وَوَطِئَها خُيُولُ الْأَعاجِمِ ، وَطَحَنَتْها سَنابِكُ الصّافِناتِ ، وَحَوافِرُ الصّاهِلاتِ ، عِنْدَ اِطْلاقِ الْأَعِنَّةِ ، وَبَريقِ الْأَسِنَّةِ ، وَلَما بَقُوا لِظُلْمى ، وَعاشُوا لِهَضْمى ، وَلَما قالُوا اِنَّكَ لَحَريصٌ مُتَّهَمٌ .

ومنها :

يا مَعْشَرَ الْمُهاجِرينَ وَالْأَنْصارِ ، اَيْنَ كانَتْ سَبْقَةُ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ اِلى سَقيفَةِ بَني ساعِدَةَ خَوْفَ الْفِتْنَةِ ، اَلا كانَتْ يَوْمَ الْأَبْواءِ (٢) اِذْ تَكافَتِ الصُّفُوفُ ، وَتَكاثَفَتِ الْحُتُوفُ ، وَتَقارَعَتِ السُّيُوفُ ، اَمْ هَلّا خَشِيا فِتْنَةَ الْاِسْلامِ ، يَوْمَ عَبْدِ وَدٍّ ، وَقَدْ نَفَخَ بِاَنْفِهِ ، وَطَمَحَ بِطَرْفِهِ ، وَلِمَ لَمْ يُشْفِقا عَلَى الدّينِ وَاَهْلِهِ ، يَوْمَ بُواطٍ ، اِذِ اسْوَدَّ لَوْنُ الْاُفُقِ ، وَاعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ ، وَلِمَ لَمْ يُشْفِقا يَوْمَ رَضْوى ، اِذِ السِّهامُ تَطيرُ ، وَالْمَنايا تَسيرُ ، وَالْاُسْدُ تَزْئِرُ ، وَهَلّا بادَرُوا يَوْمَ الْعُشَيْرَةِ ، اِذِ الْاَسْنانُ تَصْطَكُّ ، وَالْاذانُ تَسْتَكُّ ، وَالدُّرُوعُ

(١) العرازم : الأشداء الجفاة . (٢) الأبواء : منزل بين مكة والمدينة .

تَهْتِكُ ، وَهَلَّا كَانَتْ مُبَادَرَتُهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ ، إِذِ الْأَرْوَاحُ فِي الصُّعَدَاءِ تَرْتَقِي ، وَالْجِيَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرْتَدِي ، وَالْأَرْضُ مِنْ دِمَاءِ الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي ، وَلِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرٍ الثَّانِيَةِ وَالرَّعَابِيبُ تُرْعَبُ ، وَالْأَوْدَاجُ تَشْخَبُ ، وَالصُّدُورُ تُخْضَبُ .

ثمّ عدّد عليه السّلام وقايع كثيرة ، وقرّعهما بانّهما كانا فيها من النّظارة

ثمّ قال : أَنَا صَاحِبُ هٰذِهِ الْمَشَاهِدِ ، وَأَبُو هٰذِهِ الْمَوَاقِفِ وَابْنُ هٰذِهِ الْأَفْعَالِ الْحَمِيدَةِ .

٥٧

ومن كلام له عليه السّلام

« قال ثعلب : وكان عليّ عليه السّلام كثيراً ما يقول في حروبه : » .

اَللّٰهُمَّ أَنْتَ أَرْضَى لِلرِّضَا ، وَأَسْخَطُ لِلسُّخْطِ ، وَأَقْدَرُ أَنْ تُغَيِّرَ مَا كَرِهْتَ ، وَأَعْلَمُ بِمَا يُقَدَّرُ عَلَيَّ ، لَا تُغْلَبُ عَلَى بَاطِلٍ وَلَا تَعْجِزُ عَنْ حَقٍّ ، وَمَا أَنْتَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ .

٥٨

ومن خطبة له عليه السّلام

« يصف حوال النّاس قبل البعثة النّبويّة : » .

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْهُدَىٰ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ، وَأَنْتُمْ أُمِّيُّونَ عَنِ

الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، أرسله على حين
فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانبساط من الجهل
واعتراض من الفتنة، وانتقاض من البرم، وعمى عن الحق، و
اعتساف من الجور، وامتحاق من الدين، وتلظي من الحروب،
وعلى حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، وبؤس من أغصانها
وانتشار من ورقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها، وقد
درست أعلام الهدى، وظهرت أعلام الردى، والدنيا متهجمة
في وجوه أهلها، مكفهرة، مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة،
وطعامها الجيفة، وشعارها الخوف، ودثارها السيف، قد مزقهم
كل ممزق، فقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليهم أيامها، قد
قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب الموؤدة
بينهم من أولادهم، يختار دونهم طيب العيش، ورفاهية
حظوظ الدنيا، لا يرجون من الله ثوابا، ولا يخافون والله منه
عقابا، حيهم أعمى نجس، ميتهم في النار مبلس، فجاءهم نبيه
صلى الله عليه وآله بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي
بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن
فاستنطقوه ولم ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى، و
علم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم، وبيان ما أصبحتم

فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَأَنِّي أَعْلَمُكُمْ .

٥٩

ومن خطبة له عليه السلام

« في علة خلق العباد وتكليفهم : »

لما علم ؏ ان قوماً من اصحابهم خاضوا في التعديل والتجوير فخرج حتى صعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال عليه السلام :

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ خَلْقَهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونُوا عَلَى آدَابٍ رَفِيعَةٍ ، وَأَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ ، فَعَلِمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ يُعَرِّفَهُمْ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ ، وَالتَّعْرِيفُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَالْوَعْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالتَّرْغِيبِ ، وَالْوَعِيدُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالتَّرْهِيبِ ، وَالتَّرْغِيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا تَشْتَهِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَلَذُّهُ أَعْيُنُهُمْ ، وَالتَّرْهِيبُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِضِدِّ ذَلِكَ .

ثُمَّ خَلَقَهُمْ فِي دَارِهِ ، وَأَرَاهُمْ طَرَفاً مِنَ اللَّذَّاتِ ، لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى مَا وَرَاءَهُمْ مِنَ اللَّذَّاتِ الْخَالِصَةِ ، الَّتِي لَا يَشُوبُهَا أَلَمٌ ، أَلَا وَهِيَ الْجَنَّةُ ، وَأَرَاهُمْ طَرَفاً مِنَ الْآلَامِ ، لِيَسْتَدِلُّوا بِهِ عَلَى مَا وَرَاءَهُمْ مِنَ الْآلَامِ الْخَالِصَةِ ، الَّتِي لَا يَشُوبُهَا لَذَّةٌ ، أَلَا وَهِيَ النَّارُ ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَرَوْنَ نَعِيمَ الدُّنْيَا مَخْلُوطاً بِمِحَنِهَا ، وَسُرُورَهَا مَمْزُوجاً

بِكَدُّ وِدِهَا وَغُمُومِهَا[١] .

٦٠

ومن كلام له عليه السّلام

«في القدر :»

اَلا اِنَّ الْقَدَرَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللّٰهِ ، وَسِتْرٌ مِنْ سِتْرِ اللّٰهِ ، وَحِرْزٌ مِنْ حِرْزِ اللّٰهِ ، مَرْفُوعٌ فِي حِجَابِ اللّٰهِ ، مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ اللّٰهِ ، مَخْتُومٌ بِخَاتَمِ اللّٰهِ ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللّٰهِ ، وَضَعَ اللّٰهُ الْعِبَادَ مِنْ عِلْمِهِ ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِمْ ، وَمَبْلَغِ عُقُولِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَهُ بِحَقِيقَةِ الرَّبَّانِيَّةِ ، وَلَا بِقُدْرَةِ الصَّمَدِيَّةِ ، وَلَا بِعِظَمِ النُّورَانِيَّةِ ، وَلَا بِعِزَّةِ الْوَحْدَانِيَّةِ ، لِأَنَّهُ بَحْرٌ زَاخِرٌ خَالِصٌ لِلّٰهِ تَعَالَى ، عُمْقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، أَسْوَدُ كَاللَّيْلِ الدَّامِسِ ، كَثِيرُ الْحَيَّاتِ وَالْحِيتَانِ يَعْلُو مَرَّةً وَيَسْفُلُ أُخْرَى ، فِي قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيءُ ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا إِلَّا اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ ، فَمَنْ تَطَلَّعَ إِلَيْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي حُكْمِهِ وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ ، وَكَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَسِرِّهِ ، وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ .

---

(١) قال المجلسي ره : قيل فحدّث الجاحظ بهذا الحديث فقال هو جماع الكلام الّذي دوّنه النّاس في كتبهم وتحاوروه بينهم ، قيل ثمّ سمع ابو عليّ الجبائي بذلك فقال : صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزّيادة والنقصان .

٦١

ومن كلام له عليه السلام

— في نعت الدنيا، لما سمع قوماً يذمها : —

حمد الله واثنى عليه، وقال: اما بعد، فما بال أقوامٍ يذمّون الدّنيا، وقد انتحلوا الزّهد فيها، الدّنيا منزل صدقٍ لمن صدّقها ومسكن عافيةٍ لمن فهم عنها، ودارُ غنىً لمن تزوّد منها، مسجد أنبياء الله، ومهبط وحيه، ومصلّى ملائكته، ومسكن احبّائه ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرّحمة، وربحوا منها الجنّة.

فمن ذا يذمّ الدّنيا ياجابر، وقد اذنت ببينها، ونادت بانقطاعها، ونعت نفسها بالزّوال، ومثّلت ببلائها البلاء، و شوّقت بسرورها الى السّرور، وراحت بفجيعةٍ، وابتكرت بنعمةٍ وعافيةٍ ترهيباً وترغيباً، فذمّها قومٌ غداة النّدامة، وحمدها آخرون، خدمتهم جميعاً فصدّقتهم، وذكّرتهم فذكّروا، ووعظتهم فاتّعظوا، وخوّفتهم فخافوا، وشوّقتهم فاشتاقوا.

فايّها الذّامّ للدّنيا المغترّ بغرورها، متى استذمّت اليك، بل متى غرّتك بنفسها، أبمصارع آبائك من البلى؟! أم بمضاجع أمّهاتك من الثّرى؟! كم مرّضت بيديك، وعلّلت بكفّيك؟ تستوصف لهم الدّواء، وتطلب لهم الأطبّاء، لم تدرك فيه

طَلِبَتَكَ ، وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِحَاجَتِكَ ، بَل مَثَّلَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِهِ نَفْسَكَ ، وَبِحَالِهِ حَالَكَ ، غَدَاةَ لَا يَنْفَعُكَ أَحِبَّاؤُكَ ، وَلَا يُغْنِي عَنْهُ نِدَاؤُكَ ، يَشْتَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَعَالِينُ الْمَرَضِ ، وَأَلِيمُ لَوْعَاتِ الْمُضَضِ ، حِينَ لَا يَنْفَعُ الْأَلِيلُ ، وَلَا يَدْفَعُ الْعَوِيلُ ، يُحْفَزُ بِهَا الْحَيْزُومُ ، وَيُغَصُّ بِهَا الْحُلْقُومُ ، لَا يُسْمِعُهُ النِّدَاءُ ، وَلَا يَرُوعُهُ الدُّعَاءُ ، فَيَا طُولَ الْحُزْنِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ ، ثُمَّ يُرَاحُ بِهِ عَلَى شَرَجٍ[1] تُقِلُّهُ أَكُفٌّ أَرْبَعٍ ، فَيُضْجَعُ فِي قَبْرِهِ فِي لَبَثٍ ، وَضِيقِ جَدَثٍ فَذَهَبَتِ الْجِدَّةُ ، وَانْقَطَعَتِ الْمُدَّةُ ، وَرَفَضَتْهُ الْعَطَفَةُ ، وَقَطَعَتْهُ اللَّطَفَةُ ، لَا تُقَارِبُهُ الْأَخِلَّاءُ ، وَلَا تُلِمُّ بِهِ الزُّوَّارُ ، وَلَا اتَّسَقَتْ بِهِ الدَّارُ ، انْقَطَعَ دُونَهُ الْأَثَرُ ، وَاسْتُعْجِمَ دُونَهُ الْخَبَرُ ، وَبَكَّرَتْ وَرَثَتُهُ ، وَأُقْسِمَتْ تَرِكَتُهُ ، وَلَحِقَهُ الْحُوبُ ، وَأَحَاطَتْ بِهِ الذُّنُوبُ ، فَإِنْ يَكُنْ قَدَّمَ خَيْرًا طَابَ مَكْسَبُهُ ، وَإِنْ يَكُنْ قَدَّمَ شَرًّا تَبَّ مُنْقَلَبُهُ ، وَكَيْفَ يَنْفَعُ نَفْسًا قَرَارُهَا ، وَالْمَوْتُ قُصَارُهَا وَالْقَبْرُ مَزَارُهَا ، فَكَفَى بِهَا وَاعِظًا كَفَى !

قلت : واوائل هذا الكلام مذكور في نهج البلاغة باختلاف كثير .

---

(١) الشرج كضفدع بالكسر : السرير الذي يحمل عليه الميت . قال عبدة بن طبيب :

ولقد علمت بأن قصري حفرة   غبراء يحملني اليها شرج .

٦٢
ومن خطبة له عليه السلام

«يصف عباد الله الصالحين»:

اَللّٰهُمَّ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَأْرِزُ كُلُّهُ، وَلَا يَنْقَطِعُ مَوَادُّهُ، وَأَنَّكَ لَا تُخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمُطَاعِ أَوْ خَائِفٍ مَغْمُورٍ، كَيْلَا تَبْطُلَ حُجَجُكَ، وَلَا يَضِلَّ أَوْلِيَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، بَلْ أَيْنَ هُمْ، وَكَمْ أُولٰئِكَ الْأَقَلُّونَ، وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللّٰهِ جَلَّ ذِكْرُهُ قَدْرًا، الْمُتَّبِعُونَ لِقَادَةِ الدِّينِ، الْأَئِمَّةِ الْهَادِينَ الَّذِينَ يَتَأَدَّبُونَ بِآدَابِهِمْ، وَيَنْهَجُونَ نَهْجَهُمْ. فَعِنْدَ ذٰلِكَ يَهْجُمُ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، فَتَسْتَجِيبُ أَرْوَاحُهُمْ لِقَادَةِ الْعِلْمِ، وَيَسْتَلِينُونَ مِنْ حَدِيثِهِمْ مَا اسْتَوْعَرَ عَلَى غَيْرِهِمْ بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْمُكَذِّبُونَ، وَأَبَاهُ الْمُسْرِفُونَ، أُولٰئِكَ أَتْبَاعُ الْعُلَمَاءِ، صَحِبُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَوْلِيَائِهِ، دَانُوا بِالتَّقِيَّةِ عَنْ دِينِهِمْ وَالْخَوْفِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَأَرْوَاحُهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى لِعُلَمَائِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ، خُرْسٌ صُمُتٌ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، يَنْتَظِرُونَ لِدَوْلَةِ الْحَقِّ، وَسَيُحِقُّ اللّٰهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، وَيَمْحَقُ الْبَاطِلَ.

هَاهٍ هَاهٍ! طُوبَى لَهُمْ عَلَى صَبْرِهِمْ عَلَى دِينِهِمْ فِي حَالِ هُدْنَتِهِمْ وَيَا شَوْقَاهُ إِلَى رُؤْيَتِهِمْ فِي حَالِ ظُهُورِ دَوْلَتِهِمْ، وَسَيَجْمَعُنَا اللّٰهُ وَإِيَّاهُمْ

فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

٦٣

ومن كلام له عليه السلام

«ايضاً يصف رجلين قد ابتعدا عن طريق الحقّ»

إِنَّ مِنْ أَبْغَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللهِ تَعَالَى لَرَجُلَيْنِ : رَجُلٌ وَكَلَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ ، مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بِدْعَةٍ ، قَدْ لَهِجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلوٰةِ ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ ، ضَالٌّ عَنْ هُدَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَىٰ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَمَاتِهِ حَمَّالٌ لِخَطَايَا غَيْرِهِ ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ .

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً فِي جُهَّالِ النَّاسِ ، غَارٌّ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا ، وَلَمْ يَغْنَ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ ، حَتَّىٰ إِذَا ارْتَوَىٰ مِنْ آجِنٍ ، وَأَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ، ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَىٰ غَيْرِهِ ، وَإِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَقَهُ ، لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ ، كَفِعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمُعْضِلَاتِ هَيَّأَ لَهَا حَشْوًا مِنْ رَأْيِهِ ، ثُمَّ قَطَعَ بِهِ فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَدْرِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ ، لَا يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ ، وَلَا يَرَىٰ أَنَّ مَا بَلَغَ

فيهِ مذهباً ، اِنْ قاسَ شيئاً بشَيْءٍ لَمْ يُكذِّبْ نظرَهُ ، وَاِنْ
اَظلَمَ عليهِ اَمْرٌ اكتَتَمَ بِهِ ، ما يعلَمُ مِنْ جهلِ نفسِهِ يَكِنُ الصَّوابُ
لِكَيلا يُقالَ لَهُ لا يعلَمُ ، ثُمَّ يجسُرُ فيقضي ، فَهُوَ مفاتِحُ عشَواتٍ ،
رَكّابُ شُبُهاتٍ ، خبّاطُ جهالاتٍ ، لا يعتَذِرُ مِمّا لا يعلَمُ
فيَسلِمُ ، ولا يعَضُّ في العِلمِ فيَغنِمُ ، يذري الرِّواياتِ ذَرْوَ
الرّيحِ الهشيمِ ، تَبكي مِنهُ المَواريثُ ، وتَصرُخُ مِنهُ الدِّماءُ ،
يُستَحَلُّ بِقَضائِهِ الفرجُ الحرامُ ، ويُحَرَّمُ بقَضائِهِ الفرجُ الحلالُ
لا مَليءٌ بِإصدارِ ما عليهِ وَرَدَ ، ولا هُوَ اَهلٌ لِما مِنهُ فَرَّطَ ،
مِن ادِّعائِهِ عِلمَ الحَقِّ .

٦٤

ومن كلامٍ لهُ عليهِ السَّلام

-«يصف المخلصين من اصحابه :»-

اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اِذا اَحَبَّ قوماً تَنَسَّكوا لَهُ في دارِ الدُّنيا تَنَسُّكَ
مَنْ هجَمَ عَلى ما عَلِمَ مِنْ فزَعِ يومِ القيمةِ مِنْ قبلِ اَنْ يُشاهِدَها
فحَمَلوا اَنفُسَهُم كُلَّ مَجهودِها ، وكانوا اِذا ذكروا اصباحَ يومِ العَرضِ
عَلى اللهِ تعالى ، توهَّموا خُروجَ عُنُقٍ مِنَ النّارِ يَحشُرُ الخلائقَ اِلى
رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ، وظهورَ كِتابٍ تَبدو فيهِ فضائِحُ ذُنوبِهِم فكادَتْ
اَنفُسُهُم تَسيلُ سَيلاناً ، وتَطيرُ قُلوبُهُم بِاَجنِحَةِ الحَقِّ طَيَراناً ، وَ

تفارقهم عقولهم ، وإذا غلت بهم مراجل المرد إلى الله عز وجل غليانا ، يحنون حنين الولاة في دجى الظلم ، ذبل الأجسام حزينة قلوبهم ، كالحة وجوههم ، ذابلة شفاههم ، خميصة بطونهم ، تراهم سكرى ، وليسوا بسكرى ، هم سمار وحشة الليالي متخشعون ، قد اخلصوا لله أعمالهم سرا وعلانية ، فلو رأيتهم في ليلهم ونهارهم ، وقد نامت العيون ، وهدأت الأصوات ، وسكنت الحركات ، من الطير في الوكور وقد نهنههم يوم الوعيد ، وذلك قوله تعالى : « أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون »(١) فاستفزعوا لها فزعا ، يعولون مرة ، ويبكون تارة ، ويسبحون ليلة ، مظلمة بهماء .

فلو رأيتهم يا احنف قياما على أطرافهم منحنية ظهورهم على اجزاء القرآن لصلواتهم ، إذا زفرت وا خلت النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم ، وإذا اعولوا حسبت السلاسل قد صارت في أعناقهم ،

ولو رأيتهم في نهارهم إذا لرأيت قوما يمشون على الأرض هونا ، ويقولون للناس حسنا ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا

(١) سورة الأعراف ي ٩٧ .

سَلاماً ، وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً ، اولَئِكَ يا أَحْنَفُ نَتَجَعُوا دارَ السَّلامِ الَّتِي مَنْ دَخَلَها كانَ آمِناً ، فَلَعَلَّكَ شَغَلَكَ يا أَحْنَفُ نَظَرُكَ إِلى وَجْهٍ واحِدَةٍ يُبِيدُ الأَسْقامُ نَظارَةَ وَجْهِها ، وَذاتِ دارٍ قَدِ اشْتَغَلَتْ بِتَقْرِيبِ فِراقِها ، وَذاتِ سُتُورٍ عَلَّقَتْها الرِّياحُ وَالأَيّامُ مُوَكَّلَةٌ بِتَمْزِيقِها ، وَلَيْسَتْ لَكَ دارُ البَقاءِ ، فَاحْتَلْ لِلدّارِ الَّتِي خَلَقَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ بَيْضاءَ ، فَشَقَّ فِيها أَنْهارَها ، وَغَرَسَ فِيها أَشْجارَها ، وَأَظَلَّ عَلَيْها بِالنَّضِيجِ مِنْ ثِمارِها ، وَكَنَّها بِالعَواتِقِ مِنْ حُورِها ، ثُمَّ أَسْكَنَها أَوْلِياءَهُ وَأَهْلَ طاعَتِهِ ، فَإِنْ فاتَكَ يا أَحْنَفُ ما ذَكَرْتُ لَكَ فَلَتُرْ فَلَنَّ فِي سَرابِيلِ القَطِرانِ ، وَلَتَطُوفَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ، فَكَمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ صُلْبٍ مَحْطُومٍ ، وَوَجْهٍ مَشْئُومٍ .

وَلَوْ رَأَيْتَ وَقَدْ قامَ مُنادٍ يُنادِي : يا أَهْلَ الجَنَّةِ وَنَعِيمِها وَحُلِيِّها وَحُلَلِها خُلُودٌ لامَوْتَ فِيها ، ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلى أَهْلِ النّارِ فَيَقُولُ : يا أَهْلَ النّارِ يا أَهْلَ النّارِ ، يا أَهْلَ السَّلاسِلِ وَالأَغْلالِ خُلُودٌ لامَوْتَ ، فَعِنْدَها انْقَطَعَ رَجاؤُهُمْ ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ .

فَهٰذا ما أَعَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُجْرِمِينَ ، وَذٰلِكَ ما أَعَدَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَّقِينَ .

٦٥
ومن كلام له عليه السلام

«اجاب به فاطمة الزهراء ع لما رجعت اليه غضبى»

بعد ان خطبت في المسجد تلك الخطبة العظيمة المذكورة في كتب المسلمين في شأن فدك :

لَا وَيْلَ لَكِ ، بَلِ الْوَيْلُ لِشَانِئِكِ ، نَهْنِهِي عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ ، وَبَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ ، فَوَاللهِ مَا وَنَيْتُ عَنْ دِينِي ، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي ، فَإِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ ، فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ ، وَكَفِيلُكِ مَأْمُونٌ ، وَمَا أُعِدَّ لَكِ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنْكِ ، فَاحْتَسِبِي اللهَ ، فقالت : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

٦٦
ومن كلام له عليه السلام

«ايضا اجاب به عمه العباس بن عبد المطلب»

.... إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَمْ تَزَلْ مَظْلُومَةً ، وَمِنْ حَقِّهَا مَحْرُومَةً ، وَعَنْ مِيرَاثِهَا مَدْفُوعَةً لَمْ تُحْفَظْ فِيهَا وَصِيَّةُ رَسُولِ اللهِ ، وَلَا رُوعِيَ فِيهَا حَقُّهُ ، وَلَا حَقُّ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكَفَى بِاللهِ حَاكِمًا ، وَمِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِمًا .

اقول : ويجد ايها القارئ الكريم هذه المعاني اكثر ما هنا مما تفوه به ع

حين دفنها عليها السلام في نهج البلاغة ، منها : وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا ، فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ ، وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَثِّهِ سَبِيلاً ، فَسَتَقُولُ وَيَحْكُمُ اللهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ[1] ....

٦٧

ومن كلام له عليه السلام

«كلم به شريحاً»

أُنْظُرْ إِلَى أَهْلِ الْمُلْكِ وَالْمَطَلِ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدَرَةِ وَالْيَسَارِ فَخُذْ لِلنَّاسِ بِحُقُوقِهِمْ مِنْهُمْ ، وَبِعْ فِيهَا الْعِقَارَ وَالدِّيَارَ . فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَطَلُ الْمُسْلِمِ الْمُوسِرِ ظُلْمٌ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِقَارٌ وَلَا دَارٌ وَلَا مَالٌ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِ . وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْحَقِّ إِلَّا مَنْ وَزَعَهُمْ عَنِ الْبَاطِلِ ، ثُمَّ وَاسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِوَجْهِكَ وَمَنْطِقِكَ وَمَجْلِسِكَ

(١) واشارت هي روحي لها الفداء ، الى هذه المطالب في خطابها الى نساء قريش وغيرها حين دخلن يعدنها في مرضها ، فقلن لها : كيف انتِ ؟ قالت :

أَجِدُنِي كَارِهَةً لِدُنْيَاكُنَّ ، مَسْرُورَةً لِفِرَاقِكُنَّ ، أَلْقَى اللهَ وَرَسُولَهُ بِحَسَرَاتٍ مِنْكُنَّ ، فَمَا حُفِظَ لِيَ الْحَقُّ ، وَلَا رُوعِيَتْ مِنِّي الذِّمَّةُ ، وَلَا قُبِلَتِ الْوَصِيَّةُ ، وَلَا عُرِفَتِ الْحُرْمَةُ !!! كما في تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٠٥ .

حَتّىٰ لاٰ يَطْمَعَ قَرِيبُكَ فِي حَيْفِكَ، وَلاٰ يَيْأَسَ عَدُوُّكَ مِنْ عَدْلِكَ وَرَدَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعِي مَعَ بَيِّنَتِهِ، فَإِنَّ ذٰلِكَ أَجْلىٰ لِلْغَمَّاءِ وَأَثْبَتُ فِي الْقَضَاءِ. قلت: وهناك صورة اخرى مفصلة رواه الصدوق في «الفقيه» ج ٢ ط النجف ص ٣

٦٨

ومن كلام له عليه السلام

«لمّا اشرف عليها»

وَيْحَكِ يَا كُوفَانُ، مَا أَطْيَبَ هَوَاءَكِ، وَأَغْذىٰ تُرْبَتَكِ :

الْخَارِجُ مِنْكِ بِذَنْبٍ، وَالدَّاخِلُ إِلَيْكِ بِرَحْمَةٍ، لاٰ تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتّىٰ يَجِيئَكِ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْغُضَ الْمَقَامَ بِكِ كُلُّ فَاجِرٍ، وَتُعَمَّرِينَ حَتّىٰ أَنَّ الرَّجُلَ لَيُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلاٰ يَلْحَقُهَا مِنْ بُعْدِ الْمَسَافَةِ. وفي خصائص امير المؤمنين عليه السلام للرضى ره :

أَمَا لاٰ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتّىٰ يَحِنَّ إِلَيْكِ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَخْرُجَ عَنْكِ كُلُّ كَافِرٍ، وَلاٰ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتّىٰ تَكُونِي مِنَ النَّهْرَيْنِ إِلَى النَّهْرَيْنِ، حَتّىٰ أَنَّ الرَّجُلَ لَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ الصَّفْرَاءَ يُرِيدُ الْجُمُعَةَ فَلاٰ يُدْرِكُهَا.

٦٩

ومن كلام له عليه السلام

مَا لَكُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، كُلَّمَا سَمِعْتُمْ بِمِنْسَرٍ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ

اَلشّامِ اَظَلَّكُمْ، اِنْجَحَرَ (١) كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ فِي بَيْتِهِ، وَاَغْلَقَ بابَهُ، اِنْجِحارَ الضَّبِّ فِي جُحْرِهِ، وَالضَّبُعِ فِي وِجارِها، اَلْمَغْرُورُ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ وَلَمَنْ فازَ بِكُمْ فازَ بِالسَّهْمِ الْاَخْيَبِ، لا اَحْرارٌ عِنْدَ النِّداءِ، وَلا اِخْوانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجاءِ، ماذا مُنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ، عُمْيٌ لا تُبْصِرُونَ وَبُكْمٌ لا تَنْطِقُونَ، وَصُمٌّ لا تَسْمَعُونَ.

٧٠

ومن كلام له عليه السلام

«اجاب به شُرَحْبِيل ومعن»:

حمد الله واثنى عليه ثم قال: امّا بعد، فَاِنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، فَاَنْقَذَ بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وَانْتاشَ بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ، وَجَمَعَ بِهِ مِنَ الْفُرْقَةِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اِلَيْهِ وَقَدْ اَدّى ما عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ النّاسُ مَنِ اسْتَخْلَفُوا، حَتّى اَتانِيَ النّاسُ وَاَنَا مُعْتَزِلٌ اُمُورَهُمْ، فَاَبَيْتُ عَلَيْهِمْ، فَقالُوا: اِنَّ الْاُمَّةَ لا تَرْضى اِلّا بِكَ، وَاِنّا نَخافُ اِنْ لَمْ تَفْعَلْ اَنْ يَفْتَرِقَ النّاسُ، فَبايَعْتُهُمْ فَلَمْ يَرُعْنِي اِلّا شِقاقُ رَجُلَيْنِ بايَعانِي وَخِلافُ مُعاوِيَةَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ سابِقَةً فِي الدِّينِ، وَلا سَلَفَ صِدْقٍ فِي الْاِسْلامِ، طَلِيقُ ابْنُ طَلِيقٍ، وَحِزْبٌ مِنْ هٰذِهِ الْاَحْزابِ، لَمْ يَزَلْ

(١) المنحجر: القطعة في الجيش تمر امام الجيش العظيم.

لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا هُوَ وَأَبُوهُ حَتَّى دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ كَارِهَيْنِ، فَلَا غَرْوَ إِلَّا خِلَافُكُمْ مَعَهُ(١)، وَانْقِيَادُكُمْ لَهُ، وَشِقَاقُكُمْ لِآلِ نَبِيِّكُمْ الَّذِينَ لَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا بِهِمْ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا.

أَلَا إِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللّٰهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَإِمَاتَةِ الْبَاطِلِ، وَإِحْيَاءِ مَعَالِمِ الدِّينِ، أَقُولُ قَوْلِي هٰذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لِي وَلَكُمْ.

٧١

ومن كلام له عليه السلام

«ذكر فيه آل رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى عليهم»

لما نزل كربلاء وصلى فيها، رفع اليه من تربتها فشمها، فقال:

وَاهًا لَكِ يَا تُرْبَةُ(٢)، لَيُحْشَرَنَّ مِنْكِ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. (وهو يشير بيده ويقول: ههنا ههنا) فقال له رجل: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام:

ثِقْلٌ لِآلِ مُحَمَّدٍ يَنْزِلُ هٰهُنَا، وَيْلٌ لَكُمْ مِنْهُمْ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكُمْ، وَوَيْلٌ لَكُمْ عَلَيْهِمْ، هٰهُنَا مُنَاخُ رِكَابِهِمْ، هٰهُنَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ، هٰهُنَا مُرَاقُ دِمَائِهِمْ، كَرْبَلَاءُ ذَاتُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ.

---

(١) خلفكم معه: استقاؤكم من شربه.

(٢) وفي تاريخ ابن عساكر: واهًا لك أيتها التربة...

٧٢

ومن كلام له عليه السلام

«يذم فيه اهل الكوفة:»

يا أهلَ الكوفةِ، لقد ضربتُكم بالدِّرَّةِ، الّتي أعِظُ بها السُّفهاءَ فما أراكُم تنتهونَ! ولقد ضربتُكم بالسِّياطِ الّتي أُقيمُ بها الحدودَ فما أراكُم ترعوونَ! فلم يبقَ إلّا أن أضرِبَكم بسيفي! وإنّي لأعلمُ ما يُقوِّمُكم، ولكنّي لا أُحبُّ أن ألِيَ ذلكَ منكُم.

واعجبًا لكُم، ولأهلِ الشّامِ! أميرُهم يعصي اللهَ وهم يُطيعونَه، وأميرُكم يُطيعُ اللهَ وأنتم تعصونَه.

واللهِ لو ضربتُ خيشومَ المؤمنِ بسيفي هذا على أن يُبغِضَني ما أبغَضَني، ولو سُقتُ الدُّنيا بحذافيرِها إلى الكافرِ لما أحبّني (١).

(١) وفي رواية اخرى كما في النهج: ولو صببت الدنيا بجمّاتها على المنافق على ان يحبّني ما احبّني... قال الحديدي في شرح النهج ص ١٧٣ ج ١٨: ومراده عليه السلام من هذا الفصل اذكار الناس ما قاله فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو: لا يُبغِضُكَ مؤمنٌ ولا يُحبُّكَ منافقٌ، وهي كلمة حقّ، وذلك لأنّ الايمان وبغضه عليه السلام لا يجتمعان، لأنّ بغضه كبيرة وصاحب الكبيرة عندنا لا يسمّى مؤمنًا. واما المنافق فهو الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر والكافر بعقيدته لا يحب عليًا عليه السلام، لأنّ المراد من الخبر المحبة الدينيّة، ومن لا يعتقد

وَذٰلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ مَا قَضَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ: أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ؛ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا، وَٱللهِ لَتَصْبِرُنَّ يَا أَهْلَ ٱلْكُوفَةِ عَلَىٰ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ ٱللهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِالْحَقِّ مِنْهُمْ، فَلَيُعَذِّبَنَّكُمْ؛ أَفَمِنْ قِتْلَةٍ بِالسَّيْفِ تَحِيدُونَ إِلَىٰ مَوْتَةٍ عَلَى ٱلْفِرَاشِ، أَشَدُّ مِنْ ضَرْبَةِ أَلْفِ سَيْفٍ.

٧٣

ومن خطبة له عليه السلام

«لمّا قدم الكوفة من البصرة:»

حمد الله وأثنى عليه، وصلّى على رسوله، ثمّ قال:

أمّا بعد، يَا أَهْلَ ٱلْكُوفَةِ، فَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْإِسْلَامِ فَضْلًا مَا لَمْ تُبَدِّلُوا وَتُغَيِّرُوا، دَعَوْتُكُمْ إِلَى ٱلْحَقِّ فَأَجَبْتُمْ، وَبَدَأْتُمْ بِالْمُنْكَرِ فَغَيَّرْتُمْ، أَلَا إِنَّ فَضْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱللهِ، فَأَمَّا فِي ٱلْأَحْكَامِ وَٱلْقَسْمِ، فَأَنْتُمْ أُسْوَةُ غَيْرِكُمْ مِمَّنْ أَجَابَكُمْ، وَدَخَلْتُمْ فِيمَا دَخَلْتُمْ فِيهِ.

أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ ٱتِّبَاعُ ٱلْهَوَىٰ وَطُولُ ٱلْأَمَلِ،

← الإسلام لا يحب احداً من اهل الاسلام، لاسلامه وجهاده في الدين، فقد بان ان الكلمة حق وهذا الخبر مرويّ في الصحاح بغير هذا اللفظ: لا يحبّك الّا مؤمن، ولا يبغضك الّا منافق...

اَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَاَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ
اَلَا اِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً ، وَاِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ
مُقْبِلَةً ، وَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ اَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ،
اَلْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ .

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي نَصَرَ وَلِيَّهُ ، وَخَذَلَ عَدُوَّهُ ، وَاَعَزَّ الصَّادِقَ
الْمُحِقَّ ، وَاَذَلَّ النَّاكِثَ الْمُبْطِلَ .

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ ، وَطَاعَةِ مَنْ اَطَاعَ اللّٰهَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ
نَبِيِّكُمْ ، الَّذِينَ هُمْ اَوْلَى بِطَاعَتِكُمْ فِيمَا اَطَاعُوا اللّٰهَ فِيهِ ، مِنَ
الْمُنْتَحِلِينَ الْمُدَّعِينَ الْقَائِلِينَ اِلَيْنَا ، يَتَفَضَّلُونَ بِفَضْلِنَا ، وَ
يُجَاحِدُونَنَا اَمْرَنَا ، وَيُنَازِعُونَنَا حَقَّنَا ، وَيُبَاعِدُونَنَا عَنْهُ ،
فَقَدْ ذَاقُوا وَبَالَ مَا اجْتَرَحُوا ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا .

اَلَا اِنَّهُ قَدْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِي رِجَالٌ مِنْكُمْ ، وَاَنَا عَلَيْهِمْ عَاتِبٌ
زَارٍ ، فَاهْجُرُوهُمْ وَاَسْمِعُوهُمْ مَا يَكْرَهُونَ ، حَتَّى يُعْتِبُوا لِيُعْرَفَ
بِذٰلِكَ حِزْبُ اللّٰهِ عِنْدَ الْفُرْقَةِ .

۷۴

ومن كلام له عليه السلام

«يخبر فيه تغلب بني امية واهل الشام على اهل الكوفة»

مَا اَرَى هٰؤُلَاءِ الْقَوْمَ اِلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ ، اَرَى اُمُورَهُمْ

قَدْ عَلَتْ ، وَأَرَى نِيرَانَكُمْ قَدْ خَبَتْ ، وَأَرَاهُمْ جَادِّينَ ، وَأَرَاكُمْ وَانِينَ ، وَأَرَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ ، وَأَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ ، وَأَرَاهُمْ لِصَاحِبِهِمْ طَائِعِينَ ، وَأَرَاكُمْ لِي عَاصِينَ .

وَايْمُ اللهِ لَئِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ لَتَجِدُنَّهُمْ أَرْبَابَ سَوْءٍ مِنْ بَعْدِي . كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ قَدْ شَارَكُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ ، وَحَمَلُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَيْئَكُمْ . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكِشُّونَ كَشِيشَ الضِّبَابِ[1] ، لَا تَمْنَعُونَ حَقّاً ، وَلَا تَمْنَعُونَ لِلهِ حُرْمَةً . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَقْتُلُونَ قُرَّاءَكُمْ ، وَكَأَنِّي بِهِمْ يَحْرِمُونَكُمْ وَيَحْجُبُونَكُمْ وَيُدْنُونَ أَهْلَ الشَّامِ دُونَكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْحِرْمَانَ وَالْأَثَرَةَ وَوَقْعَ السَّيْفِ ، تَنَدَّمْتُمْ وَتَحَزَّنْتُمْ عَلَى تَفْرِيطِكُمْ فِي جِهَادِكُمْ وَتَذَكَّرْتُمْ مَا فِيهِ مِنَ الْحِفْظِ حِينَ لَا يَنْفَعُكُمُ التَّذْكَارُ .

٧٥

ومن خطبة له عليه السلام

«في تقريع اهل الكوفة على تقاعدهم من نصرته»

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِجِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ :

---

(١) قال في النهاية في كشش : ومنه حديث علي عليه السلام : كأني انظر .... ويكش من باب فر ، يصوت ويصيح ، والضباب بالكسر جمع الضب حيوان معروف يقال له بالفارسية «سوسمار» .

فلم تنفروا ، وأسمعتكم فلم تجيبوا ، ونصحت لكم فلم تقبلوا شهوداً كالمغيّب ، أتلو عليكم المواعظ فتعرضون عنها ، وأعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون منها ، كأنّكم حمر مستنفرة فرّت من قسورة ، وأحثّكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبا ، ترجعون إلى مجالسكم تتربّعون حلقاً تضربون الأمثال ، وتنشدون الأشعار ، وتجسّسون الأخبار ، حتّى إذا تفرّقتم تسئلون عن الأشعار (١) جهالة من غير علم ، وغفلة من غير ورع ، وتتبّعاً من غير خوف ونسيتم الحرب والإستعداد لها ، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها ، شغلتموها بالأعاليل والأضاليل . فالعجب كلّ العجب من اجتماع هؤلاء القوم على باطل ، وتخاذلكم عن حقّكم .

يا أهل الكوفة ! أنتم كأمّ مجالد حملت فأملصت فمات قيّمها ، وطال تأيّمها (٢) ، وورثها أبعدها .

والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ، إنّ من ورائكم الأعور الأدبر ، جهنّم الدّنيا ، لا يبقي ولا يذر ، ومن بعده النّهاس الفراس ، الجموع المنوع ، ثمّ ليتوارثنّكم من بني أميّة عدّة

---

(١) هكذا في النّسخة ، ولعلّ الصّحيح الاسحار . (٢) يقال : املصت الحامل اي اسقطت ولدها ، والتّأيّم : فقدان المرأة زوجها ، بقاؤها بلا زوج .

مَا الآخِرُ مِنْهُمْ بِأَرْأَفَ مِنَ الأَوَّلِ ، مَا خَلا رَجُلاً وَاحِداً (١) بَلاءُ قَضَاهُ اللهُ عَلَى هٰذِهِ الأُمَّةِ لا مَحَالَةَ كَائِنٌ ؛ يَقْتُلُونَ خِيَارَكُمْ ، وَيَسْتَعْبِدُونَ أَرَاذِلَكُمْ ، وَيَسْتَخْرِجُونَ كُنُوزَكُمْ وَذَخَائِرَكُمْ مِنْ جَوْفِ حِجَالِكُمْ ، نِقْمَةً بِمَا ضَيَّعْتُمْ مِنْ أُمُورِكُمْ ، وَصَلاحِ أَنْفُسِكُمْ وَدِينِكُمْ !!!

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ! أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، لِتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ ، وَلِتُنْذِرُوا بِهِ مَنِ اتَّعَظَ وَاعْتَبَرَ ، كَأَنِّي بِكُمْ تَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيّاً يَكْذِبُ ! كَمَا قَالَ قُرَيْشٌ لِنَبِيِّهَا نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، حَبِيبِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَيَا وَيْلَكُمْ عَلَى مَنْ أَكْذِبُ ؟ أَعَلَى اللهِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللهَ وَوَحَّدَهُ أَمْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَنَصَرَهُ ، كَلَّا وَلٰكِنْ لَهْجَةُ خُدْعَةٍ كُنْتُمْ عَنْهَا أَغْنِيَاءَ .

وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهَا بَعْدَ حِينٍ ، وَذٰلِكَ إِذْ صَيَّرَكُمْ إِلَيْهَا جَهْلُكُمْ ، وَلا يَنْفَعُهَا عِنْدَهَا عِلْمُكُمْ !!!

فَقُبْحاً لَكُمْ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلا رِجَالَ ، حُلُومُ الأَطْفَالِ ، وَعُقُولُ الرَّبَّاتِ ، أَمَا وَاللهِ أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ، الْغَائِبَةُ

(١) وهو عمر بن عبد العزيز الأموي .

عَنهُم عُقُولهُم ، المُختَلِفَةُ أَهواؤهُم ، ما أَعَزَّ اللهُ نَصرَ مَن دَعاكُم ، وَلا استَراحَ قَلبُ مَن قاساكُم ، وَلا قَرَّت عَينُ مَن آواكُم ، كَلامُكُم يُوهِي الصُّمَّ الصِّلابَ ، وَفِعلُكُم يُطمِعُ فيكُم عَدُوَّكُمُ المُرتابَ .

يا وَيحَكُم أَيَّ دارٍ بَعدَ دارِكُم تَمنَعُونَ ، وَمَعَ أَيِّ إِمامٍ بَعدِي تُقاتِلُونَ ؛ المَغرُورُ وَاللهِ مَن غَرَرتُمُوهُ ، وَمَن فازَ بِكُم فازَ بِالسَّهمِ الأَخيَبِ⁽¹⁾ ، أَصبَحتُم لا أَطمَعُ فِي نَصرِكُم ، وَلا أُصَدِّقُ قَولَكُم ، فَرَّقَ اللهُ بَينِي وَبَينَكُم ، وَأَعقَبَنِي مَن هُوَ خَيرٌ لِي مِنكُم ، وَأَعقَبَكُم بِي مَن هُوَ شَرٌّ لَكُم مِنِّي !!!

إِمامُكُم يُطِيعُ اللهَ وَأَنتُم تَعصُونَهُ ، وَإِمامُ أَهلِ الشّامِ يَعصِي اللهَ وَهُم يُطِيعُونَهُ ! أَما وَاللهِ لَوَدِدتُ أَنَّ مُعاوِيَةَ صارَفَنِي بِكُم صَرفَ الدِّينارِ بِالدِّرهَمِ ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشَرَةً مِنكُم وَأَعطانِي واحِداً مِنهُم ! وَاللهِ لَوَدِدتُ أَنِّي لَم أَعرِفكُم وَلَم تَعرِفُونِي ، فَإِنَّها مَعرِفَةٌ جَرَّت نَدَماً ، لَقَد وَرَّيتُم صَدرِي غَيظاً ، وَأَفسَدتُم عَلَيَّ أَمرِي ، بِالخِذلانِ وَالعِصيانِ ، حَتّى لَقَد قالَت قُرَيشٌ : إِنَّ عَلِيّاً رَجُلٌ شُجاعٌ لَكِن لا عِلمَ لَهُ بِالحَربِ ! لِلّهِ دَرُّهُم هَل كانَ فِيهِم أَحَدٌ أَطوَلَ لَها مِراساً مِنِّي ، وَأَشَدَّ لَها مُقاساةً ، لَقَد نَهَضتُ فِيها وَما بَلَغتُ العِشرِينَ ،

---

(١) الأخيب من السهام الميسر ، هو الذي لا نصيب له .

ثُمَّ هَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ ، وَلَكِنْ لَا أَمْرَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ !

أَمَا وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ إِلَى رِضْوَانِهِ وَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَتَرْصُدُنِي . فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا ؟ !!

ونزل عليه السلام يده على رأسه ولحيته .

عَهْدٌ عَهِدَهُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ، وَنَجَى مَنِ اتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى .

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً ، سِرّاً وَإِعْلَاناً ، وَقُلْتُ لَكُمْ اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ فَإِنَّهُ مَا غُزِيَ قَوْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا ، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ !! وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي ، وَاسْتَصْعَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي ، وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيّاً ، حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الْغَارَاتُ ، وَظَهَرَتْ فِيكُمُ الْفَوَاحِشُ وَالْمُنْكَرَاتُ ، تُمَسِّيكُمْ وَتُصَبِّحُكُمْ ، كَمَا فَعَلَ بِأَهْلِ الْمَثُلَاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ ، حَيْثُ أَخْبَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْعُتَاةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْغُوَاةِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ »(١) .

أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرِئَ النَّسَمَةَ ، لَقَدْ حَلَّ بِكُمُ الَّذِي تُوعَدُونَ .

---

(١) سورة الأعراف آية ١٤١ .

يا أهل الكوفة عاتبتكم بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم ، وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي ، وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ، ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحرياً إصلاحكم بفساد نفسي ! ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب ، لا يوقر كبيركم ، ولا يرحم صغيركم ، ولا يكرم عالمكم ، ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم ، وليضربنكم وليذلنكم وليجرينكم في المغازي ، وليقطعن سبيلكم ، وليحجبنكم على بابه ، حتى يأكل قويكم ضعيفكم ! ثم لا يبعد الله إلا من ظلم وما أدبر شيء فأقبل ، إني لأظنكم على فترة ، وما علي إلا النصح لكم .

يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين : صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن ، وعمي ذوو أبصار ، ولا إخوان صدق عند اللقاء ، ولا إخوان ثقة عند البلاء !!!

اللهم إني مللتهم وملوني ، وسئمتهم وسئموني ،

اللهم لا ترض عنهم أميراً ، ولا ترضهم عن أمير ، وأمث قلوبهم كما يماث الملح في الماء[1] !!!

والله لو أجد بداً من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ، ولقد

---

(١) اي امث قلوبهم واذبها كذوبان الملح في الماء .

عاتَبْتُكُمْ في رُشْدِكُمْ حَتّى لَقَدْ سَئِمْتُ الحَياةَ ، وَأَنتُمْ في كُلِّ ذٰلِكَ تَرْجِعُونَ بِالهُزْءِ مِنَ القَوْلِ فِراراً مِنَ الحَقِّ ، وَإِخْلاداً إِلَى الباطِلِ ، الَّذي لا يُعِزُّ اللهُ بِأَهْلِهِ الدِّينَ ، وَإِنّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لا تَزيدُونَني غَيْرَ تَخْسيرٍ ، كُلَّما أَمَرْتُكُمْ بِجِهادِ عَدُوِّكُمْ اثّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ ، وَسَأَلْتُمُونِي التَّأْخيرَ دِفاعَ ذِي الدَّيْنِ المَطُولِ ، إِنْ قُلْتُ لَكُمْ في القَيْظِ سيرُوا ، قُلْتُمْ الحَرُّ شَديدٌ ، وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ سيرُوا في البَرْدِ قُلْتُمْ القُرُّ شَديدٌ[1] ، كُلُّ ذٰلِكَ فِراراً عَنِ الحَرْبِ ! إِذا كُنْتُمْ عَنِ الحَرِّ وَالبَرْدِ تَعْجِزُونَ ، فَأَنتُمْ عَنْ حَرارَةِ السَّيْفِ أَعْجَزُ وَأَعْجَزُ ، فَإِنّا للهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ !!!

يا أَهْلَ الكُوفَةِ ، قَدْ أَتانِيَ الصَّريخُ يُخْبِرُني : أَنَّ ابْنَ غامِدٍ قَدْ نَزَلَ بِالأَنْبارِ عَلى أَهْلِها لَيْلاً في أَرْبَعَةِ آلافٍ ، فَأَغارَ عَلَيْهِمْ كَما يُغارُ عَلَى الرُّومِ وَالخَزَرِ !! فَقَتَلَ بِها عامِلِيَ ابْنَ حَسّانٍ ، وَقَتَلَ مَعَهُ رِجالاً صالِحينَ ذَوي فَضْلٍ وَعِبادَةٍ وَنَجْدَةٍ ، بَوَّأَ اللهُ لَهُمْ جَنّاتِ النَّعيمِ ، وَإِنَّهُ أَباحَها لَهُمْ .

وَلَقَدْ بَلَغَني أَنَّ العُصْبَةَ مِنْ أَهْلِ الشّامِ كانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى المَرْأَةِ المُسْلِمَةِ ، وَالأُخْرَى المُعاهَدَةِ ، فَيَهْتِكُونَ سِتْرَها ، وَيَأْخُذُونَ القِناعَ مِنْ رَأْسِها ، وَالخُرْصَ مِنْ أُذُنِها ، وَالأَوْضاحَ مِنْ

(١) القيظ شدة حر الصيف . والقر كمر : شدة برد الشتاء .

يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا، وَالْخَلْخَالَ وَالْمِئْزَرَ مِنْ سُوقِهَا !!! فَمَا تَمْتَنِعُ إِلَّا بِالْإِسْتِرْجَاعِ وَالنِّدَاءِ بِالْمُسْلِمِينَ ! فَلَا يُغِيثُهَا مُغِيثٌ، وَلَا يَنْصُرُهَا نَاصِرٌ !! فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هٰذَا أَسَفًا مَا كَانَ عِنْدِي مَلُومًا، بَلْ كَانَ عِنْدِي بَارًّا مُحْسِنًا !

وَاعَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَظَافُرِ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَفَشَلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، قَدْ صِرْتُمْ غَرَضًا تُرْمَى وَلَا تَرْمُونَ، وَيُعْصَوْنَ اللّٰهَ وَتَرْضَوْنَ، فَتَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ، يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا، كُلَّمَا اجْتَمَعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ جَانِبٍ !!!

٧٦

ومن خطبة له عليه السّلام

«تسمّى الوسيلة»

منها : فِيَّ مَنَاقِبُ لَوْ ذَكَرْتُهَا لَعَظُمَ بِهَا الْإِرْتِفَاعُ، وَطَالَ لَهَا الْإِسْتِمَاعُ، وَلَئِنْ تَقَمَّصَهَا دُونِيَ الْأَشْقَيَانِ وَنَازَعَنِي فِيمَا لَيْسَ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَرَكِبَاهَا ضَلَالَةً، وَاعْتَقَدَاهَا جَهَالَةً، فَلَبِئْسَ مَا عَلَيْهِ وَرَدَا وَلَبِئْسَ مَا لِأَنْفُسِهِمَا مَهَّدَا، يَتَلَاعَنَانِ فِي دُورِهِمَا، وَيَبْرَءُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، يَقُولُ لِقَرِينِهِ إِذَا الْتَقَيَا : يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، فَيُجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى وُثُوبِهِ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا، لَقَدْ أَضْلَلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي، وَكَانَ

الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ، فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ ، وَالسَّبِيلُ الَّذِي عَنْهُ مَالَ ، وَالْإِيمَانُ الَّذِي بِهِ كَفَرَ ، وَالْقُرْآنُ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ ، وَالدِّينُ الَّذِي بِهِ كَذَّبَ ، وَالصِّرَاطُ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ ، وَلَئِنْ رَتَعَا فِي الْحُطَامِ الْمُتَصَرِّمِ ، وَالْغُرُورِ الْمُنْقَطِعِ ، وَكَانَا مِنْهُ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، لَهُمَا عَلَى شَرِّ وُرُودٍ فِي أَخْيَبِ وُفُودٍ ، وَأَلْعَنِ مَوْرُودٍ ، يَتَصَارَخَانِ بِاللَّعْنَةِ ، وَيَتَنَاعَقَانِ بِالْحَسْرَةِ ، مَا لَهُمَا مِنْ رَاحَةٍ ، وَلَا عَنْ عَذَابِهِمَا مِنْ مَنْدُوحَةٍ ، إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَزَالُوا عُبَّادَ أَصْنَامٍ ، وَسَدَنَةَ أَوْثَانٍ ، يُقِيمُونَ لَهَا الْمَنَاسِكَ ، وَيَنْصِبُونَ لَهَا الْعَتَائِرَ ، وَيَتَّخِذُونَ لَهَا الْقُرْبَانَ ، وَيَجْعَلُونَ لَهَا الْبَحِيرَةَ وَ السَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامَ ، وَيَسْتَقْسِمُونَ بِالْأَزْلَامِ[1] ، عَامِهِينَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ ، حَائِرِينَ عَنِ الرَّشَادِ ، مُهْطِعِينَ إِلَى الْبِعَادِ ، قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، وَغَمَرَتْهُمْ سَوْدَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَرَضَعُوا جَهَالَةً ، وَانْفَطَمُوا ضَلَالَةً ، فَأَخْرَجَنَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةً ، وَأَطْلَعَنَا عَلَيْهِمْ رَأْفَةً ، وَأَسْفَرَ بِنَا عَنِ الْحُجُبِ نُوراً لِمَنِ اقْتَبَسَهُ ، وَفَضْلاً لِمَنِ

(١) العتائر جمع العتيرة ، وهي شاة يذبحونها في رجب لآلهتهم . والبحيرة والسائبة ناقتان مخصوصتان كانوا في الجاهلية يحرمون الانتفاع بهما . والوصيلة شاة مخصوصة يذبحونها على بعض الوجوه ، ويحرمونها على بعض . والحام الفحل من الإبل الذي طال مكثه عندهم فلا يركب ، ولا يمنع من كلاء وماء . والاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما قسم لهم مالم يقسم بالأقداح .

اتَّبَعَهُ ، وَتَأْيِيداً لِمَنْ صَدَّقَهُ ، فَتَبَوَّءَ الْعِزَّ بَعْدَ الذِّلَّةِ ، وَالْكَثْرَةَ بَعْدَ الْقِلَّةِ ، وَهَابَتْهُمُ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ، وَأَذْعَنَتْ لَهُمُ الْجَبَابِرَةُ وَطَوَاغِيتُهَا ، وَصَارُوا أَهْلَ نِعْمَةٍ مَذْكُورَةٍ ، وَكَرَامَةٍ مَنْشُورَةٍ ، وَأَمْنٍ بَعْدَ خَوْفٍ ، وَجَمْعٍ بَعْدَ حَوْبٍ ، وَأَضَاءَتْ بِنَا مَفَاخِرُ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانٍ ، وَأَوْلَجْنَاهُمْ بَابَ الْهُدَى ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ دَارَ السَّلامِ ، وَأُشْمِلَتْ لَهُمْ أَيَّامَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آثَارُ الصَّالِحِينَ مِنْ حَامٍ مُجَاهِدٍ ، وَمُصَلٍّ قَانِتٍ ، وَمُعْتَكِفٍ زَاهِدٍ ، يُظْهِرُونَ الأَمَانَةَ ، وَيَأْتُونَ الْمَثَابَةَ ، حَتَّى إِذَا دَعَا اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ ، لَمْ يَكُ ذَلِكَ بَعْدَهُ كَلَمْحَةٍ مِنْ خَفْقَةٍ ، أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقَةٍ ، إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الأَعْقَابِ ، وَانْتَكَصُوا عَلَى الأَدْبَارِ ، وَطَلَبُوا بِالأَوْتَارِ ، وَأَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ ، وَرَدَمُوا الْبَابَ ، وَفَلُّوا الدِّيَارَ ، وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَرَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ ، وَبَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ ، وَاسْتَبْدَلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ ....

ومنها : وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غِبَّ مَا يَعْمَلُونَ ، وَسَيَجِدُ التَّالُونَ غِبَّ مَا أَسَّسَهُ الأَوَّلُونَ ، وَلَوْ كَانُوا فِي مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْمَهَلِ وَشِفَاءٍ مِنَ الأَجَلِ ، وَسَعَةٍ مِنَ الْمُنْقَلَبِ ، وَاسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ وَسُكُونٍ مِنَ الْحَالِ ، وَإِدْرَاكٍ مِنَ الأَمَلِ ، فَقَدْ أَمْهَلَ اللهُ تَعَالَى

شدّاد بن عادٍ ، وثمود بن عبودٍ ، وبلعم بن باعور ، واسبغ علیہم نعمۃً ظاہرۃً وباطنۃً ، وامدّہم بالاموال والاعمار ، واٰتہم الارض ببرکاتہا ، لیذّکّروا اٰلآء اللّٰہ ، ولیعرفوا الاہابۃ لہ والانابۃ الیہ ، ولینتہوا عن الاستکبار ، فلمّا بلغوا المدّۃ ، واستتمّوا الاکلۃ ، اخذہم اللّٰہ عزّوجلّ واصطلمہم ، فمنہم من حصب ، ومنہم من اخذتہ الصّیحۃ ، ومنہم من احرقتہ الظّلّۃ ، ومنہم من اودتہ الرّجفۃ ، ومنہم من اردتہ الخسفۃ ، وما کان اللّٰہ لیظلمہم ولٰکن کانوا انفسہم یظلمون ، الا وانّ لکلّ اجلٍ کتابًا فاذا بلغ الکتاب اجلہ ، لو کشف لک عمّا ہوی علیہ الظّالمون ، و اٰل الیہ الاٰخرون ، لہربت الی اللّٰہ عزّوجلّ ممّا ہوالیہ مقیمون والیہ صائرون ۔

الا وانی فیکم ایّہا النّاس کہرون فی اٰل فرعون ، وکباب حطّۃٍ فی بنی اسرآئیل ، وکسفینۃ نوحٍ فی قوم نوحٍ ، انّی النّبأ العظیم والصّدّیق الاکبر ، وعن قلیلٍ ستعلمون ما توعدون ، و ہل ہی الّا کلعقۃ الاٰکل ، ومذقۃ الشّارب ، وخفقۃ الوسنان ثمّ تلتزمہم المعرّاۃ جزآءً فی الدّنیا ویوم القیٰمۃ یردّون الی اشدّ العذاب فما اللّٰہ بغافلٍ عمّا یعملون ، فما جزآء من تنکّب محجّتہ وانکر حجّتہ ، وخالف ہداتہ ، وحآرّ عن نورہ ، واقتحم فی

ظُلمِهِ ، وَاستَبدَلَ بِالمَاءِ السَّرَابَ ، وَبِالنَّعِيمِ العَذَابَ ، وَبِالفَوزِ الشَّقَاءَ ، وَبِالسَّرَّاءِ الضَّرَّاءَ ، وَبِالسَّعَةِ الضَّنكَ ، إِلَّا جَزَاءَ اقتِرَافِهِ ، وَسُوءَ خِلَافِهِ ، فَليُوقِنُوا بِالوَعدِ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، وَليَستَيقِنُوا بِمَا يُوعَدُونَ ، يَومَ تَأتِي الصَّيحَةُ بِالحَقِّ ، ذَلِكَ يَومُ الخُرُوجِ إِنَّا نَحنُ نُحيِي وَنُمِيتُ وَإِلَينَا المَصِيرُ....

٧٧

ومن كلام له عليه السلام

«يوصي المسلمين ان لا يخونوا اولياء الامور»

: لَا تَختَانُوا وُلَاتَكُم ، وَلَا تَغُشُّوا هُدَاتَكُم ، وَلَا تُجَهِّلُوا أَئِمَّتَكُم ، وَلَا تَصَدَّعُوا عَن حَبلِكُم فَتَفشَلُوا وَتَذهَبَ رِيحُكُم ، وَعَلَى هَذَا فَليَكُن تَأسِيسُ أُمُورِكُم ، وَالزَمُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ ، فَإِنَّكُم لَو عَايَنتُم مَا عَايَنَ مَن قَد مَاتَ مِنكُم مِمَّن خَالَفَ مَا قَد تُدعَونَ إِلَيهِ ، لَبَدَرتُم وَخَرَجتُم وَلَسَمِعتُم ، وَلَكِن مَحجُوبٌ عَنكُم مَا قَد عَايَنُوا ، وَقَرِيبًا مَا يُطرَحُ الحِجَابُ ؛

٧٨

ومن كلام له عليه السلام

«لما بلغه مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم»

: هَوَت أُمُّهُ[١] مَا كَانَ أَنقَصَ عَقلَهُ ، وَأَجرَأَهُ عَلَى رَبِّهِ ! فَإِنِّي

(١) هوت أمه: اي ثكلته والفعل من باب رمى

لا اخذ على التهمة ، ولا اعاقب على الظنة ، ولا اقاتل الا من خالفني وناصبني ، واظهر لي العداوة ، ولست مقاتله حتى ادعوه واعذر اليه ، فان تاب ورجع قبلنا منه ، وان ابى الا الاعتزام على حربنا ، استعنا الله عليه وناجزناه .

٧٩

ومن كلام له عليه السلام

: اعلموا عباد الله ان التقوى حصن حصين ، والفجور حصن ذليل ، لا يمنع اهله ، ولا يحرز من لجأ اليه ، الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا (١) ، وبالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله ، وباليقين تدرك الغاية القصوى .

عباد الله ان الله لم يحظر (٢) على اوليائه ما فيه نجاتهم اذ دلهم عليه ، ولم يقنطهم من رحمته لعصيانهم اياه ان تابوا اليه

٨٠

ومن كلام له عليه السلام

: اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع ، وان هاجه الطمع اهلكه الحرص ، وان ملكه اليأس قتله الاسف ، وان عرض

---

(١) الحمة : السم ، وحمة البرد شدته . (٢) لم يحظر اي لم يمنع .

لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ بِالرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وَإِنْ أَتَاهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ، وَإِنِ اسْتَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ الْغِنَى، وَإِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ بَلَغَ بِهِ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَ بِهِ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشِّبَعِ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ قَاتِلٌ.

٨١

ومن خطبة له عليه السلام:

«وقد خطبها بذي قار: وهو موضع بين الكوفة وواسط»

حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَشِيراً وَنَذِيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً، عَوْداً وَبَدْءاً، وَعُذْراً أَوْ نُذْراً، بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ، وَتَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ، وَفُرْقَانٍ قَدْ فَرَّقَهُ، وَقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَلِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ، وَلِيُثْبِتُوهُ إِذْ أَنْكَرُوهُ وَقَدْ تَجَلَّى لَهُمْ فِي كِتَابِهِ، فَأَرَاهُمْ حِكْمَتَهُ وَقُدْرَتَهُ، وَعَفْوَهُ وَسَطْوَتَهُ، وَكَيْفَ رَزَقَ وَهَدَى، وَأَمَاتَ وَأَحْيَى، وَكَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ فِي الْآيَاتِ وَمَحَقَ مَنْ مَحَقَ بِالْمَثُلَاتِ (١)، وَحَصَدَ مَنْ حَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ.

---

(١) المثلات: جمع المثلة بفتح الميم وضم الثاء وفتح اللام، العقوبة والتنكيل.

ومنها :

وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْدِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَلَا شَيْءٌ أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَا أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا أَغْلَى ثَمَناً مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ ، وَتَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ ، حَتَّى مَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ ، وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ، قَدِ اسْتُدْرِجُوا بِالْأَمَلِ وَالرَّجَاءِ ، حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ ، وَدَانُوا بِالْجَوْرِ ، وَبَدَّلُوا سُنَّةَ اللهِ ، وَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ ، فَمَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالِ ، خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى .

ومنها :

فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ امْتِدَادُ آمَالِهِمْ ، وَسَتْرُ آجَالِهِمْ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ ، الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُمُ الْمَعْذِرَةُ ، وَتُرْفَعُ عِنْدَهُ التَّوْبَةُ ، وَتَحِلُّ مَعَهُ النِّقْمَةُ ، وَقَدْ أَبْلَغَكُمُ اللهُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ ، وَفَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ ، وَأَعْلَمَكُمُ السُّنَّةَ ، وَشَرَعَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ ، وَحَثَّكُمْ عَلَى الذِّكْرِ وَدَلَّكُمْ عَلَى النَّجَاةِ ، وَإِنَّ مَنِ انْتَصَحَ لِلّٰهِ ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ ، هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ، وَوَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ ، وَيَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى ، فَإِنَّ جَارَ اللهِ

امِنٌ محفوظٌ ، وعدوّه خائفٌ مغرورٌ ، فاحترسوا من اللهِ بكثرةِ الذِّكرِ ، وتقرّبوا إليه بالطّاعةِ .

ألا وإنّ رفعةَ الّذين يعلمون ما عظمةُ اللهِ أن يتواضعوا له وعزّ الّذين يعلمون ما جلالُ اللهِ أن يذِلّوا له ، وسلامةَ الّذين يعلمون ما قدرةُ اللهِ أن يستسلموا له .

واعلموا أنّكم لم تعرفوا الرُّشدَ حتّى تعرفوا الّذي تركه ، ولن تأخذوا بميثاقِ الكتابِ حتّى تعرفوا الّذي نقضه ، ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه ، ولن تتلوه حقّ تلاوتِه حتّى تعرفوا الّذي حرّفه ، ولن تعرفوا الضّلالةَ حتّى تعرفوا الهدى ، ولن تعرفوا التّقوى حتّى تعرفوا الّذي تعدّى ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدعَ والتّكلّفَ ورأيتم الفِريةَ على اللهِ ورسولِه ، والتّحريفَ لكتابِه ، ورأيتم كيف هدى اللهُ من هدى ، فلا يجهّلنّكم الّذين يعلمون ، فاطلبوا علمَ القرآنِ من أهلِه ، فإنّهم نورٌ يُستضاءُ به ، وأئمّةٌ يُقتدى بهم ، وهم عيشُ العلمِ ، وموتُ الجهلِ ، يخبركم حكمُهم عن علمِهم ، وصمتُهم عن نطقِهم وظاهرُهم عن باطنِهم ، لا يخالفون الدّينَ ولا يختلفون فيه ، فهو بينهم شاهدٌ صادقٌ ، وصامتٌ ناطقٌ ، فاعقلوا الحقَّ عقلَ رعايةٍ ولا تعقلوه عقلَ روايةٍ ، فإنّ رواةَ الكتابِ كثيرٌ ، ورعاتَه قليلٌ ، واللهُ المستعانُ .

٨٢

ومن كلام له عليه السلام

« لما اختلفت كلمة اهل الكوفة في فتنة ابن الحضرمي »

: تَناهَوا أَيُّها النّاسُ ، وَليَردَعكُمُ الأِسلامُ وَوِقارُهُ عَنِ التَّباغي وَالتَّهاذي ، وَلتَجتَمِع كَلِمَتُكُم ، وَالزَموا دينَ اللهِ الَّذي لا يَقبَلُ اللهُ مِن اَحَدٍ غَيرَهُ ، وَكَلِمَةَ الأِخلاصِ الَّتي هِيَ قِوامُ الدّينِ ، وَحُجَّةُ اللهِ عَلَى الكافِرينَ ، وَاذكُروا اِذ كُنتُم قَليلاً مُشرِكينَ مُتَباغِضينَ مُتَفَرِّقينَ ، فَأَلَّفَ بَينَكُم بِالإِسلامِ فَكَثُرتُم وَاجتَمَعتُم وَتَحابَبتُم ، فَلا تَفَرَّقوا بَعدَ اِذِ اجتَمَعتُم ، وَلا تَباغَضوا بَعدَ اِذ تَحابَبتُم ، وَاِذا رَأَيتُمُ النّاسَ وَبَينَهُمُ النّائِرَةُ وَقَد تَداعَوا اِلَى العَشائِرِ وَالقَبائِلِ ، فَاقصِدوا لِهامِهِم وَوُجوهِهِم بِالسَّيفِ ، حَتّى يَفزَعوا اِلَى اللهِ وَكِتابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، فَأَمّا تِلكَ الحَمِيَّةُ فَاِنَّها مِن خَطَراتِ الشَّياطينِ ، فَانتَهوا عَنها - لا اَبا لَكُم - تُفلِحوا وَتَنجَحوا .

٨٣

ومن خطبة له عليه السلام

« في المعاني المتقدمة : »

: اَلحَمدُ للهِ الَّذي استَخلَصَ الحَمدَ لِنَفسِهِ ، فَاستَوجَبَهُ عَلى جَميعِ خَلقِهِ ، الَّذي ناصِيَةُ كُلِّ شَيءٍ بِيَدِهِ ، وَمَصيرُ كُلِّ شَيءٍ اِلَيهِ ،

الْقَوِيُّ فِي سُلْطَانِهِ، اللَّطِيفُ فِي جَبَرُوتِهِ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ، خَالِقُ الْخَلَائِقِ بِقُدْرَتِهِ، وَمُسَخِّرُهُمْ بِمَشِيئَتِهِ، وَفِيُّ الْعَهْدِ، صَادِقُ الْوَعْدِ، شَدِيدُ الْعِقَابِ، جَزِيلُ الثَّوَابِ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِمَّا لَا يَعْرِفُ كُنْهَهُ غَيْرُهُ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ تَوَكُّلَ الْمُتَسَلِّمِ لِقُدْرَتِهِ، الْمُتَبَرِّئِ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَيْهِ.

وَأَشْهَدُ شَهَادَةً لَا يَشُوبُهَا شَكٌّ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَاحِدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَطَعَ ادِّعَاءَ الْمُدَّعِي بِقَوْلِهِ: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ، أَرْسَلَهُ بِالْمَعْرُوفِ آمِرًا، وَعَنِ الْمُنْكَرِ نَاهِيًا، وَإِلَى الْحَقِّ دَاعِيًا، عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ، وَاخْتِلَافٍ مِنَ الْأُمُورِ، وَتَنَازُعٍ مِنَ الْأَلْسُنِ، حَتَّى تَمَّمَ بِهِ الْوَحْيَ، وَأَنْذَرَ بِهِ الْأَرْضَ.

أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقْوَى اللّٰهِ فَإِنَّهَا الْعِصْمَةُ مِنْ كُلِّ ضَلَالٍ، وَالسَّبِيلُ إِلَى كُلِّ نَجَاةٍ، فَكَأَنَّكُمْ بِالْجُثَثِ قَدْ زَايَلَتْهَا أَرْوَاحُهَا، وَتَضَمَّنَتْهَا أَجْدَاثُهَا، فَلَنْ يَسْتَقْبِلَ مُعَمَّرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِانْتِقَاصِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ، وَإِنَّمَا دُنْيَاكُمْ كَفَيْءِ الظِّلِّ، أَوْ زَادِ الرَّاكِبِ، وَأُحَذِّرُكُمْ دُعَاءَ

العزيز الجبار عبده يوم تعفى آثاره ، وتوحش منه دياره ، ويؤتم صغاره ، ثم يصير الى حفير الأرض متعفرا على خده غير موسد ولا ممهد ، أسأل الله وعدنا على طاعته جنته ، أن يقينا سخطه ويجنبنا نقمته ، ويهب لنا رحمته ، إن أبلغ الحديث كتاب الله .

٨٤

ومن خطبة له عليه السلام :

منها :

والله لو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ، وشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ، ولأكلت لباب البر بصدور دجاجكم ، ولكني أصدق الله جل جلاله حيث قال : « من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار ... »(١) فكيف أستطيع الصبر على نار لو قذفت شرارة من شررها الى الأرض لأحرقت نبتها ، ولو اعتصمت نفس بقلة لأنضجتها وهج النار في قلتها ، وأيما خير لعلي أن يكون عند ذي العرش مقربا ، أو يكون في اللظى خسيئا مبعدا ، مسخوطا عليه بجرمه معذبا .

قلت : هذه روحية من تخلق بالقرآن وتأدب بآداب الإسلام ، وانظر

(١) سورة هود الآية ١٥/١٦ .

الى نفسية ابن آكلة الأكباد معوية ، ثمّ قارن بين هاتين لترى لبون الشاسع بينهما افترء :

قال الأحنف بن قيس : دخلت على معاوية فقدّم اليّ من الحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه ، ثمّ قال : قدّموا له ذاك اللون ، فقدّموا لونا ما ادري ما هو ، فقلت ما هذا ؟ فقال معاوية : مَصارِينُ البَطِّ مَحْشُوَّةٌ بِالْمُخِّ ، وَدُهْنِ الْفُسْتُقِ وَقَدْ ذُرَّ عَلَيْهِ السُّكَّرُ ، قال الاحنف : فبكيت فقال ما يبكيك ؟ فَقُلْتُ لِلّٰهِ دَرُّ ابْنِ اَبِي طالِب لَقَدْ جادَ مِنْ نَفْسِهِ بِما لَمْ تَسْمَحْ بِهِ اَنْتَ وَلا غَيْرُكَ ، قال وكيف قال : دخلت عليه ليلة افطاره ، فقال قُمْ وَتَعَشَّ مَعَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، ثمّ قام الى الصّلوة فلمّا فرغ دعا بجراب مختوم بخاتمه ، فأخرج منه شعيرًا مطحونًا ثم ختمه ، فقلت : يا امير المؤمنين لَمْ اَعْهَدْكَ بَخِيلاً فَكَيْفَ خَتَمْتَ عَلى هذَا الشَّعِيرِ ؟ فقال : لَمْ اَخْتِمْهُ بُخْلاً ، وَلكِنْ خِفْتُ اَنْ يَلُتّاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ بِسَمْنٍ اَوْ اِهالَةٍ ، فقلت : أَحَرامٌ هُوَ ؟ قال : لا وَلكِنْ عَلى اَئِمَّةِ الْحَقِّ اَنْ يَتَأَسَّوْا بِأَضْعَفِ رَعِيَّتِهِمْ حالاً فِي الْاَكْلِ وَاللِّباسِ وَلا يَتَمَيَّزُونَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ لا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، يَراهُمُ الْفَقِيرُ فَيَرْضى عَنِ اللّٰهِ بِما هُوَ فِيهِ وَيَراهُمُ الْغَنِيُّ فَيَزْدادُ شُكْراً وَتَواضُعاً . تذكرة خواص الأمة ص ٦٤ ط نجف لابن الجوزي

٨٥

ومن كلام له عليه السّلام

«لمّا امتنع من البيعة لابي بكر :»

: اِنّي لَاَخُو رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يَقُولُها غَيْرِي

إِلَّا كَذَّابٌ . وَأَنَا وَاللهِ أَحَقُّ بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، وَأَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِي . إِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ هٰذَا الْأَمْرَ مِنَ الْعَرَبِ بِالْحُجَّةِ ، وَتَأْخُذُونَهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ غَصْبًا وَظُلْمًا . اِحْتَجَجْتُمْ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّكُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ بِقَرَابَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَوْكُمُ الْمَقَادَةَ ، وَسَلَّمُوا إِلَيْكُمُ الْأَمْرَ . فَأَنَا أَحْتَجُّ إِلَيْكُمْ بِمَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَى الْعَرَبِ ، فَنَحْنُ وَاللهِ أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْكُمْ . فَأَنْصِفُونَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ ، وَاعْرِفُوا النَّاسَ مِنْ هٰذَا الْأَمْرِ مَا عَرَفَتْهُ لَكُمُ الْعَرَبُ ، وَإِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

٨٦

ومن كلام له عليه السلام

« للحارث الهمداني » :

: إِنَّ خَيْرَ شِيعَتِي النَّمَطُ الْأَوْسَطُ . إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الْغَالِي ، وَبِهِمْ يَلْحَقُ التَّالِي . وَإِنَّكَ امْرُؤٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ . إِنَّ دِينَ اللهِ لَا يُعْرَفُ بِالرِّجَالِ ، فَاعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ (١) .

يَا حَارِثُ . إِنَّ الْحَقَّ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَالصَّادِعُ بِهِ مُجَاهِدٌ ، وَبِالْحَقِّ أُخْبِرُكَ فَأَرْعِنِي سَمْعَكَ ، ثُمَّ خَبِّرْ بِهِ مَنْ كَانَ لَهُ حَصَاةٌ (٢) مِنْ

(١) وفي رواية أخرى : إِنَّكَ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ، إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرَفَانِ بِالنَّاسِ ، وَلٰكِنِ اعْرِفِ الْحَقَّ بِاتِّبَاعِ مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَالْبَاطِلَ بِاجْتِنَابِ مَنِ اجْتَنَبَهُ . (٢) أي صاحب عقل وفهم .

أَصْحابِكَ ، إِلّا أَنّي عَبْدُ اللهِ ، وَأَخُو رَسُولِهِ ، وَصِدّيقُهُ وَصاحِبُ نَجْواهُ ، أُوتيتُ فَهْمَ الكِتابِ ، وَفَصْلَ الخِطابِ ، إلى أن قال :

أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ .

٨٧

ومن خطبة له عليه السلام

«خطبها بعد قتل عثمان لما بايعه الناس :»

قال الجاحظ : قال ابو عبيدة بن معمّر المثنّى : اوّل خطبة خطبها علىّ ابن ابيطالب رضى الله عنه بالمدينة في خلافته هذه :

امّا بعد : لا يَرْعَيَنَّ مُرْعٍ إِلّا عَلى نَفْسِهِ ، شُغِلَ مَنِ الجَنَّةُ وَ النّارُ أَمامَهُ ، ساعٍ مُجْتَهِدٌ يَنْجُو ، وَطالِبٌ يَرْجُو ، وَمُقَصِّرٌ فِي النّارِ ثَلاثَةٌ وَاثْنانِ : مَلَكٌ طارَ بِجَناحَيْهِ ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللهُ بِيَدِهِ ، لا سادِسَ لَهُمْ ، هَلَكَ مَنِ ادَّعى ، وَخابَ مَنِ افْتَرى ، وَرَدِيَ مَنِ اقْتَحَمَ ، اليَمينُ وَالشِّمالُ مَضَلَّةٌ ، الوُسْطى هِيَ الجادَّةُ ، مَنْهَجٌ عَلَيْهِ باقِي الكِتابِ وَالسُّنَّةِ ، وَآثارُ النُّبُوَّةِ .

أَلا وَإِنَّ اللهَ داوى هٰذِهِ الأُمَّةَ بِدَوائَيْنِ : السَّوْطِ وَالسَّيْفِ ، فَلا هَوادَةَ عِنْدَ الإِمامِ فيهِما ، اِسْتَتِرُوا في بُيُوتِكُمْ ، وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرائِكُمْ ، مَنْ أَبْدى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ، قَدْ كانَتْ أُمُورُكُمْ لَمْ تَكُونُوا عِنْدي فيها مَحْمُودينَ وَلا مُصيبينَ ، أَما إِنّي

لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ: عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ الرَّجُلَانِ، وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ، هِمَّتُهُ بَطْنُهُ، وَيْحَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ، وَقُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ.

أُنْظُرُوا فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا، وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَآزِرُوا، حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَلِكُلٍّ أَهْلٌ، وَلَئِنْ كَثُرَ أَمْرُ الْبَاطِلِ لَقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا وَلَعَلَّ، وَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ وَأَقْبَلَ، وَلَئِنْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُكُمْ أَنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ، وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ، وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْإِجْتِهَادُ.

ثم قال الجاحظ: وقال ابو عبيدة: وروى فيها جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام

أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِي، وَأَطَائِبَ أُرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا، أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عِلْمُنَا، وَبِحُكْمِ اللهِ حَكَمْنَا، وَمِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكْكُمُ اللهُ بِأَيْدِينَا، وَمَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ، أَلَا وَبِنَا يُدْرَكُ تِرَةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا فُتِحَ لَا بِكُمْ، وَمِنَّا يُخْتَمُ لَا بِكُمْ

قلت: قال الحميدي في شرح النهج ج ١ ص ٢٨١: وهذه الخطبة من جلائل خطبه ع ومن مشهوراتها، وقد رواها الناس كلّهم الى ان قال: قوله: بِنَا يُخْتَمُ لَا بِكُمْ، اشارة الى المهدي الذي يظهر في آخر الزمان، واكثر المحققين على انه من ولد

فاطمة عليها السلام .... وروى قاضي القضاة عن كافي الكفاة اسمٰعيل بن عبّاد باسناد متصل بعلي عليه السلام انه ذكر المهدي وقال: انه من ولد الحسين عليهم السلام، وذكر حليته فقال: رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبِينِ، أَقْنَى الأَنْفِ، ضَخْمُ الْبَطْنِ، أَزْيَلُ الْفَخِذَيْنِ، أَبْلَجُ الثَّنَايَا، بِفَخِذِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ .... وذكر الحديث بعينه عبد الله بن قتيبة في كتاب غريب الحديث .

٨٨
ومن كلام له عليه السلام

«تكلم به عند نكث طلحة والزبير بيعته :»

: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَصَدَعَ بِأَمْرِهِ، وَبَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ، فَلَمَّ بِهِ الصَّدْعَ، وَرَتَقَ بِهِ الْفَتْقَ، وَآمَنَ بِهِ السُّبُلَ، وَحَقَنَ بِهِ الدِّمَاءَ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ ذَوِي الإِحَنِ، وَالْعَدَاوَةِ الْوَاغِرَةِ فِي الصُّدُورِ، وَالضَّغَائِنِ الرَّاسِخَةِ فِي الْقُلُوبِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ حَمِيداً، لَمْ يُقَصِّرْ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا أَدَّى الرِّسَالَةَ، وَلا بَلَّغَ شَيْئاً كَانَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ الْفَضْلُ، وَكَانَ مِنْ بَعْدِهِ مَا كَانَ مِنَ التَّنَازُعِ فِي الأَمْرِ، فَتَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ، وَبَعْدَهُ عُمَرُ، ثُمَّ تَوَلَّى عُثْمَانُ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا عَرَفْتُمُوهُ أَتَيْتُمُونِي فَقُلْتُمْ: بَايِعْنَا، فَقُلْتُ لا أَفْعَلُ، فَقُلْتُمْ بَلَى، فَقُلْتُ لا، وَقَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا، وَنَازَعْتُكُمْ

فَجَذَبْتُمُوهَا ، وَتَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي ، وَأَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلُ بَعْضًا لَدَيَّ ، فَبَسَطْتُ يَدِي فَبَايَعْتُمُونِي مُخْتَارِينَ ، وَبَايَعَنِي فِي أَوَّلِكُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثَا أَنِ اسْتَأْذَنَانِي فِي الْعُمْرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمَا أَرَادَا الْغَدْرَةَ ، فَجَدَّدْتُ عَلَيْهِمَا الْعَهْدَ فِي الطَّاعَةِ وَأَنْ لَا يَبْغِيَا الْأُمَّةَ الْغَوَائِلَ ، فَعَاهَدَا ثُمَّ لَمْ يَفِيَا لِي ، وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَنَقَضَا عَهْدِي ، فَعَجَبًا لَهُمَا مِنِ انْقِيَادِهِمَا لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَخِلَافِهِمَا لِي ، وَلَسْتُ بِدُونِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ : اَللّٰهُمَّ احْكُمْ عَلَيْهِمَا بِمَا صَنَعَا فِي حَقِّي ، وَصَغِّرَا مِنْ أَمْرِي ، وَظَفِّرْنِي بِهِمَا .

٨٩

ومن كلام له عليه السلام

« في تخلّف جماعة عن بيعته » :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى مَا بُويِعَ عَلَيْهِ مَنْ قَبْلِي ، وَإِنَّمَا الْخِيَارُ قَبْلَ الْبَيْعَةِ ، فَإِذَا بَايَعَ النَّاسُ فَلَا خِيَارَ لَهُمْ ، وَإِنَّ عَلَى الْإِمَامِ الْإِسْتِقَامَةَ ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ التَّسْلِيمَ ، وَهٰذِهِ بَيْعَةٌ عَامَّةٌ ، مَنْ رَغِبَ عَنْهَا رَغِبَ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ أَهْلِهِ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَتُكُمْ إِيَّايَ فَلْتَةً ، وَلَيْسَ أَمْرِي وَأَمْرُكُمْ وَاحِدًا ، أُرِيدُكُمْ لِلّٰهِ وَتُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ ، وَايْمُ اللهِ لَأَنْصَحَنَّ لِلْخَصْمِ ، وَلَأُنْصِفَنَّ لِلْمَظْلُومِ

وَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ سَعْدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ وَاُسَامَةَ اُمُورٌ كَرِهْتُهَا، وَالْحَقُّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ .

٩٠

ومن كلام له عليه السّلام

-«لمّا اخرجوه من الدّار، وجرّوه الى المسجد اوقف»-

: اَيَّتُهَا الْغَدَرَةُ الْفَجَرَةُ ، وَالنَّطَفَةُ الْقَذِرَةُ الْمَذِرَةُ ، وَ الْبَهِيمَةُ السَّائِمَةُ ، نَهَضْتُمْ عَلَى اَقْدَامِكُمْ ، وَشَمَّرْتُمْ لِلضَّلَالِ عَنْ سَاعِدِكُمْ ، تَبْغُونَ بِذَلِكَ النِّفَاقَ ، وَتُحِبُّونَ مُرَافَقَةَ الْجَهْلِ وَالشِّقَاقِ اَفَظَنَنْتُمْ اَنَّ سُيُوفَكُمْ مَاضِيَةٌ ، وَنُفُوسَكُمْ وَاعِيَةٌ ، اَلَا سَاءَ مَا قَدَّمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ اَيَّتُهَا الْاَوَقَةُ الْمُتَشَتِّتَةُ بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا ، وَالْمُلْحِدَةُ بَعْدَ انْبِقَاعِهَا ، وَاَنْتُمْ غَيْرُ مُرَاقِبِينَ ، وَلَا مِنَ اللهِ بِخَائِفِينَ ، اَجَلْ وَاللهِ ذَلِكَ اَمْرٌ اَبْرَزَتْهُ ضَمَائِرُكُمْ ، وَاَضْرَبَتْ عَنْ مَحْضِهِ خُبْثُ سَرَائِرِكُمْ فَاسْتَبِقُوا اَنْتُمُ الْجِدَالَ بِالْبَاطِلِ فَتَنْدَمُوا ، وَنَسْتَبِقِي نَحْنُ الْحَقَّ فَيَهْدِيْنَا رَبُّنَا سَوَاءَ السَّبِيلِ ، وَيُنْجِزُ لَنَا مَا وَعَدَنَا عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ، فَدَحْضًا دَحْضًا ، وَشَوْهَةً شَوْهَةً ، لِنُفُوسِكُمُ الَّتِي رَغِبَتْ بِدُنْيَا طَالَ مَا حَذَّرَكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا . فَعَلِقْتُمْ بِاَطْرَافِ قَطِيعَتِهَا ، وَرَجَعْتُمْ مُتَسَالِمِينَ دُونَ جَدِيعَتِهَا ، زَهِدَتْ نُفُوسُكُمُ الْاِمَارَةَ فِي الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ ، وَرَغِبَتْ نُفُوسُنَا فِيهَا زَهِدْتُمْ

فيه ، والموعد قريب ، والرّبّ نعم الحاكم .

او تضرب الزّهراء نهرا ، ويؤخذ منّا حقّنا قهرا وجبرا فلا نصير ولا مجير ، ولا مسعد ولا منجد ، فليت ابن ابي طالب مات قبل يومه فلا يرى الكفرة الفجرة قد ازدحموا على ظلم الطّاهرة البرّة فتبّا تبّا وسحقا سحقا ، ذلك امر الى الله مرجعه ، والى رسوله صلّى الله عليه واله وسلّم مدفعه ، فقد عزّ على ابن ابي طالب أن يسوّد متن فاطمة ضربا ، وقد عرف مقامه ، وشوهدت ايّامه ، فلا يثور الى عقيلته ، ولا يصرّ دون حليلته ، فالصّبر ايمن واجمل ، والرّضا بما رضى الله به افضل ، لكيلا يزول الحقّ عن وقره ، ويظهر الباطل من وكره ، حتّى القى ربّي فاشكو اليه ما ارتكبتم من غصبكم حقّي وثما طلكم صدري ، وهو خير الحاكمين ، وارحم الرّاحمين ، وسيجزي الله الشّاكرين ، والحمد لله ربّ العالمين .

٩١

ومن كلام له عليه السّلام

«لمّا التفت الى عمر بن الخطّاب :»

: ما قعدت عن صاحبك جزعا ما صار اليه ، ولا اتيته خائفا منه ، ولا اقول ما اقول بعلّة ، وانّي لاعرف مسمى طرفي ، ومحطّى قدمي ومنزع قوسي ، ولكنّي تخلّفت إعذارا الى الله ، والى من يعلم الامر الّذي

جَعَلَهُ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَتَيْتُ فَبَايَعْتُ حِفْظاً لِلدِّينِ ، وَخَوْفاً مِنِ انْتِشَارِ أَمْرِ اللهِ .

٩٢

ومن كلام له عليه السلام

لمّا بلغه انّ طلحة والزبير لم يلقيا في مسيرهما الى مكّة احداً الّا وقالا له ليس لعليّ في اعناقنا بيعة ، وانّما بايعناه مكرهين ، فقال عليه السلام :

أَبْعَدَهُمَا اللهُ ، وَأَغْرَبَ دَارَهُمَا ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمَا سَيَقْتُلَانِ أَنْفُسَهُمَا أَخْبَثَ مَقْتَلٍ ، وَيَأْتِيَانِ مَنْ وَرَدَا عَلَيْهِ بِأَشْأَمِ يَوْمٍ ، وَاللهِ مَا الْعُمْرَةَ يُرِيدَانِ ، وَلَقَدْ أَتَيَانِي بِوَجْهَي غَادِرَيْنِ نَاكِثَيْنِ وَاللهِ لَا يَلْقَيَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي كَتِيبَةٍ خَشْنَاءَ ، يَقْتُلَانِ فِيهَا أَنْفُسَهُمَا ، فَبُعْداً لَهُمَا وَسُحْقاً .

٩٣

ومن خطبة له عليه السلام :

« لمّا سار طلحة والزبير وعائشة ومن معهم الى البصرة »

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ عَائِشَةَ سَارَتْ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَمَعَهَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا يَرَى الْأَمْرَ لَهُ دُونَ صَاحِبِهِ ، أَمَّا طَلْحَةُ فَابْنُ عَمِّهَا ، وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَخَتَنُهَا ، وَاللهِ لَوْ ظَفِرُوا بِمَا أَرَادُوا ، وَلَنْ يَنَالُوا ذَلِكَ أَبَداً ، لَيَضْرِبَنَّ أَحَدُهُمَا عُنُقَ صَاحِبِهِ بَعْدَ تَنَازُعٍ مِنْهُمَا شَدِيدٍ .

وَاللّٰهِ إِنَّ رَاكِبَةَ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ مَا تَقْطَعُ عَقَبَةً، وَلَا تَعْقِدُ عُقْدَةً إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللّٰهِ وَسَخَطِهِ، حَتَّىٰ تُورِدَ نَفْسَهَا وَمَنْ مَعَهَا مَوَارِدَ الْهَلَكَةِ، إِي وَاللّٰهِ لَيُقْتَلَنَّ ثُلُثُهُمْ، وَلَيَهْرُبَنَّ ثُلُثُهُمْ، وَلَيَتُوبَنَّ ثُلُثُهُمْ، وَإِنَّهَا الَّتِي تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ[1]، وَإِنَّهُمَا لَيَعْلَمَانِ أَنَّهُمَا مُخْطِئَانِ، وَرُبَّ عَالِمٍ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَمَعَهُ عِلْمُهُ لَا يَنْفَعُهُ، وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَدْ قَامَتِ الْفِتْنَةُ، وَفِيهَا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ أَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ؟ أَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ؟.

مَا لِي وَلِقُرَيْشٍ؟! أَمَا وَاللّٰهِ لَقَدْ قَتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ، وَلَأَقْتُلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ، وَمَا لَنَا إِلَى عَائِشَةَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا أَنَّا أَدْخَلْنَاهَا فِي حَيِّزِنَا وَاللّٰهِ لَأَبْقُرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّىٰ يَظْهَرَ الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتِهِ، فَقُلْ لِقُرَيْشٍ فَلْتَضِجَّ ضَجِيجَهَا.

---

(١) قال الحموي في معجم البلدان: وفي الحديث: انّ عائشة لمّا ارادت المضيّ الى البصرة في وقعة الجمل مرّت بهذا الموضع، فسمعت نباح الكلب فقالت: ما هذا الموضع؟ فقيل لها: هذا موضع يقال له: الحوأب فقالت: ما اراني الّا صاحبة القصة فقيل لها: وايّ قصة؟ قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه: لَيْتَ شِعْرِي أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ إِلَى الشَّرْقِ فِي كَتِيبَةٍ همّت بالرجوع، فغالطوها وحلفوا انّها ليس بالحوأب.

٩٤

ومن كلام له عليه السّلام

« قاله بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله لمّا عدلوا بالأمر عنه » :

إِسْتَصْبِحُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاضِحٍ، وَامْتَاحُوا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدَرِ. فَلَوْ سَلَّمْتُمُ الْأَمْرَ إِلَى أَهْلِهِ سَلِمْتُمْ، وَلَوْ أَبْصَرْتُمْ بَابَ الْهُدَىٰ رَشَدْتُمْ. الْيَمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ، وَالطَّرِيقُ كِتَابُ اللّٰهِ وَ آثَارُ النُّبُوَّةِ. أَلَا وَإِنَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللّٰهِ إِلَى اللّٰهِ لَعَبْدٌ وَكَلَهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ[1]

٩٥

ومن خطبة له عليه السّلام

« حين جمع أصحابه بالبصرة وحرّضهم على الجهاد » :

عِبَادَ اللّٰهِ، إِنْهَدُوا إِلَىٰ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ، مُنْشَرِحَةً صُدُورُكُمْ بِقِتَالِهِمْ. فَإِنَّهُمْ نَكَثُوا بَيْعَتِي، وَأَخْرَجُوا ابْنَ حُنَيْفٍ عَامِلِي، بَعْدَ الضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ، وَالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ، وَقَتَلُوا السَّبَابِجَةَ[2]، وَمَثَّلُوا بِحَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ، وَقَتَلُوا رِجَالاً صَالِحِينَ، ثُمَّ تَتَبَّعُوا مِنْهُمْ مَنْ نَجَا، يَأْخُذُونَهُمْ فِي كُلِّ حَائِطٍ، وَتَحْتَ كُلِّ رَابِيَةٍ، ثُمَّ يَأْتُونَ بِهِمْ فَيَضْرِبُونَ رِقَابَهُمْ صَبْراً. مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ.

---

(١) ورواه هذا بصورة مفصّلة الطبريّ الإماميّ في المسترشد ص ٩٢ ط النجف.

(٢) سبابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة للسجن.

إلْهَدُّوا إلَيْهِمْ. وَكُونُوا أشِدَّاءَ عَلَيْهِمْ، وَالْقَوْهُمْ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ تَعْلَمُونَ أنَّكُمْ مُنَازِلُوهُمْ وَمُقَاتِلُوهُمْ، وَقَدْ وَطَّنْتُمْ أنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ الدَّعْسِيِّ، وَالضَّرْبِ الطِّلَحْفِيِّ، وَمُبَارَزَةِ الأقْرَانِ، وَأيُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أحَسَّ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةَ جَأْشٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَرَأى مِنْ أحَدٍ مِنْ إخْوَانِهِ فَشَلاً، فَلْيَذُبَّ عَنْ أخِيهِ الَّذِي فُضِّلَ عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَنْ نَفْسِهِ، فَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ.

٩٦

ومن خطبة له عليه السلام

«في ذم اهل البصرة وما يجري فيها من الحوادث»

حمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات.

ثمّ قال: يَا أهْلَ الْبَصْرَةِ، يَا أهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ ائْتَفَكَتْ بِأهْلِهَا ثَلاثاً، وَعَلَى اللهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ. يَا جُنْدَ الْمَرْأةِ وَأعْوَانَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا فَأجَبْتُمْ وَعُقِرَ فَانْهَزَمْتُمْ، أخْلاقُكُمْ رِقَاقٌ، وَدِينُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ، بِلادُكُمْ أنْتَنُ بِلادِ اللهِ تُرْبَةً، وَأبْعَدُهَا مِنَ السَّمَاءِ، بِهَا تِسْعَةُ أعْشَارِ الشَّرِّ، الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بِذَنْبِهِ، وَالْخَارِجُ مِنْهَا بِعَفْوِ اللهِ، كَأنِّي أنْظُرُ إلَى قَرْيَتِكُمْ هٰذِهِ وَقَدْ طَبَّقَهَا الْمَاءُ، حَتَّى مَا يُرَى مِنْهَا إلاّ شُرَفُ الْمَسْجِدِ، كَأنَّهُ جُؤْجُؤُ طَيْرٍ فِي لُجَّةِ بَحْرٍ.

فقام اليه الأحنف بن قيس ، فقال له يا أمير المؤمنين ! ومتى يكون ذلك ؟ قال يا أبا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان ، وإن بينك وبينه لقرونا ، ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم ، لكي يبلغوا اخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دورا ، وآجامها قصورا(١) ، فالهرب فالهرب فإنه لا بصيرة لكم يومئذ . ثم التفت عليه السلام عن يمينه ، فقال : كم بينكم وبين الأبلة ؟ فقال المنذر بن الجارود : فداك أبي وأمي أربعة فراسخ . قال صدقت فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمه بالنبوة ، وخصه بالرسالة ، لقد سمعت منه كما تسمعون مني أن قال لي : يا علي هل علمت أن بين التي تسمى البصرة ، والتي تسمى الأبلة أربعة فراسخ ، وسيكون التي تسمى الأبلة موضع أصحاب العشور ، ويقتل في ذلك الموضع سبعون ألفا .

٩٧

ومن كلام له عليه السلام

« لزبير في الحرب وهو مدجج ، والامام حاسر ، واخباره بشهادته »

: يا أبا عبد الله ، قد لعمري أعددت سلاحا وحبذا ، فهل أعددت عند الله عذرا ؟ !!

(١) اخصاص : جمع الخص بالضم والتشديد البيت من القصب مثل قفل واقفال . ومنه الحديث الخص لمن اليه القمط بمعنى شد الحبل كما في المجمع . والآجام جمع اجمة : الشجر الكثير الملتف .

فقال الزّبير: إِنَّ مَرَدَّنَا إِلَى ٱللّٰهِ. فقال عليه‌السلام: «يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللّٰهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللّٰهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ».

ثمّ قال له: يَا زُبَيْرُ إِنَّمَا دَعَوْتُكَ لِأُذَكِّرَكَ حَدِيثاً قَالَهُ لِي وَلَكَ رَسُولُ ٱللّٰهِ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ رَآكَ وَأَنْتَ مُعْتَنِقِي فَقَالَ لَكَ أَتُحِبُّهُ؟ قُلْتَ: وَمَا لِي لَا أُحِبُّهُ وَهُوَ أَخِي وَٱبْنُ خَالِي؟! فَقَالَ لَكَ أَمَا إِنَّكَ سَتُحَارِبُهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ. فَاسْتَرْجَعَ ٱلزُّبَيْرُ وَقَالَ: أَذْكَرْتَنِي مَا أَنْسَانِيهِ ٱلدَّهْرُ.

فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ نَادِماً وَاجِماً، وَرَجَعَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إِلَى أَصْحَابِهِ جَذِلاً مَسْرُوراً، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ تَبْرُزُ إِلَى ٱلزُّبَيْرِ حَاسِراً وَهُوَ شَاكٍ فِي ٱلسِّلَاحِ، وَأَنْتَ تَعْرِفُ شَجَاعَتَهُ؟! فَقَالَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

إِنَّهُ لَيْسَ بِقَاتِلِي، إِنَّمَا يَقْتُلُنِي رَجُلٌ خَامِلُ ٱلذِّكْرِ، ضَئِيلُ ٱلنَّسَبِ، غِيلَةً فِي غَيْرِ مَأْقِطِ حَرْبٍ، وَلَا مَعْرَكَةِ رِجَالٍ، وَيْلُمِّهِ أَشْقَى ٱلْبَشَرِ، لَيَوَدَّنَّ أُمُّهُ أَنْ هَبِلَتْ بِهِ، أَمَا إِنَّهُ وَأَحْمَرَ ثَمُودَ لَمَقْرُونَانِ فِي قَرَنٍ!(١)

٩٨

ومن كلام له عليه ٱلسَّلام

«للمغيرة بن شعبة»

: هَلْ لَكَ يَا مُغِيرَةُ فِي ٱللّٰهِ، تَأْخُذُ سَيْفَكَ فَتَدْخُلُ مَعَنَا فِي هٰذَا

(١) مأقط: المجلس: موضع الحرب والمضيق منه. وبلمّه: مخفف ويل لأمّه. وهبلت به امّه: ثكلته. واحمر ثمود: هو عاقر ناقة صالح. وقرن كفرس: الحبل.

الْأَمْرِ، تُدْرِكُ مَنْ سَبَقَكَ، وَتَسْبِقُ مَنْ مَعَكَ، فَإِنِّي أَرَى أُمُوراً لَا بُدَّ أَنْ تُنْحَرَ لَهَا السُّيُوفُ، وَتُقْطَعَ لَهَا الرُّؤُوسُ، وَقَدْ آذَنْتُ لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ آخِرِكَ عَلَى مَا بَدَا لَكَ.

٩٩
ومن كلام له عليه السلام

«لعثمان في مناظرة جرت بينهما»

: فَارْجِعْ إِلَى اللهِ أَبَا عَمْرٍو، وَانْظُرْ هَلْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ إِلَّا كَظِمْءِ الْحِمَارِ(١) فَحَتَّى مَتَى، وَإِلَى مَتَى! أَلَا تَنْهَى سُفَهَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ عَنْ أَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ وَأَبْشَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ! وَاللهِ لَوْ ظَلَمَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِكَ حَيْثُ تَغْرُبُ الشَّمْسُ لَكَانَ إِثْمُهُ مُشْتَرِكاً بَيْنَهُ وَبَيْنَكَ.

١٠٠
ومن كلام له عليه السلام

«لعثمان، لما صرفه مروان عما قاله على المنبر من التوبة واحقاق الحقوق:»

: يَا عُثْمَانُ أَمَا رَضِيتَ مِنْ مَرْوَانَ، وَلَا رَضِيَ مِنْكَ إِلَّا بِتَحَرُّفِكَ عَنْ دِينِكَ، وَبِخِدَاعِكَ عَنْ عَقْلِكَ، مِثْلَ جَمَلِ الظَّعِينَةِ يُقَادُ حَيْثُ يُسَارُ بِهِ، وَاللهِ مَا مَرْوَانُ بِذِي رَأْيٍ فِي دِينِهِ، وَلَا فِي نَفْسِهِ، فَأَيْمُ اللهِ

(١) ظمء الحمار: مثل وكناية عن الشئ القصير، لأن الحمار اقل احتمالاً للعطش من سائر الحيوانات ولذلك ذهب مثلاً في القصر.

إِنِّي لَأَرَاهُ سَيُورِدُكَ ثُمَّ لَا يُصْدِرُكَ. وَمَا أَنَا عَائِدٌ بَعْدَ مَقَامِي هٰذَا لِمُعَاتَبَتِكَ. أَذْهَبْتَ وَاللهِ شَرَفَكَ، وَغُلِبْتَ عَلَى أَمْرِكَ.

١٠١

ومن خطبة له عليه السلام

منها:

أَلَا إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلَ الثَّوَابِ، وَأَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَالْمَآبِ، وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ. فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمُ الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا. فَإِنَّهَا الْعَامِرَةُ الَّتِي لَا تَخْرَبُ، وَالْبَاقِيَةُ الَّتِي لَا تَنْفَدُ. الَّتِي دَعَاكُمُ اللهُ إِلَيْهَا، وَحَضَّكُمْ عَلَيْهَا، وَرَغَّبَكُمْ فِيهَا، وَاسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللهِ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ وَالشُّكْرِ عَلَى نَعْمَائِهِ، فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهٰذَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَا إِلَيْنَا. وَإِنَّ الْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِحُكْمِ اللهِ، لَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ وَلَا وَحْشَةَ، وَأُولٰئِكَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

١٠٢

ومن كلام له عليه السلام

«أيضاً لما قيل له فضّل العرب على غيرها في هذه الأموال»

فقال عليه السلام لهم: أَتَأْمُرُونِّي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ. لَا وَاللهِ لَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ، وَمَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ. وَاللهِ لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَوَاسَيْتُ بَيْنَهُمْ. فَكَيْفَ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ. ثم سكت طويلاً واجماً، فقال:

مَنْ كانَ لَهُ مالٌ فإيّاهُ والفَساد . فإنَّ إعطاءَ المالِ في غيرِ حقّهِ تَبذيرٌ وإسرافٌ ، وهوَ وإنْ كانَ ذِكراً لِصاحِبهِ في الدُّنيا فهوَ يضعُهُ عِندَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، ولَمْ يضعْ رَجلٌ مالَهُ في غيرِ حقّهِ وعِندَ غيرِ أهلِهِ ، إلّا حَرَمَ اللهُ تعالى شُكرَهُم ، وكانَ لِغيرِهِ وُدُّهُم ، فإنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنهُم مَنْ يَوُدُّهُ ، ويُظهِرُ لَهُ الشُّكرَ ، فإنَّما هوَ مَلَقٌ وكَذِبٌ ، يُريدُ التَّقرُّبَ بِهِ إليهِ ، لِينالَ مِنهُ مِثلَ الّذي كانَ يأتي إليهِ مِنْ قبلُ ، فإنْ زلَّتْ بِصاحِبهِ النَّعلُ ، واحتاجَ إلى مَعونَتِهِ فشرُّ خليلٍ ، وألأمُ خدينٍ .

ومَنْ صَنَعَ المعروفَ فيما آتاهُ اللهُ فَليَصِلْ بِهِ القرابةَ ، وليُحسِنْ بِهِ الضِّيافةَ ، وليَفُكَّ بِهِ العاني ، وليُعِنْ بِهِ الغارِمَ ، وابنَ السَّبيلِ والفُقراءَ والمجاهدينَ في سَبيلِ اللهِ ، وليَصبِرْ نَفسَهُ على النَّوائبِ والخُطوبِ . فإنَّ الفوزَ بِهذهِ الخِصالِ شَرفُ مَكارمِ الدُّنيا ، ودَركُ فضائلِ الآخرةِ .

قلت : وروى هذا في نهج البلاغة باختلاف كثير .

١٠٣
ومن كلام له عليه السّلام

«في هذا المعنى»

: يا مَعشرَ المهاجرينَ والأنصارِ ، يا مَعشرَ قُريشٍ ، اعلَموا واللهِ أنّي لا أرزؤكُم مِنْ فيئِكُم شيئاً ، ما قامَ لي عِذقٌ بِيثربَ(١) ، أفتَرَوني مانِعاً نفسي

(١) رزأ : اصاب منه شيئاً اي نقصه . والعذق النخلة بحملها والجمع اعذق .

وَوُلْدِي وَمُعْطِيكُمْ ، : وَلأُسَوِّيَنَّ بَيْنَ الأَسْوَدِ وَالأَحْمَرِ .

فقام إليه اخوه عقيل بن ابيطالب ، فقال لتجعلني اسوداً من سودان المدينة واحداً ، فقال له :

اِجْلِسْ رَحِمَكَ ٱللهُ تَعَالَىٰ . أَمَا كَانَ هٰهُنَا مَنْ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ ؟ وَمَا فَضْلُكَ عَلَيْهِمْ إِلاَّ بِسَابِقَةٍ أَوْ تَقْوَىٰ (١) ! .

١٠٤

ومن خطبة له عليه السلام

-« يشكو فيها عمن سبقه . والدعاء على طلحة والزبير »-

حمد الله واثنى عليه ، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ، ثم قال :

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمَّا قَبَضَ ٱللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْنَا نَحْنُ أَهْلُهُ ، وَوَرَثَتُهُ وَعِتْرَتُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ دُونَ ٱلنَّاسِ ، لاَ يُنَازِعُنَا سُلْطَانَهُ أَحَدٌ ، وَلاَ يَطْمَعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ ، إِذِ ٱنْبَرَىٰ لَنَا قَوْمُنَا ، فَغَصَبُونَا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا ، فَصَارَتِ ٱلْإِمْرَةُ لِغَيْرِنَا ، وَصِرْنَا سُوقَةً يَطْمَعُ فِينَا ٱلضَّعِيفُ ،

(١) قال ابن دأب في كتابه على ما في الأختصاص للمفيد ره ص ١٥١ : « ومن الفضائل السبعة التي اجتمعت لأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره » ترك التفضيل لنفسه وولده على احد من اهل الاسلام دخلت عليه ام هاني بنت ابيطالب فدفع اليها عشرين درهماً . فسألت ام هاني مولاتها العجمية فقالت كم دفع اليك امير المؤمنين ؟ فقالت عشرين درهماً . فانصرفت ام هاني مسخطة على اخيها وطلبت منه التفضيل . فقال لها : يا أُخْتَاهُ انْصَرِفِي رَحِمَكِ ٱللهُ مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ ٱللهِ فَضْلاً لِآلِ إِسْمٰعِيلَ عَلَىٰ آلِ إِسْحٰقَ . كما في نهج السعادة ج ١ الخطب ص ٢١٢ ط لبنان .

وَيَتَعَزَّزُ عَلَيْنَا الذَّلِيلُ ، فَبَكَتْ لاَعْيُنٌ مِنَّا لِذَلِكَ ، وَخَشُنَتِ الصُّدُورُ .

وَايْمُ اللهِ لَوْلاَ مَخَافَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ وَيَبُورَ الدِّينُ . لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ عَلَيْهِ ، فَوَلِيَ الأَمْرَ وُلاَةٌ لَمْ يَأْلُوا النَّاسَ خَيْراً ، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُمُونِي أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ بَيْتِي ، فَبَايَعْتُمُونِي عَلَى شَيْنٍ مِنِّي لأَمْرِكُمْ ، وَفِرَاسَةٍ تُصَدِّقُنِي مَا فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْكُمْ ، وَبَايَعَنِي هَذَانِ الرَّجُلاَنِ فِي أَوَّلِ مَنْ بَايَعَ ، تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ، وَقَدْ نَكَثَا وَغَدَرَا ، وَنَهَضَا إِلَى الْبَصْرَةِ بِعَائِشَةَ ، لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ ، وَيُلْقِيَا بَأْسَكُمْ بَيْنَكُمْ .

اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا بِمَا عَمِلاَ أَخْذَةً رَابِيَةً ، وَلاَ تَنْعَشْ لَهُمَا صَرْعَةً ، وَلاَ تُقِلْ لَهُمَا عَثْرَةً ، وَلاَ تُمْهِلْهُمَا فُوَاقاً[1] ، فَإِنَّهُمَا يَطْلُبَانِ حَقّاً تَرَكَاهُ ، وَدَماً سَفَكَاهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي اقْتَضَيْتُكَ وَعْدَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : لِمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ . اللَّهُمَّ فَأَنْجِزْ لِي مَوْعِدَكَ ، وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

١٠٥

ومن كلام له عليه السلام

(١) بضم الفاء وفتحها اى قدر فواق ، وهو ما بين حلبتي الناقة من الوقت ، لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب .

: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا مِنَّا نَبِيًّا ، وَبَعَثَهُ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ ، وَأَمَانُ أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ ، وَلَنْ يُبْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ وَصِلَةِ رَحِمٍ .

اِسْمَعُوا كَلَامِي ، وَعُوا مَنْطِقِي ، عَسَى أَنْ تَرَوْا هٰذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هٰذَا الْجَمْعِ تُنْتَضَى فِيهِ السُّيُوفُ ، وَتُخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ ، حَتّٰى تَكُونُوا جَمَاعَةً ، وَيَكُونَ بَعْضُكُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ ، وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ .

۱۰۶

ومن خطبة له عليه السلام

«يحث اصحابه بالصبر والصدق ، والمقاومة لأهل الشام» .

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَا يُبْرَمُ مَا نَقَضَ ، وَلَا يُنْقَضُ مَا أَبْرَمَ ، وَلَوْ شَاءَ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَا تَنَازَعَ الْبَشَرُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَلَا جَحَدَ الْمَفْضُولُ ذَا الْفَضْلِ فَضْلَهُ ، وَقَدْ سَاقَتْنَا وَهٰؤُلَاءِ الْقَوْمَ الْأَقْدَارُ حَتّٰى لَفَّتْ بَيْنَنَا فِي هٰذَا الْمَوْضِعِ ، وَنَحْنُ مِنْ رَبِّنَا بِمَرْأًى وَمَسْمَعٍ ، وَلَوْ شَاءَ لَعَجَّلَ النَّقِمَةَ ، وَلَكَانَ مِنْهُ النَّصْرُ ، حَتّٰى يُكَذِّبَ اللّٰهُ الظَّالِمَ ، وَيُعْلِمَ الْمُحِقَّ أَيْنَ مَصِيرُهُ ، وَلٰكِنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ الْأَعْمَالِ ، وَالْآخِرَةَ دَارَ الْجَزَاءِ وَالْقَرَارِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى . أَلَا وَإِنَّكُمْ مُلَاقُوا الْعَدُوِّ غَدًا إِنْ شَاءَ اللّٰهُ ، فَأَطِيلُوا اللَّيْلَةَ الْقِيَامَ ، وَأَكْثِرُوا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ، وَاسْأَلُوا اللّٰهَ الصَّبْرَ وَالنَّصْرَ ، وَالْقَوْهُمْ بِالْجِدِّ وَالْحَزْمِ ، وَكُونُوا

قوماً صادقين .

١٠٧

ومن كلام له عليه السلام

« لما مر على قوم من اهل الشام وهم يشتمونه »

انهدوا[1] اليهم وعليكم السكينة ، وسيمى الصالحين ، ووقار الإسلام ، والله لأقرب قوم من الجهل بالله عز وجل . قوم قائدهم ومؤدبهم معاوية وابن النابغة ، وابو الاعور السلمي ، وابن ابي معيط شارب الحرام ، والمجلود حداً في الإسلام ، وهم اولاء يقومون فيقصبونني[2] وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني ، وانا اذ ذاك ادعوهم الى الإسلام وهم يدعونني الى عبادة الأصنام . فالحمد لله ، ولا اله الا الله ، وقديماً ما عاداني الفاسقون .

ان هذا لهو الخطب الجليل . ان فساقاً كانوا عندنا غير مرضيين ، وعلى الإسلام واهله متخوفين ، اصبحوا وقد خدعوا شطر هذه الأمة فاشربوا قلوبهم حب الفتنة ، فاستمالوا اهواءهم بالإفك والبهتان ، وقد نصبوا لنا الحرب ، وجدوا في اطفاء نور الله ، والله متم نوره ولو كره الكافرون .

---

(١) انهدوا : اي اسرعوا الى قتال العدو .

(٢) يقصبونني : اي يشتمونني .

اَللّٰهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ جَمْعَهُمْ ، وَشَتِّتْ كَلِمَتَهُمْ وَابْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ .

١٠٨

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« فِي تَحْضِيضِهِ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ صِفِّينَ »

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى نِعَمِهِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ وَعَلَى حُجَجِهِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُ فِيهِمْ وَمَنْ عَصَاهُ . إِنْ رَحِمَ فَبِفَضْلِهِ وَمَنِّهِ ، وَإِنْ عَذَّبَ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَأَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .

أَحْمَدُهُ عَلَى حُسْنِ الْبَلَاءِ وَتَظَاهُرِ النَّعْمَاءِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا أَوْ آخِرَةٍ ، وَأُؤْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ ، وَكَفَى بِاللّٰهِ وَكِيلاً .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ . اِرْتَضَاهُ لِذَلِكَ وَكَانَ أَهْلَهُ وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ لِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ ، وَجَعَلَهُ رَحْمَةً مِنْهُ عَلَى خَلْقِهِ . فَكَانَ كَعِلْمِهِ فِيهِ رَؤُوفاً رَحِيماً ، أَكْرَمَ خَلْقِ اللّٰهِ حَسَباً ، وَأَجْمَلَهُ مَنْظَراً ، وَأَسْخَاهُ نَفْساً ، وَأَبَرَّهُ بِوَالِدٍ وَأَوْصَلَهُ لِرَحِمٍ ، وَأَفْضَلَهُ عِلْماً ، وَأَثْقَلَهُ حِلْماً ، وَأَوْفَاهُ بِعَهْدٍ ، وَآمَنَهُ عَلَى عَقْدٍ ، لَمْ يَتَعَلَّقْ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ وَلَا كَافِرٌ بِمَظْلَمَةٍ قَطُّ ، بَلْ كَانَ يُظْلَمُ فَيَغْفِرُ ، وَيَقْدِرُ فَيَصْفَحُ وَيَعْفُو ،

حَتّىٰ مَضىٰ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ مُطيعًا لِلهِ ، صابِرًا عَلىٰ ما أَصابَهُ ، مُجاهِدًا في ٱللهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّىٰ أَتاهُ ٱلْيَقينُ ، صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكانَ ذِهابُهُ أَعْظَمَ ٱلْمُصيبَةِ عَلىٰ جَميعِ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ ، وَٱلْبِرِّ وَٱلْفاجِرِ ، ثُمَّ تَرَكَ كِتابَ ٱللهِ فيكُمْ يَأْمُرُ بِطاعَةِ ٱللهِ ، وَيَنْهىٰ عَنْ مَعْصِيَتِهِ ، وَلَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ عَهْدًا فَلَسْتُ أَحيدُ عَنْهُ ، وَقَدْ حَضَرْتُمْ عَدُوَّكُمْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَنْ رَئيسُهُمْ مُنافِقُ ابْنُ مُنافِقٍ يَدْعوهُمْ إِلَى ٱلنّارِ ، وَابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ مَعَكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ يَدْعوكُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ ، وَإِلىٰ طاعَةِ رَبِّكُمْ ، وَيَعْمَلُ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ ، فَلا سَواءَ مَنْ صَلّىٰ قَبْلَ كُلِّ ذَكَرٍ لَمْ يَسْبِقْني بِصَلاتي مَعَ رَسولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ ، وَأَنا مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَمُعاوِيَةُ طَليقُ ابْنُ طَليقٍ ، وَٱللهِ إِنَّكُمْ لَعَلىٰ حَقٍّ وَإِنَّهُمْ لَعَلىٰ باطِلٍ فَلا يَكونَنَّ ٱلْقَوْمُ عَلىٰ باطِلِهِمُ اجْتَمَعوا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقونَ عَنْ حَقِّكُمْ حَتّىٰ يَغْلِبَ باطِلُهُمْ حَقَّكُمْ ، قاتِلوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللهُ بِأَيْديكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلوا يُعَذِّبْهُمْ بِأَيْدي غَيْرِكُمْ .

فأجابه اصحابه ، فقالوا يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدوّنا وعدوّك اذا شئت ، فوالله ما نريد بك بدلاً ، نموت معك ونحيا معك .

فقال علي عليه السلام مجيبًا لهم : وَٱلَّذي نَفْسي بِيَدِهِ لَنَظَرَ إِلَيَّ رَسولُ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْرِبُ قُدّامَهُ بِسَيْفي ، فَقالَ : لا سَيْفَ إِلّا ذُو ٱلْفَقارِ ، وَلا فَتىٰ إِلّا عَلِيٌّ . وَقالَ : يا عَلِيُّ أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ

مِنْ مُوسَىٰ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَمَوْتُكَ وَحَيَاتُكَ يَا عَلِيُّ مَعِي.
وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلَّ بِي، وَمَا نَسِيتُ
مَا عَهِدَ إِلَيَّ، وَإِنِّي لَعَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
أَلْقُطُهُ لَقْطًا.

١٠٩

ومن كلام له عليه السلام

«مدح به عمار بن ياسر حين استشهد بصفين»

إِنَّ امْرَءًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَعْظُمْ عَلَيْهِ قَتْلُ عَمَّارٍ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ بِقَتْلِهِ مُصِيبَةٌ مُوجِعَةٌ، لَغَيْرُ رَشِيدٍ. رَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا يَوْمَ أَسْلَمَ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا يَوْمَ قُتِلَ، وَرَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا.

لَقَدْ رَأَيْتُ عَمَّارًا مَا يُذْكَرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةٌ إِلَّا كَانَ الرَّابِعَ، وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا كَانَ الْخَامِسَ. وَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ يَشُكُّ فِي أَنَّ عَمَّارًا قَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَلَا اثْنَيْنِ، فَهَنِيئًا لِعَمَّارٍ الْجَنَّةُ. عَمَّارٌ مَعَ الْحَقِّ أَيْنَ مَا دَارَ، وَقَاتِلُ عَمَّارٍ فِي النَّارِ.

وفي رواية أخرى: أنشد عليه السلام هذين البيتين:

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ قَاصِدِي ... أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلِ
أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ

١١٠

ومن كلام له عليه السلام

«في ليلة الهرير وصبيحتها، لما رأى الظفر قد اتاه»

: أيّها النّاس قد بلغ بكم الأمر وبعدوّكم ما قد رأيتم، ولم يبق منهم إلّا آخر نفس، وإنّ الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأوّلها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتّى بلغنا منهم ما بلغنا، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى الله عزّ وجلّ.

١١١

ومن كلام له عليه السلام

«لمّا منع اصحابه عن الماء في صفّين»

امّا بعد فإنّ القوم قد بدؤوكم بالظّلم، وفاتحوكم بالبغي، واستقبلوكم بالعدوان، وقد استطعموكم(١) القتال حيث منعوكم الماء، فأقرّوا على مذلّة، وتأخير محلّة، أو روّوا السّيوف من الدّماء ترووا من الماء، فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين. ألا وإنّ معاوية قاد لمّة من الغواة، وعمّس(٢) عليهم الخبر حتّى

(١) استطعموكم القتال: كلمة مجازية، ومعناها طلبوا القتال منكم، كأنه جعل القتال شيئاً يستطعم، اي امر يطلب اكله.

(٢) عمّس يجوز بالتّشديد والتّخفيف. والتّشديد يعطي الكثرة ويفيدها، ومعناه أبهم عليهم الخبر وجعله مظلماً، كما في شرح النهج الحديدي.

جَعَلُوا نُحُورَهُم أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ .

أقول : وروى هذا في نهج البلاغة باختلاف .

١١٢

ومن كلام له عليه السلام

«لما ملك الشريعة»

قال له جنده : امنع الماء عن معاوية وجنده كما منعوك منه فقال عليه السلام : لَا أَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ الْجَاهِلُونَ ! سَنَعْرِضُ عَلَيْهِم كِتَابَ اللهِ ، وَ نَدْعُوهُم إِلَى الْهُدَى ، فَإِنْ أَجَابُوا ، وَإِلَّا فَفِي حَدِّ السَّيْفِ مَا يُغْنِي إِنْ شَاءَ اللهُ (١) .

١١٣

ومن كلام له عليه السلام

لما قيل له انك لم تؤخر الحرب الا كراهية الموت ، او لأجل الشك في قتال اهل

(١) روى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح : ان الأشعث قال له عليه السلام انه قد غلب الله لك على الماء مرة وهذه ثانية ، وقد علمت ما كان من غدر معاوية . فإن شئت منعناهم الماء . فقال إِنَّ الْخَطْبَ أَعْظَمُ مِنْ مَنْعِهِمُ الْمَاءَ ، فَلَا تَمْنَعُوهُمُ الْمَاءَ وَلَا تُكَافُوهُم بِصَنِيعِهِم .

فداك روحي ومهجتي ، ما اعظمها من خصلة واكبرها من خلة . لا توجد في نوابغ العالم وعباقرته سواه ، وينطبق عليه اشد الانطباق قول الشاعر :

ملكنا فكان العفو منا سجية	ولما ملكتم سال بالدم ابطح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا	وكل اناء بالذي فيه ينضح

الشّام ومعاوية !! فقال عليه السّلام :

وَمَتَىٰ كُنْتُ كَارِهًا لِلْحَرْبِ ؟ إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ حُبِّي لَهَا غُلَامًا وَيَفَعًا وَكَرَاهِيَتِي لَهَا شَيْخًا بَعْدَ نَفَادِ الْعُمُرِ، وَقُرْبِ الْوَقْتِ .

وَأَمَّا شَكِّي فِي الْقَوْمِ فَلَوْ شَكَكْتُ فِيهِمْ لَشَكَكْتُ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَاللّٰهِ لَقَدْ ضَرَبْتُ هٰذَا الْأَمْرَ ظَهْرًا وَبَطْنًا . فَمَا وَجَدْتُ يَسَعُنِي إِلَّا الْقِتَالُ . أَوْ أَنْ أَعْصِيَ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ . وَلٰكِنِّي أَسْتَأْنِي بِالْقَوْمِ عَسَىٰ أَنْ يَهْتَدُوا . أَوْ تَهْتَدِيَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ . فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي يَوْمَ الْخَيْبَرِ :

لِأَنْ يَهْتَدِيَ اللّٰهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ !!!

١١٤
ومن كلام له عليه السّلام

« يحض اصحابه على الجهاد في يوم صفين ايضا »

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ . إِنَّ اللّٰهَ قَدْ دَلَّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . وَتُشْفِي بِكُمْ عَلَى الْخَيْرِ الْعَظِيمِ . اَلْإِيمَانُ بِاللّٰهِ وَبِرَسُولِهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ . وَجَعَلَ ثَوَابَهُ مَغْفِرَةَ الذَّنْبِ . وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ .

ثُمَّ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ . فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ . وَأَخِّرُوا الْحَاسِرَ . وَعَضُّوا عَلَى

الْأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَىٰ لِلسُّيُوفِ عَلَى الْهَامِ، وَالْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ فَإِنَّهُ أَمْوَرُ لِلْأَسِنَّةِ، وَغُضُّوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّهُ أَرْبَطُ لِلْجَأْشِ، وَأَسْكَنُ لِلْقُلُوبِ، وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِلْفَشَلِ، وَأَوْلَىٰ بِالْوَقَارِ، وَرَايَاتِكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا، وَلَا تُخِلُّوهَا إِلَّا فِي أَيْدِي شُجْعَانِكُمْ. فَإِنَّ الْمَانِعِينَ لِلذِّمَارِ، وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ نُزُولِ الْحَقَائِقِ، هُمْ أَهْلُ الْحِفَاظِ الَّذِينَ يَحُفُّونَ بِرَايَاتِهِمْ وَيَكْتَنِفُونَهَا.

رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً مِنْكُمْ آسَا أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ(١) إِلَىٰ أَخِيهِ فَيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وَقِرْنُ أَخِيهِ. فَيَكْتَسِبَ بِذَلِكَ لَائِمَةً، وَيَأْتِيَ بِهِ دَنَاءَةً. وَلَا تَعَرَّضُوا لِمَقْتِ اللَّهِ، وَلَا تَفِرُّوا مِنَ الْمَوْتِ. فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يَقُولُ: «قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا»(٢).

وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ لَا تَسْلَمُونَ مِنْ سَيْفِ الْآجِلَةِ. فَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ، وَالصِّدْقِ فِي النِّيَّةِ. فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ بَعْدَ الصَّبْرِ يُنْزِلُ النَّصْرَ.

١١٥

ومن كلام له عليه السلام

«لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح يدعون الى حكم القرآن»

(١) القرن بالكسر: من يقاومك ويبارزك: الكفوء. (٢) سورة الأحزاب ى ١٦.

: عِبادَ اللهِ إنّي أحقُّ مَن أجابَ إلى كِتابِ اللهِ ، ولكنَّ مُعاوِيَةَ وَعَمرو بنَ العاصِ وابنَ أبي مُعَيطٍ وابنَ أبي سَرحٍ وابنَ مَسلَمَةَ ، لَيسُوا بأصحابِ دِينٍ ولا قُرآنٍ ، إنّي أعرَفُ بِهِم مِنكُم ، صَحِبتُهُم أطفالاً وَصَحِبتُهُم رِجالاً ، فكانُوا شَرَّ أطفالٍ وشَرَّ رِجالٍ .

وَيحَكُم إنَّها كَلِمَةُ حَقٍّ يُرادُ بِها باطِلٌ ، إنَّهُم وَاللهِ ما رَفَعُوها أنَّهُم يَعرِفُونَها وَيَعمَلُونَ بِها ، ولكِنَّها الخَدِيعَةُ وَالمَكِيدَةُ . أعِيرُوني سَواعِدَكُم وَجَماجِمَكُم ساعةً واحِدَةً ، فَقَد بَلَغَ الحَقُّ مَقطَعَهُ(١) ، وَلَم يَبقَ إلّا أن يُقطَعَ دابِرُ الّذِينَ ظَلَمُوا .

١١٦
ومن كلام له عليه السلام

«في مدح الأشتر لما قيل له : انه لم يرَ إلّا قتال القوم ولم يرضَ بما في صحيفة التحكيم»

: بَلى إنَّ الأشتَرَ لَيَرضى إذا رَضِيتُ ، وَقَد رَضِيتُ وَرَضِيتُم وَلَن يَصلُحَ الرُّجُوعُ بَعدَ الرِّضا ، وَلا التَّبدِيلُ بَعدَ الإقرارِ ، إلّا أن يُعصَى اللهُ ، وَيُتَعَدّى في كِتابِهِ .

وَأمّا الّذِي ذَكَرتُم مِن تَركِهِ أمرِي وَما أنا عَلَيهِ ، فَلَيسَ هُوَ مِن أُولئِكَ ، وَلَيسَ أتَخَوَّفُهُ عَلى ذلِكَ ، وَلَيتَ فِيكُم مِثلَهُ اثنَينِ ، بَل لَيتَ فِيكُم مِثلَهُ واحِداً ، يَرى في عَدُوِّهِ مِثلَ رَأيِهِ .

(١) مقطع الحقّ : ما يقطع به الباطل ويستأصله .

١١٧

ومن خطبة له عليه السلام

في يوم الجمعة :

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي الْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ ، الْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ ، الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ ، الْمُتَسَلِّطِ بِقَهْرِهِ ، الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ ، الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ ، الْمُتَعَالِي بِجَبَرُوتِهِ ، الْمَحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ ، الْمُتَفَضِّلِ بِإِحْسَانِهِ . نَحْمَدُهُ عَلَى تَظَافُرِ آلَائِهِ ، وَتَظَاهُرِ نَعْمَائِهِ ، حَمْداً يَزِنُ قَدْرَ كِبْرِيَائِهِ ، وَعَظَمَةَ جَلَالِهِ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، خَضَعَتِ الْخَلَائِقُ لِرُبُوبِيَّتِهِ ، وَدَانُوا لِدَوَامِ أَبَدِيَّتِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَخِيَرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، اِخْتَارَهُ بِعِلْمِهِ ، وَاصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ ، وَائْتَمَنَهُ عَلَى سِرِّهِ ، وَانْتَدَبَهُ لِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَإِضَاءَةِ مَعَالِمِ دِينِهِ ، وَمَنَاهِجِ سَبِيلِهِ ، وَجَعَلَهُ مِفْتَاحاً لِوَحْيِهِ ، وَسَبَباً لِرَحْمَتِهِ ، اِبْتَعَثَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَاخْتِلَافٍ مِنَ الْمِلَلِ ، وَهَدْنَةٍ مِنَ الْعِلْمِ ، وَضَلَالٍ عَنِ الْحَقِّ ، وَجَهَالَةٍ بِالرَّبِّ ، وَكُفْرٍ بِالْبَعْثِ أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ . بِكِتَابٍ كَرِيمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَفَضَّلَهُ ، وَبَيَّنَهُ وَأَوْضَحَهُ وَأَعَزَّهُ وَحَفِظَهُ ، ضَرَبَ لِلنَّاسِ فِيهِ الْأَمْثَالَ ، وَصَرَّفَ فِيهِ الْآيَاتِ ، وَحَرَّمَ فِيهِ الْحَرَامَ ، وَأَحَلَّ فِيهِ الْحَلَالَ . وَشَرَعَ فِيهِ الدِّينَ لِعِبَادِهِ عُذْراً أَوْ نُذْراً . لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ ، وَيَكُونَ بَلَاغاً لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ، فَبَلَّغَ رِسَالَتَهُ ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، وَعَبَدَهُ حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ، صَلَّى اللّٰهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً .

اوصيكم عِبادَ اللهِ ونفسي بتقوى اللهِ الّذي ابْتَدَأَ الْأُمورَ بِعِلْمِهِ وَإِلَيْهِ يَصيرُ مَعادُها ، وَبِيَدِهِ فَناؤُكُمْ وَفَناؤُها . فَكَأَنْ قَدْ زالَتْ عَنْكُمْ كَما قَدْ زالَتْ عَمَّنْ قَبْلَكُمْ ، فَتَزَوَّدوا مِنَ الدُّنْيا فَإِنَّها دارُ عَمَلٍ وَابْتِلاءٍ ، وَ الْآخِرَةُ دارُ قَرارٍ وَجَزاءٍ ، وَلَنْ تَعْدُوا الدُّنْيا إِذا تَناهَتْ إِلَيْها أُمْنِيَّةُ الرّاغِبِ فيها ، الْمُطْمَئِنِّ إِلَيْها ، الْمَفْتُونِ بِها ، أَنْ تَكُونَ كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ ، مِمّا يَأْكُلُ النّاسُ وَالْأَنْعامُ» فَاتَّقُوا اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ ، وَسارِعوا إِلى رِضْوانِهِ ، وَالْعَمَلِ بِطاعَتِهِ .

ثم قرء عليه السلام سورة العصر ، وصلّى على النبيّ صلى الله عليه واله وجلس قليلاً فقال : اَلْحَمْدُ لِلّهِ أَحَقِّ مَنْ خُشِيَ وَعُبِدَ ، وَأَوْلى مَنْ عُظِّمَ وَمُجِّدَ ، نَحْمَدُهُ لِعَظيمِ غَنائِهِ وَجَزيلِ عَطائِهِ ، وَتَظاهُرِ نَعْمائِهِ ، وَحُسْنِ بَلائِهِ ، وَنُؤْمِنُ بِهُداهُ الَّذي لا يَخْبُو ضِياؤُهُ ، وَلا يَتَهَمَّدُ سَناؤُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ سُوءِ الرَّيْبِ ، وَظُلَمِ الْفِتَنِ ، وَنَسْتَعْصِمُهُ مِنْ مَساوِي الْأَعْمالِ ، وَمَكارِهِ الْآمالِ .

١١٨

ومن خطبة له عليه السّلام

-«يذم فيها معاوية بن ابي سفيان :»-

بدء بحمد الله والثناء عليه ، ثم قال : إِنَّ اللهَ أَكْرَمَكُمْ بِدينِهِ

وَخَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً ، وَعُرَاهُ وَثِيقَةً
وَجَعَلَ الطَّاعَةَ حَظَّ الْأَنْفُسِ بِرِضَا الرَّبِّ ، وَغَنِيمَةَ الْأَكْيَاسِ عِنْدَ تَفْرِيطِ
الْفَجَرَةِ ، وَقَدْ حُمِّلْتُ أَمْرَ أَسْوَدِهَا وَأَحْمَرِهَا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، وَنَحْنُ
سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى إِلَى مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ، وَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ وَمَا لَا
يُدْرِكُهُ ، مُعَاوِيَةَ وَجُنْدِهِ ، الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ الطَّاغِيَةِ ، يَقُودُهُمْ إِبْلِيسُ ،
وَيَبْرُقُ لَهُ بِبَارِقَةِ تَسْوِيفِهِ ، وَيُدَلِّيهِمْ بِغُرُورِهِ ، وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ
بِحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، فَاسْتَغْنُوا بِمَا عَلِمْتُمْ ، وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَارْغَبُوا فِيمَا أَنَالَكُمُ الْأَجْرَ وَالْكَرَامَةَ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَسْلُوبَ مَنْ سُلِبَ
دِينَهُ ، وَالْمَغْرُورَ مَنْ آثَرَ الضَّلَالَةَ عَلَى الْهُدَى ، فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ
تَقَاعَسَ عَنِّي ، وَقَالَ فِي غَيْرِي كِفَايَةٌ ، فَإِنَّ الذَّوْدَ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ(١) ، وَمَنْ لَا
يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ يُتَهَدَّمْ ، ثُمَّ إِنِّي آمُرُكُمْ بِالشِّدَّةِ فِي الْأَمْرِ ، وَالْجِهَادِ فِي
سَبِيلِ اللهِ ، وَأَنْ لَا تَغْتَابُوا مُسْلِمًا ، وَانْتَظِرُوا النَّصْرَ الْعَاجِلَ مِنَ اللهِ
إِنْ شَاءَ اللهُ .

١١٩

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«في القضاء والقدر»

سأله شيخ من اهل الشام حضر صفين اخبرنا يا امير المؤمنين عن

(١) مثل مشهور يراد به انّ القليل الى القليل كثير . والمثال الثاني يقصد به : اي من لم يدفع عن نفسه ظلم .

مسيرنا الى الشام، أكان بقضاء الله وقدره قال:

نَعَمْ يا اَخا اَهْلِ الشّامِ، وَالّذي فَلَقَ الحَبّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، ما وَطِئْنا مَوطِئًا، وَلا هَبطْنا وادِيًا، وَلا عَلَوْنا تَلْعَةً اِلّا بِقَضاءِ اللهِ وَ قَدَرِهِ.

فقال الشّامي: عندالله احتسب عنائي اذًا يا امير المؤمنين وما اظنّ انّ لي اجرًا في سعيي اذا كان الله قضاه عليّ وقدّره لي.

فقال: اِنَّ اللهَ قَدْ اَعْظَمَ لَكُمُ الاَجْرَ عَلى مَسيرِكُمْ وَاَنْتُمْ سائِرُونَ وَعَلى مُقامِكُمْ وَاَنْتُمْ مُقيمُونَ. وَلَمْ تَكُونُوا في شَيءٍ مِنْ حالاتِكُمْ مُكْرَهينَ، وَلا اِلَيها مُضطَرّينَ.

فقال الشّامي: كيف يكون ذلك والقضاء والقدر ساقانا، وعنهما كان مسيرنا وانصرافنا، فقال له امير المؤمنين عليه السلام:

وَيْحَكَ يا اَخا اَهْلِ الشّامِ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضاءً لازِمًا وَقَدَرًا حَتْمًا، لَوْكانَ ذلِكَ لَبَطَلَ الثَّوابُ وَالعِقابُ، وَسَقَطَ الوَعْدُ وَ الوَعيدُ، وَالاَمْرُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّهْيُ مِنْهُ، وَلَمْ تَأْتِ لائِمَةٌ مِنَ اللهِ لِمُذْنِبٍ، وَلا مَحْمَدَةٌ مِنْهُ لِمُحْسِنٍ، وَلَما كانَ المُحْسِنُ اَوْلى بِثَوابِ الاِحْسانِ مِنَ المُسيءِ، وَلا المُسيءُ اَوْلى بِعُقُوبَةِ المُذْنِبِ مِنَ المُحْسِنِ تِلْكَ مَقالَةُ عَبَدَةِ الاَوْثانِ، وَحِزْبِ الشَّيطانِ، وَخُصَماءِ الرَّحْمنِ، وَ شُهَداءِ الزُّورِ، وَقَدَرِيَّةِ هذِهِ الاُمَّةِ وَمَجُوسِها، اِنَّ اللهَ اَمَرَ عِبادَهُ

تخييرًا، ونهاهم تحذيرًا، وكلّفهم يسيرًا، وأعطى على القليل كثيرًا، ولم يُطع مكرهًا، ولم يُعص مغلوبًا، ولم يكلّف عسيرًا، ولم يرسل الأنبياء لعبًا، ولم ينزل الكتاب على العباد عبثًا، وما خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلًا: «ذلك ظنّ الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار».

قال الشامي: فما القضاء والقدر اللذان كان مسيرنا بهما وعنهما؟

فقال عليه‌السلام: الأمر من الله تعالى في ذلك والحكم منه، ثمّ تلا قوله تعالى: «وقضى ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه ...» وقوله تعالى: «وكان أمر الله قدرًا مقدورًا».

فقام الشيخ تلقاء وجهه عليه‌السلام فقال:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا

١٢٠
ومن خطبة له عليه السلام

«يستنفر الناس الى مصر»

قام عليه‌السلام في الناس، وقد أمر فنودي بالصلوة جامعة، فاجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على محمّد وآله، ثمّ قال:

أمّا بعد، فهذا صريخ محمّد بن أبي بكر وإخوانكم من أهل مصر قد سار إليهم ابن النابغة عدوّ الله وعدوّ من والاه، ووليّ من عادى

ٱللّٰهِ. فَلَا يَكُونَنَّ أَهْلُ ٱلضَّلَالِ عَلَىٰ بَاطِلِهِمْ أَشَدَّ اجْتِمَاعًا مِنْكُمْ عَلَىٰ حَقِّكُمْ، فَكَأَنَّكُمْ بِهِمْ وَقَدْ بَدَؤُكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ بِالْغَزْوِ، فَأَعْجِلُوا إِلَيْهِمْ بِالْمُوَاسَاةِ وَٱلنَّصْرِ.

عِبَادَ ٱللّٰهِ، إِنَّ مِصْرَ أَعْظَمُ مِنَ ٱلشَّامِ قَدْرًا، وَأَكْثَرُ خَيْرًا، وَخَيْرٌ أَهْلًا، فَلَا تُغْلَبُوا عَلَيْهَا، فَإِنَّ بَقَاءَ مِصْرَ فِي أَيْدِيكُمْ عِزٌّ لَكُمْ، وَكَبْتٌ لِعَدُوِّكُمْ فَاخْرُجُوا إِلَى ٱلْجَرْعَةِ لِنَتَلَاقَىٰ هُنَاكَ كُلُّنَا غَدًا، إِنْ شَاءَ ٱللّٰهُ تَعَالَىٰ.

١٢١

ومن خطبة له عليه ٱلسَّلام

«لما بلغه فتح مصر، وشهادة محمد بن ابي بكر رضی الله عنه»

وقد حزن عليه حتى بان فيه، ورؤی في وجهه عليه السلام، قام خطيبا، فحمد الله واثنى عليه، وصلّى على رسوله صلّى الله عليه، ثمّ قال:

أَلَا إِنَّ مِصْرَ قَدِ افْتَتَحَهَا الْفَجَرَةُ، أُولُوا الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ، الَّذِينَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ ٱللّٰهِ، وَبَغَوُا الْإِسْلَامَ عِوَجًا.

أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدِ اسْتُشْهِدَ، فَعِنْدَ ٱللّٰهِ نَحْتَسِبُهُ، أَمَا وَٱللّٰهِ إِنْ كَانَ كَمَا عَلِمْتُ لَمِمَّنْ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ، وَيَعْمَلُ الْجَزَاءَ، وَيُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ، وَيُحِبُّ هُدَى الْمُؤْمِنِ، وَإِنِّي وَٱللّٰهِ مَا أَلُومُ نَفْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ، وَإِنِّي لِمُقَاسَاةِ الْحَرْبِ لَجِدُّ خَبِيرٍ، وَإِنِّي لَأَقْدِمُ عَلَى الْأَمْرِ، وَأَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ، وَأَقُومُ فِيكُمْ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ، فَأَسْتَصْرِخُكُمْ مُعْلِنًا

وأنادِيكُمْ نِداءَ المُستَغيثِ مُعْرِباً ، فَلا تَسْمَعُونَ لي قَوْلاً ، وَلا تُطِيعُونَ لي أمْراً ، حَتّى تَصِيرَ بي عَواقِبُ الأُمُورِ إلى عَواقِبِ المَساءَةِ ، فَأنْتُمُ القَوْمُ لا يُدْرَكُ بِكُمُ الثّارُ ، وَلا تُنْقَضَى بِكُمُ الأوْطارُ ، دَعَوْتُكُمْ إلى غِياثِ إخْوانِكُمْ فَجَرْجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الجَمَلِ الأشْدَقِ (١) ، وَتَثاقَلْتُمْ تَثاقُلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ الجِهادُ ، وَاكْتِئابُ الأجْرَبِيَّةِ ، ثُمَّ خَرَجَ إلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذائِبٌ (٢) ، : « كَأنَّما يُساقُونَ إلى المَوْتِ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ » .

١٢٢

ومن كلام له عليه السّلام

بعد ما يئس من اجابة اصحابه اياه في المسير الى الشام

حمد الله وأثنى عليه ، وصلّى على نبيّه صلّى الله عليه وآله ثمّ قال :

يا عِبادَ اللهِ ما لَكُمْ إذا أمَرْتُكُمْ اثّاقَلْتُمْ إلى الأرْضِ ، أرَضِيتُمْ بِالحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الآخِرَةِ بَدَلاً ، وَبِالذُّلِّ وَالهَوانِ مِنَ العِزِّ وَالكَرامَةِ خَلَفاً ، أوَكُلَّما نَدَبْتُكُمْ إلى الجِهادِ دارَتْ أعْيُنُكُمْ في رُؤُسِكُمْ ، كَأنَّكُمْ مِنَ المَوْتِ في سَكْرَةٍ فَأنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ، وَكَأنَّ أبْصارَكُمْ كُمْهٌ فَأنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ للهِ أنْتُمْ ! ما أنْتُمْ إلاّ أُسُودُ الشَّرى فِي الدَّعَةِ (٣) ، وَثَعالِبُ رَوّاغَةٌ حِينَ

(١) الجرجرة : صوت يردده البعير في حنجرته عند الضجر .

(٢) اي مضطرب من قولهم : تذاءب الريح اي اضطرب هبوبها .

(٣) الشرى كعلى : أجمة الاسد كناية عن سرعة التوثب وشدة الإباء .

تدعون إلى البأس! ما أنتم بثقة سجيس الليالي، ولا بركب يصال بكم، ولا ذي عزّ يعتصم إليه. بئس حشاش الحرب أنتم، تكادون ولا تكيدون، وتنتقص أطرافكم ولا تتحاشون، ولا ينام عنكم وأنتم في غفلة ساهون.

١٢٣
ومن كلام له عليه السلام

فيما ميز به من أصحابه، ومن معاوية

: الحمد لله على ما قضى من أمر، وقدّر من فعل، وابتلاني بكم، أيّها الفرقة، ممّن لا يطيع إذا أمرت، ولا يجيب إذا دعوت. لا أبا لغيركم، ما تنتظرون بصبركم، والجهاد على عدوّكم؟

فوالله لئن جاء الموت، وليأتينّ فيفرقنّ بيني وبينكم، وأنا لصحبتكم قالٍ، وبكم غير ظنين. لله أنتم لا دين يجمعكم، ولا حميّة تحميكم، إذ أنتم سمعتم بعدوّكم يرد بلادكم، ويشنّ الغارة عليكم. أوليس عجباً أنّ معاوية يدعو الجفاة الطغام، فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة، يجيبونه في السنة المرّتين والثلاث، إلى أيّ وجه شاء، وأنا أدعوكم على المعونة والعطاء فتعصونني وتختلفون عليّ! إذن لخففت على مؤونتكم، ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم، وأمّا القضيّة فقد استوثقنا لكم فيها، وقد طمعت أن تصلّوا إن شاء الله

رَبُّ الْعَالَمِينَ .

١٢٤

ومن كلام له عليه السلام

« أجاب أحد أصحابه في صفين لما قال له احترس ان يغتالك معاوية »

فقال : لَإِنْ قُلْتُ ذَاكَ إِنَّهُ غَيْرُ مَأْمُونٍ عَلَى دِينِهِ ، وَإِنَّهُ لَأَشْقَى الْقَاسِطِينَ ، وَأَلْعَنُ الْخَارِجِينَ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ ، وَلَكِنْ كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَنْ يَتَرَدَّى فِي بِئْرٍ ، أَوْ يَقَعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ ، أَوْ يُصِيبَهُ سُوءٌ فَإِذَا حَانَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يُصِيبُهُ ، وَلِذَلِكَ أَنَا إِذَا حَانَ أَجَلِي انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَخَضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذَا (واشار بلحيته ورأسه) عَهْدًا مَعْهُودًا ، وَوَعْدًا غَيْرَ مَكْذُوبٍ .

١٢٥

ومن كلام له عليه السلام

« اشار به على عمر بن الخطاب في وقعة نهاوند »

إِنَّكَ إِنْ أَشْخَصْتَ أَهْلَ الشَّامِ سَارَتِ الرُّومُ إِلَى ذَرَارِيهِمْ ، وَإِنْ سَيَّرْتَ أَهْلَ الْيَمَنِ خَلَفَتِ الْحَبَشَةُ عَلَى أَرْضِهِمْ ، وَإِنْ شَخَصْتَ أَنْتَ مِنْ هَذَا الْحَرَمِ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَرَاءَكَ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا قُدَّامَكَ ، وَإِنَّ الْعَجَمَ إِذَا رَأَوْكَ عِيَانًا

قالوا هذا أملك العرب كلّها ، فكان أشدّ لقتالهم ، وإنّا لم نقاتل الناس على عهد نبيّنا ولا بعده بالكثرة . بلى أكتب إلى الأمصار يشخص الثالث منهم ، ويقيم الثلثان .

فقال عمر : هذا هو الرّأي ، أو أجل هذا الرّأي .

أقول : ذكر الشيخ المفيد ره في الارشاد في معرفة حجج الله على العباد : فانظروا ايدكم الله الى هذا الموقف الذي ينبئ بفضل الرأي ، اذ تنازعه أولوا الألباب والعلم وتأملوا التوفيق الذي قرن الله به أمير المؤمنين عليه السلام في الأحوال كلّها . وفزع القوم اليه في المعضل من الأمور وأضيفوا ذلك الى ما أثبتناه من القضاء في الدين الذي عجز متقدموا القوم حتى اضطروا في علمه اليه ، تجدوه من باب المعجز الذي قدمنا والله ولي التوفيق .

فهذا طرف من موجز الأخبار فيما قضى به عليه السلام في امارة عمر بن الخطاب ، وله مثل ذلك في إمرة عثمان بن عفان .

١٢٦

ومن كلام له عليه السلام

« تكلم به يوم صفين : »

: لقد فعلتم فعلة ضعضعت قوّة ، وأسقطت منّة ، وأوهنت وأورثت وهنا وذلّة ، ولمّا كنتم الأعلين ، وخاف عدوّكم الاجتياح ، واستحرّ بكم القتل ، ووجدوا ألم الجراح رفعوا المصاحف

ودعوكم إلى ما فيها ، ليفثئوكم عنهم (١) ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم
ويتربصون ريب المنون خديعة ومكيدة فأعطيتموهم ما سألوا ،
وأبيتم إلا أن تدهنوا وتجوزوا ، وايم الله ما أظنكم بعدها توافقون
رشدا ، ولا تصيبون باب حزم .

١٢٧
ومن كلام له عليه السلام

«يذكر فيه مآثره عند الرسول الأكرم ص»

علیهم : أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووزيره ، ولقد
أني أولكم إيمانا بالله تعالى وبرسوله ص ، ثم دخلتم بعدي في الإسلام
وأنا ابن عم رسول الله ص ، وأخوه وشريكه في نسبه ، وأبو ولديه وزوج
ابنته سيدة نساء أهل الجنة . ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله ص
مخرجا إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه ، وأوثقكم في نفسه ، وأشد
نكاية في العدو وآثر . ولقد رأيتم بعثه إياي مرات ، ووقفته يوم
غدير خم ، وقيامي معه ورفعه بيدي ، ولقد آخى بين المسلمين فما
اختار لنفسه أحدا غيري ، ولقد قال لي أنت مني وأنا أخوك في الدنيا
والآخرة ، ولقد أخرج الناس وتركني ، ولقد قال لي : أنت مني بمنزلة
هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .

---

(١) استحر بكم القتل : اى اشتد بهم . ليفثئوكم : اى ليكسروا حدتكم .

١٢٨

ومن كلام له عليه السلام

«يوبخ اصحابه في يوم صفين»

إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ جَوْلَتَكُمْ وَانْحِيَازَكُمْ عَنْ صُفُوفِكُمْ، تَحُوزُكُمُ الْجُفَاةُ الطُّغَاةُ، أَعْرَابُ أَهْلِ الشَّامِ، وَأَنْتُمْ لَهَامِيمُ الْعَرَبِ، وَالسَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَعُمَّارُ اللَّيْلِ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَأَهْلُ دَعْوَةِ الْحَقِّ إِذْ ضَلَّ الْخَاطِئُونَ فَلَوْلَا إِقْبَالُكُمْ بَعْدَ الْإِدْبَارِ، وَكَرُّكُمْ بَعْدَ الْإِنْحِيَازِ، لَوَجَبَ عَلَيْكُمْ مَا وَجَبَ عَلَى الْمُوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ دُبُرَهُ فَكُنْتُمْ مِنَ الْهَالِكِينَ. وَلَكِنْ هَوَّنَ عَلَيَّ بَعْضَ وَجْدِي، وَشَفَى بَعْضَ أُحَاحِ نَفْسِي أَنِّي رَأَيْتُكُمْ حُزْتُمُوهُمْ كَمَا حَازُوكُمْ، وَأَزَلْتُمُوهُمْ كَمَا أَزَالُوكُمْ، تَرْكَبُ أُولَاهُمْ أُخْرَاهُمْ، كَالْإِبِلِ الْمَطْرُودَةِ الْهِيمِ، فَاصْبِرُوا نَزَلَتْ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، وَثَبَّتَكُمُ اللَّهُ بِالْيَقِينِ، وَلِيَعْلَمِ الْمُنْهَزِمُ أَنَّهُ مُسْخِطٌ رَبَّهُ، وَمُوبِقٌ نَفْسَهُ، وَإِنَّ فِي الْفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالذُّلَّ اللَّازِمَ، وَالْعَارَ الْبَاقِيَ، وَاعْتِصَارَ الْفَيْءِ مِنْ يَدِهِ، وَفَسَادَ الْعَيْشِ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَارَّ لَا يَزِيدُ فِي عُمُرِهِ، وَلَا يُرْضِي رَبَّهُ، فَمَوْتُ الْمَرْءِ مُحِقًّا قَبْلَ إِتْيَانِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَيْرٌ مِنَ الرِّضَا بِالتَّأْنِيسِ لَهَا، وَالْإِقْرَارِ عَلَيْهَا.

١٢٩

ومن خطبة له عليه السلام

-«حين اصرّ الناكثون على الشقاق، وآذنوه بالحرب »-

قام فحمد الله واثنى عليه، وصلّى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ رَاقَبْتُ هٰؤُلَاءِ كَيْ يَرْعَوُوا أَوْ يَرْجِعُوا، وَوَبَّخْتُهُمْ بِنَكْثِهِمْ، وَعَرَّفْتُهُمْ بَغْيَهُمْ فَلَمْ يَسْتَحْيُوا، وَقَدْ بَعَثُوا إِلَيَّ أَنِ ابْرُزْ لِلطِّعَانِ، وَاصْبِرْ لِلْجِلَادِ، وَإِنَّمَا تُمَنِّيكَ نَفْسُكَ أَمَانِيَّ الْبَاطِلِ، وَتَعِدُكَ الْغُرُورُ، أَلَا هَبِلَتْهُمُ الْهَبُولُ، لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُهَدَّدُ بِالْحَرْبِ، وَلَا أُرْهَبُ بِالضَّرْبِ، وَلَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا[1]. فَلْيُرْعِدُوا وَلْيُبْرِقُوا، فَقَدْ رَأَوْنِي قَدِيماً، وَعَرَفُوا نِكَايَتِي فَكَيْفَ رَأَوْنِي؟!! أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الَّذِي فَلَلْتُ حَدَّ الْمُشْرِكِينَ، وَفَرَّقْتُ جَمَاعَتَهُمْ، وَبِذٰلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّيَ الْيَوْمَ، وَإِنِّي لَعَلَىٰ مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ، وَعَلَىٰ يَقِينٍ مِنْ أَمْرِي، وَفِي غَيْرِ شُبْهَةٍ مِنْ دِينِي.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْمَوْتَ لَا يَفُوتُهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يُعْجِزُهُ الْهَارِبُ، لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيدٌ وَلَا مَحِيصٌ، مَنْ لَمْ يُقْتَلْ مَاتَ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ، وَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ.

اللّٰهُمَّ إِنَّ طَلْحَةَ نَكَثَ بَيْعَتِي، وَأَلَّبَ عَلَىٰ عُثْمَانَ حَتَّىٰ قَتَلَهُ، ثُمَّ عَضَهَنِي بِهِ وَرَمَانِي، اللّٰهُمَّ فَلَا تُمْهِلْهُ.

اللّٰهُمَّ إِنَّ الزُّبَيْرَ قَطَعَ رَحِمِي، وَنَكَثَ بَيْعَتِي، وَظَاهَرَ عَدُوِّي فَاكْفِنِيهِ الْيَوْمَ بِمَا شِئْتَ.

---

(1) القارة قوم كانوا من رماة الجاهلية.

١٣٠

ومن كلام له عليه السلام

«لمّا وقف على اهل النّهروان»

: اَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ الَّتِي اَخْرَجَهَا الْمِرَاءُ وَاللَّجَاجَةُ ، وَصَدَّهَا عَنِ الْحَقِّ الْهَوىٰ ، وَطَمَحَ بِهَا النَّزَقُ ، اِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ اَنْ تُصْبِحُوا غَداً صَرْعىٰ ، بِاَثْنَاءِ هٰذَا النَّهْرِ ، وَبِاَهْضَامِ هٰذَا الْغَائِطِ ، بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا بُرْهَانٍ ، اَلَمْ تَعْلَمُوا اَنْ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْحُكُومَةِ ، وَاَخْبَرْتُكُمْ اَنَّ طَلَبَ الْقَوْمِ لَهَا وَهْنٌ وَمَكِيدَةٌ ، وَنَبَّأْتُكُمْ اَنَّ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِاَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْاٰنٍ ، وَاِنِّي اَعْرَفُ بِهِمْ مِنْكُمْ ، عَرَفْتُهُمْ اَطْفَالاً وَرِجَالاً ، فَهُمْ اَهْلُ الْمَكْرِ وَالْغَدْرِ ، وَاِنَّكُمْ اِنْ فَارَقْتُمْ رَاْيِي جَانَبْتُمُ الْحَزْمَ ، وَلَمَّا اَكْرَهْتُمُونِي شَرَطْتُ وَاَوْثَقْتُ ، فَاَخَذْتُ عَلَى الْحَكَمَيْنِ اَنْ يُحْيِيَا مَا اَحْيَا الْقُرْاٰنُ ، وَيُمِيتَا مَا اَمَاتَ الْقُرْاٰنُ ، فَاخْتَلَفَا وَخَالَفَا حُكْمَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، فَقَالُوا قَدْ تُبْنَا بَعْدَ اَنْ كَفَرْنَا ، فَاِنْ تُبْتَ فَنَحْنُ مَعَكَ !

فقال عليه السلام : اَصَابَكُمْ حَاصِبٌ ، وَلَا بَقِيَ مِنْكُمْ اٰبِرٌ اَبَعْدَ اِيمَانِي بِرَسُولِ اللّٰهِ ، وَهِجْرَتِي مَعَهُ ، وَجِهَادِي فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ، اَشْهَدُ عَلىٰ نَفْسِي بِالْكُفْرِ ، لَقَدْ ضَلَلْتُ اِذاً وَمَا اَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ .



١٣١
ومن خطبة له عليه السلام

«في هذا المعنى»

: لقد أبيتم عليّ إباء المخالفين، وعدلتم عنّي عدول العاصين. حتّى صرفتم رأيي إلى رأيكم، وأنتم معاشر أخفّاء الهام سفهاء الأحلام فلم آت لا أبا لكم إلى رأيكم، ولا أخفيت شيئاً من هذا الأمر عنكم، ولا أوطأتكم عشوة، وقد أجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما أن يحكما بالقرآن ولا يعدواه، فتاها عن الحقّ وهما يبصرانه، وكان الجور هواهما، والصدّ عن الحقّ بسوء رأيهما، فبماذا تستحلّون قتالنا، والخروج من جماعتنا، وأن تضعوا أسيافكم على عواتقكم تضربون الرقاب، وتسفكون الدّماء، إنّ هذا لهو الخسران المبين.

١٣٢
ومن كلام له عليه السلام

«وهو أوّل كلام قاله بعد النّهر»

: أيّها النّاس، استعدّوا للسّير إلى عدوٍّ في جهاده القربة إلى الله، ودرك الوسيلة عنده، حيارى في الحقّ، جفاة عن الكتاب نكّب عن الدّين، يعمهون في الطّغيان، ويعكفون في غمرة الضّلال فأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة، ومن رباط الخيل، وتوكّلوا على الله

وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلاً ، وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ نَصِيراً .

۱۳۳

ومن كلام له عليه السلام

«لمّا تكلّم احد الخوارج بكلام هو اولى منه»

: امّا ان اشهد على نفسي بالضّلالة ، فمعاذ اللّٰه ان اكون ارتبت منذ اسلمت ، او ضللت منذ اهتديت ، بل بنا هداكم اللّٰه من الضّلالة ، واستنقذكم من الكفر ، وعصمكم من الجهالة ، و انّما حكمت الحكمين بكتاب اللّٰه ، والسّنّة الجامعة غير المفرّقة ، فإن حكما بكتاب اللّٰه كنت اولى بالأمر من حكمهما ، وان حكما بغير ذلك لم يكن لهما عليّ وعليكم حكم .

۱۳۴

ومن كلام له عليه السلام

«يجري مجرى الخطبة»

: لكأنّي بكم تتردّدون في العمى تردّد البعير في الطّاحونة ، امّا واللّٰه لو اذن لي بما ليس لكم به علم ، لحصدت رؤوسكم عن اجسادكم كحبّ الحصيد بقواضب من حديد ، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم ، واوحش به مجالسكم ، فإنّي منذ عرفت مردي العساكر ، ومفني الجحافل ، ومبيد خضرائكم ، ومخمد ضوضائكم ، وجزار

الدَّواوينِ إذ أنتُم في بيُوتِكُم مُعتكِفونَ ، وإنّي لصاحِبُكُم بالأمسِ ،
لَعَمرُ أبي وأمّي لن تُحِبّوا أن تكونَ فينا الخِلافةُ والنّبوّةُ ، وأنتُم تذكُرونَ
أحقادَ بدرٍ وثاراتِ أُحُدٍ . أما واللهِ لو قُلتُ ما سبقَ مِنَ اللهِ فيكُم لتداخلتْ
أضلاعُكُم في أجوافِكُم تداخُلَ أسنانِ دوّارةِ الرّحى . فإن نطقتُ يقولونَ
حسدَ ، وإن سكتُّ يقولونَ جزِعَ ابنُ أبي طالبٍ مِنَ الموتِ . هيهاتَ هيهاتَ
الى السّاعةِ يُقالُ هذا ! وأنا الموتُ المُميتُ ، خوّاضُ المنايا في جوفِ ليلٍ
حالِكٍ ، وأنا حامِلُ السّيفينِ الثّقيلينِ ، والرُّمحينِ الطّويلينِ ، ومُنكِّسُ
الرّاياتِ في غطامِطِ الغمراتِ ، ومُفرِّجُ الكُرُباتِ عن وجهِ خيرِ البريّاتِ
انتهُوا . فواللهِ لابنُ أبي طالبٍ آنسُ بالموتِ مِنَ الطّفلِ بمحالبِ أُمِّهِ .
هبلتكُمُ الهوابلُ ، لو بُحتُ بما أنزلَ اللهُ سُبحانَهُ فيكُم لاضطربتُم اضطرابَ
الأرشيةِ في الطّويِّ البعيدِ ، ولخرجتُم مِن بيوتِكُم هارِبينَ ، وعلى وجوهِكُم
هائمينَ ، ولكنّي أهوّنُ وجدًا حتّى ألقى ربّي بيدٍ جذّاءَ ، صِفرٍ مِن
لذّاتِكُم . فما مثلُ دُنياكُم عِندي إلّا كمثلِ غيمٍ علا فاستعلى ، واستغلظَ
واستوى ، ثُمّ تمزّقَ فانجلى رُويدًا . فعن قليلٍ ينجلي القسطلُ ، وتجِدونَ
ثمرَ فِعلِكُم مُرًّا ، وتحصِدونَ غرسَ أيديكُم ذُعافًا مُمقِرًا ، وسمًّا قاتِلًا ،
وكفى باللهِ حكمًا ، وبرسولِهِ خصمًا ، وبالقيامةِ موقِفًا . فلا أبعدَ اللهُ
فيها سِواكُم ، ولا أتعسَ فيها غيرَكُم .

١٣٥
ومن كلام له عليه السلام

«لما قال له الفهري: اعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم»

فقال عليه السلام: وَمَا أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ وَهٰذَا الْأَمْرَ! أُسْكُتْ فَإِنَّكَ لَسْتَ هُنَاكَ، وَلَا بِأَهْلٍ لَهُ.

فقام حبيب الفهري وقال: والله لنرينك بحيث تكره فقال عليه السلام: مَا أَنْتَ وَلَوْ أَجْلَبْتَ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ، لَا أَبْقَى اللّٰهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلَيَّ أَحْقِرَةً وَسُوءًا، اِذْهَبْ فَصَوِّبْ وَصَعِّدْ مَا بَدَا لَكَ.

١٣٦
ومن كلام له عليه السلام

«ايضاً في التوحيد»

: إِنَّ اللّٰهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَاحِدٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ، وَدَائِمٌ بِغَيْرِ تَكْوِينٍ، وَخَالِقٌ بِغَيْرِ كُلْفَةٍ، وَقَائِمٌ بِغَيْرِ مَنْصَبَةٍ، مَوْصُوفٌ بِغَيْرِ غَايَةٍ، مَعْرُوفٌ بِغَيْرِ مَحْدُودِيَّةٍ، بَاقٍ بِغَيْرِ تَسْوِيَةٍ، عَزِيزٌ لَمْ يَزَلْ، قَدِيمٌ فِي الْقِدَمِ، زَاغَتِ الْقُلُوبُ لِمَهَابَتِهِ، وَذَهَلَتِ الْأَلْبَابُ لِعِزَّتِهِ، وَخَضَعَتِ الرِّقَابُ لِقُدْرَتِهِ، لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ لَهُ مَبْلَغُ كُنْهِهِ، وَلَا يَعْتَقِدُ ضَمِيرُ الْتَسْكِينِ مِنَ التَّوَهُّمِ فِي إِمْضَاءِ مَشِيئَتِهِ، لَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَاءُ بِأَلْبَابِهَا، وَلَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِتَدْبِيرِ أُمُورِهَا بِأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ جَلَّ وَعَزَّ بِهِ نَفْسَهُ

١٣٧

ومن كلام له عليه السلام

«يذم معاوية، ويبشر فيه الى دولة الحق بقيام المهدي ع»

قال الحسن ع: ان امير المؤمنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد رآني فرحًا.

: يا حسن أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟ أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية، وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر، ولا في الأرض عاذر. ثم يستولي على شرقها وغربها، تدين له العباد، ويطول ملكه، يستن بسنن البدع والضلال، ويميت الحق وسنة رسول الله يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحق به، ويذل في ملكه المؤمن، ويقوي في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً ويتخذ عباد الله خولاً، ويدرس في سلطانه الحق، ويظهر الباطل ويلعن الصالحين، ويقتل من ناوأه على الحق، ويدين من والاه على الباطل.

فكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره الله على الأرض حتى يدينوا له طوعًا وكرهًا، يملأ الأرض

عَدْلاً وَقِسْطاً، وَنُوراً وَبُرْهاناً. يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلادِ وَطُولُها، حَتّى لا يَبْقى كافِرٌ إِلّا آمَنَ، وَطالِحٌ إِلّا صَلَحَ، وَتَصْطَلِحُ في مُلْكِهِ السِّباعُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَها، وَتُنْزِلُ السَّماءُ بَرَكَتَها، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَمْلِكُ ما بَيْنَ الْخافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عاماً، فَطُوبى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيّامَهُ، وَسَمِعَ كَلامَهُ.

١٣٨

ومن كلام له عليه السلام

–« لما سئل عن العالم العلوي »–

: صُوَرٌ عارِيَةٌ عَنِ الْمَوادِّ، عالِيَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعْدادِ، تَجَلّى لَها فَأَشْرَقَتْ، وَطالَعَها فَتَلَأْلَأَتْ، وَأَلْقى في هُوِيَّتِها مِثالَهُ فَأَظْهَرَ عَنْها أَفْعالَهُ، وَخَلَقَ الْإِنْسانَ ذا نَفْسٍ ناطِقَةٍ، إِنْ زَكّاها بِالْعِلْمِ فَقَدْ شابَهَتْ جَواهِرَ أَوائِلِ عِلَلِها، وَإِذا اعْتَدَلَ مِزاجُها، وَفارَقَتِ الْأَضْدادَ، فَقَدْ شارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشِّدادَ.

١٣٩

ومن كلام له عليه السلام

–« لما رماه رجل بالحجر »–

صعد المنبر واحر فنودي لصّلاة، فحمد الله واثنى عليه، وصلّى على نبيّه ص فقال: أَيُّهَا النّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ وَلا أَعَمَّ نَفْعاً مِنْ حِلْمِ إِمامٍ وَفِقْهِهِ، وَلا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى اللهِ وَلا أَعَمَّ ضَرَراً مِنْ جَهْلِ إِمامٍ

وَخَرْقِهِ . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللّٰهِ حَافِظٌ . أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَزِدْهُ اللّٰهُ إِلَّا عِزًّا . أَلَا وَإِنَّ الذُّلَّ فِي طَاعَةِ اللّٰهِ أَقْرَبُ إِلَى اللّٰهِ مِنَ التَّعَزُّزِ فِي مَعْصِيَتِهِ .

ثمّ قال : أَيْنَ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا . فلم يستطع الأنكار وقال ها انا ذا يا أمير المؤمنين . فقال : إِنِّي لَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ . فقال : إِنْ تَعْفُو وَتَصْفَحْ فَأَنْتَ أَهْلُ ذٰلِكَ . قال : قَدْ عَفَوْتُ وَصَفَحْتُ .

فقيل لمحمّد بن عليّ ع : ما اراد ان يقول ؟ قال : أَرَادَ أَنْ يَنْسِبَهُ .

الى هُنا تمّ ما اقتطفنا من خطبه وما يجري مجريها من كلامه عليه السّلام وهو آخر الجزء الأوّل من نهج البلاغة الثّاني . فلنشرع في الجزء الثّاني في كتبه ورسائله الى أوليائه وأعدائه عليه الصّلوة والسّلام

قد فرغ من تسويده العبد الفقير المذنب

محمود اشرفي تبريزي

في شهر ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٩٨

الجزء الثاني

من

نهج البلاغة

الثاني

لمعة مختارة من كتبه ورسائله ، الى اوليائه واعدائه
ويدخل فيها عهوده ووصاياه الى اولاده واصحابه
عليه السلام

كتب كأمثال النجوم تبلجت   من ضوء ما ضمنت من الأسرار



بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

فمن کتاب لہٗ علیہ السّلام:

«الیٰ معاویة ومن قبلہ من قریش»

امّا بعد: فَاِنَّ لِلّٰہِ عِبَادًا اٰمنوا بالتّنزیلِ وَعرفوا التّاویل وتفقّھوا فی الدّین، وبیّن اللّٰہ فضلھم فی القراٰن الحکیم، وانتم اذ ذاک اعداء رسول اللّٰہ، مجمعون علی حرب المسلمین، مکذّبون بالکتاب المبین، حتّی اذا اراد اللّٰہ اعزاز دینہ، و اظھار رسولہ، ودخلت العرب فی دینہ افواجا، واسلمت ھذہ الامّة طوعا او کرھا، کنتم ممّن دخل فی ھذا الدّین، امّا رغبةً وامّا رھبةً، علی حین فاز اھل السّبق بسبقھم، وفاز المھاجرون الاوّلون بفضلھم، فلا یجدر بمن لیست لہ مثل سوابقھم فی الدّین، ولا مثل فضائلھم فی الاسلام ان ینازعھم الامر الّذی ھم اھلہ، ولا ینبغی لمن کان لہ عقل ان یجھل قدرہ، ولا یعدو طورہ، ولا ان یشقی نفسہ بالتماس ما لیس لہ.

وانّ اولی النّاس بھذہ الامّة قدیما وحدیثا اقربھا من رسول اللّٰہ صلّی اللّٰہ علیہ والہ، واعلمھا بکتاب اللّٰہ، وافقھھا

فِي دِينِ اللّٰهِ ، وَاَوَّلُهَا اِسْلَامًا ، وَاَفْضَلُهَا جِهَادًا ، وَاَشَدُّهَا بِتَحَمُّلِ اُمُورِ الرَّعِيَّةِ اِضْطِلَاعًا ، فَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِي اِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

اَلَا وَاِنِّي اَدْعُوكُمْ اِلَى كِتَابِ اللّٰهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحَقْنِ دِمَاءِ هٰذِهِ الْاُمَّةِ ، فَاِنْ قَبِلْتُمْ اَصَبْتُمْ رُشْدَكُمْ ، وَاِنْ اَبَيْتُمْ اِلَّا الْفُرْقَةَ ، وَشَقَّ عَصَا هٰذِهِ الْاُمَّةِ ، فَلَنْ تَزْدَادُوا مِنَ اللّٰهِ اِلَّا بُعْدًا ، وَلَنْ يَزْدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ اِلَّا سُخْطًا .



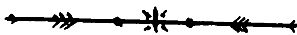
(٢)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« اِلَى بَعْضِ مَوَالِيهِ »

أَمَّا بَعْدُ ، فَاِنَّ مَا بِيَدِكَ مِنَ الْمَالِ قَدْ كَانَ لَهُ اَهْلٌ قَبْلَكَ وَهُوَ صَائِرٌ اِلَى اَهْلٍ لَهُ بَعْدَكَ ، وَاِنَّمَا لَكَ مِنْهُ مَا مَهَّدْتَ لِنَفْسِكَ فَآثِرْ نَفْسَكَ عَلَى صَلَاحِ وُلْدِكَ ، فَاِنَّمَا اَنْتَ جَامِعٌ لِاَحَدِ رَجُلَيْنِ : اِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللّٰهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ ، وَاِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللّٰهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنْ هٰذَيْنِ اَحَدٌ بِاَهْلٍ اَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَتَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ ، فَارْجُ لِمَنْ مَضَى

رَحمَةَ اللّهِ، وثَوابٌ لِمَن بَقيَ بِرِزقِ اللّهِ.



(۳)

ومن كتاب له عليه السلام:

اَستَهدِي اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالهُدى، وَاَستَعينُهُ عَلَى التَّقوى، اَلا وَاِنَّ لَكُم عَلَينا العَمَلَ بِكِتابِ اللّهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالقِيامُ عَلَيكُم بِحَقِّهِ، وَالتَّنفيذُ لِسُنَّتِهِ، وَالنُّصحُ لَكُم بِالغَيبِ وَالشَّهادَةِ. وَقَد بَعَثتُ اِلَيكُم قَيسَ بنَ سَعدِ بنِ عُبادَةَ اَميرًا فَوازِروهُ وَكانِفوهُ وَاَعينوهُ عَلَى الحَقِّ، وَقَد اَمَرتُهُ بِالاِحسانِ اِلى مُحسِنِكُم، وَالشِّدَّةِ عَلى مُريبِكُم، وَالرِّفقِ بِعَوامِكُم وَخَواصِّكُم، وَهُوَ مِمَّن اَرضى هَديَهُ، وَاَرجو صَلاحَهُ وَنَصيحَتَهُ.

اَسأَلُ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنا وَلَكُم عَمَلاً زاكِيًا، وَثَوابًا جَزيلاً، وَرَحمَةً واسِعَةً، وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ.



(٤)

ومن كتاب له عليه السلام:

« الى عامله »

اما بعد : فاعمل بالحق ليوم لا يقضى فيه الا بالحق والسلام



(٥)

ومن كتاب له عليه السلام:

« الى مالك الاشتر النخعي »

صل من قطعك ، واعط من حرمك ، واعف عمن ظلمك ، واحسن الى من اساء اليك ، وقل الحق ولو على نفسك



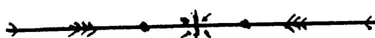
(٦)

ومن كتاب له عليه السلام:

« الى عائشة بنت ابي بكر »

اما بعد ، فانك خرجت من بيتك تطلبين امراً كان عنك

مَوضُوعًا ، ثُمَّ تَزعَمِينَ اَنَّكِ تُرِيدِينَ الإِصلاحَ بَينَ النَّاسِ ، فَخَبِّرِينِي مَا لِلنِّسَاءِ وَقَودِ العَسَاكِرِ (١) ، وَلَعَمرِي اِنَّ الَّذِي عَرَّضَكِ لِلبَلاءِ وَحَمَلَكِ عَلَى المَعصِيَةِ ، لَاَعظَمُ ذَنبًا ، وَمَا غَضِبتُ حَتَّى اَغضَبتِ ، وَلا هِجتُ حَتَّى هَيَّجتِ ، فَاتَّقِي اللهَ وَارجِعِي اِلَى مَنزِلِكِ وَاسبِلِي عَلَيكِ سِترَكِ . وَالسَّلامُ .



(٧)

ومن كتاب له عليه السلام :

« الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته »

لمّا ماتت امرأة سلمان بالمدائن فحزن عليها ، فبلغ امير المؤمنين عليه السلام فكتب اليه :

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ ، قَد بَلَغَنِي يَا اَبَا عَبدِ اللهِ سَلمَانُ مُصِيبَتُكَ بِاَهلِكَ ، وَاَوجَعَنِي بَعضُ مَا اَوجَعَكَ (٢) ، وَلَعَمرِي لَمُصِيبَةٌ

(١) ذكر ابن طيفور المتوفى ٣٨٠ في بلاغات النساء ص ٨ ط نجف ، قال الزبير عن ابيه ، انّ عائشة لمّا احضرت جزعت ، فقيل لها : أتجزعين يا امّ المؤمنين ، وانت زوجة رسول الله وامّ المؤمنين ، وابنة ابي بكر الصدّيق ، فقالت : انّ يوم الجمل معترض في حلقي ، ليتني متّ قبله ، او كنت نسيًا منسيًّا .

(٢) يتأثّر علي عليه السلام ويتألّم بما نزل بسلمان ، فكيف حاله حين حضر المدائن وراه ←

تَقَدَّمَ أَجْرُهَا ، خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ يُسْأَلُ عَنْ شُكْرِهَا ، وَلَعَلَّكَ لَا تَقُومُ بِهَا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ .



(٨)

ومن وصيّة له عليه السلام

لمّا اراد علي عليه السلام الخروج الى البصرة استخلف عليها عبد الله بن العبّاس ووصّاه وكان في وصيّته له ان قال :

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالْعَدْلِ بِمَنْ وَلِيتَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ تَبْسُطَ لِلنَّاسِ عَلَيْكَ وَجْهَكَ ، وَتُوَسِّعَ عَلَيْهِمْ مَجْلِسَكَ ، وَتَسَعَهُمْ بِحِلْمِكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْغَضَبَ فَإِنَّهُ طَيْرَةٌ الشَّيْطَانِ ، وَإِيَّاكَ وَالْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ .

← على المغتسل ، والى هذا يشير السيد الأقساسي ويرد على الجاحدين :

انكرت ليلة اذ سار الوصيّ الى	ارض المدائن لمّا ان لها طلبا
وغسّل الطهر سلمانا وعاد الى	عراص يثرب والاصباح ما وجبا
وقلت ذلك من قول الغلاة وما	ذنب الغلاة اذا لم يوردوا كذبا
فآصف قبل ردّ الطرف من سبأ	بعرش بلقيس وافى يخرق الحجبا
فانت في آصف لم تغل فيه بلى	في حيدر انا غال انّ ذا عجبا
انّ كان احمد خير المرسلين فذا	خير الوصيّين او كلّ الحديث هبا

وَاعْلَمْ أَنَّ مَا قَرَّبَكَ مِنَ اللهِ فَهُوَ مُبَاعِدُكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا بَاعَدَكَ مِنَ اللهِ فَمُقَرِّبُكَ مِنَ النَّارِ، وَاذْكُرِ اللهَ كَثِيراً وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ.

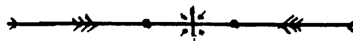


(٩)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أيضاً له

أَمَّا بَعْدُ: فَاطْلُبْ مَا يَعْنِيكَ وَاتْرُكْ مَا لَا يَعْنِيكَ، فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيكَ دَرْكَ مَا يَعْنِيكَ، وَإِنَّمَا تَقْدَمُ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَا عَلَى مَا خَلَّفْتَ، وَابْنِ مَا تَلْقَاهُ غَداً عَلَى مَا تَلْقَاهُ.



(١٠)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أرسله الى حذيفة ليقرأه على النّاس

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ اخْتَارَ الْإِسْلَامَ دِيناً لِنَفْسِهِ، وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ إِحْكَاماً لِصُنْعِهِ، وَنَظَراً مِنْهُ لِعِبَادِهِ، وَخَصَّ بِهِ مَنْ أَحَبَّهُ

مِنْ خَلْقِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّداً صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ إِكْرَاماً لِهٰذِهِ الْأُمَّةِ ، أَدَّبَهُمْ لِكَيْ يَهْتَدُوا وَجَمَعَهُمْ لِئَلَّا يَتَفَرَّقُوا ، وَفَقَّهَهُمْ لِئَلَّا يَجُورُوا ، فَلَمَّا قَضَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ ، مَضَىٰ إِلَىٰ رَحْمَةِ رَبِّهِ مَحْمُوداً حَمِيداً .

ثُمَّ إِنَّ بَعْضَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا بَعْدَهُ رَجُلَيْنِ رَضُوا بِهِمَا ، وَحَمِدُوا عَلَىٰ سِيرَتِهِمَا ، ثُمَّ وَلُّوا بَعْدَهُمَا الثَّالِثَ فَأَحْدَثَ أَحْدَاثاً وَجَدَتْ بِهَا عَلَيْهِ الْأُمَّةُ ، أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا الْعَمَلَ بِكِتَابِ ٱللّٰهِ ، وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَالنُّصْحَ بِالْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ ، وَقَدْ وَلَّيْتُ أُمُورَكُمْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ، وَهُوَ مِمَّنْ أَرْتَضِي هُدَاهُ ، وَأَرْجُو صَلَاحَهُ ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَىٰ مُحْسِنِكُمْ ، وَالشِّدَّةِ عَلَىٰ مُرِيبِكُمْ .



(١١)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

-« إلى عبد ٱللّٰه بن العبّاس وكان حينئذٍ عامله على البصرة »-

: أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ قَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُكَ وَقَرَأْتُ كِتَابَكَ ، تَذْكُرُ فِيهِ حَالَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَاخْتِلَافَهُمْ بَعْدَ انْصِرَافِي

عنهم ، وسأخبرك عن القوم ، هم بين مقيم لرغبة يرجوها او خائف من عقوبة يخشاها ، فأرغب راغبهم بالعدل عليه والإحسان اليه ، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم ، وانته الى امري ولا تعده ، واحسن الى هذا الحي من ربيعة ، وال الى كل من قبلك ما استطعت ، ان شاء الله .



(١٢)

ومن وصية له عليه السلام

«يوصي بها اصحابه»

اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها غبطة الطالب الراجي ، وثقة الهارب اللاجي ، واستشعروا التقوى شعاراً باطناً ، واذكروا الله ذكراً خالصاً ، تحيوا به افضل الحياة ، وتسلكوا به طريق النجاة ، وانظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق ، فانها تزيل الثاوي الساكن ، وتفجع المترف الامن ، لا يرجى ما تولى منها فادبر ، ولا يدرى ما هو آت فينتظر ، وصل الرجاء منها بالبلاء ، والبقاء فيها بالفناء ، فسرورها مشوب بالحزن ، والبقاء فيها الى الضعف والوهن ، فهي كروضة اعتم مرعاها ، واعجب من يراها ، عذب شربها ، طيب ترابها ، تمج عروقها الثرى ، وتنطف

فُرُوعَهَا النَّدى ، حتّى إذا بَلَغَ العُشْبُ إبّانَهُ ، وَاسْتَوى نَبَاتُهُ ، هاجَتْ رِيحٌ تَحُتُّ الوَرَقَ ، وَتُفَرِّقُ مَا اتَّسَقَ ، فَأَصْبَحَتْ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالى : « هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » سورة الكهف الآية ٤٦ .

أُنْظُرُوا فِي الدُّنْيَا في كَثْرَةِ مَا يُعْجِبُكُمْ ، وَقِلَّةِ مَا يَنْفَعُكُمْ .



(١٣)

ومن وصيّة له عليه السلام

« لولده الامام المجتبى الحسن بن علي عليهما السلام »

يا بُنَيَّ ، لا فَقْرَ أشَدُّ مِنَ الجَهْلِ ، وَلا عُدْمَ أعْدَمُ مِنْ عُدْمِ العَقْلِ ، وَلا وَحْشَةَ أوْحَشُ مِنَ العُجْبِ ، وَلا حَسَبَ كَحُسْنِ الخُلُقِ ، وَلا وَرَعَ كَالكَفِّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ ، وَلا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ في صَنْعَةِ اللهِ .

يا بُنَيَّ ، العَقْلُ خَلِيلُ المَرْءِ ، وَالحِلْمُ وَزِيرُهُ ، وَالصَّبْرُ خَيْرُ مِنْ جُنُودِهِ .

يا بُنَيَّ ، إنَّ مِنَ البَلاءِ الفَاقَةَ ، وَأشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ البَدَنِ ، وَأشَدُّ مِنْ ذَلِكَ مَرَضُ القَلْبِ ، وَإنَّ مِنَ النِّعَمِ سِعَةَ المَالِ ، وَأفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ صِحَّةُ البَدَنِ ، وَأفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ تَقْوَى القُلُوبِ .

يا بُنَيَّ ، لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ سَاعَاتٍ ، سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ، وَ

ساعةٌ يحاسب فيها نفسه، وساعةٌ يخلو فيها بين نفسه ولذّتها فيما يحلّ ويجمل، وليس للمؤمن بدٌّ من ان يكون شاخصاً في ثلاث: مرمّةٍ لمعاشٍ، او خطوةٍ لمعادٍ، او لذّةٍ في غير محرّم.



(١٤)

ومن كتاب له عليه السّلام

الى عبد الله بن العبّاس

امّا بعد، فلا يكن حظّك في ولايتك مالاً تستفيده، ولا غيضاً تشفيه، ولكن اماتة باطلٍ، واحياء حقٍّ.



(١٥)

ومن وصيّة له عليه السّلام

لابنه الامام أبي الشّهداء الحسين بن علي عليهما السّلام

يا بنيّ، اوصيك بتقوى الله في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرّضا والغضب، والعدل على الصّديق والعدوّ، والعمل في النّشاط والكسل، والرّضا من الله في الشّدّة والرّخاء.

أي بُنَيَّ ، الفِكرَةُ تُورِثُ نُورًا ، وَالغَفلَةُ تُورِثُ ظُلمَةً ، وَالجَهَالَةُ ضَلَالَةٌ ، وَلَيسَ مِن قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ ، وَلَا مَعَ الفُجُورِ غِنًى

يَا بُنَيَّ ، العَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجزَاءٍ : تِسعَةٌ مِنهَا فِي الصَّمتِ إِلَّا بِذِكرِ اللهِ ، وَوَاحِدٌ فِي تَركِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ .

يَا بُنَيَّ ، رَأسُ العِلمِ الرِّفقُ ، وَآفَتُهُ الخُرقُ ، وَمِن كُنُوزِ الإِيمَانِ الصَّبرُ عَلَى المَصَائِبِ ، وَالطُّمَأنِينَةُ قَبلَ الخِبرَةِ ضِدُّ الحَزمِ ، وَكَثرَةُ الزِّيَارَةِ تُوجِبُ المَلَالَةَ ، وَكَم نَظرَةٍ جَلَبَت حَسرَةً ، وَكَم كَلِمَةٍ سَلَبَت نِعمَةً ، وَمَن تَوَرَّطَ فِي الأُمُورِ بِغَيرِ نَظَرٍ فِي العَوَاقِبِ فَقَد تَعَرَّضَ لِلنَّوَائِبِ ، وَالتَّدَبُّرُ قَبلَ العَمَلِ يُؤمِنُكَ النَّدَمَ ، وَالصَّبرُ جُنَّةٌ مِنَ الفَاقَةِ ، وَالحِرصُ عَلَامَةُ الفَقرِ ، وَالبُخلُ جِلبَابُ المَسكَنَةِ .

أي بُنَيَّ ، مَن تَحَرَّى الصِّدقَ خَفَّت عَلَيهِ المُؤَنُ ، وَفِي خِلَافِ النَّفسِ رُشدُهَا ، وَالسَّاعَاتُ تَنقُصُ الأَعمَارَ ، وَلَا تُنَالُ نِعمَةٌ إِلَّا بِفِرَاقِ أُخرَى ، فَطُوبَى لِمَن أَخلَصَ لِلّٰهِ عِلمَهُ وَعَمَلَهُ ، وَحُبَّهُ وَبُغضَهُ وَأَخذَهُ وَتَركَهُ ، وَكَلَامَهُ وَصَمتَهُ ، وَفِعلَهُ وَقَولَهُ ، وَبَخٍ بَخٍ لِعَالِمٍ عَمِلَ فَجَدَّ ، وَخَافَ البَيَاتَ فَأَعَدَّ وَاستَعَدَّ ، إِن سُئِلَ نَصَحَ ، وَإِن تُرِكَ صَمَتَ ، كَلَامُهُ صَوَابٌ ، وَسُكُوتُهُ مِن غَيرِ عِيٍّ جَوَابٌ وَالوَيلُ كُلُّ الوَيلِ لِمَن بُلِيَ بِحِرمَانٍ وَخِذلَانٍ ، فَاستَحسَنَ لِنَفسِهِ مَا يَكرَهُهُ لِغَيرِهِ ، وَأَزرَى عَلَى النَّاسِ بِمِثلِ مَا يَأتِي .

وَاعْلَمْ يَا بُنَيَّ إِنَّ مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ ، وَفَّقَكَ اللهُ لِرُشْدِهِ ، وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .



(١٦)

ومن وصية له عليه السلام

« لولده الامام الحسن المجتبى عليه السلام »

كَيْفَ بِكَ إِذَا صِرْتَ فِي قَوْمٍ صَبِيُّهُمْ غَاوٍ ، وَشَابُّهُمْ فَاتِكٌ ، وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ ، وَلَا يَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ ، قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِ هَوَاهُ ، وَتَمَسَّكَ بِعَاجِلِ دُنْيَاهُ ، لَا يَهَابُونَ إِلَّا مَنْ يَخَافُونَ لِسَانَهُ ، وَلَا يُكْرِمُونَ إِلَّا مَنْ يَرْجُونَ نَوَالَهُ ، لَا يَسْمَعُونَ دُعَاءً وَلَا يُجِيبُونَ سَائِلاً ، قَدِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْغَفْلَةِ ، وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، إِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ ، وَإِنْ تَابَعْتَهُمُ اغْتَالُوكَ ، إِخْوَانُ الظَّاهِرِ ، وَأَعْدَاءُ السَّرَائِرِ ، يَتَصَاحَبُونَ عَلَى غَيْرِ تَقْوَى ، وَإِذَا افْتَرَقُوا ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، تَمُوتُ فِيهِمُ السُّنَنُ ، وَتَحْيَا الْبِدَعُ فَكُنْ عِنْدَ ذَلِكَ يَا بُنَيَّ كَابْنِ اللَّبُونِ ، لَا ظَهْرَ فَيُرْكَبَ ، وَلَا ضَرْعَ فَيُحْلَبَ ، وَلَا وَبَرَ فَيُسْلَبَ ، وَمَا طِلَابُكَ[1] لِقَوْمٍ إِنْ كُنْتَ عَالِمًا

(١) طالبه طِلاباً ومطالبة : طلب منه حقاً له عليه .

عَابُوكَ ، وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلاً لَمْ يُرْشِدُوكَ ، وَإِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ قَالُوا مُتَكَلِّفٌ ، وَإِنْ تَرَكْتَ الْعِلْمَ قَالُوا عَاجِزٌ ، وَإِنْ تَحَقَّقْتَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ قَالُوا مُتَصَنِّعٌ ، وَإِنْ لَزِمْتَ الصَّمْتَ قَالُوا أَلْكَنُ ، وَإِنْ نَطَقْتَ قَالُوا مِهْذَارٌ ، وَإِنْ أَنْفَقْتَ قَالُوا مُسْرِفٌ ، وَإِنِ اقْتَصَدْتَ قَالُوا بَخِيلٌ (١) .

(١٧)

ومن وصيّة له عليه السّلام

« لابنه محمّد بن الحنفيّة رضي الله تعالى عنه »

---

(١) اخذ منه عليه السلام هذه المعاني ابن دريد في قصيدته التي تبلغ ١٨ بيتا منها :

أرى الناس قد اغروا ببغي وريبة ... وغيّ اذا ما ميّز الناس عاقل

وقد لزموا معنى الخلاف وكلّهم ... الى نحو ما عاب الخليقة مائل

اذا ما رأوا خيرًا رموه بظنّة ... وان عاينوا شرًّا فكلّ مناضل

وليس امرؤ منهم بناج من الأذى ... ولا فيهم عن زلّة متغافل

وان عاينوا حبرًا اديبًا مهذّبا ... حسيبًا يقولوا انّه لمخاتل

وان كان ذا دين رموه ببدعة ... وسمّوه زنديقًا وفيه يجادل

الى ان يقول :

فلا تتركن حقًّا لخيفة قائل ... فانّ الذي تخشى وتحذر حاصل

في أمور شتّى

جالس أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشرّ ومن يصدّك عن ذكر الله تبن منهم ، ومن خير حظّ المرء قرين صالح وأذك قلبك بالأدب كما تذكى النّار بالحطب ، واضمم آراء الرّجال واختر أقربها الى الصّواب ، وأبعدها عن الإرتياب ، والجأ في أمورك كلّها الى الله ، فانّك تلجئها الى كهف حصين ، وحرز حريز ، ومانع عزيز ، وأخلص المسألة لربّك فانّ بيده الخير والشّرّ والإعطاء والمنع ، والصّلة والحرمان ، فكم من طالب متعب نفسه مقتّر عليه رزقه ، ومقتصد في الطّلب قد ساعدته المقادير ، وكلّ مقرون به الفناء ، واليوم لك وأنت من بلوغ غد على غير يقين ، ولربّ مستقبل يوم ليس بمستدبره ، ومغبوط في أوّل ليل قام في آخره بواكيه ، فلا يغرّنّك من الله طول النّعم وابطاء موارد النّقم ، فانّه لو خشي الفوت لعاجل بالعقوبة قبل الموت .

يا بنيّ اقبل من الحكماء مواعظهم ، وتدبّر حكمهم وكن أخذ النّاس بما تؤمر به ، وأكفّ النّاس عمّا تنهى عنه ، وأمر بالمعروف تكن من أهله ، وتفقّه في الدّين فانّ الفقهاء ورثة الأنبياء ، وهم الدّعاة الى الجنان ، والأدلاّء على الرّحمن .

يا بُنَيَّ ، أَحْسِنْ إِلى جَمِيعِ النَّاسِ كَما تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ ، وَارْضَ لَهُمْ ما تَرْضاهُ لِنَفْسِكَ ، وَاسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ ما تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ ، وَحَسِّنْ خُلُقَكَ مَعَ النَّاسِ حَتَّى إِذا غِبْتَ حَنُّوا إِلَيْكَ ، وَإِذا مُتَّ بَكَوْا عَلَيْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ رَأْسَ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمانِ بِاللهِ مُداراةُ النَّاسِ ، وَلا خَيْرَ فِيمَنْ لا يُعاشِرُ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لا بُدَّ لَهُ مِنْ مُعاشَرَتِهِ ، حَتَّى يَجْعَلَ اللهُ إِلَى الْخَلاصِ مِنْهُ سَبِيلاً .

ومنها : مَنْ مَنَّ بِمَعْرُوفِهِ أَفْسَدَهُ ، وَمَنْ أَساءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ ، وَلَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضاءُ بِالظَّنِّ عَلَى الثِّقَةِ ، وَما أَقْبَحَ الْأَشَرَ عِنْدَ الْبَطَرِ ، وَالْكَآبَةَ عِنْدَ النَّائِبَةِ(١) ، وَالْقَسْوَةَ عَلَى الْجارِ ، وَالْخِلافَ عَلَى الصَّاحِبِ ، وَالْغَدْرَ مِنَ السُّلْطانِ .

يا بُنَيَّ ، اِعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ شَرِيفاً كانَ أَوْ وَضِيعاً ، فَمَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جارَ ، وَمَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضاقَ مَذْهَبُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ الْبَأْسُ إِدْراكاً ، وَالطَّمَعُ هَلاكاً ، وَالْفَسادُ يُبِيرُ الْكَثِيرَ ، وَالْاِقْتِصادُ يُنْمِي الْيَسِيرَ ، وَإِنَّ مِنَ الْكَرَمِ الْوَفاءَ بِالذِّمَمِ ، وَمَنْ كَرُمَ زادَ ، وَمَنْ تَفَهَّمَ ازْدادَ ، وَامْحَضْ أَخاكَ النُّصْحَ ، وَساعِدْهُ عَلى كُلِّ حالٍ ما لَمْ يَحْمِلْكَ عَلى مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَلا تَصْرِمْ(٢) أَخاكَ عَلى

---

(١) أشر : بطر ومرح . والكآبة : انكسار من حزن .

(٢) اى لا تقطع .

ارتياب ، ولا تقاطعه دون استعتاب ، فلعل له عذراً وانت تلوم ، واقبل من متنصل عذره ، واكرم الذين بهم نصرك ، وازدد لهم على طول الصحبة براً واكراماً ، وليس جزاء من عظم شأنك ان تضع من قدره ، ولا جزاء من سرك ان تسوءه ، واكثر البر ما استطعت لجليسك ، ومن كساه الحياء ثوبه اخفى عن الناس عيبه ، ومن تحرى القصد خفت عليه المؤن ، ومع كل شدة رخاء ، ولا تنال نعمة الا بعد الأذى ، ولا خير في لذة من بعدها النار .

يا بني : لا تضيعن حق اخيك اتكالاً على ما بينك وبينه ، فانه ليس باخ من اضعت حقه ، ولا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على صلته ، ولا على الإساءة اليك اقوى منك على الاحسان اليه .

قلت : ولعمري ان هذه الجمل الذهبية لهي درر وضائة وشذى فواحة ، تنير الدرب لمن اراد ان ينتجع من مناهل الثروة الاسلامية بلسان قادتها المصلحين وعظمائها المفكرين ، وان هذه الوصايا ليست مختصة بابنه عليه السلام بل بعموم المسلمين ، حيث ان المورد لا يخصص الوارد كما يقوله الأصوليون .



(١٨)

ومن وصيّة له عليه السّلام

«لابنه محمّد بن الحنفيّة»

يا بُنيَّ: لا تقُلْ ما لم تعلَمْ، بل لا تقُلْ كُلَّ ما تعلَمُ، فإنّ اللّٰه قد فرضَ على جوارحِك كلِّها فرائضَ يحتجُّ بها عليك يوم القيٰمة. فاتّقِ اللّٰه يا بُنيَّ، واستعمِلْها بطاعتِه ورضوانِه، وإيّاك أن يراك اللّٰه تعالى ذِكرُه عند معصيتِه، أو يفقدَك عند طاعتِه، فتكونَ من الخاسرين. وعليك بقراءة القرآن، والعملِ بما فيه، ولزومِ فرائضِه وشرائعِه وحلالِه وحرامِه، وأمرِه ونهيِه، والتّهجّدِ به وتلاوتِه في ليلِك ونهارِك، فإنّه عهدٌ من اللّٰه تبارك وتعالى إلى خلقِه، وعلى كلِّ مسلمٍ أن ينظرَ كلَّ يومٍ في عهدِه.



(١٩)

ومن كتاب له عليه السّلام

الى أهل الكوفة بالفتح

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيم . مِنْ عَبْدِ اللهِ عَلِيّ بْنِ أبي طالِب أمير المُؤمنين الى أهلِ الكوفةِ ، سَلامٌ عليكم ، فإنّي أحمدُ اللهَ الذي لا إلهَ إلّا هُوَ .

أمّا بعدُ ، فإنّ اللهَ حَكَمٌ عَدْلٌ . لا يُغَيِّرُ ما بِقَومٍ حتّى يُغَيِّروا ما بأنفُسِهم ، وإذا أرادَ اللهُ بقومٍ سوءاً فلا مَرَدَّ له ، وما لَهم مِن دُونِ اللهِ مِن والٍ ، أُخْبِرُكُم عنّا وعمّن سِرْنا إليه مِن جُموعِ أهلِ البصرةِ ، ومَن تأشَّبَ إليهم ، فقد سِرْتُ حتّى نَزَلْتُ ظَهْرَ البصرةِ ، فأعذرتُ بالدُّعاءِ ، وقُمْتُ بالحُجَّةِ ، وأقَلْتُ العَثْرَةَ والزَّلَّةَ مِن أهلِ الرِّدَّةِ مِن قُريشٍ وغيرِهم ، واستتبتُهم مِن نَكْثِهم بيعتي وعهدِ اللهِ عليهم ، فأبَوا إلّا قتالي وقتالَ مَن مَعي ، والتَّمادي في الغَيِّ ، فناهضتُهم بالجهادِ ، فقتلَ اللهُ مَن قتلَ منهم ناكثاً ، وولّى مَن ولّى إلى مِصرِهِ ، وقُتِلَ طلحةُ والزُّبيرُ على نَكْثِهما وشِقاقِهما ، وكانت المَرْأةُ عليهم أشأمَ مِن ناقةِ الحِجْرِ (١) ، فخُذِلوا وأدبَروا ، وتقطَّعَت بهمُ الأسبابُ ، ولمّا رأوا ما حَلَّ بهم سألوني العفوَ عنهم ، فقبلتُ منهم ، وأغمدتُ السّيفَ عنهم ، وأجريتُ الحقَّ

(١) هي ناقة صالح ، والحجر منازل ثمود قوم صالح .

وَالسُّنَّةَ فِيهِمْ ، وَاسْتَعْمَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَأَنَا سَائِرٌ إِلَى الْكُوفَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ .



(۲۰)

ومن كتاب له عليه السلام

«كتبه الى عقيل جواباً عن كتابه اليه»

أَمَّا بَعْدُ يَا أَخِي ، فَكَلَأَكَ اللهُ كَلَاءَةَ مَنْ يَخْشَاهُ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

قَدِمَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ الْأَزْدِيُّ بِكِتَابِكَ ، تَذْكُرُ فِيهِ أَنَّكَ لَقِيتَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ فِي أَرْبَعِينَ مِنْ أَبْنَاءِ الطُّلَقَاءِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَابْنُ أَبِي سَرْحٍ طَالَمَا كَادَ رَسُولَ اللهِ ، وَصَدَّ عَنْ كِتَابِ اللهِ وَسُنَّتِهِ ، وَبَغَاهَا عِوَجاً ، فَدَعْ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ وَقُرَيْشاً ، وَتَرْكَاضَهُمْ فِي الضَّلَالِ ، فَإِنَّ قُرَيْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَى حَرْبِ أَخِيكَ ، اجْتِمَاعَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ قَبْلَ الْيَوْمِ ، وَقَدْ جَهِلُوا حَقِّي ، وَجَحَدُوا فَضْلِي ، وَنَصَبُوا لِيَ الْحَرْبَ ، وَجَدُّوا فِي إِطْفَاءِ نُورِ اللهِ ، اللّٰهُمَّ فَاجْزِ قُرَيْشاً عَنِّي بِفِعَالِهَا ، فَقَدْ قَطَعَتْ رَحِمِي ، وَظَاهَرَتْ عَلَيَّ ، وَسَلَبَتْنِي سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّي ، وَسَلَّمَتْ

ذٰلِكَ لِمَنْ لَيْسَ فِي قَرَابَتِي وَحَقِّي فِي الْإِسْلَامِ ، وَسَابِقَتِي الَّتِي لَا يَدَّعِي مِثْلَهَا مُدَّعٍ ، إِلَّا أَنْ يَدَّعِيَ مَا لَا أَعْرِفُ ، وَلَا أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ ذٰلِكَ كَثِيرًا . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَارَةِ الضَّحَّاكِ ، فَهُوَ أَذَلُّ وَأَلْأَمُ ، وَلٰكِنْ جَاءَ فِي جَرِيدَةِ خَيْلٍ ، فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جُنْدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذٰلِكَ وَلَّىٰ هَارِبًا ، فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ حِينَ هَمَّتِ الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ ، فَاقْتَتَلُوا وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَنَجَا هَارِبًا ، بَعْدَ أَنْ أُخِذَ مِنْهُ بِالْمُخَنَّقِ ، فَلَوْ لَا اللَّيْلُ مَا نَجَا ، وَإِنْ رَأْيِي جِهَادُ الْمُحِلِّينَ حَتَّىٰ أَلْقَى اللَّهَ . لَا تَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً ، وَلَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً ، وَمَا أَكْرَهُ الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ ، لِأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ عَقَلَ وَدَعَا إِلَى الْحَقِّ ، وَأَمَّا مَسِيرُكَ إِلَيَّ بِبَنِيكَ وَبَنِي أَبِيكَ ، فَلَا حَاجَةَ لِي فِي ذٰلِكَ ، فَذَرْهُمْ رَاشِدًا مَهْدِيًّا ، فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَهْلِكُوا مَعِي إِنْ هَلَكْتُ ، وَأَنَا كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سَلِيمٍ :

فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ صَبْرِي فَإِنَّنِي ... صَبُورٌ عَلَىٰ رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ
عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ أُرَىٰ بِكَآبَةٍ ... فَيَشْمَتُ وَاشٍ أَوْ يُسَاءُ حَبِيبُ



(٢١)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى أهل الكوفة»

أمّا بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كمن عاينه : إنّ الناس طعنوا عليه، فكنت رجلاً من المهاجرين، أقلّ عتبه وأكثر استعتابه، وكان هذان الرجلان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف، وكان من عائشة فيه فلتة غضب ، فأتيح له قوم فقتلوه ، وبايعني الناس غير مستكرهين ، وهما أوّل من بايعني على ما بويع عليه من كان قبلي، ثمّ استأذنا إلى العمرة ، فأذنت لهما ، فنقضا العهد، ونصبا الحرب ، وأخرجا أمّ المؤمنين من بيتها ، ليتخذاها فتنة .

(٢٢)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى فرقة من الخوارج»

: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ الْخَاطِئَيْنِ اللَّذَيْنِ ارْتَضَيْتُمُوهُمَا حَكَمَيْنِ قَدْ خَالَفَا كِتَابَ اللّٰهِ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ، فَلَمْ يَعْمَلَا بِالسُّنَّةِ، وَلَمْ يُنْفِذَا لِلْقُرْآنِ حُكْمًا، فَبَرِئَ اللّٰهُ مِنْهُمَا وَرَسُولُهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا بَلَغَكُمْ كِتَابُنَا هٰذَا فَأَقْبِلُوا إِلَيْنَا، إِنَّا سَائِرُونَ إِلَىٰ عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ، وَنَحْنُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ.



(۲۳)

ومن كتاب له عليه السلام

الى معقل بن قيس

: أَمَّا بَعْدُ، فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَىٰ تَأْيِيدِ أَوْلِيَائِهِ وَخِذْلَانِ أَعْدَائِهِ، جَزَاكَ اللّٰهُ وَالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَقَدْ أَحْسَنْتُمُ الْبَلَاءَ وَقَضَيْتُمْ مَا عَلَيْكُمْ، وَسَلْ عَنْ أَخِي بَنِي نَاجِيَةَ فَإِنْ بَلَغَكَ أَنَّهُ اسْتَقَرَّ فِي بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فَسِرْ إِلَيْهِ حَتَّىٰ تَقْتُلَهُ، أَوْ تَنْفِيَهُ فَإِنَّهُ لَا يَزَالُ لِلْمُسْلِمِينَ عَدُوًّا، وَلِلْقَاسِطِينَ وَلِيًّا مَا بَقِيَ وَالسَّلَامُ.



(٢٤)

ومن كتاب له عليه السلام

الى زياد بن حفصة

اَمّا بعدُ، فقد بلغني كتابُك، وفهمتُ ما ذكرتَ من امرِ النّاجي واخوانِه، فللهِ سعيُكم، وعلى اللهِ جزاؤكم، فابشروا بثوابٍ من اللهِ خيرٍ من الدّنيا الّتي يقتلُ الجهّالُ انفسَهم عليها، وحسبُ عدوّكم خروجُهم من الهدى الى الضّلالِ، وردُّهم الحقّ، ولجاجُهم في الفتنةِ، فذرهم وما يفترون، ودعهم في طغيانِهم يعمهون، فكأنّك بهم عن قليلٍ بين اسيرٍ وقتيلٍ، فاقبلوا الينا ماجورين، فقد اطعتم وسمعتم فاحسنتم البلاءَ والسّلامُ.



(٢٥)

ومن كتاب له عليه السلام*

الى عامليه على اليمن عبد الله بن العبّاس وسعيد بن نمران

: أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانِي كِتَابُكُمَا تَذْكُرَانِ فِيهِ خُرُوجَ هٰذِهِ الْخَارِجَةِ ، وَتُعَظِّمَانِ مِنْ شَأْنِهَا صَغِيرًا ، وَتُكَثِّرَانِ مِنْ عَدَدِهَا قَلِيلًا ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ صِغَرَ أَنْفُسِكُمَا ، وَشَتَاتَ رَأْيِكُمَا ، وَسُوءَ تَدْبِيرِكُمَا ، هُوَ الَّذِي أَفْسَدَ عَلَيْكُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ فَاسِدًا ، وَجَرَّأَ عَلَيْكُمَا مَنْ كَانَ عَنْ لِقَائِكُمَا جَبَانًا ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكُمَا فَامْضِيَا إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابِي إِلَيْهِمْ ، وَتَدْعُوهُمْ إِلَى حَظِّهِمْ ، وَتَقْوَى رَبِّهِمْ ، فَإِنْ أَجَابُوا حَمِدْنَا اللّٰهَ وَقَبِلْنَاهُمْ ، وَإِنْ حَارَبُونَا اسْتَعَنَّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِمْ وَنَابَذْنَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ ، إِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ .



(٢٦)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« حين اجتمع اليه اهل بيته ونفر من اصحابه لمّا استشهد »

: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي وَقَّتَ الْآجَالَ ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، وَلَمْ يُفَرِّطْ فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَالَ : (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ

أُلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ص : (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (١) .

لَقَدْ خَبَّرَنِي حَبِيبُ اللّٰهِ وَخِيرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ عَنْ يَوْمِي هٰذَا ، وَعَهِدَ إِلَيَّ فِيهِ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، تَدْعُو فَلَا تُجَابُ ، وَتَنْصَحُ عَنِ الدِّينِ فَلَا تُعَانُ ، وَقَدْ مَالَ أَصْحَابُكَ ، وَشَنِفَ لَكَ نُصَحَاؤُكَ ، وَكَانَ الَّذِي مَعَكَ أَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ عَدُوِّكَ إِذَا اسْتَنْهَضْتَهُمْ صَدُّوا مُعْرِضِينَ ، وَإِنِ اسْتَحْثَثْتَهُمْ أَدْبَرُوا نَافِرِينَ ، يَتَمَنَّوْنَ فَقْدَكَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ قِيَامِكَ بِأَمْرِ اللّٰهِ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَصَرْفِكَ إِيَّاهُمْ عَنِ الدُّنْيَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ حَسَمْتَ طَمَعَهُ فَهُوَ كَاظِمٌ عَلَىٰ غَيْظِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَتَلْتَ أُسْرَتَهُ فَهُوَ ثَائِرٌ مُتَرَبِّصٌ بِكَ رَيْبَ الْمَنُونِ ، وَصُرُوفَ النَّوَائِبِ ، نَغِلُ الصَّدْرِ مُلْتَهِبُ الْغَيْظِ ، فَلَا تَزَالُ فِيهِمْ كَذٰلِكَ حَتّٰى يَقْتُلُوكَ مَكْرًا ، أَوْ يُرْهِقُوكَ شَرًّا ، وَسَيُسَمُّونَكَ بِأَسْمَاءٍ قَدْ سَمَّوْنِي بِهَا ، فَقَالُوا : كَاهِنٌ وَقَالُوا سَاحِرٌ وَقَالُوا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ ، فَاصْبِرْ فَإِنَّ لَكَ فِيَّ أُسْوَةً ، وَبِذٰلِكَ أَمَرَ اللّٰهُ إِذْ يَقُولُ : (لَقَدْ كَانَ

(١) سورة النساء الاية ٧٨ . سورة آل عمران الآية ١٥٤ والآية ١٨٦ .

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)[1] .

: يَا عَلِيُّ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اَمَرَنِي اَنْ اُدْنِيَكَ وَلَا اُقْصِيَكَ وَاَنْ اُعَلِّمَكَ وَلَا اُهْمِلَكَ ، وَاَنْ اُقَرِّبَكَ وَلَا اَجْفُوكَ . فَهٰذِهِ وَصِيَّتُهُ اِلَيَّ ، وَعَهْدُهُ لِي .

ثُمَّ اِنِّي اُوصِيكُمْ اَيُّهَا النَّفَرُ الَّذِينَ قَامُوا بِاَمْرِ اللّٰهِ ، وَ ذَبُّوا عَنْ دِينِ اللّٰهِ ، وَجَدُّوا فِي طَلَبِ حُقُوقِ الْاَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ ، اُوصِيكُمْ بَعْدَهُ بِالتَّقْوَى ، وَاُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا ، وَالْاِغْتِرَارَ بِزِبْرِجِهَا وَزُخْرُفِهَا ، فَاِنَّهَا مَتَاعُ الْغُرُورِ ، وَجَانِبُوا سَبِيلَ مَنْ رَكَنَ اِلَيْهَا ، وَطَمَسَتِ الْغَفْلَةُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى آتَاهُمْ مِنَ اللّٰهِ مَا لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَاُخِذُوا بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَوْمٌ خَلَّفُوا اَنْبِيَاءَهُمْ بِاِتِّبَاعِ آثَارِهِمْ ، فَاِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهُدَاهُمْ ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسُنَّتِهِمْ لَمْ تَضِلُّوا .

اِنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ (ص) خَلَّفَ فِيكُمْ كِتَابَ اللّٰهِ وَاَهْلَ بَيْتِهِ ، فَعِنْدَهُمْ عِلْمُ مَا تَأْتُونَ وَمَا تَتَّقُونَ ، وَهُمُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ ، وَالنُّورُ اللَّائِحُ ، وَاَرْكَانُ الْاَرْضِ ، الْقَوَّامُونَ بِالْقِسْطِ ، بِنُورِهِمْ يُسْتَضَاءُ ، وَبِهُدَاهُمْ يُقْتَدَى ، مِنْ شَجَرَةٍ كَرُمَ مَنْبَتُهَا ، فَثَبَتَ اَصْلُهَا ، وَبَسَقَ فَرْعُهَا ، وَطَابَ جَنَاهَا ، نَبَتَتْ فِي

---

(1) سورة الأحزاب الآية ٢١ .

مُسْتَقَرِّ الْحَرَمِ ، وَسُقِيتُ مَاءَ الْكَرَمِ ، وَصُفِّيتُ مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَدْنَاسِ ، وَتَخَيَّرَتْ مِنْ أَطْيَبِ مَوَالِيدِ النَّاسِ ، فَلَا تَزُولُوا عَنْهُمْ فَتَفَرَّقُوا ، وَلَا تَتَخَرَّفُوا عَنْهُمْ فَتَمَزَّقُوا ، وَالْزِمُوهُمْ تَهْتَدُوا وَتَرْشُدُوا ، وَاخْلُفُوا رَسُولَ اللّٰهِ ص فِيهِمْ بِأَحْسَنِ الْخِلَافَةِ ، فَقَدْ أَخْبَرَكُمْ أَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتّٰى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ أَعْنِي كِتَابَ اللّٰهِ وَذُرِّيَّتَهُ .

أَسْتَوْدِعُكُمُ اللّٰهَ الَّذِي لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ ، بَلَّغَكُمُ اللّٰهُ مَا تَأْمُلُونَ ، وَوَقَاكُمْ مَا تَحْذَرُونَ ، اِقْرَأُوا أَهْلَ مَوَدَّتِي السَّلَامَ ، وَالْخَلَفَ وَخَلَفَ الْخَلَفِ ، حَفِظَكُمُ اللّٰهُ ، وَحَفِظَ فِيكُمْ نَبِيَّكُمْ ، وَالسَّلَامُ .



(٢٧)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إلى معاوية بن ابي سفيان»

: أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ ، وَلَمْ يَدَعْنَا فِي شُبْهَةٍ ، وَلَا عُذْرَ لِمَنْ رَكِبَ ذَنْبًا بِجَهَالَةٍ ، وَالتَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ ، وَأَنْتَ مِمَّنْ شَرَعَ الْخِلَافَ مُتَمَادِيًا فِي

غَمْرَةِ الْأَمَلِ ، مُخْتَلِفَ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، رَغْبَةً فِي الْعَاجِلِ وَتَكْذِيباً بَعْدُ فِي الْآجِلِ ، وَكَأَنَّكَ تَذَكَّرْتَ مَا مَضَى مِنْكَ فَلَمْ تَجِدْ إِلَى الرُّجُوعِ سَبِيلاً .



(٢٨)

وَمِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ »

: يَا كُمَيْلُ لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا ، تَكُنْ مِنَّا ، وَمَا مِنْ حَرَكَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى . يَا كُمَيْلُ إِنَّ أَحَبَّ مَا امْتَثَلَهُ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِهِ وَبِأَوْلِيَائِهِ ، التَّجَمُّلُ وَالتَّعَفُّفُ وَالْإِصْطِبَارُ يَا كُمَيْلُ لَا بَأْسَ أَنْ تُعْلِمَ أَخَاكَ سِرَّكَ ، وَمَنْ أَخُوكَ ؟ أَخُوكَ الَّذِي لَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الشَّدِيدَةِ ، وَلَا يَقْعُدُ عَنْكَ عِنْدَ الْجَرِيرَةِ ، وَلَا يَدَعُكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ ، وَلَا يَذَرُكَ حَتَّى تُعْلِمَهُ ، وَالْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ، يَتَأَمَّلُهُ وَيَسُدُّ فَاقَتَهُ .

يَا كُمَيْلُ ، قُلْ عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ تُكْفَهَا ، وَعِنْدَ كُلِّ نِعْمَةٍ تَزْدَدْ مِنْهَا ، وَإِنْ أَبْطَأَتِ الْأَرْزَاقُ عَلَيْكَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ يُوسِعْ عَلَيْكَ ، وَإِذَا وَسْوَسَ

الشَّيْطانُ في صَدْرِكَ ، فَقُلْ أَعُوذُ بِاللهِ الْقَوِيِّ مِنَ الشَّيْطانِ الْغَوِيِّ ، وَأَعُوذُ بِمُحَمَّدٍ الرَّضِيِّ مِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَقُضِيَ ، وَأَعُوذُ بِإلهِ النّاسِ مِنْ شَرِّ الْجِنَّةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ ، تُكْفَ مَؤُونَةَ إِبْلِيسَ وَالشَّياطِينِ مَعَهُ .

يا كُمَيْلُ ، إِنَّ ذُنُوبَكَ أَكْثَرُ مِنْ حَسَناتِكَ ، وَغَفْلَتَكَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ ، وَنِعَمَ اللهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ مِنْ عَمَلِكَ ، وَلا تَخْلُو مِنْ نِعْمَةٍ عَلَيْكَ وَعافِيَةٍ إِيّاكَ ، فَلا تَخْلُ مِنْ حَمْدِهِ وَشُكْرِهِ ، وَتَمْجِيدِهِ وَذِكْرِهِ عَلى كُلِّ حالٍ .

يا كُمَيْلُ ، لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُصَلِّيَ وَتَصُومَ وَتَتَصَدَّقَ ، وَإِنَّما الشَّأْنُ أَنْ تَكُونَ الصَّلاةُ بِقَلْبٍ نَقِيٍّ ، وَعَمَلٍ عِنْدَ اللهِ مَرْضِيٍّ ، وَانْظُرْ فِيما تُصَلِّي وَعَلامَ تُصَلِّي ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَجْهِهِ وَحِلِّهِ فَلا قَبُولَ .

(٢٩)

ومن كتاب له عليه السّلام

ـ إلى عمّاله كافّة ـ

أَدِقُّوا أَقْلامَكُمْ ، وَقارِبُوا بَيْنَ سُطُورِكُمْ ، وَاحْذِفُوا مِنْ فُضُولِكُمْ ، وَاقْصِدُوا قَصْدَ الْمَعاني ، وَإِيّاكُمْ وَالإِكْثارَ فَإِنَّ أَمْوالَ الْمُسْلِمِينَ لا تَحْتَمِلُ الإِضْرارَ .

(٣٠)

ومن كتاب له عليه السلام

الى بعض اصحابه يعظه

اوصيك ونفسي بتقوى الله، من لا يحلّ معصيته، ولا يرجى غيره، ولا الغنى الا به، فانّ من اتّقى الله تعالى عزّ وقوى، وشبع وروى، ورفع عقله عن الدّنيا، فبدنه مع اهل الدّنيا، وقلبه وعقله معاين الآخرة، واطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حبّ الدّنيا، فقذّر حرامها وجانب شبهاتها، واضرّ والله بالحلال الصّافي الّا ما لا بدّ منه من كسرة يشدّ بها صلبه، وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه، ولم يكن له في ما لا بدّ منه ثقة ورجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجدّ واجتهد واتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع، وغارت العينان، فبدّل الله له من ذلك قوّة في بدنه، وشدّة في عقله، وما ذخر له في الآخرة اكثر، فارفض الدّنيا، فانّ حبّ الدّنيا يعمي ويصمّ، ويذلّ الرّقاب، فتدارك ما بقي من عمرك، ولا تقل

غَداً وَبَعْدَ غَدٍ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَمَانِيِّ وَالتَّسْوِيفِ ، حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللهِ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ ، فَنُقِلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَةِ الضَّيِّقَةِ وَقَدْ أَسْلَمَهُمُ الْأَوْلَادُ وَالْأَهْلُونَ ، فَانْقَطِعْ إِلَى اللهِ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفْضِ الدُّنْيَا ، وَعَزْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ وَلَا انْخِزَالٌ .

أَعَانَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ .

(٣١)

ومن كتاب له عليه السلام

« الى معاوية بن ابي سفيان »

مِنْ عَبْدِ اللهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ أَتَانَا كِتَابُكَ بِتَنْوِيقِ الْمَقَالِ ، وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ ، وَانْتِحَالِ الْأَعْمَالِ ، تَصِفُ الْحِكْمَةَ وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا ، وَتَذْكُرُ التَّقْوَى وَأَنْتَ عَلَى ضِدِّهَا ، قَدِ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ ، فَحَادَ بِكَ عَنْ طَرِيقِ الْحُجَّةِ ، وَلَجَّ بِكَ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ، فَأَنْتَ تَسْحَبُ أَذْيَالَ لَذَّاتِ الْفِتَنِ ، وَتَخْبِطُ فِي

فِی زَهْرَةِ الدُّنْيَا ، كَاَنَّكَ لَسْتَ تُوْقِنُ بِاَوْبَةِ الْبَعْثِ ، وَلَا بِرَجْعَةِ الْمُنْقَلَبِ ، قَدْ عَقَدْتَ التَّاجَ ، وَلَبِسْتَ الْخَزَّ ، وَافْتَرَشْتَ الدِّيْبَاجَ ، سُنَّةً هِرَقْلِيَّةً ، وَمُلْكًا فَارِسِيًّا ، ثُمَّ لَمْ يُقْنِعْكَ ذٰلِكَ حَتّٰى يَبْلُغَنِیْ اَنَّكَ تَعْقِدُ الْاَمْرَ مِنْ بَعْدِكَ لِغَيْرِكَ ، فَيَمْلِكُ دُوْنَكَ ، وَتُحَاسَبُ دُوْنَهٗ ، وَلَعَمْرِیْ لَئِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ فَمَا وَرِثْتَ الضَّلَالَةَ عَنْ كَلَالَةٍ ، وَاِنَّكَ لَابْنُ مَنْ كَانَ يَبْغِیْ عَلٰی اَهْلِ الدِّيْنِ ، وَيَحْسُدُ الْمُسْلِمِيْنَ ، وَذَكَرْتَ رَحِمًا عَطَفَتْكَ عَلَیَّ ، فَاُقْسِمُ بِاللّٰهِ الْاَعَزِّ الْاَجَلِّ اَنْ لَوْ نَازَعَكَ هٰذَا الْاَمْرَ فِیْ حَيَاتِكَ مَنْ اَنْتَ تُمَهِّدُهٗ لَهٗ بَعْدَ وَفَاتِكَ لَقَطَعْتَ حَبْلَهٗ ، وَاَبْتَتَّ اَسْبَابَهٗ .

وَاَمَّا تَهْدِيْدُكَ لِیْ بِالْمَشَارِبِ الْوَبِيَّةِ ، وَالْمَوَارِدِ الْمُهْلِكَةِ فَاَنَا عَبْدُ اللّٰهِ عَلِیُّ بْنُ اَبِیْ طَالِبٍ ، اَبْرُزْ اِلَیَّ صَفْحَتَكَ ، كَلَّا وَرَبِّ الْبَيْتِ مَا اَنْتَ بِاَبِیْ عُذْرٍ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَلَا عِنْدَ مُنَاطَحَةِ الْاَبْطَالِ ، وَكَاَنِّیْ بِكَ لَوْ شَهِدْتَ الْحَرْبَ وَقَدْ قَامَتْ عَلٰی سَاقٍ ، وَكَشَرَتْ عَنْ مَنْظَرٍ كَرِيْهٍ ، وَالْاَرْوَاحُ تُخْتَطَفُ اخْتِطَافَ الْبَازِیِّ زُغْبَ الْقَطَا ، لَصِرْتَ كَالْمُوَلَّهَةِ الْحَيْرَانَةِ ، تَضْرِبُهَا الْعَبْرَةُ بِالصَّدْمَةِ ، لَا تَعْرِفُ اَعْلَى الْوَادِیْ مِنْ اَسْفَلِهٖ ، فَدَعْ عَنْكَ مَا لَسْتَ مِنْ اَهْلِهٖ ، فَاِنَّ

وَقْعَ الْحُسَامِ غَيْرُ تَشْقِيقِ الْكَلَامِ ، فَكَمْ عَسْكَرٍ قَدْ شَهِدْتَهُ ، وَقَرْنٍ نَازَلْتَهُ ، رَأَيْتَ اصْطِكَاكَ قُرَيْشٍ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ أَنْتَ وَأَبُوكَ وَمَنْ هُوَ أَعْلَى مِنْكُمَا لِي تَبَعٌ ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ تُهَدِّدُنِي .

فَأُقْسِمُ بِاللّٰهِ أَنْ لَوْ تَبَدَّتِ الْأَيَّامُ عَنْ صَفْحَتِكَ ، لَنَشَبَ فِيكَ مِخْلَبُ لَيْثٍ هَصُورٍ ، لَا يَفُوتُهُ فَرِيسَةٌ بِالْمُرَاوَغَةِ ، كَيْفَ وَأَنَّى لَكَ بِذٰلِكَ ، وَأَنْتَ قَعِيدَةُ بِنْتِ الْبِكْرِ الْمُخَدَّرَةِ ، يُفْزِعُهَا صَوْتُ الرَّعْدِ ، وَأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي لَا أُهَدَّدُ بِالْقِتَالِ ، وَلَا أُخَوَّفُ بِالنِّزَالِ ، فَإِنْ شِئْتَ يَا مُعَاوِيَةُ فَابْرُزْ ، وَالسَّلَامُ .



(٣٢)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى زياد ، وشريح»

: أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ أَمَّرْتُ عَلَيْكُمَا مَالِكًا ، فَاسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ لَا يُخَافُ رَهَقُهُ ، وَلَا سِقَاطُهُ ، وَلَا بُطْؤُهُ عَمَّا الْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ ، وَلَا إِسْرَاعُهُ إِلَى مَا الْبُطْؤُ

عَنْهُ أَمْثَلُ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرْتُكُمَا بِهِ، أَنْ لَا يَبْدَأَ الْقَوْمَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ، فَيَدْعُوَهُمْ وَيُعْذِرَ إِلَيْهِمْ.



(٣٣)

ومن كتاب له عليه السلام

« الى الأشعث بن قيس، وكان عاملا لعثمان على أذربيجان »

: أَمَّا بَعْدُ، فَلَوْلَا هَنَاتٌ كُنَّ فِيكَ، لَكُنْتَ الْمُقَدَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ، وَلَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِنِ اتَّقَيْتَ اللّهَ إِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ، وَلَكِنَّهُ أَمَانَةٌ، وَإِنَّ فِي يَدَيْكَ مَالاً مِنْ أَمْوَالِ اللّهِ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِ اللّهِ عَلَيْهِ حَتَّى تُسَلِّمَهُ إِلَيَّ، وَلَعَلِّي أَنْ لَا أَكُونَ شَرَّ وُلَاتِكَ إِنِ اسْتَقَمْتَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ.

(٣٤)

ومن كتاب له عليه السلام

« الى الخارجين باليمن »

مِنْ عَبْدِ اللّهِ عَلِيٍّ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى مَنْ شَاقَّ وَغَدَرَ

مِنْ أَهْلِ الْجُنْدِ وَصُنْعَاءَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللّٰهَ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، الَّذِي لَا يُعَقِّبُ لَهُ حُكْمٌ ، وَلَا يُرَدُّ لَهُ قَضَاءٌ ، وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ .

وَقَدْ بَلَغَنِي شِقَاقُكُمْ وَإِعْرَاضُكُمْ عَنِ الدِّينِ بَعْدَ الطَّاعَةِ وَبَعْدَ الْبَيْعَةِ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الدِّينِ الْخَالِصِ ، وَالْوَرَعِ الصَّادِقِ وَاللُّبِّ الرَّاجِحِ ، فَحَدَّثَ عَنْ ذٰلِكَ بِمَا لَمْ أَرَ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عُذْرًا مُبِينًا ، وَلَا مَقَالًا جَمِيلًا ، وَلَا حُجَّةً ظَاهِرَةً ، فَإِذَا أَتَاكُمْ رَسُولِي فَتَفَرَّقُوا ، وَانْصَرِفُوا إِلَى رِحَالِكُمْ ، أَعْفُ عَنْكُمْ ، وَأَصْفَحْ عَنْ جَاهِلِكُمْ ، وَأَعْمَلْ فِيكُمْ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاسْتَعِدُّوا لِقُدُومِ جَيْشٍ جَمِّ الْفُرْسَانِ ، عَظِيمِ الْأَرْكَانِ ، يَقْصُدُ مَنْ عَصَى وَطَغَى ، فَتُطْحَنُوا طَحْنَ الرَّحَى ، فَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ .



(٣٥)

ومن وصيّة له عليه السّلام

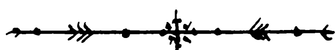
﴿ يوصي شيعته بالتّقيّة ﴾

: صُنْ دِينَكَ ، وَعِلْمَنَا الَّذِي أَوْدَعْنَاكَ ، وَلَا تُبْدِ عُلُومَنَا لِمَنْ يُقَابِلُهَا بِالْعِنَادِ ، وَاسْتَعْمِلِ التَّقِيَّةَ فِي دِينِكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : « لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً » سورة آل عمران ي ٢٨ .

وَقَدْ أَذِنْتُ لَكَ فِي تَفْضِيلِ أَعْدَائِنَا ، إِنْ أَلْجَأَكَ الْخَوْفُ إِلَيْهِ ، وَفِي إِظْهَارِ الْبَرَاءَةِ ، إِنْ حَمَلَكَ الْوَجَلُ عَلَيْهِ ، وَفِي تَرْكِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ ، إِنْ خَشِيتَ عَلَى حُشَاشَةِ نَفْسِكَ الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ ، فَإِنَّ تَفْضِيلَكَ أَعْدَاءَنَا عِنْدَ الْخَوْفِ لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّنَا ، وَإِظْهَارَكَ الْبَرَاءَةَ مِنَّا عِنْدَ التَّقِيَّةِ لَا يَقْدَحُ فِينَا وَلَا يَنْقُصُنَا ، وَلَئِنْ تَبَرَّأْ مِنَّا سَاعَةً بِلِسَانِكَ ، وَأَنْتَ مُوَالٍ لَنَا بِجَنَانِكَ ، لِتُبْقِيَ عَلَى نَفْسِكَ رُوحَهَا الَّتِي بِهَا قِوَامُهَا ، وَمَالَهَا الَّذِي بِهِ تَمَسُّكُهَا ، وَتَصُونَ مَنْ عَرَفَ بِذَٰلِكَ مِنْ أَوْلِيَائِنَا وَإِخْوَانِنَا ، فَإِنَّ ذَٰلِكَ أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْهَلَاكِ ، وَتَنْقَطِعَ بِهِ عَنْ عَمَلٍ فِي الدِّينِ ، وَصَلَاحٍ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَإِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ ، أَنْ تَتْرُكَ التَّقِيَّةَ الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا ، فَإِنَّكَ شَائِطٌ بِدَمِكَ وَدَمِ إِخْوَانِكَ ، مُعَرِّضٌ لِنِعْمَتِكَ وَنِعَمِهِمْ

لِلزَّوالِ ، مُذِلٌّ لَهُمْ فِي أَيْدِي أَعْداءِ اللهِ ، وَقَدْ أَمَرَكَ اللهُ بِإِعْزازِهِمْ ، فَإِنَّكَ إِنْ خالَفْتَ وَصِيَّتِي كانَ ضَرَرُكَ عَلَى إِخْوانِكَ وَنَفْسِكَ أَشَدَّ مِنْ ضَرَرِ النّاصِبِ لَنا ، الكافِرِ بِنا .



(٣٦)

ومن وصية له عليه السلام

«لولده السبط الأكبر، الامام الحسن عليه السلام»

منها : يا بُنَيَّ عَلَيْكَ بِالصَّمْتِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ ، وَالعَدْلِ فِي الرِّضا وَالغَضَبِ ، وَحُسْنِ الجِوارِ ، وَإِكْرامِ الضَّيْفِ ، وَرَحْمَةِ المَجْهُودِ[1] ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَحُبِّ المَساكِينِ ، وَقِصَرِ الأَمَلِ وَذِكْرِ المَوْتِ ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيا ، فَإِنَّكَ رَهِينُ مَوْتٍ ، وَغَرَضُ بَلاءٍ ، وَصَرِيعُ سُقْمٍ . (١) المجهود: المضنى بالتعب. (٢) أسرع إنجازه.

وَأُوصِيكَ بِخَشْيَةِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَةِ ، وَأَنْهاكَ عَنِ التَّسَرُّعِ فِي القَوْلِ وَالفِعْلِ ، وَإِذا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ فَابْدَأْهُ[2] ، وَإِذا عَرَضَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيا فَتَأَنَّهُ حَتَّى تُصِيبَ رُشْدَكَ فِيهِ ، وَإِيّاكَ وَمَواطِنَ التُّهْمَةِ ، وَالمَجْلِسَ المَظْنُونَ بِهِ السُّوءُ ، فَإِنَّ قَرِينَ السُّوءِ يُعْدِي جَلِيسَهُ .

وَكُنْ يَا بُنَيَّ عَامِلاً ، وَعَنِ الخَنَى زَاجِرًا ، وَبِالمَعْرُوفِ آمِرًا ، وَعَنِ المُنْكَرِ نَاهِيًا ، وَدَارِ الفَاسِقَ عَنْ دِينِكَ ، وَابْغُضْ بِقَلْبِكَ وَزَايِلْهُ بِأَعْمَالِكَ ، وَالْزَمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ ، وَقَدِّمْ لِنَفْسِكَ ، وَجَاهِدْ نَفْسَكَ ، وَعَلَيْكَ بِمَجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَكُنْ لِلّٰهِ ذَاكِرًا فِي كُلِّ حَالٍ ٠

وفي رواية اخرى :

اُوصِيكَ اَيْ بُنَيَّ بِتَقْوَى اللّٰهِ ، وَاِقَامِ الصَّلٰوةِ لِوَقْتِهَا ، وَاِيتَاءِ الزَّكٰوةِ عِنْدَ مَحِلِّهَا ، وَحُسْنِ الوُضُوءِ فَاِنَّهُ لَا صَلٰوةَ اِلَّا بِطَهُورٍ ، وَلَا تُقْبَلُ صَلٰوةٌ مِنْ مَانِعِ الزَّكٰوةِ ، وَاُوصِيكَ بِغَفْرِ الذُّنُوبِ ، وَكَظْمِ الغَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَالحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ وَالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الاَمْرِ ، وَالتَّعَهُّدِ لِلْقُرْاٰنِ ، وَحُسْنِ الجِوَارِ ، وَالاَمْرِ بِالمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الفَوَاحِشِ ٠

(۳۷)

ومن كتاب له عليه السّلام

الى عمرو بن العاص

اَمَّا بَعْدُ ، فَاِنَّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، صَاحِبُهَا :

مَنْهُومٌ فِيهَا ، لَا يُصِيبُ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا ازْدَادَ عَلَيْهَا حِرْصاً ، وَلَمْ يَسْتَغْنِ بِمَا نَالَهُ عَمَّا لَا يَبْلُغُهُ مِنْهَا ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ وَالسَّعِيدُ مَنِ اتَّعَظَ بِغَيْرِهِ ، فَلَا تُحْبِطْ عَمَلَكَ بِمُجَارَاةِ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ ، فَإِنَّهُ سَفِهَ الْحَقَّ ، وَاخْتَارَ الْبَاطِلَ .

اقول : وله صورة اخرى فى نهج البلاغة .



(٣٨)

ومن كتاب له عليه السلام

الى معاوية بن ابى سفيان

: أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ تِجَارَةٍ ، رِبْحُهَا أَوْ خُسْرُهَا الْآخِرَةُ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ كَانَتْ بِضَاعَتُهُ فِيهَا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَمَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنِهَا ، وَقَدَّرَهَا بِقَدْرِهَا ، وَإِنِّي لَأَعِظُكَ مَعَ عِلْمِي بِسَابِقِ الْعِلْمِ فِيكَ مِمَّا لَا مَرَدَّ لَهُ دُونَ نَفَاذِهِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُؤَدُّوا الْأَمَانَةَ ، وَأَنْ يَنْصَحُوا الْغَوِيَّ وَالرَّشِيدَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ لَا يَرْجُو لِلَّهِ وَقَاراً ، وَمَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ، فَإِنَّ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ ، وَإِنَّ دُنْيَاكَ سَتُدْبِرُ عَنْكَ ، وَسَتَعُودُ حَسْرَةً عَلَيْكَ ،

فاقلع عمّا انت علیه من الغیّ والضلال علی کبر سنّک، وفناء عمرک، وانّ حالک الیوم کحال الثوب المهیل، الّذی لا یصلح من جانب الّا فسد من آخر.



(٣٩)

ومن کتاب له علیه السّلام

«ایضاً الی معاویة»

: امّا بعد، فقد بلغنی کتابک، تذکر مشاغبتی، وتستقبح موازرتی، وتزعمنی متجبّراً، وعن حقّ اللّٰه مقصّراً، فسبحان اللّٰه! کیف تستجیز الغیبة، وتستحسن العضیهة[1]، انّی لم اشاغب الّا فی امر بمعروف، او نهی عن المنکر، ولم اتجبّر الّا علی باغٍ مارق، ولم آخذ فی ذلک الّا بقول اللّٰه سبحانه: «لا تجد قوماً یؤمنون باللّٰه والیوم الآخر یوادّون من حادّ اللّٰه ورسوله ولو کانوا آباءهم او ابناءهم»[2].

وامّا التقصیر فی حقّ اللّٰه، فمعاذ اللّٰه، انّما المقصّر فی حقّ اللّٰه جلّ ثناؤه من عطّل الحقوق المؤکّدة، ورکن الی الاهواء

(١) العضیهة: البهتان والکلام القبیح. (٢) سورة المجادلة ی ٢٢.

الْمُبْتَدِعَةِ ، وَأَخْلَدَ إِلَى الضَّلالَةِ الْمُحَيِّرَةِ ، وَمِنَ الْعَجَبِ أَنْ تَصِفَ يا مُعاوِيَةُ الْإِحْسانَ وَتُخالِفَ الْبُرْهانَ ، وَتَنْكُثَ الْوَثائِقَ الَّتِي هِيَ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ طَلِبَةٌ ، وَعَلى عِبادِهِ حُجَّةٌ ، مَعَ نَبْذِ الْإِسْلامِ ، وَتَضْيِيعِ الْأَحْكامِ ، وَالْحَبْرِ فِي الْهَوىٰ ، وَالتَّهَوُّسِ فِي الرَّدىٰ ...

ومنه : وَإِنَّ لِلنّاسِ جَماعَةً يَدُ اللّٰهِ عَلَيْها ، وَغَضَبُ اللّٰهِ عَلى مَنْ خالَفَها ، فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِكَ ، فَإِنَّكَ إِلَى اللّٰهِ راجِعٌ ، وَإِلىٰ حَشْرِهِ مُهْطِعٌ ، وَسَيَبْهَظُكَ كَرْبُهُ ، وَيَحِلُّ بِكَ غَمُّهُ ، في يَوْمٍ لا يُغْنِي النّادِمَ نَدَمُهُ ، وَلا يُقْبَلُ مِنَ الْمُعْتَذِرِ عُذْرُهُ ، «يَوْمَ لا يُغْني مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ»(١)



(٤٠)

ومن كتاب له عليه السلام

-«إلىٰ كعب بن مالك»-

منه : وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيا فانِيَةٌ ، وَأَنَّ الْآخِرَةَ باقِيَةٌ وَأَنَّ عَمَلَ ابْنِ آدَمَ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّكَ مُجْزِيٌّ بِما أَسْلَفْتَ ،

---

(١) سورة الدخان ٤٤ .

وَقَادِمٌ عَلَىٰ مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ ، فَاصْنَعْ خَيْراً تَجِدْ خَيْراً .



(٤١)

ومن كتاب له عليه السلام

« اجاب به معاوية ، لما كتب اليه زهواً وافتخاراً »

فقال عليه السلام : أَعَلَيَّ يَفْتَخِرُ ابْنُ آكِلَةِ الأَكْبَادِ ، أَبِالْفَضَائِلِ يَبْغِي عَلَيَّ ابْنُ رَأْسِ الأَحْزَابِ وَفِي نُتْخَةٍ . اُكْتُبْ إِلَيْهِ يَا قَنْبَرُ : إِنَّ لِي سُيُوفَ بَدْرِيَّةً ، وَسِهَاماً هَاشِمِيَّةً ، قَدْ عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا فِي أَقَارِبِكَ وَعَشَائِرِكَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ، ثُمَّ أَنْشَدَ :

مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ أَخِي وَصِنْوِي ... وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعْفَرٌ الَّذِي يُضْحِي وَيُمْسِي ... يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكَنِي وَعِرْسِي ... مَنُوطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي
وَسِبْطَا أَحْمَدَ ابْنَايَ مِنْهَا ... فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
سَبَقْتُكُمْ إِلَى الإِسْلَامِ طُرّاً ... غُلَاماً مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حِلْمِي
فَأَوْجَبَ لِي وِلَايَتَهُ عَلَيْكُمْ ... رَسُولُ اللهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ
فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ... لِمَنْ يَلْقَى الإِلٰهَ غَداً بِظُلْمِي

فلمّا وقف معاوية على الكتاب، قال لبطانته: اخفوا هذا الكتاب، وايّاكم ان يطّلع عليه احد من اهل الشّام فيميلوا الى ابن ابي طالب.

(٤٢)

ومن كتاب له عليه السّلام

«الى مخنف بن سليم عامله على اصبهان وهمدان»:

امّا بعد، فإنّ جهاد من صدف عن الحقّ رغبة منه، وهبّ في نعاس العمى والضّلال اختيارا له، فريضة على العارفين. وإنّا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الّذين عملوا في عباد الله بغير ما انزل الله، واستأثروا بالفيء، وعطّلوا الحدود، وأماتوا الحقّ، وأظهروا في الأرض الفساد، واتّخذوا الفاسقين من دون المؤمنين وليجة، فإذا ولّي الله أعظم أحداثهم أبغضوه، وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبّوه، أصرّوا على الظّلم، وأجمعوا على الخلاف، وقديما ما صدّوا عن الحقّ، وتعاونوا على الإثم، وكانوا ظالمين.

فإذا أوتيت بكتابي هذا، فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك، وأقبل إلينا، لعلّك تلقى معنا هذا العدوّ

المُحِلَّ ، فَتَأمُرُ بِالمَعرُوفِ ، وَتَنهَى عَنِ المُنكَرِ ، وَتُجَامِعُ الحَقَّ وَتُبَايِنُ المُبطِلَ ، فَإِنَّهُ لَا غِنَىٰ بِنَا وَلَا بِكَ عَن أَجرِ الجِهَادِ ، وَحَسبُنَا اللّٰهُ وَنِعمَ الوَكِيلُ ٠



(٤٣)

ومن كتاب له عليه السلام

الى طلحة والزبير، وعائشة

: مِن عَبدِ اللّٰهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ ، إِلَىٰ طَلحَةَ وَالزُّبَيرِ وَعَائِشَةَ ، سَلَامٌ عَلَيكُم ، أَمَّا بَعدُ يَا طَلحَةُ وَالزُّبَيرُ ، فَقَد عَلِمتُمَا أَنِّي لَم أُرِدِ البَيعَةَ حَتَّىٰ أُكرِهتُ عَلَيهَا ، وَأَنتُمَا مِمَّن رَضِيَا بَيعَتِي ، فَإِن كُنتُمَا بَايَعتُمَا طَائِعَينِ فَتُوبَا إِلَى اللّٰهِ ، وَارجِعَا عَمَّا أَنتُمَا عَلَيهِ ، وَإِن كُنتُمَا بَايَعتُمَا مُكرَهَينِ فَقَد جَعَلتُمَا لِيَ السَّبِيلَ عَلَيكُمَا ، بِإِظهَارِكُمَا الطَّاعَةَ ، وَكِتمَانِكُمَا المَعصِيَةَ ، وَأَنتَ يَا طَلحَةُ شَيخُ المُهَاجِرِينَ ، وَأَنتَ يَا زُبَيرُ فَارِسُ قُرَيشٍ وَإِن دَفَاعَكُمَا هٰذَا الأَمرَ قَبلَ أَن تَدخُلَا فِيهِ ، كَانَ أَوسَعَ لَكُمَا مِن خُرُوجِكُمَا مِنهُ قَبلَ إِقرَارِكُمَا ، وَأَنتِ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّكِ خَرَجتِ مِن بَيتِكِ عَاصِيَةً لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ ، تَطلُبِينَ أَمرًا

كان عنك موضوعا ، وتزعمين انك تريدين الإصلاح بين الناس ، فخبريني ما للنساء وقود الجيوش ، والبروز للرجال ، وطلبت على زعمك دم عثمان : وعثمان رجل من بني أمية وانت من تيم .

ثم انت بالأمس تقولين في ملأ من أصحاب رسول الله : أقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ، ثم تطلبين اليوم بدمه فاتقي الله وارجعي الى بيتك ، واسبلي عليك سترك ، والسلام .



(٤٤)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى محمد بن ابي بكر»

: اما بعد ، فقد جائني كتابك تذكر فيه : ان ابن العاص قد نزل بادا بي ارض مصر في لجب من جيشه ، وان من كان بها على مثل رايه قد خرج اليه ، وخروج من يرى رأيه اليه ، خير لك من اقامتهم عندك ، فحصن قريتك ، واضمم اليك شيعتك ، واندب الى القوم

(١) اللجب : الجيش الضخم .

كِنانة بن بِشْر ، المعروف بالنصيحة والنجدة والبأس ، فإني نادب إليك الناس على الصعب والذلول[1] ، فاصبر لعدوك ، وامش على بصيرتك ، وقاتلهم على نيتك ، وإن كانت فئتك أقل الفئتين ، فإن الله قد يعز القليل ويخذل الكثير ، وقد قرأت كتاب الفاجرين المتحابين في عمل المعصية ، فلا يهلك إرعادهما وإبراقهما ، وأجبهما إن كنت لم تجبهما بما هما أهله ، فإنك تجد مقالاً ما شئت والسلام .

(٤٥)

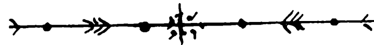
ومن وصية له عليه السلام

«يذكر فيها فضل العلم»

منها : وإن العلم ذو فضائل كثيرة ، فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد ، وأذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الأسباب بالأمور ، ويده الرحمة ، وهمته السلامة ورجله زيارة العلماء ، وحكمته الورع ، ومستقره النجاة

(١) اي على انواع مختلفة من الابل .

وَقَائِدُهُ الْعَافِيَةُ ، وَمَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ ، وَسِلَاحُهُ لِينُ الْكَلَامِ ، وَسَيْفُهُ الرِّضَاءُ ، وَقَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ ، وَجَيْشُهُ مُحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ ، وَمَالُهُ الْأَدَبُ ، وَذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ ، وَزَادُهُ الْمَعْرُوفُ ، وَمَأْوَاهُ الْمُوَادَعَةُ ، وَدَلِيلُهُ الْهُدَى ، وَرَفِيقُهُ صُحْبَةُ الْأَخْيَارِ .



(٤٦)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى حذيفة بن اليمان»

سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ ، فَاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتَكَ ، وَمَنْ أَحْبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ ، وَاسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ ، وَإِنِّي آمُرُكَ بِتَقْوَى اللهِ وَطَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَاحَذِّرُكَ عِقَابَهُ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ ، وَأَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ وَالشِّدَّةِ عَلَى الْمُعَانِدِ ، وَآمُرُكَ بِالرِّفْقِ فِي أُمُورِكَ ، وَالْعَدْلِ فِي رَعِيَّتِكَ ، وَانْصَافِ الْمَظْلُومِ ، وَحُسْنِ السِّيرَةِ مَا اسْتَطَعْتَ وَاخْفِضْ لِرَعِيَّتِكَ جَنَاحَكَ ، وَوَاسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ،

وَلْيَكُنِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، وَلاَ تَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ : « إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ »(١)

(٤٧)

ومن كتاب له عليه السلام

ـــ« الى ابي موسى الأشعري »ـــ

: اَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ ضَلَّلَكَ الْهَوَى ، وَاسْتَدْرَجَكَ الْغُرُورُ ، فَاسْتَقِلِ اللهَ يُقِلْكَ عَثْرَتَكَ ، فَإِنَّ مَنِ اسْتَقَالَ اللهَ اَقَالَهُ ، وَإِنَّ اَحَبَّ عِبَادِهِ إِلَيْهِ الْمُتَّقُونَ .



(٤٨)

ومن كتاب له عليه السلام

ـــ« الى معاوية بن ابي سفيان »ـــ

: اَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ جَاءَنِي مِنْكَ كِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ ، وَلاَ قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، دَعَاهُ الْهَوَى فَاَجَابَهُ ، وَقَادَهُ

(١) سورة النحل ى ١٢٨ .

فَاسْتَقَادَهُ ، زَعَمْتَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَفْسَدَ عَلَيْكَ بَيْعَتِي خَطِيئَتِي فِي عُثْمَانَ ، وَلَعَمْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، أَوْرَدْتُ كَمَا أَوْرَدُوا ، وَأَصْدَرْتُ كَمَا أَصْدَرُوا ، وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ ، وَلَا لِيَضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى ، وَمَا أَمَرْتُ فَيَلْزَمَنِي خَطِيئَةُ عُثْمَانَ ، وَلَا قَتَلْتُ فَيَلْزَمَنِي قِصَاصُ الْقَاتِلِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ هُمُ الْحُكَّامُ عَلَى النَّاسِ فَهَاتِ رَجُلاً مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ يَقْبَلُ فِي الشُّورَى ، أَوْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ فَإِنْ سَمَّيْتَ كَذَّبَكَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَإِلَّا أَتَيْتُكَ مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ .

وَأَمَّا قَوْلُكَ : نَدْفَعُ إِلَيْكَ قَتَلَةَ عُثْمَانَ ، فَمَا أَنْتَ وَعُثْمَانَ إِنَّمَا أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَبَنُو عُثْمَانَ أَوْلَى بِعُثْمَانَ مِنْكَ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ أَقْوَى عَلَى ذٰلِكَ ؛ فَادْخُلْ فِي الطَّاعَةِ ، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ .

وَأَمَّا تَمْيِيزُكَ بَيْنَ الشَّامِ وَالْبَصْرَةِ ، وَذِكْرُكَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فَلَعَمْرِي مَا الْأَمْرُ هُنَاكَ إِلَّا وَاحِدٌ ، إِنَّهَا بَيْعَةٌ عَامَّةٌ ، لَا يُسْتَثْنَى فِيهَا الْخِيَارُ ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا النَّظَرُ .

وَأَمَّا فَضْلِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ، وَشَرَفِي فِي قُرَيْشٍ ، فَلَعَمْرِي لَوِ اسْتَطَعْتَ دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ .

(۴۹)

ومن کتاب لہ علیہ السّلام

الیٰ معاویۃ بن ابی سفیان

اَمّا بعدُ : فقد جاءَنی کتابُکَ تذکرُ اَنّکَ لو علِمتَ وعلِمنا اَنّ الحربَ تبلغُ ما بلغَت لم یجنِها بعضُنا علی بعضٍ ، واِنّا وایّاکَ فی غایۃٍ لم تبلُغها بعدُ .

وامّا طلبُکَ اِلی الشّامِ فانّی لم اکن اُعطیکَ الیومَ ما منعتُکَ اَمسِ ، وامّا استِوآؤنا فی الخوفِ والرّجاءِ ؛ فاِنّکَ لستَ اَمضٰی علی الشّکِ منّی علی الیقینِ ، ولیسَ اَهلُ الشّامِ باَحرصَ مِن اَهلِ العِراقِ علی الآخرۃِ .

وامّا قولُکَ : اِنّا بنو عبدِ المطّلبِ ؛ فکذٰلِکَ ، ولٰکِن لیسَ اُمیّۃُ کهاشمٍ ، ولا حربٌ کعبدِ المطّلبِ ، ولا ابو سفیانَ کابی طالبٍ ، ولا المهاجرُ کالطّلیقِ ، ولا المحقُّ کالمبطلِ ، وفی اَیدینا فضلُ النّبوّۃِ الّتی قتلنا بها العزیزَ ، وبِعنا بها الحرَّ .



(٥٠)

ومن كتاب له عليه السّلام

—«الى معاوية بن ابي سفيان»—

فَإِنَّ مَسَاوِيكَ مَعَ عِلْمِ اللهِ تَعَالَى فِيكَ، حَالَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ يَصْلُحَ أَمْرُكَ، وَأَنْ يَرْعَوِيَ قَلْبُكَ يَا ابْنَ الصَّخْرِ اللَّعِينِ، زَعَمْتَ أَنْ يَزِنَ الْجِبَالَ حِلْمُكَ، وَيَفْصِلَ بَيْنَ أَهْلِ الشَّكِّ عِلْمُكَ، وَأَنْتَ الْجِلْفُ الْمُنَافِقُ، الْأَغْلَفُ الْقَلْبُ، الْقَلِيلُ الْعَقْلُ، الْجَبَانُ الرَّذْلُ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً فِي مَا تَسْطُرُ، وَيُعِينُكَ عَلَيْهِ أَخُو بَنِي سَهْمٍ فَدَعِ النَّاسَ جَانِباً، وَابْرُزْ لِمَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَرْبِ، وَالصَّبْرِ عَلَى الضَّرْبِ، وَاعْفُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْقِتَالِ، لِيُعْلَمَ أَيُّنَا الْمَرِينُ(١) عَلَى قَلْبِهِ، الْمُغَطَّى عَلَى بَصَرِهِ، فَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ، قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ، وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ بِبَعِيدٍ، وَالسَّلَامُ.



---

(١) المرين: بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء، من غلب على قلبه دنس الذنوب، ومنه قوله تعالى في سورة المطففين: «كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ».

(٥١)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى جرير بن عبد الله البجلي»

: أمّا بعد ؛ فإنّما أراد معاوية ألّا يكون لي في عنقه بيعة وأن يختار من أمره ما أحبّ ، وأراد أن يريّثك حتّى يذوق أهل الشام ، وقد كان للمغيرة أشار عليّ أن أستعمله على الشام ، وأنا على المدينة فأبيت ذلك عليه ، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضدا ، فإن بايعك الرجل ، وإلّا فأقبل .



(٥٢)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى معاوية ، ارسله مع جرير بن عبد الله البجلي»

: أما بعد ؛ فإنّ بيعتي في المدينة لزمتك وأنت بالشام ولم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يردّ ، وإنّما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسمّوه إماما ،

كَانَ ذَلِكَ لِلّٰهِ رِضًا ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْهُمْ خَارِجٌ ، رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ ، فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى اتِّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوْلاَهُ مَا تَوَلَّى ، وَأَصْلاَهُ جَهَنَّمَ ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا .

وَإِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتَهُمَا فَكَانَ نَقْضُهُمَا كَرِدَّتِهِمَا ، فَجَاهَدْتُهُمَا بَعْدَ مَا أَعْذَرْتُ إِلَيْهِمَا ، حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَإِنَّ أَحَبَّ أُمُورِكَ إِلَى الْعَافِيَةِ ، إِلاَّ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْبَلاَءِ ، وَقَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلاَمَ فِي قَتَلَةِ عُثْمَانَ ، فَادْخُلْ فِي الطَّاعَةِ ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَيَّ ، أَحْمِلْكَ وَإِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللّٰهِ ، فَأَمَّا الَّتِي تُرِيدُهَا فَهِيَ خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنِ اللَّبَنِ .

وَلَعَمْرِي لَئِنْ نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَوَاكَ ، لَتَجِدَنِّي أَبْرَأَ النَّاسِ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ ، وَاعْلَمْ يَا مُعَاوِيَةُ : أَنَّكَ مِنَ الطُّلَقَاءِ الَّذِينَ لاَ تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلاَفَةُ ، وَلاَ تُعْقَدُ مَعَهُمُ الْإِمَامَةُ ، وَلاَ تُعْرَضُ فِيهِمُ الشُّورَى ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى مَنْ قِبَلَكَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ السَّابِقَةِ ، فَبَايِعْ ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّٰهِ .



(٥٣)

ومن كتاب له عليه السّلام

« بعدما امره النبيّ الأعظم ص ليكتب للنجاشي »

فقال له : اكتب واوجز ، فكتب عليه السّلام :

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم ، أمّا بعدُ : فكأنّكَ مِنَ الرِّقّةِ علَينا مِنّا ، وكأنّا مِنَ الثِّقةِ بِكَ مِنكَ ، لِأنّا لا نَرجو شَيئاً مِنكَ إلّا نِلناهُ ، ولا نَخافُ مِنكَ أمراً إلّا أمِنّاهُ ، وبِاللهِ التّوفيق

فقال النبيّ صلّى الله عليه واله : الحَمدُ للهِ الّذي جعلَ مِن أهلي مِثلَكَ ، وشَدَّ أزري بِكَ .



(٥٤)

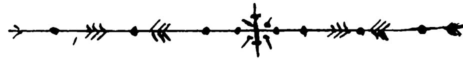
ومن كتاب لهُ عليه السّلام

« الى عمرو بن العاص »

مِن عبدِ اللهِ عَليٍّ أميرِ المؤمنينَ ، إلى عَمرِو بنِ العاصِ ، أمّا بعدُ ، فإنّ الّذي أعجَبَكَ مِمّا تأوّيتَ(1) مِنَ الدُّنيا ، ووَثِقتَ بِهِ

(1) تأوّيتَ مِنَ الدُّنيا : أي عجبتَ منها ، وفي نسخة : تلوّثت .

مِنْهَا مُنْقَلِبٌ عَنْكَ، فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَى الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ، وَلَوِ اعْتَبَرْتَ بِمَا مَضَى حَذِرْتَ مَا بَقِيَ، وَانْتَفَعْتَ بِمَا وُعِظْتَ بِهِ وَلَكِنَّكَ اتَّبَعْتَ هَوَاكَ وَآثَرْتَهُ، لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ تُؤْثِرْ عَلَى مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ غَيْرَهُ، لِأَنَّا أَعْظَمُ رَجَاءً، وَأَوْلَى بِالْحُجَّةِ، وَالسَّلَامُ



(٥٥)

ومن كتاب له عليه السلام

«ايضاً الى عمرو بن العاص»

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْأَبْتَرِ بْنِ الْأَبْتَرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، شَانِئِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ تَرَكْتَ مُرُوءَتَكَ لِامْرِئٍ فَاسِقٍ مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ، يَشِينُ الْكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ، وَيُسَفِّهُ الْحَلِيمَ بِخِلْطَتِهِ، فَصَارَ قَلْبُكَ لِقَلْبِهِ تَبَعاً، كَمَا وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَةَ (١)، فَسَلَبَكَ دِينَكَ وَ

---

(١) هذا مثل يضرب لتوافق الشيئين، قيل: شنّ في هذا المثل رجل وطبقة اسم امرأة، وكان الرجل ألزم نفسه ان لا يتزوّج الى ان اتصل بها، فوجدها موافقة له فتزوجها. راجع مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٣٥٩ ط مصر.

أمانَتَكَ ، وَدُنياكَ وآخِرَتَكَ ، وَكانَ عِلمُ اللهِ بالغافيك ، فَصِرتَ كالذِّئبِ يَتبَعُ الضِّرغامَ ، إذا ما اللَّيلُ دجى ، يَلتَمِسُ أن يُداوِسَهُ ، وَكَيفَ يَنجُو مِنَ القَدَرِ !! وَلَو بِالحَقِّ طَلَبتَ أدرَكتَ ما رَجَوتَ ، وَقَد يَرشُدُ مَن كانَ الحَقُّ قائِدَهُ ، فَإن يُمكِنِ اللهُ مِنكَ وَمِنِ ابنِ آكِلَةِ الأكبادِ ، ألحَقتُكُما بِمَن قَتَلَهُ اللهُ مِن ظَلَمَةِ قُرَيشٍ عَلى عَهدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ ، وَإن تُعجِزا وَتَبقِيا بَعدُ ، فَاللهُ حَسبُكُما ، وَكَفى بِانتِقامِهِ انتِقاماً ، وَبِعِقابِهِ عِقاباً .

(٥٦)

ومن كتاب له عليه السلام

الى يزيد بن قيس الارحبي

: أوصيكَ بِتَقوى اللهِ ، وَأحذِرُكَ أن تُحبِطَ أجرَكَ ، وَتُبطِلَ جِهادَكَ ، فَإنَّ خِيانَةَ المُسلِمينَ مِمّا يُحبِطُ الأجرَ ، وَيُبطِلُ الجِهادَ ، فَاتَّقِ اللهَ رَبَّكَ ، وَابتَغِ فيما آتاكَ اللهُ الدّارَ الآخِرَةَ ، وَلا تَنسَ نَصيبَكَ مِنَ الدُّنيا ، وَأحسِن كَما أحسَنَ اللهُ إلَيكَ ، وَلا تَبغِ الفَسادَ فِي الأرضِ ، إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ المُفسِدينَ .



(۵۷)

ومن كتاب له عليه السّلام

-« الى النّعمان بن عجلان الزّرقى الأنصارىّ عامله على البحرين »-

امّا بعد ؛ فإنّ من ادّى الأمانة ، وحفظ حقّ الله في السّرّ والعلانية ، ونزّه نفسه ودينه من الخيانة ، كان جديرًا بأن يرفع الله درجته في الصّالحين ، ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين ، ومن لم ينزّه نفسه ودينه عن ذلك ، أخلّ بنفسه في الدّنيا ، و أوبقها في الآخرة ، فخف الله في سرّك وجهرك ، ولا تكن من الغافلين عن آخر معادك ، فإنّك من عشيرة صالحة ، ذات تقوى و عفّة وأمانة ، فكن عند صالح ظنّي بك ، والسّلام .



(۵۸)

ومن كتاب له عليه السّلام

-« الى جارية بن قدامة السّعدى »-

قال ابن عبيد : لمّا بلغ عليًّا عليه السّلام دخول بسر

الحجاز (١) ، وقتله ابني عبيد الله بن العباس وعبد الله بن المدان ومالك بن عبد الله ، بعثني بكتاب في اثر جارية ، قبل ان يبلغه ان بسراً ظهر على صنعاء ، واخرج عامله عبيد الله ، وسعيد بن نمران منها ، فخرجت بالكتاب حتى لحقت بجارية ، ففضه فاذا فيه :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي بَعَثْتُكَ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وُجِّهْتَ لَهُ ، وَقَدْ أَوْصَيْتُكَ بِتَقْوَى ٱللهِ ، وَتَقْوَى رَبِّنَا جِمَاعُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَرَأْسُ كُلِّ أَمْرٍ ، وَتَرَكْتُ أَنْ أُسَمِّيَ لَكَ ٱلْأَشْيَاءَ بِأَعْيَانِهَا ، وَإِنِّي أُفَسِّرُهَا حَتَّى تَعْرِفَهَا .

---

(١) سيّره معاوية اليها بعسكر كثيف فأراق دماء غزيرة ، واستكره الناس على البيعة لمعاوية ، وفرّ من بين يديه والى المدينة ابو ايوب الانصاري ثم توجّه واليا على اليمن فتغلب عليها ، وانتزعها من عبيد الله بن العباس وفرّ عبيد الله ناجياً من شرّه ، فاتى بسر ببيته فوجد له ولدين صبيّين فذبحهما ، وباء باثمهما ، قبّح الله القسوة وما تفعل ! ويروى انهما ذبحا في بني كنانة اخوالهما ، وكان ابوهما تركهما هناك . انظر شرح النهج لعبده ، وفي ذلك تقول امّهما :

هامن أحسّ بابنيّ اللذين هما كالدرّتين تشظّى عنهما الصدف

هامن أحسّ بابنيّ اللذين هما سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف

هامن أحسّ بابنيّ اللذين هما مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف

نبّئت بسراً وما صدّقت ما زعموا من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا

أنحى على ودجي ابنيّ مرهفة مشحوذة وكذاك الاثم يقترف

من دلّ والهة حيرى مسلّبة على صبيّين ضلّا اذ مضى السلف

سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللّٰهِ حَتّٰى تَلْقَى عَدُوَّكَ ، وَلَا تَحْتَقِرَنَّ مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ أَحَدًا ، وَلَا تُسَخِّرَنَّ بَعِيرًا وَلَا حِمَارًا وَإِنْ تَرَجَّلْتَ وَحُبِسْتَ ، وَلَا تَسْتَأْثِرَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمِيَاهِ بِمِيَاهِهِمْ ، وَلَا تَشْرَبَنَّ مِيَاهَهُمْ إِلَّا بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَا تَسُبَّ مُسْلِمًا وَلَا مُسْلِمَةً ، وَلَا تَظْلِمْ مُعَاهِدًا وَلَا مُعَاهِدَةً ، وَصَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا ، وَاذْكُرِ اللّٰهَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاحْمِلُوا رَاجِلَكُمْ ، وَتَآسَوْا عَلَى ذَاتِ أَيْدِيكُمْ ، وَأَغِذَّ السَّيْرَ حَتّٰى تَلْحَقَ بِعَدُوِّكَ ، فَتُجْلِيَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ ، وَتَرُدَّهُمْ صَاغِرِينَ ، إِنْ شَاءَ اللّٰهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ .



(٥٩)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« الى سعد بن مسعود عامله على المدائن عمّ المختار »

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّكَ قَدْ أَدَّيْتَ خَرَاجَكَ ، وَأَطَعْتَ رَبَّكَ ، وَأَرْضَيْتَ إِمَامَكَ فِعْلَ الْبَرِّ التَّقِيِّ النَّجِيبِ ، فَغَفَرَ اللّٰهُ لَكَ ذَنْبَكَ وَتَقَبَّلَ سَعْيَكَ ، وَحَسَّنَ مَآبَكَ .



(٦٠)

ومن كتاب لهٗ عليه السّلام

«الیٰ معاویۃ بن ابی سفیان»

: اِنَّ بَیْعَتِی شَمِلَتِ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ ، وَاِنَّمَا الشُّوْرٰی لِلْمُؤْمِنِیْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِیْنَ الْاَوَّلِیْنَ السَّابِقِیْنَ بِالْاِحْسَانِ مِنَ الْبَدْرِیِّیْنَ ، وَاِنَّمَا اَنْتَ طَلِیْقُ بْنُ طَلِیْقٍ ، لَعِیْنُ بْنُ لَعِیْنٍ ، وَثَنُ بْنُ وَثَنٍ ، لَیْسَتْ لَكَ هِجْرَةٌ ، وَلَا سَابِقَةٌ وَلَا مَنْقَبَةٌ وَلَا فَضِیْلَةٌ ، وَكَانَ اَبُوْكَ مِنَ الْاَحْزَابِ الَّذِیْنَ حَارَبُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَنَصَرَ اللّٰهُ عَبْدَهٗ ، وَصَدَقَ وَعْدَهٗ ، وَهَزَمَ الْاَحْزَابَ وَحْدَهٗ

ثمّ وقّع علیہ السلام فی اخر الکلام :

اَلَمْ تَرَ قَوْمِیْ اِذْ دَعَاهُمْ اَخُوْهُمْ اَجَابُوْا وَاِنْ یَغْضَبْ عَلَی الْقَوْمِ یَغْضَبُوْا



(٦١)

ومن كتاب لهٗ عليه السّلام

«ایضاً الیٰ معاویۃ بن ابی سفیان»

: أمّا بعد ؛ فطالما دعوت أنت وأولياؤك ، أولياء الشّيطان الحقّ أساطير ، ونبذتموه وراء ظهوركم ، وحاولتم إطفائه بأفواهكم ، ويأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، ولو كره الكافرون .

ولعمري لينفذنّ العلم فيك ، وليتمّنّ النّور فيك ، بصغرك وقماءتك ، ولتخسأنّ طريدا مدحورا ، أو قتيلا مثبورا ، ولتجزينّ بعملك حيث لا ناصر لك ، ولا مصرخ عندك ، وقد أسهبت في ذكر عثمان ، ولعمري ما قتله غيرك ! ولا خذله سواك ! ولقد تربّصت به الدّوائر ، وتمنّيت له الأماني ، طمعا فيما ظهر منك ، ودلّ عليه فعلك وإنّي لأرجو أن ألحقك به على أعظم من ذنبه ، وأكبر من خطيئته ، فأنا ابن عبد المطّلب صاحب السّيف ، وإنّ قائمه لفي يدي ، وقد علمت من قتلت من صناديد بني عبد الشّمس ، وفراعنة بني سهم ، وجمح وبني مخزوم ، وأيتمت أبناءهم ، وأيّمت نساءهم ، وأذكّرك ما لست له ناسيا ، يوم قتلت أخاك حنظلة ، وجررت برجله إلى القليب وأسرت أخاك عمرا ، فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا ، وطلبتك ففررت ، ولك حصاص[1] .

(1) - الحصاص : بالضّمّ شدّة العدو وفي سرعة .

فَلَوْلَا اَنِّیْ لَا اَتَّبِعُ فَاَرّاً لَجَعَلْتُکَ ثَالِثَهُمَا ، وَاِنِّیْ اَوْلٰی لَکَ بِاللّٰهِ
اَلْیَّةً بَرَّةً غَیْرَ فَاجِرَةٍ ، لَئِنْ جَمَعَتْنِیْ وَاِیَّاکَ جَوَامِعُ الْاَقْدَارِ ،
لَاَتْرُکَنَّکَ مَثَلاً یَتَمَثَّلُ بِهِ النَّاسُ اَبَداً ، وَلَاُجَعْجِعَنَّ بِکَ
فِیْ مَنَاخِکَ ، حَتّٰی یَحْکُمَ اللّٰهُ بَیْنِیْ وَبَیْنَکَ ، وَهُوَ خَیْرُ الْحَاکِمِیْنَ ،
وَلَئِنْ اَنْسَأَ اللّٰهُ فِیْ اَجَلِیْ ، لَاُغْزِیَنَّکَ سَرَایَا الْمُسْلِمِیْنَ ، وَلَاُنْهِدَنَّ
اِلَیْکَ فِیْ جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِیْنَ وَالْاَنْصَارِ ، ثُمَّ لَا اَقْبَلُ لَکَ مَعْذِرَةً
وَلَا شَفَاعَةً ، وَلَا اُجِیْبُکَ اِلٰی طَلَبٍ وَسُؤَالٍ ، وَلَتَرْجِعَنَّ اِلٰی
تَحَیُّرِکَ وَتَرَدُّدِکَ وَتَلَدُّدِکَ ، فَقَدْ شَاهَدْتَ وَاَبْصَرْتَ ، وَرَاَیْتَ
سُحُبَ الْمَوْتِ ، کَیْفَ هَطَلَتْ عَلَیْکَ بِصَیِّبِهَا ، حَتّٰی اعْتَصَمْتَ بِکِتَابٍ
اَنْتَ وَاَبُوْکَ اَوَّلُ مَنْ کَفَرَ ، وَکَذَّبَ بِنُزُوْلِهِ ، وَلَقَدْ کُنْتُ
تَفَرَّسْتُهَا ، وَاٰذَنْتُکَ اَنَّکَ فَاعِلُهَا ، وَقَدْ مَضٰی مَا مَضٰی ، وَانْقَضٰی
مِنْ کَیْدِکَ فِیْهَا مَا انْقَضٰی ، وَاَنَا سَائِرٌ نَحْوَکَ عَلٰی اَثَرِ هٰذَا الْکِتَابِ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِکَ ، وَانْظُرْ لَهَا وَتَدَارَکْهَا ، فَاِنَّکَ اِنْ فَرَّطْتَ وَ
اسْتَمْرَرْتَ عَلٰی غَیِّکَ وَغُلَوَائِکَ ، حَتّٰی یَنْهَدَ اِلَیْکَ عِبَادُ اللّٰهِ ،
اُرْتِجَتْ عَلَیْکَ الْاُمُوْرُ ، وَمُنِعْتَ اَمْراً هُوَ الْیَوْمَ مِنْکَ مَقْبُوْلٌ ۔

یَابْنَ حَرْبٍ : اِنَّ لِجَاجَکَ فِیْ مُنَازَعَةِ الْاَمْرِ اَهْلَهٗ ، مِنْ سِفَاهِ
الرَّاْیِ ، فَلَا یُطْمِعَنَّکَ اَهْلُ الضَّلَالِ ، وَلَا یُوْبِقَنَّکَ سَفَهُ رَاْیِ
الْجُهَّالِ ، فَوَالَّذِیْ نَفْسُ عَلِیٍّ بِیَدِهِ ، لَئِنْ بَرَقَتْ فِیْ وَجْهِکَ بَارِقَةٌ

مِنْ ذِي الْفَقَارِ ، لَتُصْعَقَنَّ صَعْقَةً لَا تُفِيقُ مِنْهَا حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ ، النَّفْخَةَ الَّتِي يَئِسْتَ مِنْهَا ، كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ .

(٦٢)

ومن كتاب له عليه السلام

«ايضاً»

: أَمَّا بَعْدُ ; فَمَا أَعْجَبَ مَا يَأْتِينِي مِنْكَ ، وَمَا أَعْلَمَنِي بِمَا أَنْتَ إِلَيْهِ صَائِرٌ ، وَلَيْسَ إِبْطَائِي عَنْكَ ، إِلَّا تَرَقُّباً لِمَا أَنْتَ لَهُ مُكَذِّبٌ ، وَأَنَا بِهِ مُصَدِّقٌ ، وَكَأَنِّي بِكَ غَداً ، وَأَنْتَ تَضِجُّ مِنَ الْحَرْبِ ، ضَجِيجَ الْجِمَالِ مِنَ الْأَثْقَالِ ، وَسَتَدْعُونِي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ إِلَى كِتَابٍ تُعَظِّمُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ، وَتَجْحَدُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ ، وَالسَّلَامُ .

(٦٣)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى عائشة ، وطلحة وزبير»

ارسل عليه السلام رسولاً اليهم ، وقال له :

قُلْ لَهَا: مَا أَطَعْتِ اللهَ وَلاَ رَسُولَهُ، حَيْثُ أَمَرَكِ اللهُ بِلُزُومِ بَيْتِكِ، فَخَرَجْتِ تُرَدِّدِينَ الْعَسَاكِرَ.

وَقُلْ لَهُمَا: مَا أَطَعْتُمَا اللهَ وَلاَ رَسُولَهُ، حَيْثُ خَلَّفْتُمْ حَلاَئِلَكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَأَخْرَجْتُمْ حَلِيلَةَ رَسُولِ اللهِ.



(٦٤)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى معاوية، لمّا فرغ من وقعة الجمل»

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْقَضَاءَ السَّابِقَ، وَالْقَدَرَ النَّافِذَ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ، فَتَمْضِي أَحْكَامُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَتَنْفُذُ مَشِيئَتُهُ بِغَيْرِ تَحَابِّ الْمَخْلُوقِينَ، وَلاَ رِضَاءِ الْآدَمِيِّينَ. وَقَدْ بَلَغَكَ مَا كَانَ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ، وَبَيْعَةِ النَّاسِ عَامَّةً إِيَّايَ، وَمَصَارِعَ النَّاكِثِينَ لِي، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ، وَإِلاَّ فَأَنَا الَّذِي عَرَفْتَ، وَحَوْلِي مَنْ تَعْلَمُهُ، وَالسَّلاَمُ.



(٦٥)

ومن كتاب له عليه السّلام

«ايضاً لمعاوية، جواباً عن كتابه اليه»

بِسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، مِنْ عَبدِ اللهِ وابنِ عَبدِهِ، عليِّ بنِ ابي طالب اخي رَسولِ اللهِ وابنِ عمّهِ ووصيِّهِ ومُغسِّلِهِ، ومُكفّنِهِ وقاضي دَينِهِ، وزوجِ ابنتِهِ البتولِ، وابي سبطيهِ الحسنِ والحسينِ، الى مُعاويةَ بنِ ابي سُفيان:

امّا بعدُ: فإنّي افنيتُ قومكَ يومَ بدرٍ، وقتلتُ عمّكَ وخالكَ وجدّكَ، والسّيفُ الّذي قتلتُهم بهِ معي، يحمِلُهُ ساعدي بثباتٍ من صدري، وقوّةٍ من بدني، ونصرةٍ من ربّي، كما جعلهُ النّبيُّ في كفّي، فواللهِ ما اخترتُ على اللهِ ربّاً، ولا على الإسلامِ ديناً، ولا على محمّدٍ نبيّاً، ولا على السّيفِ بدلاً، فبالغ من رأيكَ فاجتهد ولا تقصّر، فقد استحوذ عليكَ الشّيطانُ، واستفزّكَ الجهلُ والطّغيانُ، وسيعلمُ الّذين ظلموا ايَّ منقلبٍ ينقلبون، والسّلامُ على من اتّبعَ الهدى، وخشيَ عواقبَ الرّدى.

فذلكة: قال ابن ابي الحديد في شرح النّهج ج ٤ ص ٥٠: واعجب

أطرف ما جاء به الدّهر، وان كانت عجائبه وبدائعه جمّة ، ان يفضي الأمر بعليّ عليه السلام الى ان يصير معاوية ندّاً له ونظيراً مماثلاً ، يتعارضان الكتاب والجواب ويتساويان فيما يواجه به احدهما صاحبه ، ولا يقول له عليّ عليه السّلام كلمة الاّ قال له مثلها واخشن مسّاً منها . فليت محمّداً صلّى الله عليه وآله شاهد ذلك . ليرى عياناً لا اخباراً انّ الدّعوة الّتي قام بها وقاسى اعظم المشاقّ في تحمّلها ، وكابد الأهوال في الذّبّ عنها ، وضرب بالسّيوف عليها لما مهّد دولتها وشيّد اركانها ، وملأ الآفاق بها ، خلصت صفواً عفواً لأعدائه الّذين كذّبوه لما دعا اليها ، واخرجوه عن اوطانه لمّا حضّ عليها ، وأدموا وجهه ، وقتلوا عمّه واهله ، فكأنّه كان يسعى لهم ، ويدأب لراحتهم[1] ، كما قال ابو سفيان في ايّام عثمان ، وقد مرّ بقبر حمزة فضربه برجله وقال : يا ابا عمارة انّ الأمر الّذي اجتلدنا عليه بالسّيف امسى في يد غلماننا اليوم يتلعّبون به . ثمّ آل الأمر الى ان يفاخر معاوية عليّاً كما يتفاخر الأكفاء والنّظراء .



(١) كأنّه اخذ من كلام الامام الرّابع عليّ بن الحسين ع في الخطبة الّتي خطبها حين جاء الى المدينة بعد وقعة الطّفّ الدّامية : والله لو كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله تقدّم اليهم في قتالنا ، كما تقدّم اليهم في الوصاية بنا ، لما ازدادوا على ما فعلوا بنا ...

انظر بلاغة الامام عليّ بن الحسين عليهما السلام باب الخطب ص ١١٣ ط نجف الثّاني للمؤلّف

(٦٦)

ومن عهد له عليه السلام

«كتبه لمحمد بن ابي بكر، لما ولاه مصر»

: بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد عبد الله ، علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر ، امره بتقوى الله في السر والعلانية ، وخوف الله عز وجل في المغيب والمشهد ، و امره باللين على المسلم ، والغلظة على الفاجر ، وبالعدل على اهل الذمة ، وبإنصاف المظلوم ، وبالشدة على الظالم ، وبالعفو عن الناس ، وبالاحسان ما استطاع ، والله يجزي المحسنين ، و يعذب المجرمين .

وامره ان يدعو من قبله الى الطاعة والجماعة ، فان لهم في ذلك من العاقبة ، وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره ، ولا يعرفون كنهه .

وامره ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل ، لا ينتقص منه ولا يبتدع فيه ، ثم يقسمه بين اهله على ما كانوا يقسمونه عليه من قبل ، وان يلين لهم جناحه ، وان يواسي

بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَوَجْهِهِ، وَلْيَكُنِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً. وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، وَأَنْ يَقُومَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَتَّبِعَ الْهَوَى، وَلَا يَخَافَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْمَةَ لَائِمٍ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ مَنِ اتَّقَاهُ، وَآثَرَ طَاعَتَهُ، وَأَمْرَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ.



(٦٧)

ومن كتاب له عليه السلام

«الى اهل مصر، ومحمّد بن ابى بكر»

: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ فِي سِرِّ أَمْرِكُمْ وَعَلَانِيَتِهِ، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ كُنْتُمْ عَلَيْهَا، وَلْيَعْلَمِ الْمَرْءُ مِنْكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَفَنَاءٍ، وَالْآخِرَةَ دَارُ جَزَاءٍ وَبَقَاءٍ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُؤْثِرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ الْآخِرَةَ تَبْقَى، وَالدُّنْيَا تَفْنَى، رَزَقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ بَصَراً لِمَا بَصَّرَنَا، وَفَهْماً لِمَا فَهَّمَنَا، حَتَّى لَا نُقَصِّرَ عَمَّا أَمَرَنَا، وَلَا نَتَعَدَّى إِلَى مَا نَهَانَا.

وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنَّكَ إِلَى نَصِيبِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ أَمْرَانِ، أَحَدُهُمَا لِلْآخِرَةِ، وَالْآخَرُ لِلدُّنْيَا، فَابْدَأْ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ،

وَلْتَعْظُمْ رَغْبَتُكَ فِي الْخَيْرِ، وَلْتَحْسُنْ فِيهِ نِيَّتُكَ، فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الْعَبْدَ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ، وَإِذَا أَحَبَّ الْخَيْرَ وَأَهْلَهُ وَلَمْ يَعْمَلْهُ، كَانَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ كَمَنْ عَمِلَهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ رَجَعَ مِنْ تَبُوكَ:

إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَأَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مِنْ مَسِيرٍ، وَلَا هَبَطْتُمْ مِنْ وَادٍ، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، مَا حَبَسَهُمْ إِلَّا الْمَرَضُ، يَقُولُ: كَانَتْ لَهُمْ نِيَّةٌ.

ثُمَّ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ: إِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي أَهْلَ مِصْرَ، وَوَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَخَافَ فِيهِ عَلَى نَفْسِكَ، وَتَحْذَرَ فِيهِ عَلَى دِينِكَ، وَلَوْ كَانَ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُسْخِطَ رَبَّكَ لِرِضَا أَحَدٍ فَافْعَلْ، فَإِنَّ فِي النَّهَارِ خَلَفًا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ خَلَفٌ مِنْهُ، فَاشْتَدَّ عَلَى الظَّالِمِ، وَلِنْ لِأَهْلِ الْخَيْرِ، وَقَرِّبْهُمْ إِلَيْكَ، وَاجْعَلْهُمْ بِطَانَتَكَ وَإِخْوَانَكَ وَالسَّلَامُ



(٦٨)

وَمِنْ كِتَابٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

«إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ إِلَيْهِ»

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، ذَاتُ زِينَةٍ وَبَهْجَةٍ

طَلِبَتُهُ ، وَعَلَى عِبَادِهِ حُجَّتُهُ .

وَأَمَّا إِكْثَارُكَ الْحِجَاجَ عَلَى عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ ، فَإِنَّكَ إِنَّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَكَ ، وَخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النَّصْرُ لَهُ وَالسَّلَامُ .

(٦٩)

ومن كتاب له عليه السلام

« الى معاوية بن ابي سفيان ايضاً »

غَرَّكَ عِزُّكَ ، فَصَارَ قُصَارُ ذٰلِكَ ذُلَّكَ ، فَاخْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ ، فَعَلَّكَ تُهْدَى بِهٰذَا . وفي نسخة : تَهْدَأُ بِهٰذَا .



(٧٠)

ومن كتاب له عليه السلام

« الى معاوية جواباً عن كتابه »

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ أَتَتْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصَّلَةٌ ، وَرِسَالَةٌ مُحَبَّرَةٌ ، نَمَّقْتَهَا بِضَلَالِكَ ، وَأَمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأْيِكَ ، وَكِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ يَهْدِيهِ ، وَلَا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ ، دَعَاهُ الْهَوَى فَأَجَابَهُ

وَقادهُ الضَّلالُ فاتَّبَعَهُ ، فهجَرَ لاغِطاً ، وَضَلَّ خابِطاً ، فَامّا أَمْرُكَ لي بِالتَّقوى ، فَارجُوانْ أكُونَ مِنْ أهلِها ، وَاستَعيذُ بِاللهِ مِنْ أنْ أكُونَ مِنَ الَّذينَ إذا أُمِرُوا بِها أخَذَتهُمُ العِزَّةُ بِالإثمِ .

وَامّا تَحذيرُكَ إيّايَ أنْ يَحبِطَ عَمَلي ، وَسابِقَتي فِي الإسلامِ فَلَعَمري لَوكُنتُ الباغِيَ عَلَيكَ ، لَكانَ لَكَ أنْ تُحَذِّرَني ذٰلِكَ ، وَلٰكِنْ وَجَدتُ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ : « فَقاتِلُوا الَّتي تَبغي حَتّىٰ تَفيءَ إلىٰ أمرِ اللهِ » سورة الحجرات الآية ۹ .

فَنَظَرنا اَيَّ الفِئَتَينِ الباغِيَة ، فَوَجَدناها الفِئَةَ الَّتي أنتَ فيها ، لِأنَّ بَيعَتي بِالمَدينَةِ لَزِمَتكَ وَأنتَ بِالشّامِ ، كَما لَزِمَتكَ بَيعَةُ عُثمانَ بِالمَدينَةِ ، وَأنتَ لِعُمَرَ أميرٌ بِالشّامِ ، كَما لَزِمَت يَزيدَ أخاكَ بَيعَةُ عُمَرَ بِالمَدينَةِ ، وَهُوَ أميرٌ لِأبي بَكرٍ عَلَى الشّامِ .

وَامّا شَقُّ عَصا هٰذِهِ الأُمَّةِ ، فَأنا أحَقُّ أنْ أنهاكَ عَنهُ .

وَامّا تَخويفُكَ لي مِنْ قَتلِ أهلِ البَغيِ ، فَإنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ أمَرَني بِقِتالِهِم وَقَتلِهِم ، وَقالَ لِأصحابِهِ : « إنَّ فيكُم مَنْ يُقاتِلُ عَلىٰ تَأويلِ القُرآنِ كَما قاتَلتُ عَلىٰ تَنزيلِهِ » وَأشارَ إلَيَّ ، وَأنا أولىٰ مِنْ أنْ أتَّبِعَ أمرَهُ .

وَامّا قَولُكَ إنَّ بَيعَتي لَم تَصِحَّ إذ أهلُ الشّامِ لَم يَدخُلوا فيها

لم يصب اليها احدٌ الّا وشغلته بزينتها عمّا هو انفع له منها ، و بالآخرة اُمرنا وعليها حُثِثنا ، فدع يا معاوية ما يفنى ، واعمل لما يبقى ، واحذر الموت الذي اليه مصيرك ، والحساب الذي اليه عاقبتك .

واعلم انّ الله تعالى اذا اراد بعبدٍ خيراً ، حال بينه وبين ما يكره ، ووفّقه لطاعته ، واذا اراد بعبدٍ سوءاً ، اغراه بالدّنيا وانساه الآخرة ، وبسط له امله ، وعاقه عمّا فيه صلاحه .

وقد وصلني كتابك ، فوجدتك ترمي غير غرضك ، وتنشد غير ضالّتك ، وتخبط في عمايةٍ ، وتتيه في ضلالةٍ ، وتعتصم بغير حجّةٍ ، وتلوذ باضعف شبهةٍ .

فامّا سؤالك المتاركة والاقرار لك على الشّام ؛ فلو كنت فاعلاً ذلك اليوم ، لفعلته امس ، وامّا قولك انّ عمر ولّاكه ، فقد عزل من كان ولّاه صاحبه ، وعزل عثمان من كان عمر ولّاه ، ولم ينصب للنّاس امامٌ الّا ليرى من صلاح الامّة ، ما قد كان ظهر لمن كان قبله ، او اخفي عنهم عيبه ، والامر يحدث بعده الامر ، ولكلّ والٍ رأيٌ واجتهاد .

فسبحان الله ؛ ما اشدّ لزومك للاهواء المبتدعة ، والحيرة المتّبعة ، مع تضييع الحقائق ، واطّراح الوثائق الّتي هي للّه

وَاِنَّمَا هِيَ بَيْعَةٌ وَاحِدَةٌ ، تَلْزَمُ الْحَاضِرَ وَالْغَائِبَ . لَا يُثَنَّى فِيهَا النَّظَرُ ، وَلَا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الْخِيَارُ ، اَلْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ ، وَالْمُرَوِّي فِيهَا مُدَاهِنٌ ، فَارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ (١) ، وَتَدْخُلُ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِمًا .

اقول : وذكره الشريف الرضيّ في نهج البلاغة بصورة مختصرة جدًّا



(٧١)

ومن كتاب له عليه السّلام

«امر جماعة من اصحابه ان يقرؤوه على شيعته»

«بيّن لهم ما يقوله فيما سألوه عنه»

: اَمَّا بَعْدُ : فَاِنَّ اللّٰهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ ، وَاَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ ، وَشَهِيدًا عَلَى هٰذِهِ الْاُمَّةِ ، وَاَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِ دِينٍ ، فِي شَرِّ دَارٍ ، تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ، وَتَقْتُلُونَ اَوْلَادَكُمْ ، وَتُقَطِّعُونَ اَرْحَامَكُمْ ،

(١) اى توقف على عيبك وانته عمّا لا تطيقه ، وفي البحار وشرح النّهج : وَانْزَعْ سِرْبَالَ غَيِّكَ ، وَاتْرُكْ مَا لَا جَدْوَى لَهُ عَلَيْكَ ، فَلَيْسَ لَكَ عِنْدِي اِلَّا السَّيْفُ ، حَتَّى تَفِيءَ اِلَى اَمْرِ اللّٰهِ صَاغِرًا ، وَتَدْخُلَ فِي الْبَيْعَةِ رَاغِمًا ، وَالسَّلَامُ .

وَتَأْكُلُونَ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ، فَمَنَّ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ ، فَبَعَثَ
مُحَمَّدًا إِلَيْكُمْ بِلِسَانِكُمْ ، فَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَالْفَرَائِضَ
وَالسُّنَّةَ ، وَأَمَرَكُمْ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَحَقْنِ الدِّمَاءِ ، وَإِصْلَاحِ
ذَاتِ الْبَيْنِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ ، وَتُوفُوا بِالْعَهْدِ ، وَنَهَاكُمْ
عَنِ الظُّلْمِ وَالْبَغْيِ ، وَشُرْبِ الْحَرَامِ ، وَبَخْسِ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ،
وَكُلُّ خَيْرٍ يُبَعِّدُكُمْ عَنِ النَّارِ قَدْ حَضَّكُمْ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ شَرٍّ يُبَعِّدُكُمْ
عَنِ الْجَنَّةِ قَدْ نَهَاكُمْ عَنْهُ ، فَلَمَّا اسْتَكْمَلَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
مُدَّتَهُ مِنَ الدُّنْيَا ، تَوَفَّاهُ اللّٰهُ مَشْكُورًا سَعْيُهُ ، مَرْضِيًّا عَمَلُهُ ،
مَغْفُورًا ذَنْبُهُ ، شَرِيفًا عِنْدَ اللّٰهِ نُزُلُهُ ، فَلَمَّا مَضَى تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ
الْأَمْرَ بَعْدَهُ ، فَوَاللّٰهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوعِي ، وَلَا يَخْطُرُ عَلَى بَالِي ،
أَنَّ الْعَرَبَ تَعْدِلُ هٰذَا الْأَمْرَ عَنِّي ، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا إِقْبَالُ النَّاسِ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ وَإِجْفَالُهُمْ إِلَيْهِ ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي ، وَرَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّ
بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ ، فَلَبِثْتُ بِذٰلِكَ مَا شَاءَ اللّٰهُ ، حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةً
مِنَ النَّاسِ رَجَعَتْ عَنِ الْإِسْلَامِ ، يَدْعُونَ إِلَى مَحْوِ دِينِ مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ
إِبْرٰهِيمَ ، فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، أَنْ أَرَى فِي الْإِسْلَامِ
ثَلْمًا وَهَدْمًا ، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَةِ أَمْرِكُمْ
الَّتِي هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ، ثُمَّ يَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ ،
فَبَايَعْتُ أَبَا بَكْرٍ عِنْدَ ذٰلِكَ ، وَنَهَضْتُ مَعَهُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى

زَهَقَ الْبَاطِلُ ، وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللّٰهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَإِنْ زَعِمَ الْكَافِرُونَ(١)
فَصَحِبْتُهُ مُنَاصِحًا ، وَأَطَعْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللّٰهَ فِيهِ جَاهِدًا ، فَلَمَّا
احْتُضِرَ بَعَثَ إِلَى عُمَرَ فَوَلَّاهُ ، فَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، وَبَايَعْنَا وَنَاصَحْنَا
فَلَمَّا احْتُضِرَ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْسَ يَصْرِفُ هٰذَا الْأَمْرَ عَنِّي ، فَجَعَلَهَا شُورَى
وَجَعَلَنِي سَادِسَ سِتَّةٍ ، فَمَا كَانُوا لِوِلَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَكْرَهَ مِنْهُمْ
لِوِلَايَتِي ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَنِي وَأَنَا أُحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ ، وَأَقُولُ :
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ أَنَا أَحَقُّ بِهٰذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ ، مَا كَانَ مِنَّا مَنْ يَقْرَءُ
الْقُرْآنَ ، وَيَعْرِفُ السُّنَّةَ ، فَخَشُوا إِنْ وَلِّيتُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَكُونَ
لَهُمْ فِي هٰذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ ، فَصَرَفُوا الْأَمْرَ عَنِّي لِعُثْمَانَ ، وَأَخْرَجُونِي
مِنْهَا رَجَاءَ أَنْ يَتَدَاوَلُوهَا ، حِينَ يَئِسُوا أَنْ يَنَالُوهَا ، ثُمَّ قَالُوا هَلُمَّ
فَبَايِعْ عُثْمَانَ وَإِلَّا جَاهَدْنَاكَ ، فَبَايَعْتُ مُسْتَكْرِهًا وَصَبَرْتُ مُحْتَسِبًا
وَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنَّكَ عَلَى الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ ، فَقُلْتُ لَهُمْ أَنْتُمْ أَحْرَصُ
أَمَّا أَنَا فَقَدْ طَلَبْتُ مِيرَاثَ ابْنِ أَبِي وَحَقَّهُ ، وَأَنْتُمْ دَخَلْتُمْ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ ، تَصْرِفُونَ وَجْهِي دُونَهُ .

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي
وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَفَضْلِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ

---

(١) قال الهادي في مستدرك نهج البلاغة : في هذا بيّن الامام ع ان سبب رضاه ببيعة ابي بكر يرجع الى ارتداد العرب ، واضطرار ابي بكر لحربهم ، وهو اشرف ما يعمله انسان .

اولى به منهم ، ثم قالوا اصبر كمدا ، وعش متأسفا .
فنظرت فاذا ليس معي الا اهل بيتي ، فاغضيت عيني على القذى
وتجرعت ريقي على الشجى ، وصبرت من كظم الغيظ على امر من
العلقم طعما ، وآلم للقلب من حز الحديد ، حتى اذا نقمتم على
عثمان اتيتموه فقتلتموه ، ثم جئتموني تبايعوني ، فابيت
عليكم وابيتم علي ، ثم ازدحمتم علي ، حتى ظننت ان بعضكم
قاتل بعض ، او انكم قاتلي ، وقلتم لا نجد غيرك ، ولا نرضى
الا بك ، فبايعنا لا نفترق ولا نختلف ، فبايعتكم ودعوتم
الناس الى بيعتي ، فمن بايع طائعا قبلت منه ، ومن ابى تركته
فاول من بايعني طلحة والزبير ، ولو ابيا ما اكرهتهما ، كما
لم اكره غيرهما ، فما لبثا الا يسيرا ، حتى قيل لي قد خرجا متوجهين
الى البصرة في جيش ، ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة ،
وسمح لي بالبيعة ، فقدموا على عمالي ، وخزان بيوت اموالي ،
وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي ، فشتتوا كلمتهم ، وافسدوا
على جماعتهم ، ثم وثبوا على شيعتي ، فقتلوا طايفة منهم
غدرا ، وطائفة صبرا ، وقد اذال الله منهم (١) ، فبعدا
للقوم الظالمين .

(١) اذال الله منهم : جعل العودة لنا عليهم .

ثُمَّ نَظَرْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ لأَهْلِ الشَّامِ، فَإِذَا هُمْ أَعْرَابٌ وَأَحْزَابٌ وَأَهْلُ طَمَعٍ، جُفَاةٌ طُغَاةٌ، تَجَمَّعُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ، مِمَّنْ يَنْبَغِي أَنْ يُؤَدَّبَ، وَيُوَلّٰى عَلَيْهِ، وَيُؤْخَذَ عَلٰى يَدَيْهِ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا الأَنْصَارِ، وَلَا مِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ، وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الْجَمَاعَةِ وَالطَّاعَةِ، فَأَبَوْا إِلَّا شِقَاقاً وَنِفَاقاً، وَنَهَضُوا فِي وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ، يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ، وَيَشْجُرُونَهُمْ بِالرِّمَاحِ، فَهُنَالِكَ نَهَضْتُ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلْتُهُمْ، فَلَمَّا عَضَّهُمُ السِّلَاحُ، وَوَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ، رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ يَدْعُونَكُمْ إِلَى مَا فِيهَا، فَنَبَّأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَصْحَابِ دِينٍ وَلَا قُرْآنٍ، وَإِنَّمَا رَفَعُوهَا خَدِيعَةً وَمَكِيدَةً، فَامْضُوا عَلٰى قِتَالِهِمْ، فَاتَّهَمْتُمُونِي، وَقُلْتُمْ: اقْبَلْ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْكِتَابِ جَامَعُونَا عَلٰى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، وَإِنْ أَبَوْا كَانَ أَعْظَمَ لِحُجَّتِنَا عَلَيْهِمْ، فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ، وَخَفَّفْتُ عَنْهُمْ، وَكَانَ صُلْحٌ بَيْنَهُمْ عَلٰى رَجُلَيْنِ حَكَمَيْنِ، يُحْيِيَانِ مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَانِ مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، فَاخْتَلَفَ رَأْيُهُمَا، وَتَفَرَّقَ حُكْمُهُمَا، وَنَبَذَا حُكْمَ الْقُرْآنِ، وَخَالَفَا مَا فِي الْكِتَابِ، وَاتَّبَعَا هَوَاهُمَا بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ، فَجَنَّبَهُمَا اللّٰهُ السَّدَادَ، وَأَهْوٰى بِهِمَا فِي غَمْرَةِ الضَّلَالِ، وَكَانَا أَهْلَ ذٰلِكَ فَانْخَزَلَتْ عَنَّا فِرْقَةٌ، فَتَرَكْنَاهُمْ مَا تَرَكُونَا، حَتّٰى إِذَا عَاثُوا فِي الأَرْضِ

مُفْسِدِينَ ، وَقَتَلُوا الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَيْنَاهُمْ فَقُلْنَا لَهُمْ : اِدْفَعُوا لَنَا قَتَلَةَ إِخْوَانِنَا . فَقَالُوا كُلُّنَا قَتَلْنَاهُمْ ، وَكُلُّنَا اسْتَحْلَلْنَا دِمَاءَهُمْ وَدِمَاءَكُمْ ، وَشَدَّتْ عَلَيْنَا خَيْلُهُمْ وَرِجَالُهُمْ فَصَرَعَهُمُ اللهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ .

ثُمَّ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فَوْرِكُمْ إِلَى عَدُوِّكُمْ ، فَإِنَّهُ أَفْزَعُ لِقُلُوبِهِمْ ، وَأَنْهَكُ لِمَكْرِهِمْ ، وَأَهْتَكُ لِكَيْدِهِمْ . فَقُلْتُمْ كَلَّتْ أَذْرُعُنَا وَسُيُوفُنَا ، وَنَفِدَتْ نِبَالُنَا ، وَنَصَلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا ، فَأْذَنْ لَنَا فَلْنَرْجِعْ حَتَّى نَسْتَعِدَّ بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا ، وَإِذَا رَجَعْنَا زِدْتَ فِي مُقَاتِلَتِنَا عِدَّةَ مَنْ هَلَكَ مِنَّا ، وَمَنْ قَدْ فَارَقَنَا فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ مِنَّا عَلَى عَدُوِّنَا ، فَأَقْبَلْتُمْ حَتَّى إِذَا أَطْلَلْتُمْ عَلَى الْكُوفَةِ ، أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَلْزِمُوا مُعَسْكَرَكُمْ ، وَتَضُمُّوا قَوَاصِيَكُمْ وَتُوَطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ ، وَلَا تُكْثِرُوا زِيَارَةَ أَوْلَادِكُمْ وَنِسَائِكُمْ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُرِقُّ قُلُوبَكُمْ وَيُلْوِيكُمْ . فَنَزَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مَعِي مَعْذِرَةً ، وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمُ الْمِصْرَ عَاصِيَةً ، فَلَا مَنْ نَزَلَ مَعِي صَبَرَ فَثَبَتَ ، وَلَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ .

وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى مُعَسْكَرِي ، وَمَا فِيهِ مَعِي مِنْكُمْ إِلَّا خَمْسُونَ رَجُلاً . لِلّٰهِ أَبَاؤُكُمْ ! مَا تَنْتَظِرُونَ ؟ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ ، وَإِلَى مِصْرَ قَدِ افْتُتِحَ ، فَمَا بَالُكُمْ تَأْفِكُونَ ؟ أَلَا إِنَّ

الْقَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا ، وَجَدُّوا وَتَنَاصَحُوا ، وَإِنَّكُمْ تَفَرَّقْتُمْ وَاخْتَلَفْتُمْ وَتَغَاشَشْتُمْ ، فَأَنْتُمْ إِنِ اجْتَمَعْتُمْ تَسْعَدُونَ ، فَأَيْقِظُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ نَائِمَكُمْ ، وَتَحَرَّفُوا الْحَرْبَ عَدُوَّكُمْ ، إِنَّكُمْ تُقَاتِلُونَ الطُّلَقَاءَ وَأَبْنَاءَ الطُّلَقَاءِ ، مَنْ أَسْلَمَ كَرْهًا ، وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ حَرْبًا ، أَعْدَاءَ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ ، وَأَهْلَ الْأَحْزَابِ ، وَمَنْ كَانَتْ بَوَائِقُهُ تُتَّقَى ، وَكَانَ عَنِ الدِّينِ مُنْحَرِفًا ، وَأَكَلَةَ الرُّشَا ، وَعَبِيدَ الدُّنْيَا وَالْبِدَعِ وَالْأَحْدَاثِ .

لَقَدْ نُمِيَ إِلَيَّ ، إِنَّ ابْنَ الْبَاغِيَةِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَهُ إِتَاوَةً هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدَيْهِ مِنْ سُلْطَانِهِ ، فَصَفِرَتْ يَدُ هَذَا الْبَائِعِ دِينَهُ بِالدُّنْيَا ، وَتَرِبَتْ يَدُ هَذَا الْمُشْتَرِي نُصْرَةَ غَادِرٍ فَاسِقٍ بِأَمْوَالِ النَّاسِ ، وَإِنَّ مِنْهُمْ لَمَنْ شَرِبَ فِيكُمُ الْخَمْرَ ، أَوْ جُلِدَ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ ، فَهَؤُلَاءِ قَادَةُ الْقَوْمِ ، وَمَنْ تَرَكْتُ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ مِنْهُمْ شَرٌّ وَأَضَرُّ ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَوْ وُلُّوا عَلَيْكُمْ لَأَظْهَرُوا فِيكُمُ الْغَضَبَ وَالْفَخْرَ ، وَالتَّسَلُّطَ بِالْجَبَرُوتِ ، وَالْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ، وَلَاتَّبَعُوا الْهَوَى ، وَمَا حَكَمُوا بِالرَّشَادِ ، وَأَنْتُمْ عَلَى مَا فِيكُمْ مِنْ تَخَاذُلٍ وَتَوَاكُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَأَهْدَى سَبِيلًا ، فِيكُمُ الْحُكَمَاءُ وَالْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ ، وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسْحَارِ ، وَالْعُبَّادُ وَالزُّهَّادُ فِي الدُّنْيَا ، وَعُمَّارُ الْمَسَاجِدِ ، وَأَهْلُ

تِلاوَةِ القُرآنِ ، أفَلا تَسخَطونَ وتَنقِمونَ أن يُنازِعَكُمُ الوِلايَةَ
عَلَيكُم سُفَهاؤُكُم ، والأراذِلُ والأشرارُ مِنكُم ، إسمَعوا قَولي
إذا قُلتُ ، وأطيعوا أمري إذا أمَرتُ ، واعرِفوا نَصيحَتي إذا نَصَحتُ
واعتَقِدوا حَزمي إذا حَزَمتُ ، والتَزِموا عَزيمَتي إذا عَزَمتُ ، و
انهَضوا النُهوضَ ، وقارِعوا مَن قارَعتُ ، فإن عَصَيتُموني لا تَرشُدوا .

خُذوا لِلحَربِ أُهبَتَها ، وأعِدّوا التَهَيُّؤَ لَها ، فإنَّها قَد
وَقَدَت نارُها ، وعَلا سَناها ، وتَجَرَّدَ لَكُمُ الظالِمونَ ، كَيما
يُطفِئوا نورَ اللهِ ، ويَقهَروا عِبادَ اللهِ ، ألا إنَّهُ لَيسَ أولياءُ الشَيطانِ
مِن أهلِ الطَمَعِ والجَفاءِ ، بِأولى في الجِدِّ في غَيِّهِم وضَلالِهِم وباطِلِهِم
مِن أهلِ النَزاهَةِ والحَقِّ ، والإخباتِ بِالجِدِّ في حَقِّهِم ، وطاعَةِ
رَبِّهِم ، ومُناصَحَةِ إمامِهِم ، إنّي واللهِ لَو لَقيتُهُم وَحيداً مُنفَرِداً .
وهُم في أهلِ الأرضِ إن بالَيتُ بِهِم ، أوِ استَوحَشتُ مِنهُم ، إنّي
في ضَلالِهِمُ الَّذي هُم فيهِ ، والهُدى الَّذي أنا عَلَيهِ ، لَعَلى بَصيرَةٍ
ويَقينٍ ، وبَيِّنَةٍ مِن رَبّي ، وإنّي لِلِقاءِ رَبّي لَمُشتاقٌ ، ولِحُسنِ
ثَوابِهِ لَمُنتَظِرٌ راجٍ ، ولكِنَّ أسَفاً يَعتَريني ، وجَزَعاً يُريبُني ، مِن
أن يَلِيَ هذِهِ الأُمَّةَ سُفَهاؤُها وفُجّارُها ، فَيَتَّخِذونَ مالَ اللهِ دُوَلاً
وعِبادَ اللهِ خَوَلاً ، والصالِحينَ حَرباً ، والقاسِطينَ حِزباً ، وايمُ اللهِ
لَولا ذلِكَ ما أكثَرتُ تَأليبَكُم وتَحريضَكُم ، ولَتَرَكتُكُم ، فَوَاللهِ

إِنِّي لَعَلَى الْحَقِّ ، وَإِنِّي لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ ، أَنَا نَافِرٌ بِكُمْ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ
فَانْفِرُوا خِفَافًا ، وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ،
إِنَّ اللّٰهَ لَمَعَ الصَّابِرِينَ

الى هنا تمّ ما التقطنا من كتبه ورسائله الى اوليائه واعدائه
وما اخترنا من عهوده ووصاياه الى اولاده واصحابه
عليهم السّلام ، وهو اخر الجزء الثّاني من
نهج البلاغة الثّاني
فلنشرع في الجزء الثّالث من قصار كلماته ومحاسن آدابه

وقد وقع الفراغ من تسويدها في شهر شعبان سنه ١٤٠٥
بخط : محمود اشرفي تبريزي

الجزء الثالث
من
نهج البلاغة
الثاني

لمحة مختارة من حِكمه ومحاسن آدابه ، ويدخل فيها أجوبة مسائله ، والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه عليه السلام

اعلم انّ هذا الباب من كتابنا :
كالرّوح من البدن ، والسّواد من العين
« الحديدي المعتزلي »

وترى مِنَ الكلِمِ القِصارِ جوامِعًا يُغنيكَ عَن سِفرٍ مِنَ الأسفارِ



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشعبي : تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ، ارتجلهن ارتجالاً فقأن عيون الحكمة ، وأيتمن جواهر البلاغة ، وقطعن جميع الأنام عن اللحاق بواحدة منهن ، ثلاث منها في المناجات ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب ؛

اما اللاتي في المناجات ؛

١ فقال عليه السلام : إلهي كَفى بي عِزّاً أنْ أكونَ لكَ عَبداً ، وكَفى بي فَخراً أنْ تكونَ لي رَبّاً ، أنتَ كما اُحِبُّ ، فاجعلني كما تُحِبُّ .

واما اللاتي في الحكمة ؛

٢ فقال عليه السلام : قيمةُ كلِّ امرئٍ ما يُحسِنُهُ ، وما هَلَكَ امرُؤٌ عَرَفَ قَدرَهُ ، والمرءُ مَخبوءٌ تحتَ لِسانِهِ (١) .

واما اللاتي في الأدب ؛

٣ فقال عليه السلام : اُمْنُنْ على مَنْ شِئتَ تَكُنْ أميرَهُ ، واحتَجْ إلى مَنْ شِئتَ تَكُنْ أسيرَهُ ، واستَغنِ عَمَّنْ شِئتَ تَكُنْ نَظيرَهُ .

---

(١) قال الحديدي في شرح النهج م ٤ / ٣١٣ ط مصر : اما هذه اللفظة فلا نظير لها في الإيجاز ، والدلالة على المعنى ، وهي من الفاظه المعدودة .

وسأله سائل فقال يا امير المؤمنين خبّرني عن الله تعالى أرأيته حين عبدته ؟

٤ فقال عليه السّلام : لم اكُ بالذي أعبدُ من لم أرَهُ ! فقال كيف رأيته حين رأيته ؟ فقال له : وَيحَكَ ! لم تَرَهُ العيونُ بمشاهدةِ الأبصارِ ، ولكن رأته القلوبُ بحقايقِ الايمانِ ، معروفٌ بالدّلالاتِ ، منعوتٌ بالعلاماتِ ، لايقاس بالنّاسِ ، ولاتدرِكُهُ الحواسُّ .

وايضاً سئل عنه ؏ اين كان ربّك قبل ان يخلق السّماء والأرض ؟

فقال عليه السّلام : أينَ سؤالٌ عن مكانٍ ، وكانَ اللهُ ولامكانَ

٥ وقال عليه السّلام : حقيقةُ السّعادةِ : أن يختمَ الرّجلُ عملَهُ بالسّعادةِ ، وحقيقةُ الشّقاوةِ : أن يختمَ المرءُ عملَهُ بالشّقاءِ .

٦ وقال عليه السّلام : بقيّةُ العمرِ لاثمنَ لها ، يُدرَكُ بها مافاتَ ، ويُحيى بها ما اماتَ .

وشكى اليه رجل الحاجة :

٧ فقال عليه السّلام له : اِعلَم أنّ كلّ شئٍ تصيبُهُ من الدّنيا فوقَ قوتِكَ ، فانّما أنتَ فيهِ خازنٌ لغيرِكَ .

٨ وقال عليه السّلام لبنيه : يابَنيّ ايّاكم ومعاداة الرّجالِ ، فانّهم لايخلو من ضربَينِ : من عاقلٍ يمكرُ بكُم ،

اَوْ جَاهِلٍ يَجْهَلُ عَلَيْكُمْ ، وَالْكَلَامُ ذَكَرٌ وَالْجَوَابُ اُنْثَىٰ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الزَّوْجَانِ فَلَا بُدَّ مِنَ النَّتَاجِ ، ثُمَّ انشأ يقول :

سَلِيمُ الْعِرْضِ مَنْ حَذِرَ الْجَوَابَا وَمَنْ دَارَ الرِّجَالَ فَقَدْ اَصَابَا
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا (١)

٩ وقال عليه السلام لبعض اصحابه : لَا تَجْعَلَنَّ اَكْثَرَ شُغْلِكَ لِاَهْلِكَ وَوُلْدِكَ ، فَإِنْ يَكُنْ اَهْلُكَ وَوُلْدُكَ اَوْلِيَاءَ اللهِ ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ اَوْلِيَاءَهُ ، وَإِنْ يَكُونُوا اَعْدَاءَ اللهِ ، فَمَا عَمَلُكَ وَشُغْلُكَ بِاَعْدَاءِ اللهِ .

١٠ وقال عليه السلام لابنه الحسن ع : يَا بُنَيَّ لَا تُخَلِّفَنَّ مِنْ وَرَائِكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُ تُخَلِّفُهُ لِاَحَدِ رَجُلَيْنِ ، إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ ، وَإِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ ، فَكُنْتَ لَهُ عَوْناً عَلَىٰ مَعْصِيَتِهِ ، وَلَيْسَ اَحَدُ هٰذَيْنِ حَقِيقاً اَنْ تُؤْثِرَ عَلَىٰ نَفْسِكَ وَتَحْمِلَ لَهُ عَلَىٰ ظَهْرِكَ .

قلت : وروى هٰذا في نهج البلاغة باختلاف يسير .

١١ وقال عليه السلام : حَسْبُ الْمَرْءِ مِنْ عِرْفَانِهِ عِلْمُهُ بِزَمَانِهِ

(١) هٰذا حقيقة واقعيّة لا ينكرها احد نطق بها الامام عليّ عليه السلام ، لأنّ كلّ واحد منّا اذا احترم غيره احترمه ، وهٰذا بالعكس : فانّ من لا يحترم لا يحترم . وكما في المثل : من يزرع الثوم ، لم يحصد ريحاناً .

وَمِنْ وَرَعِهِ غَضُّ بَصَرِهِ ، وَعِفَّةُ بَطْنِهِ ، وَمِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ كَفُّهُ أَذَاهُ ، وَمِنْ سَخَائِهِ بِرُّهُ بِمَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ حَقُّهُ ، وَإِخْرَاجُهُ حَقَّ اللهِ مِنْ مَالِهِ ، وَحَسْبُهُ مِنْ صَبْرِهِ قِلَّةُ شَكْوَاهُ ، وَمِنْ عَقْلِهِ إِنْصَافُهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمِنْ حِلْمِهِ تَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ ، وَمِنْ صَلَاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذُنُوبِهِ ، وَمِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَةُ إِحْسَانِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَمِنْ تَوَاضُعِهِ مَعْرِفَتُهُ بِقَدْرِهِ ، وَحَسْبُهُ مِنْ كَمَالِ الْمُرُوَّةِ تَرْكُهُ مَا لَا يَجْمُلُ بِهِ ، وَمِنَ الْحَيَاءِ أَنْ لَا يَلْقَى أَحَداً بِمَا يَكْرَهُ ، وَمِنَ الْأَدَبِ أَنْ لَا يَتْرُكَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ .

١٢ وقال عليه السلام : إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ اعْتَوَرَتْهُ نِيرَانٌ أَرْبَعٌ ، فَتَجِيءُ الصَّلٰوةُ فَتُطْفِئُ وَاحِدَةً ، وَتَجِيءُ الصَّوْمُ فَيُطْفِئُ وَاحِدَةً ، وَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتُطْفِئُ وَاحِدَةً ، وَيَجِيءُ الْعِلْمُ فَيُطْفِئُ الرَّابِعَةَ . ويقول : لَوْ أَدْرَكْتُهُنَّ لَأَطْفَأْتُهُنَّ كُلَّهُنَّ ، فَقَرَّ عَيْناً فَأَنَا مَعَكَ ، وَلَنْ تَرَى بُؤْساً .

١٣ وقال عليه السلام : لَا بُدَّ لَكَ مِنْ رَفِيقٍ فِي قَبْرِكَ ، فَاجْعَلْهُ حَسَنَ الْوَجْهِ ، طَيِّبَ الرِّيحِ ، وَهُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ .

١٤ وقال عليه السلام : مِنْ شَرَفِ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ ، أَنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَهَا فَاتِحَةَ كِتَابِهِ ، وَجَعَلَهَا خَاتِمَةَ دَعْوَى أَهْلِ جَنَّتِهِ ، فقال : الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

١٥ وقال عليه السّلام حين لامه سيّدة نساء العالمين الصّدّيقة فاطمة عليها السّلام على قعوده ، واطالت تعنيفه ، وهو ساكت حتّى اذّن مؤذّن ، فلمّا بلغ الى قوله : اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ ، قال لها : اَتُحِبِّينَ اَنْ تَزُولَ هٰذِهِ الدَّعْوَةُ مِنَ الدُّنْيا ؟ قالت : لا ، قال : فَهُوَ ما اَقُولُ لَكِ .

١٦ وقال عليه السّلام : خُذِ الْحِكْمَةَ اَنّى اَتَتْكَ ، فَاِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنافِقِ ، فَتَلَجْلَجُ فِي صَدْرِهِ حَتّى تَسْكُنَ اِلى صاحِبِها (١) .

وقال يهوديّ له عليه السّلام : اختلفتم بعد نبيّكم ولم يجفّ ماؤه - يعني غسله - صلّى الله عليه وآله !

١٧ فقال عليه السّلام : وَاَنْتُمْ قُلْتُمْ « اِجْعَلْ لَنا اِلٰهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ » وَلَمّا يَجُفَّ ماؤُكُمْ .

وروي بوجه آخر في النّهج قال ع لبعض اليهود لمّا قال له عليه السّلام ما دفنتم نبيّكم حتّى اختلفتم فيه ! فقال عليه السّلام له : اِنَّما اخْتَلَفْنا عَنْهُ لا فيهِ ، وَلٰكِنَّكُمْ ما جَفَّتْ اَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتّى قُلْتُمْ

(١) قال ابن قتيبة في غريب الحديث : يريد الكلمة قد يعلمها المنافق فلا تزال تتحرّك في صدره ولا تسكن حتّى يسمعها منه المؤمن او العالم فيعيها ويثقفها ويفقهها فتسكن في صدره الى اخواتها من كلم الحكمة .

لِنَبِيِّكُم : « اِجْعَلْ لَنَا اِلٰهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ اِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ »(١)

١٨ وقال عليه السّلام : اِنَّ مَنْ ظَفَرَ مِنَ الدُّنيا بِاَعْلَى وَاَعْظَمِ اُمْنِيَّةٍ ، لَيْسَ كَآخَرَ ظَفَرَ مِنَ الاٰخِرَةِ بِاَدْوَنِ دَرَجَاتِ اَهْلِ الثَّوَابِ ، لَا مُنَاسَبَةَ وَلَا قِيَاسَ بَيْنَ نَعِيمِ الدُّنيا وَالاٰخِرَةِ .

١٩ وقال عليه السّلام : مَا مِنْ يَوْمٍ اِلَّا يَتَصَفَّحُ مَلَكُ الْمَوْتِ فِيهِ وُجُوهَ الْخَلَائِقِ ، فَمَنْ رَآهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ اَوْ لَهْوٍ ، اَوْ رَآهُ ضَاحِكاً فَرِحاً ، قَالَ لَهُ يَا مِسْكِينُ : مَا اَغْفَلَكَ عَمَّا يُرَادُ بِكَ ! اِعْمَلْ مَا شِئْتَ ؛ فَاِنَّ لِي فِيكَ غَمْرَةً اَقْطَعُ بِهَا وَتِينَكَ(٢) .

٢٠ وقال عليه السّلام : طَلَبْتُ الرَّاحَةَ لِنَفْسِي ، فَلَمْ

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٣٨ .

قال الحميدي في شرح النهج ج ١٩ ط مصر : ما احسن قوله : اختلفنا عنه لا فيه لأنّ الاختلاف لم يكن في التوحيد والنبوّة ، بل في فروع خارجة عن ذلك نحو الامامة والارث ، والخلاف في الزكوة هل هي واجبة ام لا ؛ واليهود لم يختلفوا كذلك بل في التوحيد الذي هو الأصل .

قال المفسّرون : مرّوا على قوم يعبدون اصناماً لهم على هيئة البقرة ؛ فسألوا موسى ان يجعل لهم الٰهاً كواحد منها بعد مشاهدتهم الآيات والأعلام وخلاصهم من رقّ العبوديّة ، وعبورهم البحر ومشاهدة غرق فرعون ؛ وهذه غاية الجهل .

(٢) الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه .

أَجِدْ شَيْئاً أَرْوَحَ مِنْ تَرْكِ مَا لاَ يَعْنِينِي ، وَتَوَحَّشْتُ فِي الْفَقْرِ الْبَلْقَعِ ، فَلَمْ أَرَ وَحْشَةً أَشَدَّ مِنْ قَرِينِ السُّوءِ ، وَشَهِدْتُ الزُّحُوفَ ، وَلَقِيتُ الأَقْرَانَ ، فَلَمْ أَرَ قِرْناً أَغْلَبَ مِنَ الْمَرْأَةِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى كُلِّ مَا يُذِلُّ الْعَزِيزَ وَيَكْسِرُهُ ، فَلَمْ أَرَ شَيْئاً أَذَلَّ لَهُ وَلاَ أَكْسَرَ مِنَ الْفَاقَةِ .

ونظر عليه السلام الى رجل يغتاب آخر ، عند ابنه الحسن عليهما السلام ،

٢١ فقال عليه السلام : يَا بُنَيَّ نَزِّهْ سَمْعَكَ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَخْبَثِ مَا فِي وِعَائِهِ ، فَأَفْرَغَهُ فِي وِعَائِكَ .

وقيل له عليه السلام : أيّ الأمور أعجل عقوبة ، وأسرع لصاحبها سرعة ؟

٢٢ فقال عليه السلام : ظُلْمُ مَنْ لاَ نَاصِرَ لَهُ إِلاَّ اللهُ ، وَمُجَازَاةُ النِّعَمِ بِالتَّقْصِيرِ ، وَاسْتِطَالَةُ الْغَنِيِّ عَلَى الْفَقِيرِ .

٢٣ وقال عليه السلام : تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ تَعِسَ فَلاَ انْتَعَشَ ، وَشِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ (١) .

٢٤ وقال عليه السلام : مِسْكِينُ ابْنُ آدَمَ ، لَهُ بَطْنٌ يَقُولُ : امْلأْنِي وَإِلاَّ فَضَحْتُكَ ، وَإِذَا امْتَلأَ يَقُولُ : فَرِّغْنِي

(١) قال ابن الأثير في النهاية : شيك = أي إذا دخلت فيه شوكة ، لا أخرجها من موضعها ، وبه سمّي المنقاش الذي ينقش به .

وإلاّ فضحتك، وهو أبداً بين فضيحتين.

٢٥ وقال عليه السّلام: الدّنيا دار ممرّ، والآخرة دار مقرّ، والنّاس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها.

٢٦ وقال عليه السّلام: إنّ وليّ محمّد ص من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإنّ عدوّ محمّد ص من عصى الله وإن قربت قرابته.

٢٧ وقال عليه السّلام: إنّ المؤمن لا يصبح إلاّ خائفاً وإن كان محسناً، ولا يمسي إلاّ خائفاً وإن كان محسناً، لأنّه بين أمرين: بين وقت قد مضى، لا يدري ما الله صانع به، وبين أجل قد اقترب، لا يدري ما يصيبه من الهلكات.

٢٨ وقال عليه السّلام: كرهت لكم أن تكونوا شتّامين ولكن قولوا: اللّهمّ احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتّى يعرف الحقّ من جهله، ويرعوي عن الباطل من لجّ به.

٢٩ وقال عليه السّلام: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النّظر والسّكوت والكلام، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكلّ كلام ليس فيه ذكر

فَهُوَ لَغْوٌ ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبَراً ، وَسُكُوتُهُ فِكْراً ، وَكَلَامُهُ ذِكْراً ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ، وَأَمِنَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ .

وقال له عمر بن الخطّاب : قد مللت النّاس ، واحببت ان ألحق بصاحبيّ .

٣٠ فقال عليه السّلام : إِنْ سَرَّكَ اللُّحُوقُ بِهِمَا فَقَصِّرْ أَمَلَكَ ، وَكُلْ دُونَ الشِّبَعِ ، وَاخْصِفِ النَّعْلَ ، وَكُنْ كَمِيشَ الْإِزَارِ[1] ، مَرْقُوقَ الْقَمِيصِ ، تَلْحَقْ بِهِمَا .

٣١ وقال عليه السّلام : إِنَّ الْعَبْدَ لَيَحْرِمُ نَفْسَهُ الرِّزْقَ الْحَلَالَ بِتَرْكِ الصَّبْرِ ، وَلَا يَزْدَادُ عَلَى مَا قُدِّرَ لَهُ[2] .

وقام اليه رجل من البصرة ، فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الاخوان

٣٢ فقال عليه السّلام : الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ : إِخْوَانُ الثِّقَةِ ، وَإِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ[3] ، فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ : فَهُمْ

---

(١) خصف النعل : خرزها بالمخصف . ويقال كمش ازاره اذ قصّره .

(٢) تفوّه به عليه السّلام لمّا دخل المسجد وقال لرجل امسك عليّ بغلتي ، فخلع لجامها وذهب به فخرج عليّ ع بعد ما قضى صلاته وبيده درهمان ليدفعهما اليه مكافاة له ، فوجد البغلة عطلاً فدفع الى احد غلمانه الدّرهمين ليشتري به لجامًا ، فصادف الغلام اللّجام المسروق في السّوق قد باعه الرّجل بدرهمين فاخذه بالدّرهمين وعاد الى مولاه ، فقال عليّ ع تلك الكلمة ...

(٣) قال الزمخشري في اساس اللغة ج ٢ ص ٢٠٤ : كشر الرّجل الى صاحبه - تبسّم وكاشره ، وتقول : لمّا رآني كشروا واستبشروا . وقال المتلمّس : انّ شرّ النّاس من يكشر لي ←

الكهف والجناح ، والأهل والمال ، وإذا كنت من أخيك عن حد الثقة ، فابذل له مالك وبدنك ، وصاف من صافاه وعاد من عاداه ، واكتم سره وعيبه ، وأظهر منه الحسن . واعلم أيها السائل ، إنهم أقل من الكبريت الأحمر .

وأما إخوان المكاشرة : فإنك تصيب منهم ، فلا تقطعن ذلك منهم ، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان .

٣٣ وقال عليه السلام : إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان ، وسبيلان مختلفان ، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها ، وهما بمنزلة المشرق والمغرب ، والماشي بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر .

٣٤ وقال عليه السلام : الدنيا ثلاثة أيام ، يوم مضى بما فيه فليس بعائد ، ويوم أنت فيه يحق عليك اغتنامه ، ويوم لا تدري من أهله ، ولعلك راحل فيه . فأما أمس فحكيم مؤدب ، وأما اليوم فصديق مودع ، وأما غد فإنما في يديك منه .

وصرع في بعض حروبه رجلا ثم جلس على صدره ليحتز رأسه

← حين ألقاه وإن غبت شتم .

فبصق ذلك الرّجل في وجهه فقام عنه وتركه ، ولمّا سُئل عن ذلك بعد التّمكّن منه

٣٥ فقال عليه السّلام : اِغْتَظْتُ مِنْهُ ، فَخِفْتُ إِنْ قَتَلْتُهُ أَنْ يَكُونَ لِلْغَضَبِ وَالْغَيْظِ نَصِيبٌ فِي قَتْلِهِ ، وَمَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ إِلَّا خَالِصًا لِلّٰهِ تَعَالَىٰ .

٣٦ وقال عليه السّلام لأصحابه : فيم انتم؟ قالوا : نرجوا ونخاف ، فقال : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ .

وسُئل عنه عن الاستطاعة

٣٧ فقال عليه السّلام : إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الْإِسْتِطَاعَةِ ، فَهَلْ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللّٰهِ ، أَوْ تَمْلِكُهَا مَعَ اللّٰهِ ،

فقال عليه السلام : إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللّٰهِ قَتَلْتُكَ ، وَإِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللّٰهِ قَتَلْتُكَ ، فقال السّائل فما اقول؟

قال : تقول : إِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللّٰهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ فَإِنْ مَلَّكَكَ إِيَّاهَا كَانَ ذٰلِكَ مِنْ عَطَائِهِ ، وَإِنْ سَلَبَكَهَا كَانَ ذٰلِكَ مِنْ بَلَائِهِ ، إِنَّمَا هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَّكَكُمْ ، وَالْقَادِرُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَكُمْ ، أَمَا تَسْمَعُونَ مَا يَقُولُ الْعِبَادُ ، وَيَسْأَلُونَهُ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ حَيْثُ يَقُولُونَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ

إلا بالله ، فسئل عن تأويلها ، فقال : لا حول عن معصيته إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بعونه (١) .

٣٨ وقال عليه السلام لما شكى اليه رجل تعذر الرزق عليه : لا تجاهد الرزق جهاد المغالب ، ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم ، فان ابتغاء الفضل من السنة ، والإجمال في الطلب من العفة ، وليست العفة دافعة لذلك ولا الحرص جالبا فضلا ، لأن الرزق مقسوم ، وفي شدة الحرص اكتساب المآثم .

٣٩ وقال عليه السلام : احذر العاقل إذا أغضبته والكريم إذا أهنته ، والنذل إذا أكرمته ، والجاهل إذا صحبته .

٤٠ وقال عليه السلام لجرير بن عبد الله البجلي : يا جرير ما من عبد أنعم الله عليه بنعمة ، إلا كثرت حوائج الناس اليه ، فمن قام فيها بما يحب الله عز وجل ، عرض نعمته للبقاء ، ومن قصر فيما يحب الله ، فقد عرض نعمته للزوال .

اقول : وقريب ما هنا مذكور في نهج البلاغة .

وقال عمر بن الخطاب له عظني يا ابا الحسن !

(١) هذا الذيل مذكور في مصادر نهج البلاغة واسانيده ج ٤ ص ٨٨٢ .

٤١ فقال عليه السلام : لا تجعل يقينك شكاً ، ولا علمك جهلاً ، ولا ظنك حقاً ، واعلم انه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت فامضيت ، وقسمت فسويت ، و لبست فابليت .

ومر عليه السلام على الحسن البصري وهو يتوضأ :

٤٢ فقال عليه السلام : يا غلام ، احسن وضوءك يحسن الله اليك . فقال له الحسن : علمني كلاماً ينفعني الله به ، فقال : يا غلام ، من صدق الله نجا ، ومن اشفق على دينه سلم من الردى ، ومن زهد في الدنيا ، قرت عينه بما يرى من ثواب الله عز وجل ، الا ازيدك يا غلام ؟ قال بلى يا امير المؤمنين ، قال :

من كن له ثلاث خصال سلمت له الدنيا والآخرة : من امر بالمعروف وائتمر به ، ومن نهى عن منكر وانتهى عنه ومن حافظ على حدود الله ، يا غلام ، ايسرك ان تلقى الله و هو عنك راض ، قال نعم يا امير المؤمنين قال : كن في الدنيا زاهداً ، وفي الآخرة راغباً ، وعليك بالصدق في جميع امورك ، فان الله تعبدك وجميع خلقه بالصدق .

ثم مشى عليه السلام حتى دخل سوق البصرة فبكى وقال :

يا عبيد الدّنيا ، وعمّال أهلها ، متى تجهّزون الزّاد وتفكّرون في العباد ، ثمّ تلا قوله تعالى : « فأمّا من طغى و آثر الحياة الدّنيا فإنّ الجحيم هي المأوى »(١) .

٤٣ وقال عليه السّلام : من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير ، احتملته عليها ، واغتفرت فقد ما سواها ، ولا أغتفر فقد عقل ولا دين ، لأنّ مفارقة الدّين مفارقة الأمن ، فلا يتهنّأ بحياة مع مخافة ، وفقد العقل فقد الحياة ، ولا يقاس بالأموات .

٤٤ وقال عليه السّلام : طلبة هذا العلم على ثلاثة أصناف ، ألا فاعرفوهم بصفاتهم : صنف منهم يتعلّمون العلم للمراء والجدل ، وصنف للإستطالة والحيل ، و صنف للفقه والعمل ، فأمّا صاحب المراء والجدل ، فإنّك تراه ممارياً للرّجال في أندية المقال ، قد تسربل بالتّخشّع ، وتخلّى من الورع ، فدقّ الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه ، وأمّا صاحب الإستطالة والحيل ، فإنّه يستطيل على أشباهه من أشكاله ، ويتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فأعمى

(١) سورة النّازعات الآية ٣٧ .

اللّٰهُ مِنْ هٰذا بَصَرَهُ، وَمَحَىٰ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَثَرَهُ، وَأَمَّا صَاحِبُ الْفِقْهِ فَتَرَاهُ ذَا كَآبَةٍ وَحَزَنٍ، قَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِهِ، وَانْحَنَىٰ فِي بُرْنُسِهِ، يَعْمَلُ وَيَخْشَىٰ، فَشَدَّ اللّٰهُ مِنْ هٰذَا أَرْكَانَهُ وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ أَمَانَهُ.

قلت: ويروى هٰذا عن حفيده الامام الصّادق عليه السلام ولا غَرْوَ أن يوافق الكلامان، فانّ مستقاهما من قليب، ومفرغهما من ذنوب(1).

۴۵ وقال عليه السّلام: اِنَّ النَّاسَ آلُوْا بَعْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَىٰ ثَلَاثَةٍ: آلُوْا إِلَىٰ عَالِمٍ عَلَىٰ هُدًى مِنَ اللّٰهِ، وَقَدْ أَغْنَاهُ اللّٰهُ بِمَا عَلِمَ عَنْ عِلْمِ غَيْرِهِ، وَجَاهِلٍ مُدَّعٍ لِلْعِلْمِ، لَا عِلْمَ لَهُ مُعْجَبٍ بِمَا عِنْدَهُ، وَقَدْ فَتَنَتْهُ الدُّنْيَا، وَفَتَنَ غَيْرَهُ، وَمُتَعَلِّمٍ مِنْ عَالِمٍ عَلَىٰ سَبِيلِ هُدًى مِنَ اللّٰهِ وَنَجَاةٍ، ثُمَّ هَلَكَ مَنِ ادَّعَىٰ، وَخَابَ مَنِ افْتَرَىٰ.

ومرّ عليه السلام بقوم من الخوارج صرعى

۴۶ فقال عليه السّلام: بُؤْسًا لَكُمْ! لَقَدْ ضَرَّكُمْ مَنْ غَرَّكُمْ، فقالوا يا امير المؤمنين من غرّهم؟ فقال: اَلشَّيْطَانُ

(1) القليب البئر، والذّنوب الدّلو الكبير الملأى، ولا يقال لها وهى فارغة ذنوب، التّعبير للشريف الرّضى ره.

وَالنَّفْسُ بِالسُّوءِ أَمَّارَةٌ ، غَرَّتْهُمْ بِالأَمَانِيِّ ، وَزَيَّنَتْ لَهُمُ الْمَعَاصِيَ ، وَنَبَّأَتْهُمْ أَنَّهُمْ ظَاهِرُونَ .

٤٧ وقال عليه السلام : اَلْعَالِمُ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا ، وَالْجَاهِلُ مَيِّتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا (١) .

٤٨ وقال عليه السلام لما جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله وعنده الامام ، فقال له ما الفائدة في حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله ص لعلي ع : أجبه ، وقال : اَللّٰهُمَّ وَفِّقْهُ وَسَدِّدْهُ ، فقال عليه السلام :

مَا مِنْ حَرْفٍ إِلَّا وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ : اَلْأَلِفُ فَاللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَمَّا الْبَاءُ فَبَاقٍ بَعْدَ فَنَائِهِ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَالتَّوَّابُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَأَمَّا الثَّاءُ فَالثَّابِتُ الْكَائِنُ ، « يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ... » (سورة ابراهيم الآية ٢٧)

---

(١) وقد أخذ هذا المعنى الرئيس ابن سيناء بقوله :

فاذا اشرقت (اي النفس) فانك حيّ   واذا اظلمت فانك ميت

وللآخر :

اخو العلم حيّ خالد بعد موته   واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميّت وهو ماش على الثرى   يظنّ من الاحياء وهو عديم

وَاَمَّا الْجِیْمُ فَجَلَّ ثَنَاؤُہٗ ، وَتَقَدَّسَتْ اَسْمَاؤُہٗ ، وَاَمَّا الْحَاءُ فَحَقٌّ حَیٌّ حَلِیْمٌ ، وَاَمَّا الْخَاءُ فَخَبِیْرٌ بِمَا یَعْمَلُ الْعِبَادُ ، وَاَمَّا الدَّالُ فَدَیَّانُ یَوْمِ الدِّیْنِ ، وَاَمَّا الذَّالُ فَذُوالْجَلَالِ وَالْاِکْرَامِ وَاَمَّا الرَّاءُ فَرَءُوْفٌ بِعِبَادِہٖ ، وَاَمَّا الزَّاءُ فَزَیْنُ الْمَعْبُوْدِیْنَ ، وَاَمَّا السِّیْنُ فَالسَّمِیْعُ الْبَصِیْرُ ، وَاَمَّا الشِّیْنُ فَالشَّاکِرُ لِعِبَادِہِ الْمُؤْمِنِیْنَ ، وَاَمَّا الصَّادُ فَصَادِقٌ فِیْ وَعْدِہٖ وَوَعِیْدِہٖ ، وَاَمَّا الضَّادُ فَالضَّارُّ النَّافِعُ ، وَاَمَّا الطَّاءُ فَالطَّاهِرُ الْمُطَهِّرُ ، وَاَمَّا الظَّاءُ فَالظَّاهِرُ الْمُظْهِرُ لِاٰیَاتِہٖ ، وَاَمَّا الْعَیْنُ فَعَالِمٌ بِعِبَادِہٖ ، وَاَمَّا الْغَیْنُ فَغِیَاثُ الْمُسْتَغِیْثِیْنَ مِنْ جَمِیْعِ خَلْقِہٖ وَاَمَّا الْفَاءُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوٰی ، وَاَمَّا الْقَافُ فَقَادِرٌ عَلٰی جَمِیْعِ خَلْقِہٖ ، وَاَمَّا الْکَافُ فَالْکَافِی الَّذِیْ لَمْ یَکُنْ لَہٗ کُفُوًا اَحَدٌ ، وَلَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُوْلَدْ ، وَاَمَّا اللَّامُ فَلَطِیْفٌ بِعِبَادِہٖ وَاَمَّا الْمِیْمُ فَمَالِکُ الْمُلْکِ ، وَاَمَّا النُّوْنُ فَنُوْرُ السَّمٰوٰتِ مِنْ نُوْرِ عَرْشِہٖ ، وَاَمَّا الْوَاوُ فَوَاحِدٌ اَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُوْلَدْ ، وَاَمَّا الْهَاءُ فَهَادٍ لِخَلْقِہٖ ، وَاَمَّا اللَّامُ فَلَا اِلٰہَ اِلَّا اللّٰہُ وَحْدَہٗ لَا شَرِیْکَ لَہٗ ، وَاَمَّا الْیَاءُ فَیَدُ اللّٰہِ بَاسِطَۃٌ عَلٰی خَلْقِہٖ .

فقال رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ واٰلہ : ھٰذَا ھُوَ الْقَوْلُ الَّذِیْ

برضى اللّه عزّ وجلّ لنفسه من جميع خلقه ، فأسلم اليهوديّ .

٤٩ وقال عليه السّلام : أمّا بعد ؛ فإنّ الاهتمام بالدّنيا غير زائد في الموظوف ، وفيه يضيع الزّاد ، والإقبال على الآخرة غير ناقص من المقدور ، وفيه إحراز المعاد .

وانشد عليه السّلام :

لو كان في صخرة في البحر راسية ... صمّاء ملمومة ملس نواحيها
رزق لنفس براها اللّه لانفلقت ... عنه فأدّت إليه كلّما فيها
او كان بين طباق السّبع مجمعة ... لسهّل اللّه في المرقى مراقيها
حتّى يوافي الّذي في اللّوح خطّ له ... إن هي أتته وإلّا فهو آتيها

٥٠ وقال عليه السّلام : الأعمال على ثلاثة أحوال : فرائض وفضائل ومعاصي ، فأمّا الفرائض فبأمر اللّه ، وبرضى اللّه ، وبقضاء اللّه ، وتقديره ومشيّته ، وعلمه عزّ وجلّ وأمّا الفضائل فليست بأمر اللّه ، ولكن برضى اللّه ، وبقضاء اللّه ، وبقدر اللّه ، وبمشيّته وعلمه ، وأمّا المعاصي فليست بأمر اللّه ، ولا برضى اللّه ، ولكن بقضاء اللّه ، وبقدر اللّه ، وبمشيّته وعلمه ، ثمّ يعاقب عليها .(١)

(١) قال الصّدوق : المعاصي بقضاء اللّه معناه ينهى اللّه ، لأنّ حكمه عزّ وجلّ فيها على عباده بالانتهاء عنها ، ومعنى قوله بقدر اللّه اي بعلم اللّه بمبلغها ←

٥١ وقال عليه السلام : عَشَرَةٌ يُفْتِنُونَ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ : ذُو الْعِلْمِ الْقَلِيلِ يَتَكَلَّفُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ كَثِيرًا ، وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ ذُو الْعِلْمِ الْكَثِيرِ لَيْسَ بِذِي فِطْنَةٍ ، وَالَّذِي يَطْلُبُ مَا لَا يُدْرِكُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ ، وَالْكَادُّ غَيْرُ الْمُتَأَيِّدِ ، وَالْمُتَأَيِّدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعَ مَا يُؤَدِّيهِ عِلْمٌ ، وَعَالِمٌ غَيْرُ مُرِيدٍ لِلصَّلَاحِ ، وَمُرِيدٌ لِلصَّلَاحِ وَلَيْسَ بِعَالِمٍ ، وَالْعَالِمُ يُحِبُّ الدُّنْيَا ، وَالرَّحِيمُ بِالنَّاسِ يَبْخَلُ بِمَا عِنْدَهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ يُجَادِلُ فِيهِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ .

٥٢ وقال عليه السلام : اَلصِّدْقُ أَمَانَةٌ ، وَالْكِذْبُ خِيَانَةٌ ، وَالْأَدَبُ رِيَاسَةٌ ، وَالْحَزْمُ كِيَاسَةٌ ، وَالسَّرَفُ مَثْوَاةٌ ، وَالْقَصْدُ مَثْرَاةٌ ، وَالْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ ، وَالدَّنَائَةُ مَحْقَرَةٌ ، وَالسَّخَاءُ قُرْبَةٌ ، وَاللُّؤْمُ غُرْبَةٌ ، وَالرِّقَّةُ اِسْتِكَانَةٌ ، وَالْعَجْزُ مَهَانَةٌ ، وَالْهَوَى مَيْلٌ ، وَالْوَفَاءُ كَيْلٌ وَالْعُجْبُ هَلَاكٌ ، وَالصَّبْرُ مِلَاكٌ .

٥٣ وقال عليه السلام : اَلْعَالِمُ حَدِيقَةٌ ، سِيَاجُهَا الشَّرِيعَةُ ، وَالشَّرِيعَةُ سُلْطَانٌ يَجِبُ لَهَا الطَّاعَةُ ، وَالطَّاعَةُ سِيَاسَةٌ يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ ، وَالْمَلِكُ رَاعٍ يَعْضُدُهُ

← ومقدارها ، ومعنى قوله بمشيّته فانّه عزّ وجلّ شاء ان لا يمنع العاصي من المعاصي الّا بالزّجر والقول والنّهي والتّحذير ، دون الجبر والمنع بالقوّة والدّفع بالقدرة .

الْجَيْشُ ، وَالْجَيْشُ أَعْوَانٌ يَكْفُلُهُمُ الْمَالُ ، وَالْمَالُ رِزْقٌ يَجْمَعُهُ الرَّعِيَّةُ ، وَالرَّعِيَّةُ سَوَادٌ يَسْتَعْبِدُهُمُ الْعَدْلُ ، وَالْعَدْلُ أَسَاسٌ بِهِ قِوَامُ الْعَالَمِ .

٥٤ وعن احنف بن قيس قال ما سمعت بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله احسن من كلام علي بن ابي طالب عليه السلام حيث يقول :

إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ نِهَايَاتٍ لَا بُدَّ لِأَحَدٍ إِذَا نُكِبَ مِنْ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيْهَا ، فَيَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا أَصَابَتْهُ نَكْبَةٌ أَنْ لَا يَنَامَ لَهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ مُدَّتُهَا ، فَإِنَّ فِي دَفْعِهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ مُدَّتِهَا زِيَادَةً فِي مَكْرُوهِهَا .

وفي مثله يقول القائل :

اَلدَّهْرُ يَخْنِقُ أَحْيَانًا قِلَادَتَهُ ... فَاصْبِرْ عَلَيْهِ وَلَا تَجْزَعْ وَلَا تَثِبِ
حَتَّى يُفَرِّجَهَا فِي حَالِ شِدَّتِهَا ... فَقَدْ يُزَيِّلُهَا خَنْقًا كُلُّ مُضْطَرِبِ

٥٥ وقال عليه السلام : مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ، كَانَ مِمَّنْ حَرُمَتْ غِيبَتُهُ ، وَكَمُلَتْ مُرُوَّتُهُ ، وَظَهَرَ عَدْلُهُ ، وَوَجَبَ وَصْلُهُ .

٥٦ وقال عليه السلام : اِحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا عَدُوَّةٌ

أَوْلِيَاءَ ٱللّٰهِ ، وَعَدُوَّةُ أَعْدَائِهِ ، أَمَّا أَوْلِيَاؤُهُ فَغَمَّتْهُمْ ، وَأَمَّا أَعْدَاؤُهُ فَغَرَّتْهُمْ .

٥٧ وقال عليه ٱلسّلام : كَفَى ٱلْعِلْمُ شَرَفًا أَنْ يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ، وَيَفْرَحُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَكَفَى بِٱلْجَهْلِ خُمُولًا أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ .

٥٨ وقال عليه ٱلسّلام : مَا هَدَمَ ٱلدِّينَ مِثْلُ ٱلْبِدَعِ ، وَلَا أَفْسَدَ ٱلرِّجَالَ مِثْلُ ٱلطَّمَعِ .

٥٩ وقال عليه ٱلسّلام : أَعْجَزُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَّرَ فِي طَلَبِ ٱلصَّدِيقِ ، وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ وَجَدَهُ فَضَيَّعَهُ .

ونسب اليه عليه السّلام :

وَأَكْثِرْ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُمْ عِمَادٌ إِذَا ٱسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
وَلَيْسَ كَثِيرًا أَلْفُ خِلٍّ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرُ (١)

٦٠ وقال عليه ٱلسّلام : مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ ٱلسَّاخِطُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ ضَيَّعَهُ ٱلْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ ٱلْأَبْعَدُ ، وَمَنْ بَالَغَ فِي ٱلْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهَا ظُلِمَ .

٦١ وقال عليه ٱلسّلام : مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ،

(١) مصادر نهج البلاغة ج ٤ ص ١٥ للحسيني عن الموشّى للوشاء ج ١ ص ١٩ .

وَمَنِ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ .

٦٢ وقال عليه السّلام : اَلزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ ، وَلَمْ يَشْغَلِ الْحَلَالُ شُكْرَهُ .

٦٣ وقال عليه السّلام : مَنْ عَمِلَ فِي السِّرِّ مَا يَسْتَحِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ قَدْرٌ .

٦٤ وقال عليه السّلام : أَسْوَءُ النَّاسِ حَالاً مَنْ لَمْ يَثِقْ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ ، وَلَمْ يَثِقْ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ .

٦٥ وقال عليه السّلام لكميل لمّا اراد منه ان يعرّف نفسه :

يَا كُمَيْلُ ، وَأَيَّ الأَنْفُسِ تُرِيدُ أَنْ أُعَرِّفَكَ ؟ قلت : يا مولاي هل هي نفس واحدة ؟ قال : يَا كُمَيْلُ إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعٌ : اَلنَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ ، وَالْحِسِّيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ ، وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَالْكُلِّيَّةُ الإِلٰهِيَّةُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هٰذِهِ خَمْسُ قُوًى وَخَاصِيَّتَانِ :

فَالنَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوًى : جَاذِبَةٌ وَمَاسِكَةٌ وَهَاضِمَةٌ وَدَافِعَةٌ وَمُرَبِّيَةٌ ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ : اَلزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ ، وَانْبِعَاثُهَا مِنَ الْكَبِدِ ، وَهِيَ أَشْبَهُ الأَشْيَاءِ بِنَفْسِ الْحَيَوَانِ .

وَالحِسِّيَّةُ الحَيَوانِيَّةُ لَهَا خَمسُ قُوًى: سَمعٌ وَبَصَرٌ وَشَمٌّ وَذَوقٌ وَلَمسٌ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ: الشَّهوَةُ وَالغَضَبُ وَانبِعَاثُهَا مِنَ القَلبِ، وَهِيَ أَشبَهُ الأَشيَاءِ بِنَفسِ السِّبَاعِ.

وَالنَّاطِقَةُ القُدسِيَّةُ وَلَهَا خَمسُ قُوًى: فِكرٌ وَذِكرٌ وَعِلمٌ وَحِلمٌ وَنَبَاهَةٌ، وَلَيسَ لَهَا انبِعَاثٌ، وَهِيَ أَشبَهُ الأَشيَاءِ بِالنُّفُوسِ المَلَكِيَّةِ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ، النَّزَاهَةُ وَالحِكمَةُ.

وَالكُلِّيَّةُ الالٰهِيَّةُ وَلَهَا خَمسُ قُوًى: بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ، وَنَعِيمٌ فِي شِقَاءٍ، وَعِزٌّ فِي ذُلٍّ، وَغِنًى فِي فَقرٍ، وَصَبرٌ فِي بَلَاءٍ، وَلَهَا خَاصِيَّتَانِ: الرِّضَاءُ وَالتَّسلِيمُ.

وَهٰذِهِ هِيَ الَّتِي مَبدَؤُهَا مِنَ اللهِ وَإِلَيهِ تَعُودُ.

قَالَ اللهُ تَعَالىٰ: يَا أَيَّتُهَا النَّفسُ المُطمَئِنَّةُ ارجِعِي إِلىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرضِيَّةً. (سورة الفجر الآية ٢٥ و ٢٦)

وَالعَقلُ وَسطُ الكُلِّ، لِكَيلَا يَقُولَ أَحَدُكُم شَيئًا مِنَ الخَيرِ وَالشَّرِّ إِلَّا بِقِيَاسٍ مَعقُولٍ.

٦٦ وقال عليه السّلام: الرُّوحُ فِي الجَسَدِ كَالمَعنىٰ فِي اللَّفظِ (١).

---

(١) قال الصّفدي في شرح لاميّة العجم ص ١٣٣ ج ٢ ط مصر حول هٰذه الكلمة: وما رأيت ←

٦٧ وقال عليه السلام : اَلْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ .

٦٨ وقال عليه السلام : مَنْ اَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِّفَ بِهِ .

٦٩ وقال عليه السلام : اَلْكَرِيمُ يَلِينُ اِذَا اسْتُعْطِفَ وَاللَّئِيمُ يَقْسُو اِذَا لُوطِفَ .

وفي رواية اخرى : اَلْكَرِيمُ يَجْفُو اِذَا عُنِّفَ ، وَيَلِينُ اِذَا اسْتُعْطِفَ ، اَللَّئِيمُ يَجْفُو اِذَا اسْتُعْطِفَ ، وَيَلِينُ اِذَا عُنِّفَ .

٧٠ وقال عليه السلام : حُسْنُ الاِعْتِرَافِ يَهْدِمُ الاِقْتِرَافَ .

٧١ وقال عليه السلام : مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ اَثِمَ ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهَا خُصِمَ .

٧٢ وقال عليه السلام : اَلظُّلْمُ كَامِنٌ فِي النُّفُوسِ ، اَلْقُوَّةُ تُبْدِيهِ ، وَالضَّعْفُ يُخْفِيهِ [1] .

← للنفس مثالاً احسن من هذا .

(١) مصادر نهج البلاغة ج ١/٤ ط نجف للحسيني ، وذكر فيه : تشرفت ذات يوم بمجلس الامام الفقيه الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء بكربلاء فجرى ذكر ابي الطيب المتنبي ، واظهر احد الحاضرين اعجابه بحكميّاته ، فقال الشيخ رحمه الله : انّ المتنبي كثيراً ما يصول على حكم الائمة عليهم السلام ، وخصوصاً حكم امير المؤمنين عليه السلام فيأخذ معانيها ثم ينظمها في اقواله ، ثمّ قال رحمه الله : خذ مثلاً : المتنبي يقول :

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم ←

٧٣ وقال عليه السّلام : كَمَالُ الرَّجُلِ بِسِتِّ خِصَالٍ أَصْغَرَيْهِ وَأَكْبَرَيْهِ وَهَيْبَتَيْهِ ، فَأَمَّا أَصْغَرَاهُ : فَقَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ، إِنْ قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ ، وَإِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِبَيَانٍ ، وَأَمَّا أَكْبَرَاهُ : فَعَقْلُهُ وَهِمَّتُهُ ، وَأَمَّا هَيْبَتَاهُ : فَمَالُهُ وَجَمَالُهُ.

وسئل عنه عن أعلم النّاس

٧٤ فقال عليه السّلام : مَنْ جَمَعَ عِلْمَ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ

٧٥ وقال عليه السّلام : اَلْحَزْمُ بِضَاعَةٌ ، وَالتَّوَانِي إِضَاعَةٌ .

٧٦ وقال عليه السّلام : اَلْقَدَرُ يَغْلِبُ الْحَذَرَ .

٧٧ وقال عليه السّلام : إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ ، دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ .

٧٨ وقال عليه السّلام : بِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْخَلَاصُ

← قال : اخذ هذا من قول علي عليه السلام ، الظّلم كامن في النّفوس ...

المؤلّف : حين كان السّيد الحسيني حفظه الله مشغولاً بتأليف الكتاب كان كثيراً يرتاد المكتبات العامّة والخاصّة لانجاز مهمّته ، وصادف يوم جاء الى مكتبتي الخاصّة واتخطر انّي اشرت الى بعض المطالب مما يخصّ الكتاب وسجله وذكره فيه ، وايضاً نوّه فيه بكتابي بلاغة الامام علي بن الحسين ع في الفصل الذي انعقده : على غرار نهج البلاغة ج ١/ ٣٣٦ وهناك سقط وقع فيه وهو اسم المؤلّف ، اعاد الله تلك الايّام التي كنّا بجوار خامس اصحاب الكساء الحسين بن علي عليهما السّلام ونرتشف من منهل روحانيّته ، وما ذلك على الله بعزيز .

٧٩ وقال عليه السّلام : إِذا جَلَسْتَ إِلى عالِمٍ فَكُنْ إِلى أَنْ تَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْكَ إِلى أَنْ تَقُولَ .

٨٠ وقال عليه السّلام : قائِلُ كَلِمَةِ الزُّورِ ، وَالَّذِي يَمُدُّ بِحَبْلِها فِي الْإِسْمِ سَواءٌ .

قلت : انّ الامام عليه السّلام مثل قائلها بالماتح : الّذي يملأ الدّلو في اسفل البئر ، وحاكيها بالماتح : الّذي يجذب الحبل على رأس البئر ويمدّه ، ولهذا يقال : الرّاوية احد الكاذبين ، قاله ابن الاثير في النّهاية ص ٣٠٨ ج ٤ ط مصر .

٨١ وقال عليه السّلام : لا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمانِ حَتّى يَعْلَمَ أَنَّ ما أَصابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَما أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

٨٢ وقال عليه السّلام : ما أَعْجَبَ هذَا الْإِنْسانَ ، مَسْرُورٌ بِدَرْكِ ما لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ ، مَحْزُونٌ عَلى فَوْتِ ما لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، وَلَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَأَبْصَرَ ، وَعَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ ، وَأَنَّ الرِّزْقَ عَلَيْهِ مُقَدَّرٌ ، وَلَاقْتَصَرَ عَلى تَيَسَّرٍ ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِما تَعَسَّرَ .

٨٣ وقال عليه السّلام : اَلدُّنْيا دُوَلٌ ، فَما كانَ لَكَ مِنْها أَتاكَ عَلى ضَعْفِكَ ، وَما كانَ مِنْها عَلَيْكَ لَمْ

تَدْفَعُهُ بِقُوَّتِكَ ، وَمَنِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ اسْتَرَاحَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللهُ قَرَّتْ عَيْنَاهُ .

ورأى رجلاً يصلّي وقد رفع يديه بالدّعاء حتّى بان بياض ابطيه ، ورفع صوته ، وشخص بصره .

٨٤ فقال عليه السّلام : اُغْضُضْ طَرْفَكَ فَلَنْ تَرَاهُ ، وَاحْطُطْ يَدَكَ فَلَنْ تَنَالَهُ ، وَاخْفِضْ صَوْتَكَ فَهُوَ أَسْمَعُ السَّامِعِينَ .

وجمع الحجّاج بن يوسف اهل العلم ، وسألهم عن القضاء و القدر ، فقال احدهم سمعت امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السّلام يقول :

٨٥ مَنْ وَسَّعَ لَكَ الطَّرِيقَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكَ بِالْمَضِيقِ .

وقال الآخر سمعته عليه السّلام يقول : إِذَا كَانَتِ الْخَطِيئَةُ عَلَى الْخَاطِئِ حَتْمًا ، كَانَ الْقِصَاصُ فِي الْقَضِيَّةِ ظُلْمًا . وقال الآخر سمعته يقول : مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَبِأَمْرِ اللهِ وَبِعِلْمِهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ شَرٍّ فَبِعِلْمِ اللهِ لَا بِأَمْرِ اللهِ .

فقال الحجّاج : أكل هذا من قول ابي تراب ، لقد اغرفوها من عين صافية .

٨٦ وقال عليه السّلام : كُلُّ شَيْءٍ يَعِزُّ إِذَا نَزَرَ ، مَا خَلَا

الْعِلْمِ ، فَإِنَّهُ يَعِزُّ إِذَا غَزُرَ .

٨٧ وقال عليه السّلام : أَقَلُّ النَّاسِ قِيمَةً أَقَلُّهُمْ عِلْمًا ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ فِي صِغَرِهِ لَمْ يَتَقَدَّمْ فِي كِبَرِهِ .

وقال جابر بن عبد الله الانصاري : تبعت امير المؤمنين عليه السّلام فتنفّست فالتفت اليّ وقال :

٨٨ يَا جَابِرُ مَا هٰذَا التَّنَفُّسُ ، عَلَى دُنْيَا مَلَاذُهَا خَمْسٌ : مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَلْبُوسٌ وَمَرْكُوبٌ وَمَنْكُوحٌ فَالَّذِي الْمَأْكُولُ الْعَسَلُ وَهُوَ رِيقُ ذُبَابَةٍ ، وَالَّذِي الْمَشْرُوبِ الْمَاءُ ، وَكَفَى بِرُخْصِهِ وَإِبَاحَتِهِ ، وَالَّذِي الْمَلْبُوسِ الدِّيبَاجُ ، وَهُوَ لُعَابُ دُودَةٍ ، وَالَّذِي الْمَرْكُوبِ الدَّوَابُّ ، وَهِيَ قَوَاتِلُ ، وَالَّذِي الْمَنْكُوحِ النِّسَاءُ ، وَهُنَّ مَبَالٌ لِمَبَالٍ ، إِنَّمَا يُرَادُ أَحْسَنُ مَا فِي الْمَرْأَةِ لَا أَقْبَحُ مَا فِيهَا .

(وسمع عليه السّلام رجلاً يشتم قنبرًا ، وقد رام ان يردّه عليه، فناداه)

٨٩ : مَهْلًا يَا قَنْبَرُ ؛ دَعْ شَاتِمَكَ مُهَانًا ، تُرْضِي الرَّحْمٰنَ ، وَتُسْخِطُ الشَّيْطَانَ ، وَتُعَاقِبُ عَدُوَّكَ ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، مَا أَرْضَى الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ بِمِثْلِ الْحِلْمِ وَلَا أَسْخَطَ الشَّيْطَانَ بِمِثْلِ الصَّمْتِ ، وَلَا عُوقِبَ الْأَحْمَقُ

بِمِثْلِ السُّكُوتِ عَنْهُ .

٩٠ وقال عليه السلام : قُلُوبُ الرَّعِيَّةِ خَزَائِنُ رَاعِيهَا ، فَمَا أَوْدَعَهَا مِنْ عَدْلٍ أَوْ جَوْرٍ ، وَجَدَهُ فِيهَا .

٩١ وقال عليه السلام : رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ ، وَأَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ .

٩٢ وقال عليه السلام : فِي الْمُنَاجَاةِ سَبَبُ النَّجَاةِ ، وَبِالْإِخْلَاصِ يَكُونُ الْخَلَاصُ ، وَإِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ فَإِلَى اللهِ الْمَفْزَعُ .

ومرّ عليه السلام برجل يتكلّم بفضول الكلام فوقف عليه وقال :

٩٣ : يَا هٰذَا إِنَّكَ تُمْلِي عَلَى حَافِظَيْكَ كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ ، فَتَكَلَّمْ بِمَا يَعْنِيكَ ، وَدَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ .

٩٤ وقال عليه السلام : الْعَقْلُ غِطَاءٌ سَتِيرٌ ، وَالْفَضْلُ جَمَالٌ ظَاهِرٌ ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِفَضْلِكَ ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ ، تَسْلَمْ لَكَ الْمَوَدَّةُ ، وَتَظْهَرْ لَكَ الْمَحَبَّةُ .

٩٥ وقال عليه السلام : إِنَّ اللهَ رَكَّبَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَقْلًا بِلَا شَهْوَةٍ ، وَرَكَّبَ فِي الْبَهَائِمِ شَهْوَةً بِلَا عَقْلٍ ، وَرَكَّبَ فِي بَنِي آدَمَ كِلَيْهِمَا ، فَمَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ شَهْوَتَهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَنْ غَلَبَتْ شَهْوَتُهُ عَقْلَهُ فَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْبَهَائِمِ .

٩٦ وقال عليه السلام: اَلصَّبرُ صَبرانِ: صَبرٌ عِندَ المُصيبَةِ حَسَنٌ جَميلٌ، وَاَحسَنُ مِن ذٰلِكَ الصَّبرُ عِندَ ما حَرَّمَ اللهُ عَلَيكَ، وَالذِّكرُ ذِكرانِ: ذِكرُ اللهِ عِندَ المُصيبَةِ، وَاَفضَلُ مِن ذٰلِكَ ذِكرُ اللهِ عِندَ ما حَرَّمَ عَلَيكَ، فَيَكونُ حاجِزًا.

٩٧ وقال عليه السلام: اَلعَجَبُ مِمَّن يَقنَطُ وَمَعَهُ لَمَمحاةٌ، قيل: وَمَا المَمحاةُ؟ قال: اَلاِستِغفارُ.

٩٨ وقال عليه السلام: مَن رَاَى عُدوانًا يُعمَلُ بِهِ وَمُنكَرًا يُدعىٰ اِلَيهِ، فَاَنكَرَهُ بِقَلبِهِ فَقَد سَلِمَ، وَمَن اَنكَرَهُ بِلِسانِهِ فَقَد اُجِرَ، وَمَن اَنكَرَهُ بِسَيفِهِ لِتَكونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليا، فَذٰلِكَ اَصابَ سَبيلَ الهُدىٰ، وَقامَ عَلَى الطَّريقِ وَنُوِّرَ فی قَلبِهِ اليَقينُ.

٩٩ وقال عليه السلام: اِنَّما يَجمَعُ النّاسَ الرِّضا وَالسُّخطُ، فَمَن رَضِيَ اَمرًا فَقَد دَخَلَ فيهِ، وَمَن سَخِطَهُ فَقَد خَرَجَ مِنهُ.

١٠٠ وقال عليه السلام: اَلدَّهرُ يَومانِ: يَومٌ لَكَ وَيَومٌ عَلَيكَ، فَاِن كانَ لَكَ فَلا تَبطَر، وَاِن كانَ عَلَيكَ فَاصبِر، وَكِلاهُما عَنكَ سَيَمضی.

١٠١ وقال عليه السّلام : يَابْنَ آدَمَ أَزَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي نَهَاكَ دَهَاكَ إِنَّمَا دَهَاكَ أَسْفَلُكَ وَأَعْلاكَ ، وَرَبُّكَ بَرِيءٌ مِنْ ذَاكَ .

١٠٢ وقال عليه السّلام : مَا تَحْمَدُ اللهَ عَلَيْهِ فَهُوَ مِنْهُ وَمَا تَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْهُ فَهُوَ مِنْكَ .

١٠٣ وقال عليه السّلام : لَا تَصْحَبَنَّ فِي سَفَرٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْفَضْلِ عَلَيْهِ ، مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ عَلَيْكَ .

١٠٤ وقال عليه السّلام : رَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَخِلَّاءِ ، فَلَمْ أَرَ خَلِيلًا أَفْضَلَ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ اللِّبَاسِ ، فَلَمْ أَرَ لِبَاسًا أَفْضَلَ مِنَ الْوَرَعِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْأَمْوَالِ ، فَلَمْ أَرَ مَالًا أَفْضَلَ مِنَ الْقَنَاعَةِ ، وَرَأَيْتُ جَمِيعَ الْبِرِّ ، فَلَمْ أَرَ بِرًّا أَفْضَلَ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ ، وَذُقْتُ جَمِيعَ الْأَطْعِمَةِ ، فَلَمْ أَرَ طَعَامًا أَلَذَّ مِنَ الصَّبْرِ .

١٠٥ وقال عليه السّلام : إِنَّ لِلْجِسْمِ سِتَّةَ أَحْوَالٍ : اَلصِّحَّةُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ وَالنَّوْمُ وَالْيَقْظَةُ ، وَكَذَلِكَ الرُّوحُ : فَحَيَاتُهَا عِلْمُهَا ، وَمَوْتُهَا جَهْلُهَا ، وَمَرَضُهَا شَكُّهَا ، وَصِحَّتُهَا يَقِينُهَا ، وَنَوْمُهَا غَفْلَتُهَا ، وَيَقْظَتُهَا حِفْظُهَا .

١٠٦ وقال عليه السّلام : لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنِ اجْتَمَعَ

فيه ستّ خصالٍ : إن حدّثته كذّبك ، وإن حدّثك كذبك
وإن ائتمنته خانك ، وإن ائتمنك اتّهمك ، وإن أنعمت
عليه كفرك ، وإن أنعم عليك منّ بنعمته .

١٠٧ وقال عليه السّلام : من جمع ستّ خصالٍ ما يدع
للجنّة مطلبًا ، ولا عن النّار مهربًا ، من عرف الله فأطاعه
وعرف الشّيطان فعصاه ، وعرف الحقّ فاتّبعه ، وعرف
الباطل فاتّقاه ، وعرف الدّنيا فرفضها ، وعرف الآخرة
فطلبها .

١٠٨ وقال عليه السّلام : لقد سبق إلى جنّات عدنٍ
أقوامٌ ما كانوا أكثر النّاس صلوةً ، ولا صيامًا ولا حجًّا ولا
اعتمارًا ، ولكن عقلوا عن الله أمره ، فحسنت طاعتهم
وصحّ ورعهم ، وكمل يقينهم ، ففاقوا غيرهم بالحظوة
ورفيع المنزلة .

١٠٩ وقال عليه السّلام : حلالٌ بيّنٌ ، وحرامٌ بيّنٌ ،
وشبهاتٌ بين ذلك ، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم
فهو لما استبان له أترك ، والمعاصي حمى الله ، فمن يرتع
حولها يوشك أن يدخلها .

١١٠ وقال عليه السّلام : ما كان الرّفق في شيءٍ إلّا

ذاتَهُ ، وَلاكانَ الخرقُ في شيءٍ إلّا شانَهُ .

(ولمّا صرع عليه السلام في بعض حروبه رجلاً ، ثمّ جلس على صدره ليحتزّ رأسه ، فبصق ذلك الرّجل في وجهه فقام عنه وتركه ، ولمّا سئل عن ذلك بعد التّمكّن منه)

١١١ فقال عليه السّلام : اِغتَظتُ مِنهُ ، فَخِفتُ إن قَتَلتُهُ أن يَكونَ لِلغَضَبِ وَالغَيظِ نَصيبٌ في قَتلِهِ ، وَما كُنتُ أُحِبُّ أن أقتُلَهُ إلّا خالِصاً لِوَجهِ اللهِ .

١١٢ وقال عليه السّلام لأصحابه : فيمَ أنتُم ؟ قالوا : نَرجو وَنَخافُ . فقال : مَن رَجا شَيئاً طَلَبَهُ ، وَمَن خافَ شَيئاً هَرَبَ مِنهُ .

(وسئل عليه السلام عن السّنّة والبدعة ، وعن الجماعة والفرقة) .

١١٣ فقال عليه السّلام : اَلسُّنَّةُ وَاللهِ سُنَّةُ مُحَمَّدٍ وَالبِدعَةُ ما فارَقَها ، وَالجَماعَةُ وَاللهِ مُجامَعَةُ أهلِ الحَقِّ وَإن قَلّوا ، وَالفِرقَةُ مُجامَعَةُ أهلِ الباطِلِ وَإن كَثُروا

١١٤ وقال عليه السّلام : مَن حَسُنَ ظَنُّهُ بِالنّاسِ حازَ مِنهُمُ المَحَبَّةَ .

١١٥ وقال عليه السّلام : ظَنُّ الإنسانِ ميزانُ عَقلِهِ ،

وَفِعْلُهُ أَصْدَقُ شَاهِدٍ عَلَى أَصْلِهِ .

١١٦ وقال عليه السّلام : مَنْ كَذَّبَ سُوءَ الظَّنِّ بِأَخِيهِ كَانَ ذَا عَقْلٍ صَحِيحٍ ، وَقَلْبٍ مُسْتَرِيحٍ

١١٧ وقال عليه السّلام : إِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيَبِ .

١١٨ وقال عليه السّلام : لَوْ تَمَيَّزَتِ الْأَشْيَاءُ ، لَكَانَ الصِّدْقُ مَعَ الشَّجَاعَةِ ، وَكَانَ الْجُبْنُ مَعَ الْكَذِبِ .

١١٩ وقال عليه السّلام : احْذَرُوا أَهْلَ النِّفَاقِ ، فَإِنَّهُمُ الضَّالُّونَ الْمُضِلُّونَ الْمُزِلُّونَ ، قُلُوبُهُمْ دَوِيَّةٌ ، وَصِحَائِفُهُمْ نَقِيَّةٌ .

١٢٠ وقال عليه السّلام : الضَّمَائِرُ الصِّحَاحُ أَصْدَقُ شَهَادَةً مِنَ الْأَلْسُنِ الْفِصَاحِ .

١٢١ وقال عليه السّلام : لِيَكُنْ آثَرُ النَّاسِ عِنْدَكَ مَنْ أَهْدَى إِلَيْكَ عَيْبَكَ ، وَأَعَانَكَ عَلَى نَفْسِكَ .

١٢٢ وقال عليه السّلام : كَفَى بِالْمَرْءِ غَبَاوَةً أَنْ يَنْظُرَ مِنْ عُيُوبِ النَّاسِ إِلَى مَا خَفِيَ عَلَيْهِ عُيُوبُهُ .

١٢٣ وقال عليه السّلام : عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُحْصِيَ

عَلَىٰ نَفْسِهِ مَسَاوِيَهَا فِي الدِّينِ وَالرَّأْيِ وَالأَخْلَاقِ وَالأَدَبِ، فَيَجْمَعَ ذَٰلِكَ فِي صَدْرِهِ أَوْ فِي كِتَابٍ، وَيَعْمَلَ فِي إِزَالَتِهَا.

١٢٤ وقال عليه السّلام: عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ.

١٢٥ وقال عليه السّلام: مَنْ أَعْجَبَ بِحُسْنِ حَالَتِهِ، قَصَرَ عَنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ.

١٢٦ وقال عليه السّلام: قِلَّةُ الْعَفْوِ أَقْبَحُ الْعُيُوبِ، وَالتَّسَرُّعُ إِلَى الْإِنْتِقَامِ أَعْظَمُ الذُّنُوبِ.

١٢٧ وقال عليه السّلام: اَلْغَضَبُ نَارٌ مُوقَدَةٌ، مَنْ كَظَمَهُ أَطْفَأَهَا، وَمَنْ أَطْلَقَهُ كَانَ أَوَّلَ مُحْتَرِقٍ بِهَا.

١٢٨ وقال عليه السّلام: ضَبْطُ النَّفْسِ عِنْدَ حَادِثِ الْغَضَبِ يُؤْمِنُ مَوَاقِعَ الْعَطَبِ.

١٢٩ وقال عليه السّلام: غَايَةُ الْخِيَانَةِ خِيَانَةُ الْخِلِّ الْوَدُودِ، وَنَقْضُ الْعُهُودِ.

١٣٠ وقال عليه السّلام: شَرُّ النَّاسِ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ الْأَمَانَةَ، وَلَا يَجْتَنِبُ الْخِيَانَةَ.

١٣١ وقال عليه السّلام: إِنَّ بِذَوِي الْعُقُولِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى الْأَدَبِ كَمَا يَظْمَأُ الزَّرْعُ إِلَى الْمَطَرِ.

١٣٢ وقال عليه السلام : جُودُ الرَّجلِ يُحبّبه إلى أضدادِهِ ، وبُخلُه يُبغِّضُه إلى أولادِهِ .

١٣٣ وقال عليه السلام : إنّ أكيسَ النّاسِ مَن اقتنى اليأسَ ، ولزمَ القنوعَ والورعَ ، وبرئَ من الحرصِ والطّمعِ ، فإنَّ الطّمعَ والحرصَ الفقرُ الحاضِرُ ، وإنَّ اليأسَ والغنى القناعةُ الظّاهِرُ .

١٣٤ وقال عليه السلام : كُلُّ حريصٍ مُعنّى .

١٣٥ وقال عليه السلام : أيُّها النّاسُ ؛ إذا علِمتُم فاعملوا ، وإنَّ العالِمَ العامِلَ بغيرِ علمِهِ ، كالجاهِلِ الّذي لا يستفيقُ من جهلِهِ ، بلِ الحجّةُ عليهِ أعظمُ ، والحسرةُ له أدومُ

١٣٦ وقال عليه السلام : شُكرُ العالِمِ عِلمَهُ ، أن يبذُلَه لِمَن يستحِقُّه .

١٣٧ وقال عليه السلام : إيّاكُم وأصحابَ الرّأيِ ، فإنّهُم أعداءُ السُّنَنِ ، تفلّتت منهُمُ الأحاديثُ أن يحفظوها وأعيتهُمُ السُّنّةُ أن يعوها ، ونازعوا الحقَّ أهلَهُ ، وسألوا عمّا لا يعلمونَ ، فعارضوا الدّينَ بآرائِهِم فضلّوا وأضلّوا ، أما لو كانَ الدّينُ بالقِياسِ ، لكانَ باطِنُ الرِّجلَينِ أولى بالمسحِ مِن ظاهِرِهِما .

١٣٨ وقال عليه السّلام : وَجِّهُوا آمالَكُمْ إلى مَنْ تُحِبُّهُ قُلُوبُكُمْ .

١٣٩ وقال عليه السّلام : خَيْرُ الْمالِ ما أَغْناكَ ، وَ خَيْرٌ مِنْهُ ما كَفاكَ .

١٤٠ وقال عليه السّلام : اَلْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ ، وَإنْ بَعُدَ نَسَبُهُ ، وَالْبَعِيدُ مَنْ باعَدَتْهُ الْعَداوَةُ ، وَإنْ قَرُبَ نَسَبُهُ ، وَلا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْ يَدٍ إلى جَسَدٍ ، وَإنَّ الْيَدَ إذا فَسَدَتْ قُطِعَتْ ، وَإذا قُطِعَتْ حُسِمَتْ .

١٤١ وقال عليه السّلام : اَلسُّنَّةُ سُنَّتانِ : سُنَّةٌ في فَرِيضَةٍ ، اَلأَخْذُ بِها هُدًى ، وَتَرْكُها ضَلالَةٌ ، وَسُنَّةٌ في غَيْرِ فَرِيضَةٍ ، اَلأَخْذُ بِها فَضِيلَةٌ ، وَتَرْكُها غَيْرُ خَطِيئَةٍ .

١٤٢ وقال عليه السّلام : اَلْعِلْمُ عِلْمانِ : عِلْمٌ لا يَسَعُ النّاسَ إلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَهُوَ صِبْغَةُ الإسْلامِ ، وَعِلْمٌ يَسَعُ النّاسَ تَرْكُ النَّظَرِ فِيهِ وَهُوَ قُدْرَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

١٤٣ وقال عليه السّلام : اَلْحِكْمَةُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ في الْقَلْبِ ، وَتُثْمِرُ عَلَى اللِّسانِ .

١٤٤ وقال عليه السّلام : اَلْقَلِيلُ مَعَ التَّدْبِيرِ ، أَبْقى مِنَ الْكَثِيرِ مَعَ التَّبْذِيرِ .

١٤٥ وقال عليه السلام : أَسْوَءُ النَّاسِ حالاً مَنِ انْقَطَعَتْ مادَّتُهُ ، وَبَقِيَتْ عادَتُهُ ، وَأَتْعَبُهُمْ قَلْباً مَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ ، وَكَثُرَتْ مُرُوَّتُهُ .

١٤٦ وقال عليه السلام : أَلاِقْتِصادُ يُنْمِي الْقَلِيلَ ، وَالإِسْرافُ يُفْنِي الْجَزِيلَ .

١٤٧ وقال عليه السلام : مَنْ قَبِلَ النَّصِيحَةَ ، سَلِمَ مِنَ الْفَضِيحَةِ .

١٤٨ وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ حُسْنُ الْمُداراةِ يُصْلِحُهُ حُسْنُ الْمُكافاةِ .

١٤٩ وقال عليه السلام : ما أَقْرَبَ الدُّنْيا مِنَ الذِّهابِ وَالشَّيْبَ مِنَ الشَّبابِ .

١٥٠ وقال عليه السلام : لا تُشْعِرْ قَلْبَكَ الْهَمَّ عَلى ما فاتَ ، فَيَشْغَلَكَ عَنِ الإِسْتِعْدادِ بِما هُوَ آتٍ .

١٥١ وقال عليه السلام : جَهْلُ الشَّبابِ مَعْذُورٌ ، وَعِلْمُهُ مَحْصُورٌ .

١٥٢ وقال عليه السلام : اِجْمِلُوا فِي الْخِطابِ تَسْمَعُوا جَمِيلَ الْجَوابِ .

١٥٣ وقال عليه السلام : إِذا مَلَكَ الأَراذِلُ هَلَكَ

الأَفاضِلُ ، وَإِذا حَلَّتِ المَقادِيرُ بَطَلَ التَّدبِيرُ .

١٥٤ وقال عليه السّلام : رُبَّ عالِمٍ قَتَلَهُ عِلمُهُ ، وَرُبَّ جاهِلٍ نَجّاهُ جَهلُهُ ، وَرُبَّ كَلامٍ أَنفَذُ مِن سِهامٍ ، وَرُبَّ يَسِيرٍ أَنمى مِن كَثِيرٍ .

١٥٥ وقال عليه السّلام : مَن زَرَعَ العُدوانَ حَصَدَ الخُسرانَ ، وَمَن ذَكَرَ المَنِيَّةَ نَسِيَ الأُمنِيَّةَ ، وَمَن قَعَدَ بِهِ العَقلُ قامَ بِهِ الجَهلُ .

١٥٦ وقال عليه السّلام : يا أَهلَ الغُرُورِ ، ما أَلهَجَكُم بِدارٍ خَيرُها زَهِيدٌ ، وَشَرُّها عَتِيدٌ ، وَنَعِيمُها مَسلُوبٌ ، وَعَزِيزُها مَنكُوبٌ ، وَمُسالِمُها مَحرُومٌ ، وَمالِكُها مَملُوكٌ ، وَتُراثُها مَترُوكٌ .

١٥٧ وقال عليه السّلام : لا تَقطَعْ أَخاكَ عَلى ارتِيابٍ وَلا تَهجُرهُ عَلى دُونِ استِعتابٍ .

١٥٨ وقال عليه السّلام : نَبِّهْ بِالتَّفَكُّرِ قَلبَكَ ، وَجافِ عَنِ اللَّيلِ جَنبَكَ ، وَاتَّقِ اللّهَ رَبَّكَ .

١٥٩ وقال عليه السّلام : حُسنُ الأَدَبِ أَفضَلُ نَسَبٍ وَأَشرَفُ سَبَبٍ .

١٦٠ وقال عليه السّلام : مَن لَم يَعتَبِر بِغَيرِهِ ، لَم

يُسْتَظْهَرُ لِنَفْسِهِ .

١٦١ وقال عليه السّلام : مَنْ غَلَبَ عَقْلُهُ هَوَاهُ أَفْلَحَ ، وَمَنْ غَلَبَ هَوَاهُ عَقْلَهُ افْتَضَحَ .

١٦٢ وقال عليه السّلام : مَنْ لَمْ يُجْهِدْ نَفْسَهُ فِي صِغَرِهِ لَمْ يَنْبُلْ فِي كِبَرِهِ .

١٦٣ وقال عليه السّلام : سُكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْغُرُورِ ، أَبْعَدُ إِفَاقَةً مِنْ سُكْرِ الْخُمُورِ .

١٦٤ وقال عليه السّلام : مَنْ عَرَفَ شَهْوَةَ مَعْنَاهُ ، صَانَهُ عَنْ دَنَاءَةِ شَهْوَتِهِ ، وَزُورِ مُنَاهُ .

١٦٥ وقال عليه السّلام : لَوْ كُنَّا لَا نَرْجُو جَنَّةً ، وَلَا نَخْشَى نَارًا ، وَلَا ثَوَابًا وَلَا عِقَابًا ، لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُطَالِبَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، فَإِنَّهَا مِمَّا تَدُلُّ عَلَى سَبِيلِ النَّجَاحِ .

١٦٦ وقال عليه السّلام : كَمْ مِنْ لَذَّةٍ دَنِيَّةٍ ، مَنَعَتْ سَنِيَّ دَرَجَاتٍ .

١٦٧ وقال عليه السّلام : مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عَلَا أَمْرُهُ ، مَنْ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ ذَلَّ قَدْرُهُ .

١٦٨ وقال عليه السّلام : رُبَّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ ، وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ .

١٦٩ وقال عليه السّلام : مَنْ حَصَرَ شَهْوَتَهُ ، فَقَدْ صَانَ قَدْرَهُ .

١٧٠ وقال عليه السّلام : مَنْ أَطَاعَ نَفْسَهُ فِي شَهَوَاتِهَا فَقَدْ أَعَانَهَا عَلَى هَلَكَتِهَا .

١٧١ وقال عليه السّلام : تَلَوُّمُ زَلَّةِ الْعَاقِلِ ، أَمَضُّ مِنْ عِتَابِهِ ، وفي رواية : إِعَادَةُ التَّقْرِيعِ أَشَدُّ مِنْ مَضَضِ الضَّرْبِ .

١٧٢ وقال عليه السّلام : إِيَّاكَ أَنْ تُكَرِّرَ الْعَتْبَ ، فَإِنَّ ذٰلِكَ يُغْرِي بِالذَّنْبِ ، وَيُهَوِّنُ بِالْعَتْبِ .

١٧٣ وقال عليه السّلام : لِلْإِيمَانِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ : الرِّضَا بِقَضَاءِ اللّٰهِ ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللّٰهِ ، وَتَفْوِيضُ الْأَمْرِ إِلَى اللّٰهِ ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللّٰهِ .

١٧٤ وقال عليه السّلام : لَا يَجِدُ أَحَدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ

١٧٥ وقال عليه السّلام : الْمُؤْمِنُ مَأْلُوفٌ ، وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَأْلِفُ وَلَا يُؤْلَفُ .

١٧٦ وقال عليه السّلام : لِيَجْتَمِعْ فِي قَلْبِكَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ ، وَالْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُمْ ، فَيَكُونُ افْتِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لِينِ كَلَامِكَ ، وَحُسْنِ بِشْرِكَ ، وَيَكُونُ اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي نَزَاهَةِ

عِرضِكَ ، وَبَقاءِ عِزِّكَ .

١٧٧ وقال عليه السّلام : وُكِّلَ الرِّزقُ بِالحُمقِ ، وَ وُكِّلَ الحِرمانُ بِالعَقلِ ، وَوُكِّلَ البَلاءُ بِالصَّبرِ .

١٧٨ وقال عليه السّلام : اَلذُّنوبُ ثَلاثَةٌ : ذَنبٌ مَغفورٌ وَذَنبٌ غَيرُ مَغفورٍ ، وَذَنبٌ نَرجو لِصاحِبِهِ وَنَخافُ عَلَيهِ ،

فقيل له بيّنها يا امير المؤمنين فقال ع :

اِنَّ الذَّنبَ المَغفورَ ، فَعَبدٌ عاقَبَهُ اللهُ تَعالىٰ عَلىٰ ذَنبِهِ فِي الدُّنيا ، وَاللهُ اَجَلُّ وَاَكرَمُ مِن اَن يُعاقِبَ عَبدَهُ مَرَّتَينِ .
وَاَمَّا الذَّنبُ الَّذي لا يُغفَرُ : فَظُلمُ العِبادِ بَعضِهِم لِبَعضٍ .
وَاَمَّا الذَّنبُ الثّالِثُ : فَذَنبٌ سَتَرَهُ اللهُ عَلىٰ خَلقِهِ ، وَ رَزَقَهُ التَّوبَةَ مِنهُ ، فَاَصبَحَ خائِفًا مِن ذَنبِهِ ، راجِيًا لِرَبِّهِ ، مُنحَنٍ لَهُ ، كَما هُوَ لِنَفسِهِ نَرجو لَهُ الرَّحمَةَ ، وَنَخافُ عَلَيهِ العِقابَ

(وسأله عليه السّلام عمّار فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الكفر على ما بنى كما اخبرتنا عن الايمان)

١٧٩ فقال عليه السّلام : نَعَم يا اَبا اليَقظانِ بُنِيَ الكُفرُ عَلىٰ اَربَعِ دَعائِمَ : عَلَى الجَفا وَالعَمىٰ وَالغَفلَةِ وَالشَّكِّ ، فَمَن جَفا فَقَدِ احتَقَرَ الحَقَّ ، وَجَهَرَ بِالباطِلِ ، وَمَقَتَ العُلَماءَ ، وَاَصَرَّ عَلَى الحِنثِ العَظيمِ ، وَمَن عَمِيَ نَسِيَ الذِّكرَ ، وَاتَّبَعَ الظَّنَّ

وَطَلَبَ الْمَغْفِرَةَ بِلَا تَوْبَةٍ وَلَا اسْتِكَانَةٍ ، وَمَنْ غَفَلَ حَادَ عَنِ الرُّشْدِ ، وَغَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ ، وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ وَالنَّدَامَةُ ، وَبَدَا لَهُ مِنَ اللهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ شَكَّ تَعَالَى اللهُ عَلَيْهِ فَأَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ ، وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ ، كَمَا فَرَّطَ فِي أَمْرِهِ ، فَاغْتَرَّ بِرَبِّهِ الْكَرِيمِ .

١٨٠ وقال عليه السّلام : بِالرَّاعِي تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ ، وَبِالدُّعَاءِ تُصْرَفُ الْبَلِيَّةُ ، وَمَنْ رَكِبَ مَرْكَبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى مِضْمَارِ النَّصْرِ ، وَمَنْ عَابَ عِيبَ ، وَمَنْ شَتَمَ أُجِيبَ ، وَمَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التُّقَى اجْتَنَى ثِمَارَ الْمُنَى .

١٨١ وقال عليه السّلام : مَا عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى عَبْدٍ إِلَّا عَظُمَتْ عَلَيْهِ مُؤْنَةُ النَّاسِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمُؤْنَةَ فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ .

١٨٢ وقال عليه السّلام : أَهْلُ الْمَعْرُوفِ إِلَى اصْطِنَاعِهِ أَحْوَجُ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ . لِأَنَّ لَهُمْ أَجْرَهُ وَذِكْرَهُ وَفَخْرَهُ ، فَمَهْمَا اصْطَنَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَعْرُوفٍ فَإِنَّمَا يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ ، فَلَا يَطْلُبَنَّ شُكْرَ مَا صَنَعَ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِهِ .

١٨٣ وقال عليه السّلام : مَنْ أَمَّلَ إِنْسَاناً هَابَهُ ، وَمَنْ جَهِلَ شَيْئاً عَابَهُ ، وَالْفُرْصَةُ خُلْسَةٌ ، وَعُنْوَانُ صَحِيفَةِ

الْمُؤْمِنِ حُسْنُ خُلُقِهِ .

۱۸۴ وقال عليه السّلام : مَوْتُ الْإِنْسَانِ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِنْ مَوْتِهِ بِالْأَجَلِ ، وَحَيَاتُهُ بِالْبِرِّ أَكْثَرُ مِنْ حَيَاتِهِ بِالْعُمْرِ

۱۸۵ وقال عليه السّلام : مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرّاً فَقَدْ زَانَهُ ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ .

۱۸۶ وقال عليه السّلام : مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَالرَّأْيُ مَعَ الْأَنَاةِ ، وَبِئْسَ الظَّهِيرُ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ .

۱۸۷ وقال عليه السّلام لمّا قيل له : كيف يحاسب اللّٰه الخلق ؟ فقال عليه السّلام : كَمَا يَرْزُقُهُمْ ، فقيل: كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟ فقال ع : كَمَا يَرْزُقُهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ .

(وقيل له ع : انّ ههنا رجلاً يتكلّم فى المشيئة)

۱۸۸ فقال عليه السّلام : يَا عَبْدَ اللّٰهِ خَلَقَكَ اللّٰهُ لِمَا شَاءَ أَوْ لِمَا شِئْتَ ؟ قال : لما شاء ، قال : فَيُمْرِضُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قال : بل اذا شاء ، قال : فَيُمِيتُكَ إِذَا شَاءَ أَوْ إِذَا شِئْتَ ؟ قال : اذا شاء ، قال: فَيُدْخِلُكَ حَيْثُ شَاءَ أَوْ حَيْثُ شِئْتَ ؟ قال: حيث شاء ، قال : وَاللّٰهِ لَوْ قُلْتَ غَيْرَ هٰذَا لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ بِالسَّيْفِ .

۱۸۹ وقال عليه السّلام : اَلْبَغْيُ يَصْرَعُ الرِّجَالَ ،

وَيُدْنِي الْآجَالَ .

١٩٠ وقال عليه السّلام : اَلْمَالُ دَاعِيَةُ التَّعَبِ ، وَمَطِيَّةُ النَّصَبِ .

١٩١ وقال عليه السّلام : اَلذِّكْرُ هِدَايَةُ الْعُقُولِ وَتَبْصِرَةُ النُّفُوسِ .

١٩٢ وقال عليه السّلام : اَلْغَفْلَةُ ضَلَالُ النُّفُوسِ ، وَعُنْوَانُ النُّحُوسِ .

١٩٣ وقال عليه السّلام : اِجْتِنَابُ السَّيِّئَاتِ أَوْلَى مِنِ اكْتِسَابِ الْحَسَنَاتِ .

١٩٤ وقال عليه السّلام : أَخٌ تَسْتَفِيدُهُ ، خَيْرٌ مِنْ أَخٍ تَسْتَزِيدُهُ .

١٩٥ وقال عليه السّلام : اَلشُّكْرُ تَرْجُمَانُ النِّيَّةِ ، وَلِسَانُ الطَّوِيَّةِ .

١٩٦ وقال عليه السّلام : اَلْكَرِيمُ إِذَا أَيْسَرَ أَسْعَفَ وَإِذَا أَعْسَرَ خَفَّفَ .

١٩٧ وقال عليه السّلام : اَلنَّاسُ رَجُلَانِ : طَالِبٌ لَا يَجِدُ ، وَوَاجِدٌ لَا يُسْعِفُ .

١٩٨ وقال عليه السّلام : اَللَّئِيمُ إِذَا أَعْطَى حَقَدَ ،

وَإِذَا أُعْطِيَ جَحَدَ .

١٩٩ وقال عليه السّلام : اَلْكَفُّ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ أَحَدُ السَّخَائَيْنِ .

٢٠٠ وقال عليه السّلام : اَلْمُصِيبَةُ وَاحِدَةٌ ، وَإِنْ جَزِعْتَ صَارَتِ اثْنَتَيْنِ .

٢٠١ وقال عليه السّلام : اَلْمُؤْمِنُ يَقْظَانُ يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ .

٢٠٢ وقال عليه السّلام : اَلشَّجَاعَةُ نُصْرَةٌ حَاضِرَةٌ ، وَفَضِيلَةٌ بَاهِرَةٌ .

٢٠٣ وقال عليه السّلام : اَلْكَمَالُ فِي ثَلَاثٍ : اَلصَّبْرُ عَلَى النَّوَائِبِ ، وَالتَّوَرُّعُ فِي الْمَطَالِبِ ، وَإِسْعَافُ الطَّالِبِ .

٢٠٤ وقال عليه السّلام : اَلتَّوْفِيقُ وَالْخِذْلَانُ يَتَجَاذَبَانِ النَّفْسَ ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ كَانَتْ فِي حَيِّزِهِ .

٢٠٥ وقال عليه السّلام : اَلشَّهَوَاتُ أَعْلَالٌ قَاتِلَاتٌ ، وَأَفْضَلُ دَوَائِهَا اقْتِنَاءُ الصَّبْرِ عَنْهَا .

٢٠٦ وقال عليه السّلام : اَلدُّنْيَا مُنْتَقِلَةٌ فَانِيَةٌ ، إِنْ بَقِيَتْ لَكَ لَمْ تَبْقَ لَهَا .

٢٠٧ وقال عليه السّلام : اَلْمَرْءُ يُوزَنُ بِقَوْلِهِ ، وَيُقَوَّمُ

بِفِعْلِهِ ، فَقُلْ مَا يَتَرَجَّحُ زِنَتُهُ ، وَافْعَلْ مَا تَجِلُّ قِيمَتُهُ .

٢٠٨ وقال عليه السّلام : اَلْكَلَامُ بَيْنَ خَلَّتَيْ سُوءٍ ، هُمَا الْإِكْثَارُ وَالْإِقْلَالُ ، فَالْإِكْثَارُ هَذَرٌ ، وَالْإِقْلَالُ عِيٌّ وَحَصَرٌ .

٢٠٩ وقال عليه السّلام : اَلصَّدِيقُ إِنْسَانٌ هُوَ أَنْتَ ، إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُكَ .

٢١٠ وقال عليه السّلام : اَلْعَاقِلُ مَنْ زَهِدَ فِي دُنْيَا دَنِيَّةٍ فَانِيَةٍ ، وَرَغِبَ فِي جَنَّةٍ سَنِيَّةٍ خَالِدَةٍ عَالِيَةٍ .

٢١١ وقال عليه السّلام : اَلْأَمَلُ كَالسَّرَابِ ، يَغُرُّ مَنْ رَآهُ ، وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ .

٢١٢ وقال عليه السّلام : اَلرَّجُلُ حَيْثُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، إِنْ صَانَهَا ارْتَفَعَتْ ، وَإِنِ ابْتَذَلَهَا اتَّضَعَتْ .

٢١٣ وقال عليه السّلام : اَلْحَازِمُ مَنْ جَادَ بِمَا فِي يَدِهِ ، وَلَمْ يُؤَخِّرْ عَمَلَ يَوْمِهِ إِلَى غَدِهِ .

٢١٤ وقال عليه السّلام : اَلْجَهْلُ مَطِيَّةٌ شَمُوسٌ ، مَنْ رَكِبَهَا زَلَّ ، وَمَنْ صَحِبَهَا ضَلَّ .

٢١٥ وقال عليه السّلام : اَلْعَجْزُ مَعَ لُزُومِ الْخَيْرِ ، خَيْرٌ مِنَ الْقُدْرَةِ مَعَ رُكُوبِ الشَّرِّ .

٢١٦ وقال عليه السّلام : اَلدُّنْيَا شَرَكُ النُّفُوسِ ، وَقَرَارَةُ

كُلِّ ضُرٍّ وَبُؤْسٍ .

٢١٧ وقال عليه السلام : اَلنَّاسُ طَالِبَانِ : طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا ، وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا .

٢١٨ وقال عليه السلام : اَلْبَخِيلُ يَسْمَحُ مِنْ عِرْضِهِ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَمْسَكَ مِنْ عَرَضِهِ ، وَيُضَيِّعُ مِنْ دِينِهِ أَضْعَافَ مَا حَفِظَ مِنْ نَشَبِهِ .

٢١٩ وقال عليه السلام : اَلرَّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدَّاخِلِ فِيهِ مَعَهُمْ ، وَلِكُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانِ : إِثْمُ الرِّضَا بِهِ ، وَإِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ .

٢٢٠ وقال عليه السلام : أَحْوَالُ الدُّنْيَا تَتْبَعُ الْاِتِّفَاقَ ، وَحُظُوظُ الْآخِرَةِ تَتْبَعُ الْاِسْتِحْقَاقَ .

٢٢١ وقال عليه السلام : اَلْجَاهِلُ صَخْرَةٌ لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا ، وَشَجَرَةٌ لَا يَخْضَرُّ عُودُهَا ، وَأَرْضٌ لَا يَظْهَرُ عُشْبُهَا .

٢٢٢ وقال عليه السلام : اَلذِّكْرُ لَيْسَ مِنْ مَرَاسِمِ اللِّسَانِ وَلَا مِنْ مَنَاسِمِ الْفِكْرِ ، وَلٰكِنَّهُ أَوَّلٌ مِنَ الْمَذْكُورِ ، وَثَانٍ مِنَ الذَّاكِرِ .

٢٢٣ وقال عليه السلام : اَلْحَاسِدُ يُظْهِرُ وُدَّهُ فِي أَقْوَالِهِ

وَيُخْفِي بُغْضَهُ فِي أَفْعَالِهِ ، فَلَهُ اسْمُ الصَّدِيقِ ، وَصِفَةُ الْعَدُوِّ .

٢٢٤ وقال علیہ السّلام : اَلْمُؤْمِنُ دَأْبُهُ زِهَادَتُهُ ، وَ هَمُّهُ دِيَانَتُهُ ، وَعِزُّهُ قَنَاعَتُهُ ، وَجِدُّهُ لِآخِرَتِهِ ، قَدْ كَثُرَتْ حَسَنَاتُهُ ، وَعَلَتْ دَرَجَاتُهُ ، وَشَارَفَ خَلَاصُهُ وَنَجَاتُهُ .

٢٢٥ وقال علیہ السّلام : اَلنَّفْسُ الْأَمَّارَةُ الْمُسَوِّلَةُ ، تَتَمَلَّقُ تَمَلُّقَ الْمُنَافِقِ ، وَتَتَصَنَّعُ بِشِيمَةِ الصَّدِيقِ الْمُوَافِقِ ، حَتَّىٰ إِذَا خَدَعَتْ وَتَمَكَّنَتْ ، تَسَلَّطَتْ تَسَلُّطَ الْعَدُوِّ ، وَتَحَكَّمَتْ تَحَكُّمَ الْعُتُوِّ ، وَأَوْرَدَتْ مَوَارِدَ السُّوْءِ .

٢٢٦ وقال علیہ السّلام : اَلدَّهْرُ ذُوْ حَالَتَيْنِ : إِبَادَةٍ وَإِفَادَةٍ ، فَمَا أَبَادَهُ فَلَا رَجْعَةَ لَهُ ، وَمَا أَفَادَهُ فَلَا بَقَاءَ لَهُ .

٢٢٧ وقال علیہ السّلام : أَقْلِلْ طَعَامًا ، تُقْلِلْ سَقَامًا ، أَقْلِلْ كَلَامَكَ تَأْمَنْ مَلَامًا .

٢٢٨ وقال علیہ السّلام : أُذْكُرْ مَعَ كُلِّ لَذَّةٍ زَوَالَهَا ، وَ مَعَ كُلِّ نِعْمَةٍ انْتِقَالَهَا ، وَمَعَ كُلِّ بَلِيَّةٍ كَشْفَهَا ، فَإِنَّ ذٰلِكَ أَبْقَىٰ لِلنِّعْمَةِ ، وَأَنْفَىٰ لِلشَّهْوَةِ ، وَأَذْهَبُ لِلْبَطَرِ ، وَأَقْرَبُ إِلَى الْفَرَجِ وَأَجْدَرُ بِكَشْفِ الْغُمَّةِ ، وَدَرْكِ الْمَأْمُوْلِ .

٢٢٩ وقال علیہ السّلام : إِيَّاكَ أَنْ تَسْتَكْبِرَ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِكَ مَا تَسْتَصْغِرُهُ مِنْ نَفْسِكَ ، أَوْ تَسْتَكْثِرَ مِنْ طَاعَتِكَ مَا

تَسْتَقِلُّهُ مِنْ غَيْرِكَ .

٢٣٠ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ أَنْ تَغْفُلَ عَنْ حَقِّ أَخِيكَ اتِّكَالاً عَلى وَاجِبِ حَقِّكَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ لِأَخِيكَ عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ .

٢٣١ وقال عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْكَلاَمَ فِيمَا لاَ تَعْرِفُ طَرِيقَتَهُ ، وَلاَ تَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ ، فَإِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِكَ ، وَعِبَادَتَكَ تُنْبِئُ عَنْ مَعْرِفَتِكَ ، فَتَوَقَّ مِنْ طُولِ لِسَانِكَ مَا أَمِنْتَهُ وَاخْتَصِرْ مِنْ كَلاَمِكَ مَا اسْتَحْسَنْتَهُ ، فَإِنَّهُ بِكَ أَجْمَلُ ، وَعَلَى فَضْلِكَ أَدَلُّ .

٢٣٢ وقال عليه السلام : أَحْسَنُ النَّاسِ حَالاً فِي النِّعَمِ مَنِ اسْتَدَامَ حَاضِرَهَا بِالشُّكْرِ ، وَارْتَجَعَ فَائِتَهَا بِالصَّبْرِ .

٢٣٣ وقال عليه السلام : أَحْمَقُ النَّاسِ مَنْ يَمْنَعُ الْبِرَّ وَيَطْلُبُ الشُّكْرَ ، وَيَفْعَلُ الشَّرَّ ، وَيَتَوَقَّعُ ثَوَابَ الْخَيْرِ .

٢٣٤ وقال عليه السلام : أَفْضَلُ حَظِّ الرَّجُلِ عَقْلُهُ ، إِنْ ذَلَّ أَعَزَّهُ ، وَإِنْ سَقَطَ رَفَعَهُ ، وَإِنْ ضَلَّ أَرْشَدَهُ ، وَ إِنْ تَكَلَّمَ سَدَّدَهُ .

٢٣٥ وقال عليه السلام : أَحْمَدُ الْعِلْمِ عَاقِبَةً مَا زَادَ فِي عَمَلِكَ فِي الْعَاجِلِ ، وَأَزْلَفَكَ فِي الْآجِلِ .

٢٣٦ وقال عليه السّلام : أَفْضَلُ النَّاسِ عَقْلاً أَحْسَنُهُمْ تَقْدِيراً لِمَعَاشِهِ ، وَأَشَدُّهُمْ اهْتِمَاماً بِإِصْلَاحِ مَعَادِهِ .

٢٣٧ وقال عليه السّلام : أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللّٰهِ سُبْحَانَهُ ، الْعَامِلُ فِيمَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ ، وَأَبْغَضُهُمْ إِلَيْهِ ، الْعَامِلُ فِي نِعَمِهِ بِالْكُفْرِ .

٢٣٨ وقال عليه السّلام : أَبْلَغُ مَا تَسْتَدِرُّ بِهِ الرَّحْمَةَ ، أَنْ تُضْمِرَ لِجَمِيعِ النَّاسِ الرَّحْمَةَ .

٢٣٩ وقال عليه السّلام : إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، كَرَجُلٍ لَهُ امْرَأَتَانِ ، إِذَا أَرْضَى إِحْدَاهُمَا أَسْخَطَ الْأُخْرَى .

٢٤٠ وقال عليه السّلام : إِنَّ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيَا بِمُحَالِ الْآمَالِ ، وَخَدَعَتْهُ بِزُورِ الْأَمَانِيِّ ، أَوْرَثَتْهُ كَمَهاً ، وَأَلْبَسَتْهُ عَمًى ، وَقَطَعَتْهُ عَنِ الْأُخْرَى ، وَأَوْرَدَتْهُ مَوَارِدَ الرَّدَى .

٢٤١ وقال عليه السّلام : إِنَّ مَكْرُمَةً صَنَعْتَهَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، إِنَّمَا أَكْرَمْتَ بِهَا نَفْسَكَ ، وَزَيَّنْتَ بِهَا عِرْضَكَ ، فَلَا تَطْلُبْ مِنْ غَيْرِكَ شُكْرَ مَا صَنَعْتَ إِلَى نَفْسِكَ .

٢٤٢ وقال عليه السّلام : إِنَّ مَنْ رَزَقَهُ اللّٰهُ عَقْلاً قَوِيماً ، وَعَمَلاً مُسْتَقِيماً ، فَقَدْ ظَاهَرَ لَدَيْهِ النِّعْمَةَ ، وَأَعْظَمَ عَلَيْهِ الْمِنَّةَ .

٢٤٣ وقال عليه السّلام : إِنَّ الْعَاقِلَ مَنْ عَقْلُهُ فِي إِرْشَادٍ

وَمَنْ رَأْيُهُ فِي ازْدِيادٍ ، فَلِذلِكَ رَأْيُهُ سَدِيدٌ ، وَفِعْلُهُ حَمِيدٌ .

٢٤٤ وقال عليه السّلام لعمر بن الخطاب : أَحْسِنْ إِلَيْهِ فَإِنَّ الإِحْسانَ يَقْطَعُ اللِّسانَ (١) .

٢٤٥ وقال عليه السّلام : إِنْ أَحْبَبْتَ سَلامَةَ نَفْسِكَ ، وَسَتْرَ مَعايِبِكَ ، فَأَقْلِلْ كَلامَكَ ، فَأَكْثِرْ صَمْتَكَ ، يَتَوَفَّرْ فِكْرُكَ وَيَسْتَنِرْ قَلْبُكَ ، وَيَسْلَمِ النّاسُ مِنْ كَيْدِكَ .

٢٤٦ وقال عليه السّلام : أَنا مُخَيَّرٌ فِي الإِحْسانِ إِلى مَنْ لَمْ أُحْسِنْ إِلَيْهِ ، وَمُرْتَهَنٌ بِإِتْمامِ الإِحْسانِ إِلى مَنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ لِأَنِّي إِذا أَتْمَمْتُهُ فَقَدْ حَفِظْتُهُ ، وَإِذا قَطَعْتُهُ فَقَدْ أَضَعْتُهُ ، وَإِذا أَضَعْتُهُ فَلِمَ فَعَلْتُهُ .

٢٤٧ وقال عليه السّلام : إِنَّكُمْ فِي زَمانٍ الْقائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ ، وَاللِّسانُ فِيهِ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ ، وَاللّازِمُ فِيهِ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيانِ ، مُصْطَلِحُونَ عَلى

(١) وذلك انّ سائلاً دخل على النبيّ ص وانشد بيتاً فقال النبيّ ص لعمر بن الخطّاب : اقطع لسانه ، فأذهبه عمر ليقطع لسانه ، فلقيه عليّ عليه السلام فقال له ما تريد بهذا الرجل ؟ فقال أقطع لسانه ، فقال عليّ ع ... فرجعنا الى النبيّ ص فقالا له أيّ شيء تعني بالقطع يا رسول الله ، فقال : الاحسان ، فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر. شرح الانموذج لعبد الغني الاردبيلي .

وهذا الكلام من عمر في حقّ الامام ع قاله في عدّة مرّات في مناسبات عديدة .

الْاِدْهَانِ، فَنَاهُمْ غَارِمٌ، وَشَيْخُهُمْ آثِمٌ، وَعَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ، وَقَارِئُهُمْ مُمَارِقٌ، وَلَا يُعَظِّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ، وَلَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ.

۲۴۸ وقال علیہ السلام: اِنَّمَا اَنْتَ عَدَدُ اَيَّامٍ، فَكُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي عَلَيْكَ، يَمْضِي بَعْضُكَ، فَخَفِّضْ فِي الطَّلَبِ، وَاَجْمِلْ فِي الْمُكْتَسَبِ.

۲۴۹ وقال علیہ السلام: اِذَا تَبَاعَدَتِ الْمُصِيبَةُ، قَرُبَتِ السَّلْوَةُ.

۲۵۰ وقال علیہ السلام: اِذَا خِفْتَ صُعُوبَةَ اَمْرٍ فَاصْعَبْ لَهُ، يَذِلَّ لَكَ، وَخَادِعِ النَّاسَ عَنْ اَمْثَالِهِ، تَهُنْ عَلَيْكَ.

۲۵۱ وقال علیہ السلام: اِذَا اَحْسَنْتَ الْقَوْلَ فَاَحْسِنِ الْعَمَلَ لِتَجْمَعَ بِذٰلِكَ بَيْنَ مَزِيَّةِ اللِّسَانِ، وَفَضِيلَةِ الْاِحْسَانِ.

۲۵۲ وقال علیہ السلام: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ اسْتَكْمَلَ الْاِيمَانَ، مَنْ اِذَا رَضِيَ لَمْ يُخْرِجْهُ رِضَاهُ اِلَى بَاطِلٍ، وَاِذَا غَضِبَ لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ عَنْ حَقٍّ، وَاِذَا قَدَرَ لَمْ يَاْخُذْ مَا لَيْسَ لَهُ.

۲۵۳ وقال علیہ السلام: ثَلَاثَةٌ هُنَّ الْمُرُوءَةُ، جُودٌ مَعَ قِلَّةٍ، وَاحْتِمَالٌ مِنْ غَيْرِ مَذَلَّةٍ، وَتَعَفُّفٌ عَنِ الْمَسْاَلَةِ.

۲۵۴ وقال علیہ السلام: سَفَهُكَ عَلَى مَنْ فِي دَرَجَتِكَ،

نِقارُ كَنِقارِ الدِّيكَيْنِ ، وَهِراشٌ كَهِراشِ الكَلْبَيْنِ ، وَلَنْ يَنْفَرِقا إلَّا مَجْرُوحَيْنِ اَوْ مَفْضُوحَيْنِ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ فِعْلَ الحُكَماءِ ، وَلا سُنَّةَ العُقَلاءِ ، وَلَعَلَّهُ اَنْ يَحْلُمَ عَنْكَ فَيَكُونَ اَوْزَنَ مِنْكَ وَاَكْرَمَ ، وَ اَنْتَ اَنْقَصَ مِنْهُ وَاَلْأَمَ .

٢٥٥ وقال عليه السّلام : شَرُّ النّاسِ مَنْ يَخْشَى النّاسَ فِي رَبِّهِ ، وَلا يَخْشى رَبَّهُ فِي النّاسِ .

٢٥٦ وقال عليه السّلام : شَرُّ اِخْوانِكَ وَاَغَشُّهُمْ لَكَ مَنْ اَغْراكَ بِالعاجِلَةِ ، وَاَلْهاكَ عَنِ الآجِلَةِ .

٢٥٧ وقال عليه السّلام : شَرُّ النّاسِ مَنْ كافَى عَلَى الجَمِيلِ بِالقَبِيحِ ، وَخَيْرُ النّاسِ مَنْ كافَى عَلَى القَبِيحِ بِالجَمِيلِ .

٢٥٨ وقال عليه السّلام : شاوِرْ قَبْلَ اَنْ تَعْزِمَ ، وَ فَكِّرْ قَبْلَ اَنْ تُقْدِمَ .

٢٥٩ وقال عليه السّلام : صَيِّرِ الدِّينَ حِصْنَ دَوْلَتِكَ وَالشُّكْرَ حِرْزَ نِعْمَتِكَ ، فَكُلُّ دَوْلَةٍ يَحُوطُها الدِّينُ لا تُغْلَبُ ، وَكُلُّ نِعْمَةٍ يَحْرُزُها الدِّينُ لا تُسْلَبُ .

٢٦٠ وقال عليه السّلام لَمّا عَزَّى رَجُلاً ماتَ لَهُ وَلَدٌ وَرُزِقَ لَهُ وَلَدٌ : عَظَّمَ اللهُ اَجْرَكَ فِيما آبادَ ، وَبارَكَ لَكَ فِيما اَفادَ .

٢٦١ وقال عليه السّلام : كُنْ عَالِماً نَاطِقاً ، أَوْ مُسْتَمِعاً وَاعِياً ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ الثَّالِثَ .

٢٦٢ وقال عليه السّلام : مَنْ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ ، حَجَبَتْهُ عَنِ الْفِطْنَةِ .

٢٦٣ وقال عليه السّلام : مَنْ كَانَ بِيَسِيرِ الدُّنْيَا لَمْ يَقْنَعْ ، لَمْ يُغْنِهِ مِنْ كَثِيرِ الدُّنْيَا مَا يَجْمَعُ .

٢٦٤ وقال عليه السّلام : مَنْ لَمْ يُؤَكِّدْ قَدِيمَهُ بِحَدِيثِهِ ، شَانَ سَلَفَهُ ، وَخَانَ خَلَفَهُ .

٢٦٥ وقال عليه السّلام : مَنِ ادَّعَى مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ فَقَدْ أَظْهَرَ مِنَ الْجَهْلِ نِهَايَتَهُ .

٢٦٦ وقال عليه السّلام : مَنْ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ، فَلَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِبْرَةٌ .

٢٦٧ وقال عليه السّلام : مَنِ احْتَاجَ إِلَيْكَ ، وَجَبَ إِشْفَاقُهُ عَلَيْكَ .

٢٦٨ وقال عليه السّلام : مَنْ مَتَّ إِلَيْكَ بِحُرْمَةِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ مَتَّ إِلَيْكَ بِأَوْثَقِ الْأَسْبَابِ .

٢٦٩ وقال عليه السّلام : مَنْ بَالَغَ فِي الْخِصَامِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَّرَ عَنْهُ خُصِمَ .

٢٧٠ وقال عليه السلام : ما توسّل احدٌ اليّ بوسيلة اجلّ عنده من يدٍ سبقت منّي اليه ، لأربّيها عنده باتباعها اُختها ، فإنّ مع الأواخر تقطيع شكر الأوائل .

٢٧١ وقال عليه السلام : ما المبتلى الذي اشتدّ به البلاء باحوج من الدّعاء الى المعافى الذي لا يأمن البلاء .

٢٧٢ وقال عليه السلام : ما ولدتم فللتّراب ، وما بنيتم فللخراب ، وما جمعتم فللذّهاب ، وما عملتم ففي الكتاب ، مدّخر ليوم الحساب .

وفي نهج البلاغة - قال عليه السلام : انّ لله ملكاً ينادي في كلّ يوم لدوا للموت ، واجمعوا للفناء ، وابنوا للخراب .

٢٧٣ وقال عليه السلام : مادحك بما ليس فيك مستهزئ بك ، فإن لم تعسفه بنوالك ، بالغ في ذلك وهجائك .

٢٧٤ وقال عليه السلام : متى أشفي غيظي اذا غضبت أحين اعجز ، فيقال لي لو صبرت ، ام حين اقدر ، فيقال لي لو عفوت .

٢٧٥ وقال عليه السلام : نعم الله سبحانه اكثر من ان تشكره ، الّا ما اعان الله عليه ، وذنوب ابن ادم اكثر من ان تغفر ، الّا ما عفى الله عنه .

۲۷۶ وقال علیه السّلام: لَا تَقُولَنَّ مَا يُوَافِقُ هَوَاكَ وَإِنْ قُلْتَهُ لَهْوًا، أَوْ خِلْتَهُ لَغْوًا، فَرُبَّ لَهْوٍ يُوحِشُ مِنْكَ حُرًّا وَلَغْوٍ يَجْلِبُ عَلَيْكَ شَرًّا.

۲۷۷ وقال علیه السّلام: لَا تَتَسَرَّعَنَّ إِلَى أَرْفَعِ مَوْضِعٍ فِي الْمَجْلِسِ، فَإِنَّ مَوْضِعَ الَّذِي تُرْفَعُ إِلَيْهِ، خَيْرٌ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُحَطُّ عَنْهُ.

۲۷۸ وقال علیه السّلام: لَا تُعَرِّضْ لِعَدُوِّكَ وَهُوَ مُقْبِلٌ فَإِنَّ إِقْبَالَهُ يُعِينُهُ عَلَيْكَ، وَلَا تَعَرِّضْ لَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ، فَإِنَّ إِدْبَارَهُ يَكْفِيكَ أَمْرَهُ.

۲۷۹ وقال علیه السّلام: لَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ وَاشٍ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ، فَإِنَّ السَّاعِيَ ظَالِمٌ لِمَنْ سَعَى بِهِ، غَاشٌ لِمَنْ سَعَى إِلَيْهِ.

۲۸۰ وقال علیه السّلام: لَا تُغَالِبْ مَنْ يَسْتَظْهِرُ بِالْحَقِّ فَإِنَّ مُغَالِبَ الْحَقِّ مَغْلُوبٌ.

۲۸۱ وقال علیه السّلام: لَا تُمْهِرِ الدُّنْيَا دِينَكَ، فَإِنَّ مَنْ أَمْهَرَ الدُّنْيَا دِينَهُ، زُفَّتْ إِلَيْهِ بِالشَّقَاءِ وَالْعَنَاءِ، وَالْمِحْنَةِ وَالْبَلَاءِ.

۲۸۲ وقال علیه السّلام: لَا يَكُونَنَّ أَفْضَلَ مَا نِلْتَ

مِنْ دُنْيَاكَ بُلُوغُ لَذَّةٍ ، وَإِشْفَاءُ غَيْظٍ ، وَلْيَكُنْ إِحْيَاءُ حَقٍّ وَإِمَاتَةُ بَاطِلٍ .

٢٨٣ وقال عليه السّلام : لَا تَذْكُرِ اللهَ سُبْحَانَهُ سَاهِيًا وَلَا تَنْسَهُ لَاهِيًا ، وَاذْكُرْهُ ذِكْرًا كَامِلًا ، يُوَافِقُ فِيهِ قَلْبُكَ لِسَانَكَ ، وَيُطَابِقُ إِضْمَارُكَ إِعْلَانَكَ ، وَلَنْ تَذْكُرَهُ حَقِيقَةَ الذِّكْرِ حَتَّى تَنْسَى نَفْسَكَ فِي ذِكْرِكَ ، وَتَفْقِدَهَا فِي أَمْرِكَ .

٢٨٤ وقال عليه السّلام : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي ، فَيَكُونَ وَاللهِ كَذَلِكَ ، إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا ، فَمَهْمَا تَرَكْتُمُوهُ كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ .

٢٨٥ وقال عليه السّلام : لَا تَنْتَصِحْ مِمَّنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ ، وَلَا تَثِقْ بِمَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، فَإِنَّ مَنْ فَاتَهُ الْعَقْلُ ، يَغُشُّ مِنْ حَيْثُ يَنْصَحُ ، وَمَنْ خَانَهُ الْأَصْلُ ، يُفْسِدُ مِنْ حَيْثُ يُصْلِحُ .

٢٨٦ وقال عليه السّلام : لَا يَغُرَّنَّكَ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْغُرُورِ بِالدُّنْيَا ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَحْدُودٍ .

٢٨٧ وقال عليه السّلام : لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ ، فَتُتَّهَمَ بِإِخْبَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ .

٢٨٨ وقال عليه السّلام (لمّا سئل عن احوال العامّة) فقال : إِنَّمَا هِيَ مِنْ فَسَادِ الْخَاصَّةِ ، وَإِنَّمَا الْخَاصَّةُ لَيُقَسَّمُونَ

عَلَى خَمْسٍ : اَلْعُلَمَاءُ وَهُمُ الْاَدِلَّاءُ عَلَى اللهِ ، وَالزُّهَّادُ وَهُمُ الطَّرِيقُ اِلَى اللهِ ، وَالتُّجَّارُ وَهُمْ اُمَنَاءُ اللهِ ، وَالْغُزَاةُ وَهُمْ اَنْصَارُ دِينِ اللهِ ، وَالْحُكَّامُ وَهُمْ رُعَاةُ خَلْقِ اللهِ .

فَاِذَا كَانَ الْعَالِمُ طَمَّاعًا ، وَلِلْمَالِ جَمَّاعًا فَبِمَنْ يُسْتَدَلُّ وَاِذَا كَانَ الزَّاهِدُ رَاغِبًا ، وَلِمَا فِي اَيْدِي النَّاسِ طَالِبًا فَبِمَنْ يُقْتَدَى ، وَاِذَا كَانَ التَّاجِرُ خَائِنًا ، وَلِلزَّكوٰةِ مَانِعًا فَبِمَنْ يُسْتَوْثَقُ ، وَاِذَا كَانَ الْغَازِي مُرَائِيًا ، وَلِلْكَسْبِ نَاظِرًا فَبِمَنْ يُذَبُّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَاِذَا كَانَ الْحَاكِمُ ظَالِمًا ، وَفِي الْاَحْكَامِ جَائِرًا ، فَبِمَنْ يُنْصَرُ الْمَظْلُومُ عَلَى الظَّالِمِ .

فَوَاللهِ مَا اَتْلَفَ النَّاسَ اِلَّا الْعُلَمَاءُ الطَّمَّاعُونَ ، وَالزُّهَّادُ الرَّاغِبُونَ ، وَالتُّجَّارُ الْخَائِنُونَ ، وَالْغُزَاةُ الْمُرَاؤُونَ ، وَالْحُكَّامُ الْجَائِرُونَ . وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

۲۸۹ وقال عليه السّلام : اِذَا زَادَ عُجْبُكَ بِمَا اَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ ، فَحَدَثَتْ لَكَ اُبَّهَةٌ اَوْ مَخِيلَةٌ ، فَانْظُرْ اِلَى عِظَمِ مُلْكِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ ، مِمَّا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ ، فَاِنَّ ذٰلِكَ يُلَيِّنُ مِنْ جِمَاحِكَ ، وَيَكُفُّ مِنْ غَرْبِكَ ، وَيَفِيءُ اِلَيْكَ بِمَا عَزَبَ عَنْكَ مِنْ عَقْلِكَ .

۲۹۰ وقال عليه السّلام : بَاكِرُوا فَالْبَرَكَةُ فِي الْمُبَاكَرَةِ

وَشَاوِرُوا فَالنُّجْحُ فِي الْمُشَاوَرَةِ .

٢٩١ وقال عليه السلام : إِنَّ لِلّٰهِ تَعَالَىٰ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقّاً ، فَمَنْ أَدَّاهُ زَادَهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِحُلُولِ النِّقْمَةِ ، فَلْيَرَاكُمُ اللّٰهُ مِنَ النِّعَمِ وَجِلِينَ ، كَمَا يَرَاكُمْ عِنْدَ الْمِحَنِ رَاجِينَ .



وقال عليه السلام لحبر من احبار اليهود : مَنِ اعْتَدَلَ طِبَاعُهُ صَفَا مِزَاجُهُ ، وَمَنْ صَفَا مِزَاجُهُ قَوِيَ أَثَرُ النَّفْسِ فِيهِ ، وَمَنْ قَوِيَ أَثَرُ النَّفْسِ فِيهِ سَمَىٰ إِلَىٰ مَا يَرْتَقِيهِ ، وَمَنْ سَمَىٰ إِلَىٰ مَا يَرْتَقِيهِ فَقَدْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ ، وَمَنْ تَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ النَّفْسَانِيَّةِ فَقَدْ صَارَ مَوْجُوداً بِمَا هُوَ إِنْسَانٌ ، دُونَ أَنْ يَكُونَ بِمَا هُوَ حَيَوَانٌ ، وَدَخَلَ فِي الْبَابِ الْمَلَكِيِّ ، وَلَيْسَ لَهُ عَنْ هٰذِهِ الْحَالِ مُغَيِّرٌ .

فقال اليهودي : الله اكبر لقد نطقت بالفلسفة جميعها .[1]

قلت : انه عليه السلام في هذه الجملات بيّن مقام الانسان وبم يرتقي نفسه ، ويصير موجودا علويّا (تَشَبَّهُ جَوَاهِرَ أَوَائِلِ عِلَلِهَا) على حدّ تعبيره عليه السلام ، وهذا الارتقاء لن يكون الّا اذا عرف نفسه ، وثمن وجوده .

(١) الكشكول ص ٥٩٤ ط قديم للشيخ البهائي .

في مواضع مختلفة

٢٩٢ قال عليه السّلام : كُلُّ حِقْدٍ حَقَدَتْهُ قُرَيْشٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَظْهَرَتْهُ فِيَّ ، وَسَتُظْهِرُهُ فِي وُلْدِي مِنْ بَعْدِي ، مَالِي وَلِقُرَيْشٍ ! إِنَّمَا وَتَرْتُهُمْ(١) بِأَمْرِ اللهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ ، أَفَهَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطَاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ؛

٢٩٣ وقال عليه السّلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنِ اجْتَمَعُوا عَلَيْكَ فَاصْنَعْ مَا أَمَرْتُكَ ، وَإِلَّا فَأَلْصِقْ كَلْكَلَكَ بِالْأَرْضِ ؛ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنِّي جَرَرْتُ عَلَى الْمَكْرُوهِ ذَيْلِي ، وَأَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى جَفْنِي ، وَأَلْصَقْتُ بِالْأَرْضِ كَلْكَلِي

٢٩٤ وقال عليه السّلام : وَاللهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ ، وَدَكْدَكْتُ(٢) حِصْنَ يَهُودَ بِقُوَّةٍ جِسْمَانِيَّةٍ بَلْ بِقُوَّةٍ إِلٰهِيَّةٍ .

٢٩٥ وقال عليه السّلام : هٰذَا يَدِي - يعني محمّد بن الحنفيّة - وَهٰذَانِ عَيْنَايَ - يعني حسنًا وحسينًا - وَمَا زَالَ الْإِنْسَانُ يَذُبُّ بِيَدِهِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، قالها لمن قال له : انّك تعرّض محمّدًا

(١) وترتهم : احدثت لهم وترًا . (٢) دكدك الحصن هزّه .

للقتل ، وتقذف به في نحور الأعداء دون اخويه .

٢٩٦ وقال عليه السلام : لما ارسل اليه عمرو بن العاص يعيبه باشياء ، منها انه يسمي حسنًا وحسينًا ولده رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لرسوله : قُلْ لِلشَّانِي : لَوْلَمْ يَكُونَا وَلَدَيْهِ لَكَانَ أَبْتَرَ ؛ كَمَا زَعَمَهُ أَبُوكَ .

٢٩٧ وقال عليه السلام : أَمَا وَٱلَّذِي فَلَقَ ٱلْحَبَّةَ ، وَبَرَءَ ٱلنَّسَمَةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ إِلَيَّ إِنَّ ٱلْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِهِ .

٢٩٨ وقال عليه السلام : كُنْتُ فِي أَيَّامِ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَجُزْءٍ مِنْ رَسُولِ ٱللهِ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرُ إِلَيَّ ٱلنَّاسُ كَمَا يَنْظُرُ إِلَى ٱلْكَوَاكِبِ فِي أُفُقِ ٱلسَّمَاءِ ، ثُمَّ غَضَّ ٱلدَّهْرُ مِنِّي ، فَقُرِنَ بِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ ، ثُمَّ قُرِنْتُ بِخَمْسَةٍ أَمْثَلُهُمْ عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ وَاذَفْرَاهُ !

ثُمَّ لَمْ يَرْضَ ٱلدَّهْرُ لِي بِذٰلِكَ ، حَتَّى أَرْذَلَنِي ، فَجَعَلَنِي نَظِيرًا لِابْنِ هِنْدٍ وَابْنِ ٱلنَّابِغَةِ ، لَقَدِ اسْتَنَّتِ ٱلْفِصَالُ حَتَّى ٱلْقَرْعَى .

٢٩٩ وقال عليه السلام - في ذكر صاحب الزمان المهدي عج : إِنَّهُ رَجُلٌ أَجْلَى ٱلْجَبِينِ ، أَقْنَى ٱلْأَنْفِ ، ضَخْمُ ٱلْبَطْنِ

أَرْبَلُ الْفَخِذَيْنِ، أَفْلَجُ الثَّنَايَا، بِفَخِذِهِ الْيُمْنَى شَامَةٌ(١).

٣٠٠ وقال عليه السلام: اَلْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِتَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا(٢).

٣٠١ وقال عليه السلام: أَنَا قَاتِلُ الْأَقْرَانِ، وَمُجَدِّلُ الشُّجْعَانِ، أَنَا الَّذِي فَقَأْتُ عَيْنَ الشِّرْكِ، وَثَلَلْتُ عَرْشَهُ، غَيْرَ مُمْتَنٍّ عَلَى اللهِ بِجِهَادِي، وَلَا مُدِلٍّ إِلَيْهِ بِطَاعَتِي، وَلٰكِنْ أُحَدِّثُ بِنِعْمَةِ رَبِّي.

٣٠٢ وقال عليه السلام: وَيْلِي عَلَى عَبْدِ اللَّئِيمِ، عَبْدِ بَنِي رَبِيعَةَ! نَزَعَ بِهِ عِرْقُ(٣) الشِّرْكِ الْعَبْشَمِيُّ(٤) إِلَى مَسَاءَتِي وَتَذَكُّرِ دَمِ الْوَلِيدِ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ أَوْلَى لَهُ؛ وَاللهِ لَيَرَيَنِّي فِي مَوْقِفٍ يَسُوءُهُ ثُمَّ لَا يَجِدُ هُنَاكَ فُلَانًا وَفُلَانًا - يعني سالمًا مولى حذيفة -.

---

(١) الأجلى والأجلح شئ واحد، والقنا في الأنف: طوله ودقة ارنبته، وحدب في وسطه، والأربل الفخذين: المتباعد ما بينهما، وهو كالأفج، تربّل الشئ اي انفرج، والفلج صفرة في الأسنان كما في غريب الحديث للدينوري.

(٢) في غريب الحديث: نتاق الكعبة اي مطلّ عليها من فوقها، من قول الله سبحانه: «وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ» سورة الأعراف الآية ١٧١ اي زعزع فاظلّ عليهم.

(٣) نزع به عرق الشرك: جذب به اليه. (٤) عبشمي: نسبة الى عبد شمس.

٣٠٣ وقال عليه السلام: يا أبا عُبيدة، لقد طال عليك العهد فنسيت، أم نافست فأنسيت! لقد سمعتها ووعيتها، فهلّا رعيتها!.

٣٠٤ وقال عليه السلام: أوّل من جرّأ النّاس علينا، سعد بن عبادة؛ فتح بابًا ولجه غيره، وأضرم نارًا لهبها عليه، وضوءها لأعدائه.

٣٠٥ وقال عليه السلام: ما لنا ولقريش! يخضمون الدّنيا باسمنا، ويطؤون على رقابنا؛ فيا لله وللعجب! من اسمٍ جليلٍ، لمسمًّى ذليلٍ.

٣٠٦ وقال عليه السلام: ما زلت مظلومًا منذ قبض الله نبيّه حتّى يوم النّاس هذا، ولقد كنت أظلم قبل ظهور الإسلام، ولقد كان أخي عقيلٌ، يذنب أخي جعفرٌ فيضربني.

٣٠٧ وقال عليه السلام: لو كُسِرت لي الوسادة؛ لقضيت بين أهل التّوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزّبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، حتّى تزهر تلك القضايا إلى الله عزّ وجلّ، وتقول: يا ربّ إنّ عليًّا قضى بين خلقك بقضائك.

وفي رواية قال عليه السلام: لو ثُنِيت لي وسادةٌ فجلست

عليها ، لحكمت في اهل التوراة بتوراتهم ، وفي اهل الانجيل بانجيلهم ، وفي اهل القرآن بقرآنهم ، حتى تركت كل كتاب ينطق من نفسه . فقال بعضهم :

وَاللهِ لَو انّ الوسادة لي بكم ثنيت بما خطر الإله وجلّلا ؛
لحكمت في قوم الكليم بمقتضى توراتهم حكما بليغا فيصلا
وحكمت في قوم المسيح بمقتضى انجيلهم واقمت منه الأميلا
وحكمت بين المسلمين بمقتضى قرآنهم وانبتت منه المجملا
حتى تقرّ الكتب ناطقة لقد صدق الأمين عليّ في ما علّلا

وقيل له عليه السلام في بعض الحروب : ان جاءت الخيل اين نطلبك ؟

٣٠٨ فقال عليه السلام : حيث تركتموني .

وبعث عليه السلام عثمان بن حنيف الى طلحة والزبير ، فعاد فقال يا امير المؤمنين جئتك بالخيبة ؛

٣٠٩ فقال عليه السلام : كلّا ! اصبت خيرا ، واجرت ثم قال : انّ من العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر ، وخلافهما عليّ ، اما والله انهما ليعلمان انّي لست بدون واحد منهما ، اللهمّ عليك بهما .

ولمّا نكل بعثمان طلحة والزبير ، ونتفوا جميع ما في وجهه من الشعر ، فجاء الى عليّ عليه السلام وهو بذيقار باكيا ؛

٣١٠ فقال عليه السّلام له : يا عثمان بعثتك شيخاً ، فرددت إليَّ أمرداً ؟ اللّهمّ إنّك تعلم أنّهم اجترؤا عليك، واستحلّوا حرماتك ، اللّهمّ اقتلهم بمن قتلوا من شيعتي ، وعجّل لهم النّقمة بما صنعوا بخليفتي .

وجاء الأشعث اليه وهو عليه السّلام على المنبر ، فجعل يتخطّى رقاب النّاس حتّى قرب منه ، ثمّ قال : يا امير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء - يعني العجم - فركض المنبر برجله ، حتّى قال صعصعة بن صوحان : مالنا وللأشعث ! ليقولنّ امير المؤمنين عليه السّلام اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر ؛

٣١١ فقال عليه السّلام : من يعذرني من هؤلاء الضّياطرة (١) ؛ يتمرّغ أحدهم على فراشه تمرّغ الحمار ، ويهجر قوماً للذّكر ، أفتأمرونني أن أطردهم ! ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين ؛ أما والّذي فلق الحبّة وبرئ النّسمة ، ليضربنّكم على الدّين عوداً ، كما ضربتموهم عليه بدءاً

٣١٢ وقال عليه السّلام في تقريع بني اميّة : أما والله لئن ملكتها لانفضنّها نفض القصّاب

---

(١) الضّيطر : الرّجل الفخم الّذي لاغناء عنده ، وجمعه ضياطرة .

اَلتُّرَابَ الْوَذِمَةَ (١).

٣١٣ وقال عليه السّلام : إِنَّ مِنْ وَرَآئِكُمْ أُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدُحًا ، وَبَلَاءً مُكْلِحًا مُبْلِحًا (٢).

لمّا وضع رأسه فی الحرب علی قربوس سرجه يخفق نعاسًا، فأتاه بعض ولد عقيل فقال له يا عمّ قد بلغت ميمنتك وميسرتك حيث ترى وانت تخفق نعاسًا .

٣١٤ فقال عليه السّلام : يَابْنَ أَخِی إِنَّ لِعَمِّكَ يَوْمًا لَا يَعْدُوهُ ، وَاللهِ لَا يُبَالِی عَمُّكَ وَقَعَ عَلَى الْمَوْتِ ، أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ . ثمّ قال لابنه محمّد : اِجْمِلْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ، فَإِنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةً .

٣١٥ وقال عليه السّلام : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِيثَاقَ

---

(١) قال ابن الاثير فی النّهاية فی ترب : وفی حديث علیّ عليه السّلام : لئن وليت بنی اميّة لانفضنّهم ... التّراب جمع ترب مخفّف ترب مثل كفْ وكتف ، يريد اللحوم التی تعفّرت بسقوطها فی التّراب . والوزمة : المنقطعة الاوذام ، وهی السّيور التی يشدّ بها عرى الدّلو .

(٢) قال الزّمخشری فی الفائق ج ٣ ص ٣٤٨ : وروى ردّحًا علی زنة سلّم . والمتماحل : البعيد الممتدّ .

والرّدّح كسلّم جمع رادحة ، وهی العظام الثّقال التی لا تكاد تبرح ، مكلحًا يجعل النّاس كالحين لشدّته ، مبلحًا من ابلحه السّير أعياه فانقطع عنه .

كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلىٰ حُبِّي ، وَمِيثَاقَ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلىٰ بُغْضِي ، فَلَوْ ضَرَبْتُ وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا عَلىٰ الْمُنَافِقِ مَا أَحَبَّنِي (۱) .

وقال له الأشعث يا امير المؤمنين انّي سمعتك تقول : مَا زِلْتُ مَظْلُومًا ، فما منعك من طلب ظلامتك ، والضّرب بها دون سيفك ؟

۳۱۶ فقال عليه السّلام : يَا أَشْعَثُ مَنَعَنِي مِنْ ذٰلِكَ مَا مَنَعَ هٰرُونَ ، إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسىٰ : إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ، وَقَدْ قَالَ لَهُ مُوسىٰ حِينَ مَضىٰ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ، إِنْ رَأَيْتَ قَوْمِي ضَلُّوا وَاتَّبَعُوا غَيْرِي فَنَابِذْهُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا ، فَاحْقِنْ دَمَكَ ، وَكُفَّ يَدَكَ وَكَذٰلِكَ قَالَ لِي أَخِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا أُخَالِفُ أَمْرَهُ .

وقيل له عليه السّلام : كيف صرت تقتل الرّجال ؟

۳۱۷ فقال عليه السّلام : لِأَنِّي أَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقْدِرُ أَنِّي

---

(۱) وفي نهج البلاغة : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هٰذَا عَلىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا (اى جليلها وكثيرها) ، عَلىٰ الْمُنَافِقِ عَلىٰ أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي ، وَذٰلِكَ لِأَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضىٰ عَلىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال : يَا عَلِيُّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ .

أَقْتُلُهُ ، وَأَقْدِرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ ، فَيَكُونُ أَنَا وَنَفْسُهُ عَلَيْهِ .

وفي نهج البلاغة : وقيل له : بأيّ شيء غلبت الاقران ؟ ففقال عليه السلام : مَا لَقِيتُ رَجُلاً إِلاَّ أَعَانَنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ .

قال الرضي ره : يومئ بذلك تمكّن هيبته في القلوب .

٣١٨ وقال عليه السّلام : تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللهِ ؟ قال من هم يا امير المؤمنين ؟ قال : هُمْ نَحْنُ ، وَأَتْبَاعُنَا مِمَّنْ تَبِعَنَا مِنْ بَعْدِنَا ، طُوبَىٰ لَنَا وَطُوبَىٰ لَهُمْ ، وَطُوبَاهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَانَا

قال يا امير المؤمنين : ما شأن طوبى لهم افضل من طوبى لنا ، ألسنا نحن وهم على امر ؟ قال عليه السلام : لاَ ، لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا مَا لَمْ تَحْمِلُوا ، وَأَطَاقُوا مَا لَمْ تُطِيقُوا .

(واخبره رجل انه يحبّه ويحبّ بعض اعدائه)

٣١٩ فقال عليه السّلام : أَمَّا الْآنَ فَأَنْتَ أَعْوَرُ ، فَأَمَّا أَنْ تَعْمَىٰ ، أَوْ تُبْصِرُ .

(وكانت درعه ع صدرًا بلا ظهر فقيل له لو احرزت ظهرك)

٣٢٠ فقال عليه السّلام : إِذَا وَلَّيْتُ فَلاَ وَأَلْتُ(١) .

---

(١) اى اذا امكنت من ظهري فلا نجوت . راجع غريب القرآن ص ٢١٥ ط مصر لابن عزيز السجستاني المتوفّى ٣٣٠ . وفي النهاية لابن الاثير ج ٥ ص ١٤٣ ط مصر في حديث علي ع انّ درعه ... فقال عليه السلام : اذا امكنت من ظهري فلا وألت اى لا نجوت ←

۳۲۱ وقال عليه السّلام : مَنْ اَحَبَّنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يُحِبُّ ، وَمَنْ اَبْغَضَنِي وَجَدَنِي عِنْدَ مَمَاتِهِ بِحَيْثُ يَكْرَهُ .

۳۲۲ وقال عليه السّلام (وقد سئل عن حبّهم لرسول الله صلّى الله عليه وآله) : كَانَ وَاللهِ اَحَبَّ اِلَيْنَا مِنَ الْاَمْوَالِ وَ الْاَبْنَاءِ ، وَمِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ عَلَى الظَّمَأِ .

(وقيل له عليه السلام مالك اكثر اصحاب رسول الله ص حديثا)

۳۲۳ فقال عليه السّلام : اِذَا سَاَلْتُهُ اَنْبَاَنِي ، وَاِذَا سَكَتُّ ابْتَدَاَنِي .

(ولما قال له عليه السلام ابن ملجم (لع) : يا امير المؤمنين أحلف لك ثلاثة أيمان انّي أحبّك ، وانت تحلف انّي لا أحبّك)

۳۲۴ فقال عليه السّلام : وَيْلَكَ اِنَّ اللهَ خَلَقَ الْاَرْوَاحَ قَبْلَ الْاَبْدَانِ ، فَاَسْكَنَهَا الْهَوَاءَ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا هُنَالِكَ اِئْتَلَفَ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ فِي الدُّنْيَا ، وَاِنَّ رُوحِي لَا تَعْرِفُ رُوحَكَ ، وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْنَا الْمُحِبُّ وَالْمُبْغِضُ ، فَمَا رَاَيْتُكَ فِيمَنْ اَحَبَّنَا .

← وقد وأل يئل فهو وائل ، اذا التجأ الى موضع ونجا . ومنه حديث البراء بن مالك : فكان نفسي جاشت فقلت لا وألت ، أفرارًا أوّل النّهار ، وجبنًا آخره ؟ .

ثمّ قال: إِذَا سَرَّكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى قَاتِلِي فَانْظُرُوا إِلَى هٰذَا
فقيل له: أَفَلَا تَقْتُلُهُ؟ فقال عليه السلام: كَيْفَ أَقْتُلُ قَاتِلِي؟.

(وقيل له ع: كيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟)

٣٢٥ فقال عليه السّلام: لَيْسَ هٰذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلٰكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ.

٣٢٦ وقال عليه السّلام: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ فَاسْتَنْبَطْتُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَذَكَرَ فِتَنًا تَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ. فقيل متى ذلك؟ فقال عليه السلام: إِذَا تُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَتُعُلِّمَ الْعِلْمُ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَالْتُمِسَتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

٣٢٧ وقال عليه السّلام: اَلْكَلَامُ كُلُّهُ اِسْمٌ وَفِعْلٌ وَحَرْفٌ، وَالْاِسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمّٰى، وَالْفِعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنْ حَرَكَةِ الْمُسَمّٰى، وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنْ مَعْنًى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ

ثمّ قال عليه السلام لأبي الأسود: وَاعْلَمْ يَا أَبَا الْأَسْوَدِ إِنَّ الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلَا مُضْمَرٍ

قال: فجمعت أشياء وعرضتها عليه، وكان من ذلك حروف النّصب، فكان منها انّ وانّ وليت ولعلّ وكأنّ ولم اذكر لكنّ، فقال لي: لم تركتها؟ فقلت لم احسبها منها، فقال عليه السّلام: بل هي منها،

فَزِدْهَا فِيهَا .

٣٢٨ وقال عليه السّلام : آيَةُ الْبَلاغَةِ قَلْبٌ عَقُولٌ ، وَلِسَانٌ قَائِلٌ .

٣٢٩ وقال عليه السّلام : إِدْمَانُ الشِّبَعِ ، يُورِثُ أَنْوَاعَ الْوَجَعِ .

٣٣٠ وقال عليه السّلام : اَلْبَلاغَةُ أَنْ تُجِيبَ فَلا تُبْطِئَ ، وَتُصِيبَ فَلا تُخْطِئَ .

٣٣١ وقال عليه السّلام : أَحْسَنُ الْكَلامِ مَا لَا تَمُجُّهُ الْآذَانُ ، وَلا يُتْعِبُ فَهْمُهُ الْأَفْهَامَ .

٣٣٢ وقال عليه السّلام في ذكر رسول الله ص : سُنَّتُهُ الْقَصْدُ ، وَفِعْلُهُ الرُّشْدُ ، وَقَوْلُهُ الْفَصْلُ ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ كَلامُهُ بَيَانٌ ، وَصَمْتُهُ أَفْصَحُ لِسَانٍ .

وفي رواية : طَبِيبٌ دَوَّارٌ بِطِبِّهِ ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ ، وَأَحْمَى مَوَاسِمَهُ ، وَيَضَعُ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةِ مِنْ قُلُوبٍ عُمْيٍ ، وَآذَانٍ صُمٍّ ، وَأَلْسِنَةٍ بُكْمٍ ، وَيَتَتَبَّعُ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْغَفْلَةِ ، وَمَوَاطِنَ الْحَيْرَةِ .

٣٣٣ وقال عليه السّلام : كَثْرَةُ الْكَلامِ يَبْسُطُ حَوَاشِيَهُ ، وَيَنْقُصُ مَعَانِيَهُ ، فَلا يُرَى لَهُ أَمَدٌ ، وَلا يَنْتَفِعُ بِهِ أَحَدٌ

٣٣٤ وقال عليه السّلام : مَغْرِسُ الْكَلامِ الْقَلْبُ ، وَمُسْتَوْدَعُهُ الْفِكْرُ ، وَمُقَوِّمُهُ الْعَقْلُ ، وَمُبْدِيهِ اللِّسَانُ ، وَجِسْمُهُ الْحُرُوفُ ، وَرُوحُهُ الْمَعْنىٰ ، وَحِلْيَتُهُ الْإِعْرَابُ ، وَنِظَامُهُ الصَّوَابُ .

وسئل عنه عليه السّلام عن بني هاشم وبني اميّة ،

٣٣٥ فقال عليه السّلام : نَحْنُ اَنْجَدُ وَاَمْجَدُ وَاَجْوَدُ وَهُمْ اَنْكَرُ وَاَمْكَرُ وَاَغْدَرُ .

(ونظر عليه السّلام الى فتىً مرخ ازاره)

٣٣٦ فقال عليه السّلام : يا فَتىً اِرْفَعْ اِزارَكَ ، فَاِنَّهُ اَبْقىٰ لِثَوْبِكَ ، وَاَتْقىٰ لِقَلْبِكَ[1] .



الىٰ هنا تمّ ما اخترنا من حكمه ومحاسن ادابه وغيرهما ، من كلماته القصيرة لفظاً ، والطّويلة معنىً ، في اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب الاصبّ يوم شهادة مولانا وامامنا ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه وعلى ابائه افضل الصّلوة والسّلام سنة ١٤٠١ الهجريّة

والفراغ من تسويد بيد العاصي محمود اشرفي في شهر رمضان المبارك سنة ١٤٠٥

(١) وجاء في تفسير هذه الآية الشريفة : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) اى فقصّر .

فهرست الجزء الأول
من
نهج البلاغة الثاني

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	الاهداء .	٣	
	ابيات ثمينة في الكتاب .	٤	لعدة ادباء كبار .
	رسالة قيمة .	٥	للامام شرف الدين الموسوي رحمه الله
	خطبة الكتاب .	٦	لجامع الكتاب .
	الجزء الاول في المختار من خطبه وكلامه الجاري مجرى الخطب وغيرهما .	٩	
١	فمن خطبة له عليه السلام في تمجيد الله تعالى .	١٠	الكافي ج ١ ص ١٣٤ ط طهران و مستدرك النهج ص ٢١ ط بيروت .
٢	خطبة عليه السلام في علو الله تعالى عن نعت المنعوتين .	١٣	التوحيد ص ٥١ وعيون اخبار الرضا ص ٩٩ والبحار ج ٤ ص ٢٢١ والمستدرك ص ٢٣ .
٣	خطبة عليه السلام في حمد الله ويذكر فيها الصفات العليا .	١٤	مستدرك نهج البلاغة ص ١٧ للهادي آل كاشف الغطاء .
٤	خطبة في عظمة الله وصفاته .	١٩	اصول الكافي ج ١ ص ١٤١ والتوحيد وغيرهما نهج السعادة ج ١ ص ٥٥٨ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥	خطبة عليه السلام في توصيف الله تعالى وتنقل النبي ص وتقلبه في ظهور آبائه ص .	٢١	مستدرك نهج البلاغة ص ٣٣ ونهج السعادة ج ٣ ص ٦٣ عن اثبات الوصية ص ١٠٥ ط نجف للمسعودي ره .
٦	خطبة عليه السلام في بدء الخليقة وفيها ذكر النبي الأعظم ص والأئمة الطاهرين عليهم السلام .	٢٤	مستدرك نهج البلاغة ص ٣٨ ومروج الذهب ج ١ ص ٣٣ والبحار ج ١٧ ص ٨٢ وتذكرة الخواص ص ١٣٨ وعنها نهج السعادة ج ٣ ص ٩ .
٧	خطبة عليه السلام لما قيل له صف لنا خالقك وانعته لنا .	٢٦	حلية الأولياء ج ١ ص ٧٢ لأبي نعيم ونهج السعادة ج ١ ص ٥٢ عن تيسير المطالب ص ١٢٨ .
٨	خطبته عليه السلام لما اتفق الغدير والجمعة .	٢٧	مستدرك نهج البلاغة ص ٧٩ . للهادي كاشف الغطاء .
٩	خطبة عليه السلام في يوم الفطر .	٣٤	نفس المصدر ص ١٠٦ ومن لا يحضره الفقيه
١٠	خطبة عليه السلام في يوم الأضحى أوله: أوصيكم عباد الله بتقوى الله .	٣٧	مستدرك الوسائل ج ١ ص ١٥٩ و مستدرك النهج ص ١٥ ومصباح المتهجد ص ٤٦١ وعنه نهج السعادة ج ١ ص ٥١٦ .
١١	خطبة عليه السلام وقد ناجى بها ربه سبحانه وتعالى .	٣٩	البحار ج ١٩ ص ٢٠١ وعنه نهج السعادة ج ١ ص ٩٤ للمحمودي .
١٢	خطبة عليه السلام تعرف بالطالوتية .	٤١	مستدرك النهج ص ٣١ ط بيروت .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٣	خطبته عليه السلام في يوم الجمعة .	٤٢	نفس المصدر ص ٢٣ .
١٤	خطبته عليه السلام تعرف بالديباج .	٤٥	» ص ٢٥ .
١٥	خطبته عليه السلام وصف بها الله تعالى .	٤٦	» ص ٢٤ .
١٦	خطبته عليه السلام في المعنى المتقدم .	٤٧	» ص ٤٨ .
١٧	خطبته عليه السلام في المعنى السابق .	٤٨	» ص ٥٠ .
١٨	خطبته عليه السلام أولها الحمد لله .	٤٩	» ص ٦٦ .
١٩	دعاؤه عليه السلام في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله .	٥٠	شرح النهج ج ١ ص ١٣٥ للحميدي وغريب الحديث لابن قتيبة والغارات ج ١ ص ١٥٩
٢٠	دعاؤه عليه السلام في طلب الزهد أوله: اللهم اني اسئلك سلواً .	٥٢	ارشاد القلوب ج ١ ص ٣٦ للديلمي وعنه نهج السعادة ص ٧٤ ج ٣ .
٢١	كلام عليه السلام في الموعظة والتقوى .	٥٢	مستدرك النهج ص ٣٢ للهادي .
٢٢	خطبته عليه السلام في المعنى المتقدم أولها : الحمد لله الذي احمده واستعينه .	٥٣	» ص ٩٨ للهادي والغارات ص ١٥٥ والبحار ج ١٧ ص ١١ وعنهما نهج السعادة ج ٣ ص ٢٧٠ .
٢٣	خطبته عليه السلام يذكر فيها الدنيا ويرغب الناس بالفضائل .	٥٤	مستدرك النهج ص ٢٨ للهادي .
٢٤	خطبته عليه السلام : الحمد لله المختص بالتوحيد	٥٦	مستدرك نهج البلاغة ص ١٠٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٢٥	كلام عليه السلام في الذكر الحكيم .	٥٧	مستدرك النهج ص٥٨ للهادي .
٢٦	خطبة عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليهم السلام	٥٧	نفس المصدر ص٥٤ »
٢٧	كلام عليه السلام في المعنى السابق .	٥٨	» ص٣٩ »
٢٨	كلام عليه السلام وصف به شيعته .	٥٩	» ص٤٩ »
٢٩	كلام عليه السلام في تقريع شيعته .	٥٩	» ص٤٠ »
٣٠	كلام عليه السلام يذكر فيه نتفاً من الملاحم .	٦٠	» ص٤٧ »
٣١	خطبة عليه السلام في النهي عن الرذائل وبيان فضائل اهل البيت ع	٦١	» ص٢٦ »
٣٢	كلام عليه السلام في نعت وسيرة النبي ص . اوله : لم يكن بالطويل البائن .	٦٢	الغارات ج ١ ص٦٣ وعنه مستدرك النهج ص٣٧ للهادي ونهج السعادة ج ١ ص١٠٣ للمحمودي .
٣٣	كلام عليه السلام يصف فيه مزايا الاسلام الحميدة .	٦٣	مستدرك نهج البلاغة ط بيروت ص٧١ للهادي واصول الكافي ج ٢ ص٤٩
٣٤	كلام عليه السلام في صفة المؤمن .	٦٥	» ص٦٨ »
٣٥	دعاؤه عليه السلام بعد صلوة الليل .	٦٧	حكم منثورة ص٥٠ للحديدي ط بيروت .
٣٦	كلامه لما قيل له بم عرفت ربك ؟ .	٦٨	الخصال وعنه السعادة الابدية ص٣٤ للحائري .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٣٧	كلام عليه السلام لحجر بن عدي وعمرو بن الحمق اوّله : كرهت لكم .	٦٩	وقعة صفين ص ١١٥ ط مصر للنصر و شرح النهج للحديد ج ٣ ص ١٨١ .
٣٨	خطبة عليه السلام في قيمة الانسان .	٧٠	مختصر الجامع ص ٥٠ لابن عبد البرّ .
٣٩	كلام عليه السلام عزّى به الاشعث اوّله ان تحزن فقد استحقّت .	٧١	تاريخ دمشق ج ٦ ص ١٠٦ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ٤٧ .
٤٠	كلام عليه السلام ينهى للسؤال عن طرق الانعات اوّله : انّ من حق .	٧١	حكم منثورة ص ١٤ ط بيروت للحديد . مؤلف شرح نهج البلاغة .
٤١	خطبة عليه السلام في المثل الانسانية اوّلها : اعلموا انّ ملاك امركم .	٧٢	الاغاني ج ١١ ص ٣٧٦ وعنه شرح النهج للحديد ج ٢٠ ص ١٥٣ .
٤٢	كلام عليه السلام حين مرّ بمقبرة .	٧٤	حكم منثورة ص ٦ للحديد .
٤٣	كلام عليه السلام في صفة المؤمن .	٧٤	نفس المصدر ص ٢٧٧ ط مصر .
٤٤	خطبة عليه السلام الخالية عن الالف اوّلها : حمدت من عظمت منّته .	٧٥	كفاية الطالب ص ٢٤٩ للكنجي وشرح النهج ج ١٩ ص ١٤٠ للحديد .
٤٥	خطبة عليه السلام في الزهد في الدنيا ، اوّلها : ترصّد واموا عيد الرجال .	٨٠	نهج السعادة ص ٣٧ ج ٢ عن امالي الشيخ ج ٢ ص ٥٥ ط نجف
٤٦	كلام عليه السلام في المؤمن و المنافق .	٨٣	حكم منثورة ص ٢٨ ط مصر .
٤٧	كلام عليه السلام في يوم الشورى .	٨٥	شرح النهج للحديد ج ١٩ ص ١٣٣ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٤٨	خطبته عليه السلام المشهورة بالشقشقية برواية اخرى واختلاف في بعض الالفاظ .	٨٥	مستدرك نهج البلاغة ص٩٠ عن المعاني والعلل للصدوق .
٤٩	كلام عليه السلام ذم به الاشعث والبجلي .	٨٩	حكم منثورة ص٢٨٦ للحديدي ط مصر
٥٠	كلام عليه السلام يصف نفسه عند رسول الله صلى الله عليه وآله .	٩٠	» » ص٢٢٨
٥١	كلام عليه السلام فند به سعدًا وابن عمر على ما زعما .	٩٠	» » ص٢٢٩
٥٢	كلام عليه السلام في الاستنصار على قريش .	٩١	» » ص٢٢٨
٥٣	كلام عليه السلام لما قيل له : أرأيت لو كان رسول الله (ص) ترك ولداً .	٩٢	» ص٣١ ط بيروت والدرجات الرفيعة ونهج السعادة .
٥٤	دعاؤه عليه السلام ناجى به الله تعالى .	٩٣	مستدرك النهج ص٧٦ .
٥٥	كلام عليه السلام في الدعاء	٩٤	نفس المصدر ص٨٨ .
٥٦	خطبته عليه السلام يتظلم فيها من قريش ويبين جهاده في الاسلام .	٩٥	مستدرك النهج ص٧٦ ط بيروت .
٥٧	كلام عليه السلام يكثر منه في حروبه ، اوله : اللهم انت ارضى للرضا .	٩٧	مجالس ثعلب ص١١٦ وعنها نهج السعادة ص٢٣٧ ج٢ للمحمودي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥٨	خطبة عليه السلام يصف احوال الناس قبل البعثة النبويّة .	٩٧	تفسير علي بن ابراهيم القمي ص ٣ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٥٢ لميرجهاني .
٥٩	خطبة عليه السلام في علّة خلق العباد وتكليفهم، اوّلها : ايها الناس .	٩٩	البحار ج ٣ ص ١٠٠ ط قديم وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٤٢ .
٦٠	كلام عليه السلام في القدر .	١٠٠	بحار الانوار ج ٥ ص ٩٨ .
٦١	كلام عليه السلام في نعت الدنيا لمّا سمع قوماً يذمّونها .	١٠١	تحف العقول ص ١٨٦ لابن شعبة وعنه نهج السعادة ج ١ ص ٣٥٢ .
٦٢	خطبة عليه السلام يصف عباد الله الصالحين .	١٠٣	الوافي عن الكافي ج ١ ص ٩٨ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢٥٧ .
٦٣	كلام عليه السلام يصف رجلين قد ابتعدا عن طريق الحق .	١٠٤	الوافي ج ١ ص ٥٦ عن الكافي وعنهما مصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٥٥ .
٦٤	كلام عليه السلام في وصف المخلصين في اصحابه .	١٠٥	نهج السعادة ج ١ ص ٣٩٣ عن تيسير المطالب وصفات الشيعة للصدوق ره .
٦٥	كلام عليه السلام اجاب به فاطمة ع لمّا رجعت اليه غضبى ، اوّله : لا ويل لك .	١٠٨	مستدرك النهج ص ٧١ للهادي والامالي للطوسي ص ٦٩ لابن الشيخ بتفاوت .
٦٦	كلام ع اجاب به عمه العباس .	١٠٨	الامالي للطوسي ص ٩٦ وعنه نهج السعادة ج ١ ص ٦٨ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٦٧	كلام عليه السلام كلم به شريحًا .	١٠٩	مستدرك نهج البلاغة ص ١٧١ للهادي .
٦٨	كلام عليه السلام لما اشرف على الكوفة .	١١٠	نفس المصدر ص ٤٩ »
٦٩	كلام عليه السلام مخاطبًا اهل الكوفة .	١١٠	» ص ٥٧ »
٧٠	كلام عليه السلام اجاب به معنا وشرحبيل .	١١١	» ص ٥٨ »
٧١	كلام عليه السلام ذكر فيه آل رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى عليهم في كربلاء	١١٢	» ص ٨٧ » وتاريخ ابن عساكر .
٧٢	كلام عليه السلام ذم به اهل الكوفة .	١١٣	شرح النهج ج ٢ ص ١٩٥ للحديدي .
٧٣	خطبة عليه السلام لما قدم الكوفة من البصرة اولها : اما بعد يا اهل الكوفة	١١٤	شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٠٣ ط مصر للحديدي المعتزلي .
٧٤	كلام عليه السلام في تغلب بني امية على اهل الكوفة .	١١٥	الغارات ج ١ ص ١١٠ والبحار ج ٨ ص ٦٨٢ وعنهما نهج السعادة ج ٢ ص ٥٨٥ .
٧٥	خطبة عليه السلام في تقريع اهل الكوفة في خذلانه .	١١٦	الارشاد ص ١٤٨ والبحار ج ٨ ص ٦٩٥ وعنهما نهج السعادة ج ٢ ص ٥٦٦ .
٧٦	خطبة عليه السلام تسمى الوسيلة .	١٢٣	روضة الكافي للكليني ره ص ١٨
٧٧	كلام عليه السلام يوصي به المسلمين .	١٢٧	مستدرك النهج ص ٧٢ للهادي .
٧٨	كلام عليه السلام لما بلغه مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم .	١٢٧	تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٠١ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ٤٨٤ للمحمودي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٧٩	كلام عليه السلام اوله اعلموا عباد الله انّ التقوى حصن حصين .	١٢٨	تحف العقول ص ٣٢٣ وعنه مصباح البلاغة ج ١ ص ٣٢٦ .
٨٠	كلام عليه السلام يذكر فيه القلب اوله اعجب ما في الانسان قلبه .	١٢٨	غرر الحكم وفروع الكافي ج ٨ ص ٢١ والبحار ج ٧٧ ص ٢٨٤ وعنه ميزان الحكمة ج ٨ ص ٢١٧ .
٨١	خطبة عليه السلام خطبها بذي قار .	١٢٩	مستدرك نهج البلاغة ص ٤٣ ط بيروت
٨٢	كلام عليه السلام لمّا اختلفت كلمة اهل الكوفة في فتنة ابن الحضرمي .	١٣٢	الغارات والبحار ج ٦ ص ٦٧٦ وعنهما نهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٧ .
٨٣	خطبة عليه السلام في المعاني المتقدمة .	١٣٢	العقد الفريد ج ٢ ص ١٦٣ .
٨٤	خطبة عليه السلام : والله لو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش .	١٣٤	امالي الصدوق ص ٣٦٩ وعنه مصباح البلاغة ج ٣ ص ٢١٦ .
٨٥	كلام عليه السلام لما امتنع من البيعة لأبي بكر .	١٣٥	المسترشد للطبري الامامي ص ٧٩ ط نجف وعنه مصباح البلاغة ج ١ ص ١٣٣ .
٨٦	كلام عليه السلام للحارث الهمداني .	١٣٦	مستدرك النهج ص ١٥٩ للهادي .
٨٧	خطبة عليه السلام خطبها بعد قتل عثمان لما بايعه الناس	١٣٧	تلخيص الشافي للطوسي عن الواقدي وعنه نهج السعادة ج ١ ص ١٧٧ .
٨٨	كلام ع عند نكث طلحة والزبير بيعته .	١٣٩	مستدرك النهج ص ٩٩ للهادي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٨٩	كلام عليه السلام في تخلف جماعة عن بيعته اوله: ايها الناس انكم .	١٤٠	مستدرك النهج ص ١٠٠ للهادي .
٩٠	كلام عليه السلام لما اخرجوه من داره ثم الى المسجد ، اوله : ايتها الغدرة الفجرة .	١٤١	الصوارم الحاسمة في تاريخ الزهراء فاطمة ع مخطوط عن كشف اللئالي لابن العرندس وعنهما مصباح البلاغة ج ١ ص ٢٥٨ للميرجهاني .
٩١	كلام عليه السلام لما التفت الى عمر بن الخطاب .	١٤٢	شرح النهج ج ١٠ ص ٥٧ للحديدي وعنه مصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٨٣ .
٩٢	كلام عليه السلام يتعرض فيه الى طلحة والزبير	١٤٣	شرح النهج للحديدي ج ١ ص ٢٣٢ وعنه نهج السعادة ج ١ ص ٢٣٢ .
٩٣	كلام عليه السلام لما سار طلحة والزبير وعائشة ومن معهم الى البصرة .	١٤٣	شرح النهج ج ١ ص ٢٣٣ والارشاد ص ١٣١ وعنهما نهج السعادة ج ١ ص ٢٤٠ .
٩٤	كلام عليه السلام لما عدلوا بالأمر عنه	١٤٥	مستدرك نهج البلاغة ص ٩٢ .
٩٥	خطبة عليه السلام بالبصرة في تحريص اصحابه على الجهاد .	١٤٥	» ص ١٠١
٩٦	خطبة عليه السلام في ذم اهل البصرة وما يجري فيها .	١٤٦	شرح النهج لكمال الدين البحراني وعنه نهج السعادة ج ١ ص ٣٢٥ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٩٧	كلام عليه السلام لزبير في الحرب اخباره بشهادته .	١٤٧	نهج السعادة ج ١ ص ٢٨ عن شرح النهج للحديدي ج ١ ص ٢٣٣ .
٩٨	كلام عليه السلام لمغيرة بن شعبة .	١٤٨	مستدرك نهج البلاغة ص ١٠٨ .
٩٩	كلام عليه السلام لعثمان في مناظرة جرت بينهما اوّله : فارجع الى الله اباعمرو .	١٤٩	شرح نهج البلاغة ج ٩ ص ١٥ عن الواقدي وعنه نهج السعادة ج ١ ص ١٦٤ .
١٠٠	كلام عليه السلام لعثمان متعرّضا لمروان اوّله : ياعثمان اما رضيت من مروان ؟ .	١٤٩	الجمل للمفيد ص ١٠٣ وانساب الاشراف ج ٥ ص ٦٥ وعنهما نهج السعادة ج ١ ص ١٧٢ .
١٠١	كلام عليه السلام اوّله : ألا انّ للمتقين عند الله .	١٥٠	مستدرك نهج البلاغة ص للهادي
١٠٢	كلام عليه السلام لما قيل له : فضّل العرب على غيرها .	١٥٠	امالي المفيد ص ١١٢ وامالي الطوسي ص ١٩٧ ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٥٠ .
١٠٣	كلام عليه السلام في هذا المعنى ، اوّله : يامعشر المهاجرين و الأنصار .	١٥١	الاختصاص للمفيد ص ١٥١ وعنه البحار ج ٩ ص ٤٥٢ ونهج السعادة ج ١ ص ٢١٢
١٠٤	خطبة عليه السلام يشكو فيها عمّن سبقه	١٥٢	شرح النهج ج ١ ص ٣٠٧ وعنه

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	والدعاء على طلحة والزبير .		نهج السعادة ج ١ ص ٢٤١ .
١٠٥	كلام عليه السلام اوله : الحمد لله الذي بعث محمداً منا نبياً .	١٥٣	مستدرك النهج ص ٩٧ ط بيروت .
١٠٦	خطبة عليه السلام في ترغيب صحابه بالصبر والصدق .	١٥٤	مستدرك النهج ص ٨٧ ط بيروت .
١٠٧	كلامه عليه السلام وقد مر على قوم من اهل الشام يشتمونه .	١٥٥	وقعة صفين ص ٣٩١ وعنها نهج السعادة ج ٢ ص ٢١٢ وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١ .
١٠٨	خطبة عليه السلام في تحضيضه على القتال يوم صفين .	١٥٦	وقعة صفين ص ٣١٣ وعنها نهج السعادة ج ٢ ص ٢١٥ .
١٠٩	كلام عليه السلام مدح به عمار بن ياسر لما استشهد اوله : ان امرأ من المسلمين .	١٥٨	انساب الاشراف ج ١ ص ١٧٤ والطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٦٢ وعنهما نهج السعادة ج ٢ ص ٢٣٨ .
١١٠	كلام عليه السلام في ليلة الهرير لما رأى الظفر قد اتاه .	١٥٩	وقعة صفين ص ٤٧٦ وشرح النهج ج ٢ ص ٣٥٢ وعنهما نهج السعادة ج ٢ ص ٢٤٧
١١١	كلام عليه السلام لما منع اصحابه عن الماء في صفين .	١٥٩	وقعة صفين والبحار ج ٨ ص ٤٨٤ وعنهما نهج السعادة ج ٢ ص ١٥٢ .
١١٢	كلام عليه السلام لما ملك الشريعة .	١٦٠	منها البحار ج ٤ ص ٣١٠ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ١٥٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١١٣	كلامه عليه السلام لما قيل له : انك لم تؤخر الحرب الا كراهية الموت .	١٦٠	البحار ج ٨ ص ٤٨٤ وعن نهج السعادة ج ٢ ص ١٥٨ .
١١٤	كلامه عليه السلام في تحريض اصحابه على الجهاد في صفين .	١٦١	البحار ج ٨ ص ٤٨ ط كمپاني .
١١٥	كلامه عليه السلام لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح .	١٦٢	وقعة صفين وعن نهج السعادة ج ٢ ص ٢٤٧ .
١١٦	كلامه عليه السلام في مدح مالك الاشتر اوله : بلى ان الاشتر ليرضى .	١٦٣	وقعة صفين ص ٥٢١ وعن نهج السعادة ج ٢ ص ٢٨٠ .
١١٧	خطبته عليه السلام في يوم الجمعة اولها الحمد لله المتوحد بالكبرياء .	١٦٤	مستدرك نهج البلاغة ص ٢٩ .
١١٨	خطبته عليه السلام يذم فيها معاوية بن ابي سفيان .	١٦٥	» ص ٤٦ .
١١٩	كلامه عليه السلام في القضاء والقدر اوله : يا اخا اهل الشام .	١٦٦	تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٣١ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ٢٤٠ ومستدرك النهج ص ٥٥ ط بيروت .
١٢٠	خطبته عليه السلام يستنفر الناس الى مصر اولها : اما بعد .	١٦٨	مستدرك نهج البلاغة ص ٦٤ للهادي كاشف الغطاء النجفي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٢١	خطبة عليه السلام لما بلغه فتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر .	١٦٩	مستدرك نهج البلاغة للهادي ص ٦٥ ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٧٣ ط بيروت .
١٢٢	كلام عليه السلام بعد ما يئس من اجابة اصحابه اياه .	١٧٠	انساب الأشراف ج ١ ص ١٩٩ وكتاب الهلالي ص ١١٠ والامامة والسياسة .
١٢٣	كلام عليه السلام فيما ميز به من اصحابه ومن معاوية .	١٧١	مستدرك نهج البلاغة ص ٦٤ ونهج السعادة ج ٢ ص ٤٦٥ للمحمودي .
١٢٤	كلام عليه السلام في جواب احد اصحابه في صفين .	١٧٢	التوحيد ص ٣٧٦ الصدوق وعنه مصباح البلاغة ج ٢ ص ٧٨٨
١٢٥	كلام عليه السلام اشار به على عمر في وقعة نهاوند .	١٧٢	الارشاد ص ١٠٠ للمفيد ومصباح البلاغة ج ٣ ص ١٦٤ للميرجهاني .
١٢٦	كلام عليه السلام تكلم به في يوم صفين .	١٧٣	تاريخ الطبري ج ٦ ص ٣١ ومصباح البلاغة ج ١ ص ١٧ .
١٢٧	كلام عليه السلام يذكر فيه ماثره عند النبي ص اوله : انا اخو رسول الله ص .	١٧٤	البحار ج ٩ ص ٣٤ ط كمپاني عن الفردوس لابن شيرويه ومصباح البلاغة ج ٣ ص ١٥٣ للميرجهاني .
١٢٨	كلام عليه السلام يوبخ اصحابه .	١٧٥	مستدرك نهج البلاغة ص ٥٨ للهادي
١٢٩	خطبة عليه السلام لما اصر الناكثون	١٧٥	شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٣٥ للحديدي

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
	على الشقاق .		عن تاريخ الأعثم ج ٢ ص ٣٠٧ .
١٣٠	كلام عليه السلام لما وقف على اهل النهروان .	١٧٧	نهج السعادة ص ٣٩١ ج ٢ عن الموفقيات ص ٣٢٥ ومستدرك النهج ص ٦١ .
١٣١	خطبة عليه السلام في هذا المعنى .	١٧٨	مستدرك نهج البلاغة ص ٦٢ .
١٣٢	كلام عليه السلام قاله بعد النهروان .	١٧٨	» ص ٦٣ .
١٣٣	كلام عليه السلام ردّاً على ما قاله احد الخوارج .	١٧٩	نهج السعادة ج ٢ ص ٣٥ عن انساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٣٥٣ .
١٣٤	كلام عليه السلام يجري مجرى الخطبة، اوّله : كأني بكم تتردّدون .	١٧٩	مستدرك نهج البلاغة ص ٨٥ للهادي آل كاشف الغطاء .
١٣٥	كلام عليه السلام ردّاً على ما قال له الفهري .	١٨١	مستدرك نهج البلاغة ص ٥٧ للهادي
١٣٦	كلام عليه السلام في التوحيد ، اوّله : ان الله جلّ جلاله .	١٨١	نهج السعادة ص ٤٢ ج ٣ للمحمودي عن دستور معالم الحكم ص ٥٣ ط مصر .
١٣٧	كلام عليه السلام يذمّ معاوية ويبشّر فيه الى دولة الحقّ .	١٨٢	كلمة الامام الحسن ع ص ٨٣ ط بيروت للسيد حسن الشيرازي ره .
١٣٨	كلام عليه السلام لمّا سئل عن العالم العلوي .	١٨٣	المناقب ج ١ ص ٤٧٢ لابن شهراشوب ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٤٤ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١٣٩	كلام عليه السلام لما رماه رجل بالهجر	١٨٣	شرح النهج للحديدي ج ٥ ص ٢٠٣ ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٧٦ .

فهرست الجزء الثاني
من نهج البلاغة الثاني

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١	كتابه عليه السلام الى معاوية .	١٨٦	مستدرك نهج البلاغة ص ١١ للهادي .
٢	كتابه عليه السلام الى بعض مواليه .	١٨٧	معادن الحكمة ج ١ ص ٣٢ للكاشاني .
٣	كتابه عليه السلام استشهد الله .	١٨٨	مستدرك النهج ص ١١٣ طبيروت .
٤	كتابه عليه السلام الى عامله .	١٨٩	حكم منثورة ص ٢٨١ للحميدي .
٥	كتابه عليه السلام الى مالك الأشتر .	١٨٩	مستدرك النهج ص ١١٠ للهادي .
٦	كتابه عليه السلام الى عائشة ، أوله : أما بعد فانك خرجت .	١٨٩	معادن الحكمة ج ١ ص ٣٣١ عن كشف الغمة ج ١ ص ٣٣٩ للاربلي .
٧	كتابه عليه السلام الى سلمان الفارسي ، أوله : بسم الله الرحمن الرحيم .	١٩٠	تاريخ دمشق ج ٢١ ص ١٩١ وعن نهج السعادة ج ٤ ص ١٠٠ .
٨	وصيته ع الى عبد الله بن عباس .	١٩١	الجمل ص ٢٠٩ ط نجف للمفيد ره .
٩	وصيته عليه السلام ايضا له .	١٩٢	تحف العقول ص ٢٠٩ لابن شعبة .
١٠	كتابه عليه السلام ارسله الى حذيفة .	١٩٢	مستدرك النهج ص ١١٨ للهادي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١١	كتابه ع الى عبد الله بن العباس .	١٩٣	مستدرك النهج ص ١١٦ للهادي .
١٢	وصيته عليه السلام يوصي بها اصحابه ، اولها : اوصيكم عباد الله .	١٩٤	روضة الكافي وعنها الوافي ج ٤ ص ٦٢ وتنبيه الخواطر ص ٢٤٢ للورام .
١٣	وصيته عليه السلام لولده الامام الحسن ع .	١٩٥	مستدرك نهج البلاغة ص ١١٩ .
١٤	كتابه عليه السلام الى عبد الله بن العباس ، اوله : اما بعد فلا يكن حظك .	١٩٦	المناقب ج ٤ ص ٣٤٨ وعنه نهج السعادة ج ٥ ص ٣٤٨ للمحمودي .
١٥	وصيته عليه السلام لولده الامام الحسين ع	١٩٦	مستدرك نهج البلاغة ص ١٥٠ .
١٦	وصيته ع لولده الامام الحسن ع ، اولها : كيف بك اذا صرت .	١٩٨	البحار ج ١٧ وعنه مصباح البلاغة ج ٤ ص ١٨٨ ومستدرك النهج ص ١٥٠ .
١٧	وصيته عليه السلام لابنه محمد الحنفية .	١٩٩	مستدرك النهج ص ١٤٤ للهادي .
١٨	وصيته عليه السلام ايضاً له .	٢٠٣	نفس المصدر ص ١٤٥ » .
١٩	كتابه عليه السلام الى اهل الكوفة بالفتح	٢٠٣	» ص ١٣٤ » .
٢٠	كتابه عليه السلام الى اخيه عقيل .	٢٠٥	» ص ١٣٠ » .
٢١	كتابه عليه السلام الى اهل الكوفة .	٢٠٧	» ص ١٢٩ » .
٢٢	كتابه ع الى فرقة من الخوارج .	٢٠٧	» ص ١٢٥ » .
٢٣	كتابه عليه السلام الى معقل .	٢٠٨	» ص ١١٥ » .
٢٤	كتابه ع الى زياد بن حفصة .	٢٠٩	» » » .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٢٥	كتابه عليه السلام الى عامليه .	٢٠٩	نهج السعادة ج ٤ ص ٣٦٣ للمحمودي .
٢٦	وصيته عليه السلام الى اهل بيته ، اولها : الحمد لله الذي .	٢١٠	معالم الحكم ص ٨٥ وعنه نهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٢ للمحمودي .
٢٧	كتابه عليه السلام الى معاوية ، اوله : اما بعد فان الله .	٢١٣	امالي الشيخ ص ٣٥ والبحار ج ٨ ص ٥٣٨ وعنهما نهج السعادة ج ٤ ص ٢٥٤ .
٢٨	وصيته عليه السلام لكميل بن زياد .	٢١٤	مستدرك نهج البلاغة ص ١٤٧ .
٢٩	كتابه عليه السلام الى عماله كافة ، اوله : ادقوا اقلامكم .	٢١٥	الخصال ج ١ ص ١٤٩ والبحار ج ٩ ص ٣٣٥ وعنهما نهج السعادة ج ٤ ص ٣٠ ومستدرك النهج ص ١١١ للهادي
٣٠	كتابه عليه السلام الى بعض اصحابه ، اوله : اوصيكم ونفسي بتقوى الله .	٢١٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٣٣٨ عن الكافي ج ٤ ص ١٣٦ للكليني ره .
٣١	كتابه عليه السلام الى معاوية اوله من عبد الله علي .	٢١٧	كنز الفوائد ص ٢٠ ومعادن الحكمة وعنهما نهج السعادة ج ٤ ص ٢٩٠ .
٣٢	كتابه عليه السلام الى زياد وشريح ، اوله : اما بعد فاني .	٢١٩	مستدرك النهج ص ١١١ ونهج السعادة ج ١ ص ٢٣٩ للمحمودي .
٣٣	كتابه عليه السلام الى الأشعث .	٢٢٠	مستدرك النهج ص ١١٣ ط بيروت .
٣٤	كتابه عليه السلام الى الخارجين باليمن .	٢٢٠	» ص ١٣٥ » .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٣٥	وصيته عليه السلام لشيعته بالتقية .	٢٢١	مستدرك النهج ص ١٣٧ ط بيروت .
٣٦	وصيته عليه السلام لولده السبط الأكبر الامام الحسن عليه السلام .	٢٢٣	» ص ١١٩ »
٣٧	كتابه عليه السلام الى عمرو بن العاص .	٢٢٤	» ص ١٣١ »
٣٨	كتابه عليه السلام الى معاوية .	٢٢٥	» ص ١٣٣ »
٣٩	كتابه عليه السلام ايضاً الى معاوية .	٢٢٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٦١ .
٤٠	كتابه عليه السلام الى كعب بن مالك ، اوله : واعلم ان الدنيا فانية .	٢٢٧	الخراج ص ١٤١ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٦٠٣ وعنهما نهج السعادة ج ٤ ص ١٣٨
٤١	كتابه عليه السلام اجاب به معاوية ، اوله : أعلي يفتخر ابن اكلة الاكباد	٢٢٨	تذكرة الخواص ص ١١٥ ونظم درر السمطين ص ٩٧ ومطالب السؤول ص ٣١ وعنه نهج السعادة ج ٤ ص ١٦٣ .
٤٢	كتابه عليه السلام الى مخنف بن سليم ، اوله : اما بعد فان جهاد من صدف عن الحق .	٢٢٩	شرح النهج للحديدي ج ٣ ص ١٨٣ و مستدرك النهج ص ١٣٢ وجمهرة الرسائل ج ١ ص ٤٢٨ .
٤٣	كتابه عليه السلام الى طلحة والزبير وعائشة ، اوله : من عبد الله علي .	٢٣٠	مستدرك النهج ص ١٣٦ والامامة والسياسة وجمهرة رسائل العرب ج ١ ص ٣٧٨ ومطالب السؤول ص ١١٥ وعنها نهج السعادة ج ٤ ص ٦٥ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٤٤	كتاب عليه السلام الى محمد بن ابي بكر .	٢٣١	مستدرك نهج البلاغة ص ١١٢ للهادي .
٤٥	وصيته عليه السلام في فضل العلم .	٢٣٢	البحار ج ١ ص ٦ وتحف العقول ص ٤٦ .
٤٦	كتاب عليه السلام الى حذيفة .	٢٣٣	مستدرك نهج البلاغة ص ١١٧ .
٤٧	كتاب عليه السلام الى ابي موسى .	٢٣٤	معادن الحكمة ص ٣٢٣ ج ١ للكاشاني .
٤٨	كتاب عليه السلام الى معاوية .	٢٣٤	مستدرك نهج البلاغة ص ١٢٦ .
٤٩	كتاب عليه السلام ايضاً له .	٢٣٦	" ص ١٣٥ .
٥٠	كتاب عليه السلام ايضاً له ، اوّله : فانّ مساويك مع علم الله تعالى فيك .	٢٣٧	شرح النّهج ج ٢ ص ٩٥ للحديدي و معادن الحكمة ج ١ ص ١٦٦ وعنهما نهج السّعادة ج ٤ ص ٢٠٩ .
٥١	كتاب عليه السلام الى البجلى .	٢٣٨	مستدرك نهج البلاغة ص ٣٣ ط بيروت .
٥٢	كتاب عليه السلام الى معاوية .	٢٣٨	" ص ١٢٧ "
٥٣	كتاب عليه السلام الى النجاشي ، اوّله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٤٠	بحار الانوار ج ٢٠ ص ٣٩٧ ط حديث عن خط الشهيد ره .
٥٤	كتاب عليه السلام الى عمرو بن العاص ، اوّله : من عبد الله علي .	٢٤٠	شرح النّهج للحديدي ج ٩ ص ١٨ عن وقعة صفين ص ٤٩٨ والمعادن ج ١ ص ٩٤
٥٥	كتاب عليه السلام ايضاً له ، اوّله : من عبد الله علي .	٢٤١	معادن الحكمة ج ١ ص ٢١٦ عن شرح ابن ميثم ج ٥ ص ٨٥ وابن ابي الحديد ج ٤ ص ٦١ .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٥٦	كتاب عليه السلام الى الارجى، اوله: اوصيك بتقوى الله .	٢٤٢	انساب الاشراف ص ٣٣٨ وعنه نهج السعادة ج ٤ ص ٢٦ .
٥٧	كتاب عليه السلام الى النعمان ، اوله: فان من ادى الامانة .	٢٤٣	انساب الاشراف ص ٣٣١ وعنه نهج السعادة ج ٤ ص ٣٦١ .
٥٨	كتاب عليه السلام الى جارية السعدي ، اوله: اما بعد فاني بعثتك .	٢٤٣	الغارات والبحار ج ٨ وعنهما نهج السعادة ج ٤ ص ٣٧٠ .
٥٩	كتاب عليه السلام الى سعد بن مسعود، اوله: فانك قد اديت .	٢٤٥	تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٦ وعنه نهج السعادة ج ٢ ص ١٦ .
٦٠	كتاب عليه السلام الى معاوية ، اوله: ان بيعتي شملت الخاص .	٢٤٦	المناقب والبحار ج ٨ ص ٥١١ وعنهما نهج السعادة ج ٤ ص ٢٦٨ .
٦١	كتاب عليه السلام ايضا الى معاوية ، اوله: اما بعد فطالما دعوت .	٢٤٦	شرح النهج للحديدي وعنه نهج السعادة ج ٤ ص ٢١١ للمحمودي .
٦٢	كتاب عليه السلام ايضا اليه ، اوله: اما بعد فما اعجب .	٢٤٩	شرح النهج للحديدي ج ١٦ ص ١٣٣ وعنه نهج السعادة ج ٤ ص ٢٠٦ .
٦٣	كتاب عليه السلام الى عائشة وطلحة والزبير ، اوله: قل لهما ما اطعت الله ولا رسوله .	٢٤٩	البحار ج ٨ ص ٤٩٥ وبصائر الدرجات ص ٦٧ والخرائج وعنها نهج السعادة ج ٤ ص ٤٧ للمحمودي .

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
٦٤	كتابه عليه السلام الى معاوية .	٢٥٠	مستدرك نهج البلاغة ص ١٢٩ .
٦٥	كتابه عليه السلام اليه جواباً عن كتابه ، اوّله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٥١	البحار ج ٨ ط قديم وعن نهج السعادة ج ٤ ص ١١ للمحمودي .
٦٦	عهده عليه السلام لمحمد بن ابي بكر ، اوّله : بسم الله الرحمن الرحيم .	٢٥٣	تاريخ الامم والملوك ج ٣ ص ٥٥٣ وعن نهج السعادة ج ٤ ص ٩٩ .
٦٧	كتابه عليه السلام الى اهل مصر ومحمد بن ابي بكر .	٢٥٤	شرح النهج ج ٦ ص ٦٦ وعن نهج السعادة ج ٤ ص ١٠١ .
٦٨	كتابه عليه السلام الى معاوية جواباً ، اوّله : امّا بعد فان الدنيا .	٢٥٥	شرح النهج للحديدي ج ١٦ ص ١٥٣ وجمهرة رسائل العرب ج ٤ ص ٥٧ .
٦٩	كتابه عليه السلام اليه ايضاً ، اوّله : غرّك عزّك .	٢٥٦	مستدرك النهج ص ١٤٧ والمناقب ج ٢ ص ٤٨ وعن نهج السعادة ج ٤ ص ١٦٥ .
٧٠	كتابه ع اليه جواباً عن كتابه .	٢٥٦	معادن الحكمة ج ١ ص ٣٢ ط طهران .
٧١	كتابه عليه السلام فيما سألوه شيعته .	٢٥٩	مستدرك نهج البلاغة ص ١١٨ للهادي .

فهرست الجزء الثالث
من نهج البلاغة الثاني :

العدد	العنوان	الصفحة	المصدر
١	قال عليه السلام : الهي كفى بي عزّاً ان ...	٢٦٩	خصال الصدوق ص ٤٢ تصحيح الغفاري

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢	وقال ع: قيمة كل امرئ ما يحسنه .	٢٦٩	خصال الصدوق ص ٤٢ تصحيح الغفاري .
٣	وقال ع: امنن على من شئت تكن .	»	» » »
٤	وقال ع: لما سئله سائل خبرني .	٢٧٠	مستدرك النهج للهادي ص ١٥٧ ط بيروت .
٥	وقال ع: حقيقة السعادة ان يختم .	»	الخصال ص ٥ والسعادة الأبدية ص ١٧ .
٦	وقال ع: بقية العمر لا ثمن لها يدرك .	»	مجموعة ورام و » » .
٧	وقال ع: اعلموا ان كل شئ تصيبه من .	»	السعادة الأبدية للحائري ص ١٨ ط ايران .
٨	وقال ع: اياكم ومعاداة الرجال فانهم .	»	الخصال ص ٧٢ والسعادة ص ٣٤ .
٩	وقال ع: لا تجعلن اكثر شغلك لأهلك .	٢٧١	» » » .
١٠	وقال ع: لا تخلفن من ورائك شيئاً .	»	» » » .
١١	وقال ع: حسب المرء من عرفانه علمه .	»	مستدرك النهج ص ١٨٧ ط بيروت .
١٢	وقال ع: اذا وضع الميت في قبره اعتورته .	٢٧٢	حكم منثورة للحميد ص ٣٤٧ ط مصر .
١٣	وقال ع: لا بد لك من رفيق في قبرك .	»	» » ص ٣٤٦
١٤	وقال ع: من شرف هذه الكلمة وهي .	»	» » ص ٣٤٧
١٥	وقال ع: لفاطمة أتحبين ان تزول هذه	٢٧٣	» » ص ٣٢٦
١٦	وقال ع: خذ الحكمة انى اتتك فان .	»	» » »
١٧	وقال ع: لهوى وانتم قلتم اجل .	»	غريب الحديث للدينوري وشرح النهج .
١٨	وقال ع: ان من ظفر من الدنيا باعلى .	٢٧٤	شرح النهج للحميد ص ٣٠ ج ١ .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٩	وقال: ما من يوم الا يتصفح ملك الموت .	٢٧٤	شرح النهج للحميدي ج ١٩ ط مصر .
٢٠	وقال: طلبت الراحة لنفسي فلم اجد .	»	حكم منثورة ص ٣٤٢ للحميدي ط مصر .
٢١	وقال: لما اغتاب رجل عند ولده .	٢٧٥	» ص ٢٩٣ »
٢٢	وقال: لما قيل له اى الامور اعجل .	»	» ص ٢٨١ »
٢٣	وقال: تعس عبد الدينار والدرهم .	»	» ص ٢٨٨ »
٢٤	وقال: مسكين ابن ادم له بطن .	»	شرح النهج ص ٥٥ ج ١٩ للحميدي .
٢٥	وقال: الدنيا دار ممر والآخرة .	٢٧٦	الخصال للصدوق والسعادة ص ٣٤ .
٢٦	وقال: ان ولي محمد ص من اطاع الله	»	الاثني عشرية للعاملي والسعادة ص ٣٤ .
٢٧	وقال: ان المؤمن لا يصبح الا .	»	مستدرك النهج للهادي ص ١٧٢ ط بيروت .
٢٨	وقال: كرهت لكم ان تكونوا شتامين .	»	» ص ٨٥ .
٢٩	وقال: جمع الخير في ثلاث خصال .	»	الخصال ص ٩٨ والسعادة ص ٥٤ .
٣٠	وقال: لعمر بن الخطاب ان سرك .	٢٧٧	شرح النهج ج ٣ ص ١٦١ للحميدي .
٣١	وقال: ان العبد ليحرم نفسه .	»	» ص ١٦٠ » .
٣٢	وقال: الاخوان صنفان اخوان .	»	الخصال ص ٤٩ والسعادة ص ٣١ .
٣٣	وقال: ان الدنيا والآخرة عدوان .	٢٧٨	السعادة الابدية ص ٣٤ .
٣٤	وقال: الدنيا ثلاثة ايام .	»	حكم منثورة ص ٢٦١ للحميدي .
٣٥	وقال: لما صرع رجلا اغتظ .	٢٧٩	مستدرك النهج ص ١٧٦ للهادي .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٦	وقال: لأصحابه فيم انتم قالوا .	٢٧٩	مستدرك النهج ص ١٧٧ للهادي .
٣٧	وقال: عن الاستطاعة انك .	»	» ص ١٥٩ »
٣٨	وقال: لرجل لما شكى اليه الرزق .	٢٨٠	حكم منثورة ص ٢٦١ ط مصر
٣٩	وقال: احذر العاقل اذا .	»	مستدرك النهج ص ١٧٥
٤٠	وقال: ما من عبد انعم الله عليه .	»	تذكرة خواص الائمة م ص ١٦٨ .
٤١	وقال: لا تجعل يقينك شكاً .	٢٨١	تاريخ دمشق ج ٣٨ ص ٧٤ .
٤٢	وقال: للحسن البصري يا غلام .	»	مستدرك النهج ص ٥١ للهادي .
٤٣	وقال: من استحكمت لي فيه .	٢٨٢	اصول الكافي ج ١ ص ٢١ للكليني ايران .
٤٤	وقال: طلبة هذا العلم ثلاثة .	»	مستدرك النهج ص ١٧٧ واصول الكافي .
٤٥	وقال: ان الناس الوا .	٢٨٣	اصول الكافي ج ١ ص ٤١ ط ايران .
٤٦	وقال: لما مر بقوم صرعى .	»	مستدرك النهج ص ٦٣ للهادي .
٤٧	وقال: العالم حي وان كان .	٢٨٤	» ص ١٦١ »
٤٨	وقال: مجيباً اليهودي .	»	التوحيد ص ٢٣ ومصباح البلاغة .
٤٩	وقال: فان الاهتمام بالرزق .	٢٨٦	» ص ٢٧٩ »
٥٠	وقال: الاعمال على ثلاثة احوال .	»	مصباح البلاغة ج ٣ ص ١٨٦ ط طهران .
٥١	وقال: عشرة يفتنون انفسهم .	٢٨٧	» ص ١٨٨ »
٥٢	وقال: الصدق امانة والكذب .	»	الخصال ص ٩٥ ومصباح البلاغة ج ٣ .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٥٣	وقال ع : العالم حديقة سياجها .	٢٨٧	البحار ج ١٧ ومصباح البلاغة ج ٢ ص ٢٨٨ .
٥٤	وقال ع : انّ للنكبات نهايات .	٢٨٨	المناقب ج ١ ص ٢٦٢ ومصباح البلاغة .
٥٥	وقال ع : من عامل النّاس فلم يظلمهم .	»	تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣ ط نجف .
٥٦	وقال ع : احذروا الدّنيا فانّها .	»	نهج السّعادة عن الحكمة الخالدة ص ١١١ ط مصر
٥٧	وقال ع : كفى العلم شرفاً ان يدّعيه .	٢٨٩	مستدرك النّهج ص ١٦٤ للهادي .
٥٨	وقال ع : ما هدم الدّين مثل البدع .	»	» » ص ١٧٥
٥٩	وقال ع : اعجز النّاس من قصر .	»	مصادر النّهج ج ٤ ص ١٥ عن الحكم المنثورة
٦٠	وقال ع : من رضى عن نفسه كثر .	»	» ص ١٦ عن النّهاية .
٦١	وقال ع : من اعجب برأيه ضلّ .	»	مستدرك النّهج ص ١٥٨ للهادي ط بيروت .
٦٢	وقال ع : الزّاهد في الدّنيا من .	٢٩٠	» » ص ١٥٨ »
٦٣	وقال ع : من عمل في السّرّ ما يستحيي .	»	» وكنز الكراجكي ص ٢٨٣ .
٦٤	وقال ع : اسوء النّاس حالاً من .	»	كنز الكراجكي ص ٢٨٣ ط ايران .
٦٥	وقال ع : لكميل في تعريف النّفس .	»	مستدرك النّهج ص ١٩٩ للهادي .
٦٦	وقال ع : الرّوح في الجسد كالمعنى .	٢٩١	شرح لامية العجم ج ٢ ص ١٣٣ للصّفدي .
٦٧	وقال ع : المرء حيث يجعل نفسه .	٢٩٢	كنز الكراجكي ص ٢٨٣ ط ايران .
٦٨	وقال ع : من اكثر من شئ عرف .	»	» » »
٦٩	وقال ع : الكريم يلين اذا استعطف	»	» » »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٧٠	وقال : حسن الاعتراف يهدم .	٢٩٢	كنز الكراجكي ص٢٨٣ ط ايران .
٧١	وقال : من بالغ في الخصومة اثم .	»	» » »
٧٢	وقال : الظلم كامن في النفوس .	»	مصادر النهج ج١ ص٤ ط نجف .
٧٣	وقال : كمال الرجل بست .	٢٩٣	مستدرك النهج ص١٦١ للهادي .
٧٤	وقال : لما سئل عنه عن اعلم الناس .	»	» » »
٧٥	وقال : الحزم بضاعة والتواني .	»	» » »
٧٦	وقال : القدر يغلب الحذر .	»	» » »
٧٧	وقال : اعجاب المرء بنفسه دليل .	»	» » »
٧٨	وقال : بالاخلاص يكون الخلاص .	»	» » »
٧٩	وقال : اذا جلست الى العالم فكن .	٢٩٤	» » »
٨٠	وقال : قائل كلمة الزور والذي .	»	النهاية لابن الاثير ج٤ ص٣٨ ط مصر
٨١	وقال : لا يجد رجل طعم الايمان .	»	مستدرك النهج ص١٨٢ للهادي .
٨٢	وقال : ما اعجب هذا الانسان .	»	» »
٨٣	وقال : الدنيا دول فما كان .	»	نزهة الناظر للحلواني ص١٤ .
٨٤	وقال : لما رأى رجلاً يصلي .	٢٩٥	» » ص١٥ .
٨٥	وقال : في القضاء والقدر .	»	» » ص٦ ط نجف .
٨٦	وقال : كل شئ يعز اذا نزر .	»	مستدرك النهج ص١٦٤ للهادي .

العدد	المطالب	الصحيفة	المصدر
٨٧	وقال: اقل الناس قيمة اقلهم .	٢٩٦	مستدرك النهج ص ١٦٥ للهادي .
٨٨	وقال: في وصف الدنيا يا جابر .	»	نزهة الناظر ص ٢٢ للحلواني .
٨٩	وقال: لما سمع رجلاً يشتم قنبراً .	»	الكنى والالقاب ج ٢ ص ٢٦٣ ط لبنان .
٩٠	وقال: قلوب الرعية خزائن .	٢٩٧	مستدرك النهج ص ١٦٦ للهادي .
٩١	وقال: ربما اخطأ البصير قصده .	»	» »
٩٢	وقال: في المناجات سبب الخلاص .	»	» »
٩٣	وقال: لما مر برجل يتكلم بالفضول .	»	» »
٩٤	وقال: العقل غطاء ستير .	»	» »
٩٥	وقال: ان الله ركب الملائكة .	»	» »
٩٦	وقال: الصبر صبران .	٢٩٨	» »
٩٧	وقال: العجب ممن يقنط .	»	» »
٩٨	وقال: من رأى عدوانا .	»	» »
٩٩	وقال: انما يجمع الناس .	»	» »
١٠٠	وقال: الدهر يومان .	»	» »
١٠١	وقال: يا ابن آدم أزعمت .	٢٩٩	» »
١٠٢	وقال: ما تحمل الله عليه فهو منه .	»	» »
١٠٣	وقال: لا تصحبن في سفر .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٠٤	وقال : رأيت جميع الأخلاء .	٢٩٩	السعادة الأبدية ص١١٢ للحائري .
١٠٥	وقال : انّ للجسم ستة احوال .	»	» ص١٢٣ »
١٠٦	وقال : لاخير في صحبة من اجتمع فيه .	»	» ص١٢٤ »
١٠٧	وقال : من جمع ست خصال .	٣٠٠	» » »
١٠٨	وقال : لقد سبق لي جنات عدن .	»	حكم منثورة ص١٤ ط مصر .
١٠٩	وقال : حلال بيّن وشبهات بين .	»	مستدرك النهج لكاشف الغطاء .
١١٠	وقال : ما كان الرّفق في شئ .	»	» »
١١١	وقال : لمّا صرع رجلاً .	٣٠١	» »
١١٢	وقال : لأصحابه فيم انتم ؟ .	»	» »
١١٣	وقال : في السنة والبدعة .	»	» »
١١٤	وقال : من حسن ظنّه بالله .	»	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
١١٥	وقال : ظنّ الانسان ميزان .	»	» »
١١٦	وقال : من كذب سوء الظّنّ .	٣٠٢	» »
١١٧	وقال : اياك والتّغاير .	»	» »
١١٨	وقال : لو تميّزت الأشياء .	»	» »
١١٩	وقال : احذروا اهل النّفاق .	»	» »
١٢٠	وقال : الضمائر الصّحاح .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٢١	وقالَ : ليكن آثر الناس .	٣٠٢	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
١٢٢	وقالَ : كفى بالمرء غباوة .	»	» »
١٢٣	وقالَ : على العاقل ان يحصى .	»	» »
١٢٤	وقالَ : عجبت لغفلة الحساد .	٣٠٣	» »
١٢٥	وقالَ : من عجب بحسن حالته .	»	» »
١٢٦	وقالَ : قلة العفو اقبح العيوب .	»	» »
١٢٧	وقالَ : الغضب نار موصدة .	»	» »
١٢٨	وقالَ : ضبط النفس عند .	»	» »
١٢٩	وقالَ : غاية الخيانة خيانة .	»	» »
١٣٠	وقالَ : شر الناس من لا يعتقد .	»	» »
١٣١	وقالَ : ان بذوي العقول .	»	» »
١٣٢	وقالَ : جود الرجل يحببه .	٣٠٤	» »
١٣٣	وقالَ : ان اكيس الناس .	»	» »
١٣٤	وقالَ : كل حريص معنى .	»	» »
١٣٥	وقالَ : ايها الناس اذا علمتم .	»	مستدرك النهج لكاشف الغطاء .
١٣٦	وقالَ : شكر العالم علمه .	»	» »
١٣٧	وقالَ : اياكم واصحاب الرأي .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٣٨	وقال : وجّهوا آمالكم الى .	٣٠٥	مستدرك النّهج لكاشف الغطاء .
١٣٩	وقال : خير المال ما اغناك .	»	» »
١٤٠	وقال : القريب من قرّبته .	»	» »
١٤١	وقال : السّنة سنّتان .	»	» »
١٤٢	وقال : العلم علمان .	»	» »
١٤٣	وقال : الحكمة شجرة تنبت .	»	» »
١٤٤	وقال : القليل مع التّدبير .	»	» »
١٤٥	وقال : اسوء النّاس حالاً .	٣٠٦	» »
١٤٦	وقال : الاقتصاد ينمي القليل .	»	» »
١٤٧	وقال : من قبل النّصيحة .	»	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
١٤٨	وقال : من لم يصلحه حسن .	»	» »
١٤٩	وقال : ما اقرب الدّنيا .	»	» »
١٥٠	وقال : لا تشعر قلبك الهمّ .	»	» »
١٥١	وقال : جهل الشّباب معذور .	»	» »
١٥٢	وقال : اجملوا في الخطاب .	»	مستدرك النّهج لكاشف الغطاء .
١٥٣	وقال : اذا ملك الاراذل .	»	» »
١٥٤	وقال : ربّ عالم قتله علمه .	٣٠٧	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٥٥	وقال: من زرع العدوان حصد.	٣٠٧	مستدرك النهج لكاشف الغطاء
١٥٦	وقال: يا اهل الغرور ما الهجكم.	»	» »
١٥٧	وقال: لا تقطع اخاك على ارتياب.	»	» »
١٥٨	وقال: نبه بالتفكر قلبك.	»	» »
١٥٩	وقال: حسن الادب افضل نسب.	»	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي.
١٦٠	وقال: من لم يعتبر بغيره لم يستظهر.	»	» »
١٦١	وقال: من غلب عقله هواه.	٣٠٨	» »
١٦٢	وقال: من لم يجهد نفسه في صغره.	»	» »
١٦٣	وقال: سكر الغفلة والغرور.	»	» »
١٦٤	وقال: من عرف شهوة معناه.	»	» »
١٦٥	وقال: لو كنا نرجو جنة ولا نخشى.	»	اداب النفس ج ١ ص ٢٠٦ ط ايران.
١٦٦	وقال: كم من لذة دنية منعت.	»	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي.
١٦٧	وقال: من ملك نفسه علا امره.	»	مستدرك الوسائل ج ٢ ص ٢٨٧.
١٦٨	وقال: رب عزيز اذله خلقه.	»	البحار ج ١٥ ص ٢١١ للمجلسي.
١٦٩	وقال: من حصر شهوته فقد صان.	٣٠٩	تحف العقول ص ٩٧ لابن شعبة.
١٧٠	وقال: من اطاع نفسه في.	»	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي.
١٧١	وقال: تلويح زلة العاقل أمض.	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٧٢	وقال: اياك ان تكرر العتب .	٣٠٩	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
١٧٣	وقال: للايمان اربعة اركان .	»	مستدرك النهج لكاشف الغطاء .
١٧٤	وقال: لا يجد احد طعم الايمان .	»	» »
١٧٥	وقال: المؤمن مألوف .	»	» »
١٧٦	وقال: ليجتمع في قلبك الافتقار	»	» »
١٧٧	وقال: وكل الرزق بالحمق .	٣١٠	» »
١٧٨	وقال: الذنوب ثلاثة .	»	» »
١٧٩	وقال: لما سئل عن الكفر .	»	» »
١٨٠	وقال: بالراعي تصلح الرعية .	٣١١	» »
١٨١	وقال: ما عظمت نعمة الله على العبد .	»	» »
١٨٢	وقال: اهل المعروف الى اصطناعه .	»	» »
١٨٣	وقال: من امل انسانا هابه .	»	» »
١٨٤	وقال: موت الانسان بالذنوب .	٣١٢	» »
١٨٥	وقال: من وعظ اخاه سراً فقد .	»	» »
١٨٦	وقال: مقتل الرجل بين لحييه .	»	» »
١٨٧	وقال: لما قيل له كيف يحاسب الله .	»	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
١٨٨	وقال: لما قيل له ان الرجل يتكلم في المشيئة	»	مستدرك النهج ص ١٨٥ للهادي .

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
١٨٩	وقال : البغي يصرع الرجال .	٣١٢	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
١٩٠	وقال : المال داعية التعب ومطية .	٣١٣	» »
١٩١	وقال : الذكر هداية العقول وتبصرة .	»	» »
١٩٢	وقال : الغفلة ضلال النفوس .	»	» »
١٩٣	وقال : اجتناب السيئات أولى .	»	» »
١٩٤	وقال : أخ تستفيده خير من .	»	» »
١٩٥	وقال : الشكر ترجمان .	»	» »
١٩٦	وقال : الكريم اذا أيسر اسعف .	»	» »
١٩٧	وقال : الناس رجلان طالب .	»	» »
١٩٨	وقال : اللئيم اذا اعطى حقد .	»	» »
١٩٩	وقال : الكف عما في ايدي الناس .	٣١٤	» »
٢٠٠	وقال : المصيبة واحدة اذا .	»	» »
٢٠١	وقال : المؤمن يقظان ينتظر .	»	» »
٢٠٢	وقال : الشجاعة نصرة حاضرة .	»	» »
٢٠٣	وقال : الكمال في ثلاث الصبر .	»	» »
٢٠٤	وقال : التوفيق والخذلان يتجاذبان	»	» »
٢٠٥	وقال : الشهوات اعلال قاتلات .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٠٦	وقالَ : الدّنيا منتقلة فانية .	٣١٤	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
٢٠٧	وقالَ : المرء يوزن بقوله ويقوّم	»	» »
٢٠٨	وقالَ : الكلام بين خلّتي سوء .	٣١٥	» »
٢٠٩	وقالَ : الصّديق انسان هو .	»	» »
٢١٠	وقالَ : العاقل من زهد في دنيا .	»	» »
٢١١	وقالَ : الأمل كالسّراب يغرّ .	»	» »
٢١٢	وقالَ : الرّجل حيث اختار لنفسه .	»	» »
٢١٣	وقالَ : الحازم من جاد بما في .	»	» »
٢١٤	وقالَ : الجهل مطيّة شموس .	»	» »
٢١٥	وقالَ : العجز مع لزوم الخير خير .	»	» »
٢١٦	وقالَ : الدّنيا شرك النفوس .	»	» »
٢١٧	وقالَ : النّاس طالبان طالب .	٣١٦	» »
٢١٨	وقالَ : البخيل يسمح من عرضه .	»	» »
٢١٩	وقالَ : الرّاضي بفعل قوم كالدّاخل .	»	» »
٢٢٠	وقالَ : احوال الدّنيا تتبع الاتفاق .	»	» »
٢٢١	وقالَ : الجاهل صخرة لا ينفجر .	»	» »
٢٢٢	وقالَ : الذّكر ليس من مراسم .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٢٣	وقال : الحاسد يظهر ودّه .	٣١٦	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
٢٢٤	وقال : المؤمن دأبه زهادة .	٣١٧	» »
٢٢٥	وقال : النفس الأمّارة المسوّلة .	»	» »
٢٢٦	وقال : الدّهر يومان (?) ... الدهر حالتين .	»	» »
٢٢٧	وقال : اقلل طعاماً تقلل سقاماً .	»	» »
٢٢٨	وقال : اذكر مع كلّ لذّة زوالها .	»	» »
٢٢٩	وقال : ايّاك ان تستكبر من .	»	» »
٢٣٠	وقال : ايّاك ان تغفل حتى .	٣١٨	» »
٢٣١	وقال : ايّاك والكلام فيما .	»	» »
٢٣٢	وقال : احسن النّاس حالاً .	»	» »
٢٣٣	وقال : احمق النّاس من يمنع .	»	» »
٢٣٤	وقال : افضل حظّ الرّجل عقله .	»	» »
٢٣٥	وقال : احمد العلم عاقبة ما زاد .	»	» »
٢٣٦	وقال : افضل النّاس عقلاً احسنهم .	٣١٩	» »
٢٣٧	وقال : احبّ النّاس الى الله سبحانه .	»	» »
٢٣٨	وقال : ابلغ ما تستدرّ به الرّحمة .	»	» »
٢٣٩	وقال : انّ مثل الدّنيا والآخرة .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٤٠	وقال: انّ من غربته الدّنيا .	٣١٩	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
٢٤١	وقال: انّ مكرمة صنعتها الى .	»	» »
٢٤٢	وقال: انّ من رزقه الله عقلاً .	»	» »
٢٤٣	وقال: انّ العاقل من عقله في ارشاد .	»	» »
٢٤٤	وقال: لعمر احسن اليرفانّ .	٣٢٠	» »
٢٤٥	وقال: ان احببت سلامة نفسك	»	» »
٢٤٦	وقال: انا مخيّر في الاحسان .	»	» »
٢٤٧	وقال: انّكم في زمان القائل فيه .	»	» »
٢٤٨	وقال: انّما انت عدد ايّام .	٣٢١	» »
٢٤٩	وقال: اذا تباعدت المصيبة .	»	» »
٢٥٠	وقال: اذا خفت صعوبة امر .	»	» »
٢٥١	وقال: اذا احسنت القول .	»	» »
٢٥٢	وقال: ثلاث من كنّ فيه .	»	» »
٢٥٣	وقال: ثلاث هنّ المروئة .	»	» »
٢٥٤	وقال: سفهك على من في .	»	» »
٢٥٥	وقال: شرّ النّاس من يخشى .	٣٢٢	» »
٢٥٦	وقال: شرّ اخوانك واغشّهم .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٢٥٧	وقال: شرّ الناس من كان في .	٣٢٢	غرر الحكم ودرر الكلم للآمدي .
٢٥٨	وقال: شاور قبل ان تعزم وفكر .	»	» »
٢٥٩	وقال: صبّر الدّين حصن دولتك	»	» »
٢٦٠	وقال: تعزّى رجلاً في مصيبة الله	»	» »
٢٦١	وقال: كن عالماً ناطقاً او .	٣٢٣	» »
٢٦٢	وقال: من كظّة البطنة حجبته .	»	» »
٢٦٣	وقال: من كان بيسير الدّنيا .	»	» »
٢٦٤	وقال: من لم يؤكد قديم بجديد .	»	» »
٢٦٥	وقال: من ادّعى من العلم غايته .	»	» »
٢٦٦	وقال: من كانت له فكرة فله .	»	» »
٢٦٧	وقال: من احتاج اليك وجب .	»	» »
٢٦٨	وقال: من مَتّ اليك بحرمة الاسلام	»	» »
٢٦٩	وقال: من بالغ في الخصام أثم .	»	» »
٢٧٠	وقال: ما توسّل احد اليّ بوسيلة .	٣٢٤	» »
٢٧١	وقال: ما المبتلى الذي اشتدّ به .	»	» »
٢٧٢	وقال: ما ولدتم فللتّراب وما .	»	» »
٢٧٣	وقال: ما دحك بما ليس فيك .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
۲۷٤	وقال: متی اشفی غیظی اذا .	۳۲٤	غرر الحکم ودرر الکلم للآمدی .
۲۷۵	وقال: نعم الله سبحانه اکثر من .	»	» »
۲۷٦	وقال: لا تقولنّ ما یوافق هواک .	۳۲۵	» »
۲۷۷	وقال: لا تسرعنّ الی ارفع موضع فی	»	» »
۲۷۸	وقال: لا تعرض لعدوّک وهو .	»	» »
۲۷۹	وقال: لا تجعلنّ الی الصدیق وا سّ .	»	» »
۲۸۰	وقال: لا تغالب من یستظهر .	»	» »
۲۸۱	وقال: لا تهم الدّنیا دینک فانّ .	»	» »
۲۸۲	وقال: لا یکوننّ افضل ما نلت .	»	» »
۲۸۳	وقال: لا تذکر الله سبحانه ساهیاً .	۳۲٦	» »
۲۸٤	وقال: لا یقولنّ احدکم ان .	»	» »
۲۸۵	وقال: لا تنتصح ممّن فاته العقل .	»	» »
۲۸٦	وقال: لا یغرّنک ما اصبح فیه .	»	» »
۲۸۷	وقال: لا تقل ما لا تعلم .	»	» »
۲۸۸	وقال: فی اوصاف النّاس .	»	» »
۲۸۹	وقال: اذا زاد عجبک بما انت .	۳۲۷	» »
۲۹۰	وقال: باکروا فالبرکة فی المباکرة .	»	» »

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
۲۹۱	وقالَ: انّ الله تعالی فی کلّ نعمة.	۳۲۸	نزهة النّاظر ص ۲۴ للحلوانی .
	فی مواضیع مختلفة	۳۲۹	
۲۹۲	وقالَ: کلّ حقد حقد تہ قریش.	«	حکم منثورة للحدیدی .
۲۹۳	وقالَ: قال لی رسول الله ص .	«	« «
۲۹۴	وقالَ: والله ما قلعت باب خیبر.	«	« «
۲۹۵	وقالَ: هٰذا یدی وهٰذان .	«	« «
۲۹۶	وقالَ: فی جواب عمرو بن العاص	۳۳۰	« «
۲۹۷	وقالَ: اما والّذی فلق الحبّة .	«	« «
۲۹۸	وقالَ: کنت فی ایام رسول الله ص.	«	« «
۲۹۹	وقالَ: فی ذکر صاحب الزّمان .	«	« «
۳۰۰	وقالَ: البیت المعمور نتاق الکعبة .	۳۳۱	« «
۳۰۱	وقالَ: انا قاتل الاقران ومجدل.	«	« «
۳۰۲	وقالَ: ویلی علی عبد اللّئیم عبد نبی .	«	« «
۳۰۳	وقالَ: یا ابا عبیدة لقد طال علیک	۳۳۲	« «
۳۰۴	وقالَ: اوّل من جرّا النّاس .	«	« «
۳۰۵	وقالَ: ما لنا ولقریش یخضمون .	«	« «
۳۰۶	وقالَ: ما زلت مظلوما منذ .	«	« «

العدد	المطالب	الصفحة	المصدر
٣٠٧	وقال: لو كسرت لي الوسادة .	٣٣٢	حكم منثورة للحديدي .
٣٠٨	وقال: لما قيل له ان جائت .	٣٣٣	" "
٣٠٩	وقال: في مذمة طلحة والزبير .	"	" "
٣١٠	وقال: لعثمان بن حنيف بعثتك .	٣٣٤	" "
٣١١	وقال: يذكر فيه العرب .	"	نهج السعادة ص ج للمحمودي .
٣١٢	وقال: في مذمة بني امية لعنهم الله .	"	" ص ١٥١ ج ٢ "
٣١٣	وقال: ان من ورائكم امورًا .	٣٣٥	" ص ٦٦٥ "
٣١٤	وقال: لما وضع رأسه على قربوس .	"	" ص ٣١٧ "
٣١٥	وقال: ان الله اخذ ميثاق .	"	مصادر النهج واسانيده ج ٤ ص ٤٣ .
٣١٦	وقال: لما قال له الاشعث اني .	٣٣٦	مستدرك النهج ص ٥٤ للهادي .
٣١٧	وقال: لما قيل له كيف تقتل الرجال .	"	مصادر النهج واسانيده ج ٤ ص ٣٠٨ .
٣١٨	وقال: تدرون من اولياء الله .	٣٣٧	تفسير البرهان للسيد الكابلي .
٣١٩	وقال: لما اخبره رجل انه يحبه .	"	مستدرك النهج ص ١٦١ للهادي .
٣٢٠	وقال: لما قيل له لو احرزت .	"	غريب القرآن ص ٢١٥ للسجستاني .
٣٢١	وقال: من احبني وجدني .	٣٣٨	مستدرك النهج للهادي كاشف الغطاء
٣٢٢	وقال: لما سئل عنه عن حبهم للنبي ص	"	" "
٣٢٣	وقال: لما قيل له مالك .	"	" "

العدد	المطالب	الصفحۃ	المصدر
۳۲۴	وقالؑ: لمّا قال لہ المرادی احلف۔	۳۳۸	مستدرک النہج لکاشف الغطاء
۳۲۵	وقالؑ: لمّا قیل لہ کیف صبرک ۔	۳۳۹	" "
۳۲۶	وقالؑ: علّمنی رسول اللہؐ ۔	"	" "
۳۲۷	وقالؑ: الکلام کلّہ اسم وفعل ۔	"	" "
۳۲۸	وقالؑ: اٰیۃ البلاغۃ قلب عقول ۔	۳۴۰	غرر الحکم ودرر الکلم للآمدی ۔
۳۲۹	وقالؑ: ادمان الشّبع یورث ۔	"	" "
۳۳۰	وقالؑ: البلاغۃ ان تجیب ۔	"	" "
۳۳۱	وقالؑ: احسن الکلام ما تمجّہ ۔	"	" "
۳۳۲	وقالؑ: فی النّبیؐ سنّتہ ۔	"	" "
۳۳۳	وقالؑ: کثرۃ الکلام یبسط ۔	"	" "
۳۳۴	وقالؑ: مغرس الکلام القلب ۔	۳۴۱	" "
۳۳۵	وقالؑ: لمّا سئل عنہ عن بنی ہاشم۔	"	مستدرک النّہج ص۱۸۶ للہادی ۔
۳۳۶	وقالؑ: لمّا نظر الی فتی ۔	"	نہج الصّباغۃ ج ۱۰ ص۲۵۶ عن رسالۃ الجاحظ۔
	ختام الکتاب		

وقد وقع الفراغ من تسوید ہذہ الاوراق فی شہر شعبان المعظم سنۃ ۱۴۰۸

بید المذنب العاصی محمود اسرار شفیع عفی عن جرائمہ ٭